کتاب عجائب المخلوقات

١٧
سہ

ا/ا صوفی

٢٩٢٥

ش

كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات للشيخ

العبد الفقير الى الله تعالى زكريا بن محمد بن محمود القزويني

رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين بمحمد وآله الطاهرين وسلم

شعر

يا ناظرا في كتابي حين تقرأه ... اصلح هديت بلا حيف ولا شطط

ان مر سهو فلا تعجل بسبك لي ... واعذر فلست بمعصوم من الغلط

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

نعم المولى ونعم النصير

والحمد لله وحده

٢٩٤٥

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر اجزل الله تعالى ثوابه واوفر حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
العظمة لك والكبريا الجلال لك اللهم يا قايم الذات ومفيض الخيرات
وواجب الوجود وواهب العقول وفاطر الارض والسموات
مبدي الحركات والزمان ومبدع الحيز والمكان وجاعل النور والظلمات
محرك الافلاك ومزينها بالثوابت والسيارات ومقرر الارض
وممهدها لانواع الحيوان واصناف المعادن والنبات دام حمدك
وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست اسماؤك لا اله الا انت
وسعت رحمتك وكثرت الاؤك ونعمك افض علينا انوار معرفتك
وادخلنا في حفظ عنايتك ومكرمتك وصلى على ذوي الانفاس
الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصا على سيد المرسلين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين محمد سيد المرسلين وارسلته
رحمة للعالمين وختمت به الانبيا والمرسلين وعلى اخوانه من النبيين
والصالحين وآله واصحابه اجمعين وبعد يقول العبد الفقير
الاصغر زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمة الله عليه
تولاه الله بفضله وهو اولاد بعض الفقها الذين كانوا منقطعين بمدينة
قزوين وبينهما نسبة الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لما حكم الله تعالى علي ببعد الدار والوطن ومفارقة الاهل

والسكن

والسكن اقبلت على مطالعة الكتب على راي من قال وخير جليس
في الزمان كتابي وكنت مشغوفا بالنظر في عجايب صنع الله تعالى
في مصنوعاته كما ارشد الله سبحانه اليه حيث قال تعالى
اولم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها
من فروج الايات وليس المراد من النظر تقليب الحدقه نحوها
فان البهايم تشارك الانسان فيه ومن لم ير من السما الا زرقتها
ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك للبهايم في ذلك وادنى
حالا منها واشد غفلة كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها الى ان قال اولئك كالانعام بل هم اضل بل المراد من هذا
النظر الفكر في المعقولات والنظر في المحسوسات والبحث
عن حكمتها وتصاريفها لتظهر له حقايقها فانها سبب اللذات
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ارني الاشيا كما هي وكلما امعن
الناظر فيها ازداد من الله تعالى هداية ويقينا ونورا ولهذا
قال عليه السلام تفكروا في خلق الله فعند ذلك تنفتح له عين
البصيرة ويرى كل شي من العجب ما يعجز عن ذكر بعضه ومن هذا
القبيل ما اخبر الله تعالى في كتابه عما جرى بين الخضر وموسى عليهما
السلام وما ذكر ايضا ان موسى عليه السلام اجتاز بعين ما

في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي إذ اقبل فارس وشرب
من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاءه بعده راعي فرأى
الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس على ظهره حزمة
حطب فحط حزمته هناك واستلقى ليستريح فما كان إلا قليلا حتى عاد
الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل
يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور
فاوحى الله تعالى إليه ان هذا الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان
على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص
وقضي الدين وانا عليم عادل ولقد حصل لي بطريق السمع والبصر
حكم عجيبه وخواص غريبه فاحببت ان اقيدها لتثبت وكرهت
الذهول عنها مخافة ان تفلت **فصل** وعلى الناظر في كتابي هذا
ان يتصور يعني في جمع ما كان مبددا وتلفيق ما كان مشتتا وقد ذكر
فيه اشياء يأباها طبع الفتى الغافل ولا ينكرها نفس الذكي العاقل
وجميع ما فيه اما عجايب صنع الباري تعالى وذلك اما محسوس او معقول
لا شك فيهما ولا خلل واما حكايات ظريفه منسوبة إلى رواتها
لا ناقة لي فيها ولا جمل واما خواص غريبه وذلك مما لا يفي العمر
بتجربتها ولا معنى لتركها كلها اذا كان الشك في بعضها فان احببت

ان

ان تكون منها على ثقة فشمر لتجربتها واياك ان تمل او تفتر اذا لم تصب
في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك
ما ترى من حال المغنيطس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحة الثوم
بطلت تلك الخاصيه فاذا غسلته بالخل عادت إليه فاذا رايت مغنا طيسا
لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيتها واصرف عنايتك إلى البحث عن احواله
حتى يتضح لك امره على اني اشهد الله ان شيئا منها ما افتريته بل كتبت الكل
كما افتريته فان نظرت إليها بعين الرضى فانها عن كل عيب كليله وان
نظرت بعين السخط فالمساوي كثيره **وسميته عجايب المخلوقات**
وغرايب الموجودات ولا بد من ذكر مقدمات اربع في شرح هذه
الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب ٥

المقدمة الاولى في شرح العجب قالوا العجب حيرة تعرض
للانسان لقصوره عن معرفة الشيء او عن معرفة كيفية تاثيره فيه مثاله سبب صح
ان الانسان اذا راى خلية النحل ولم يكن شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم
معرفة فاعله فلو عرف انه من عمل النحل لتحير ايضا من حيث ان ذلك
الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساويه التي عجز عن مثلها
المهندس الحاذق ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منها بيوتا متساويه
التي لا يخالف بعضها بعضا كانها افرغت في قالب واحد ومن اين لها

هذا العسل الذي اودعته ذخيرة للشتا وكيف عرفت ان الشتاء
يأتيها وانها تفقد فيه الغذا وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل
بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه
الهوى ولا يصيبه الغبار ويبقى كالبرنية فهذا امعنى العجب وكل
ما في العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركه في صباه عند فقد
التجربة ثم يبدو فيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم
في قضى حوايجه وتحصيل شهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته
فسقط عن نظره بطول الانس بها فاذا راى بغتة حيوانا غريبا او نباتا
او فعلا انطلق لسانه بالتسبيح فقال سبحان الله قال الله تعالى
والسما بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها مختلفا فان بعضها
يدور بالنسبة الينا رحوية وبعضها حمايلية وبعضها دولابية
وبعضها يدور سريعا وبعضها يدور بطيئا ثم الى دوام حركاتها من غير
فتور ثم الى امساكها من غير عمد يعتمد به ثم لينظر الى كواكبها وشمسها
وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات التي هي
سبب نشو الحيوان والنبات ثم الى سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب
مقدر لا يزيد ولا ينقص ثم الى عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها
ثم الى سير الشمس في فلكها مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم

لاختلاف

لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش
عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط السما حتى يقع الصيف
والشتا والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون انها مثل كرة الارض
مائة مرة ونيف وستون مرة في لحظة تسير اكثر من قطر كرة الارض
وقد عبر عن ذلك جبريل عليه السلام حيث قال للنبي صلى الله
عليه وسلم من وقت قلت لا الى قلت نعم سارت الشمس مسيرة
خمسمائة عام ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية اكتسابه النور من الشمس
لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وانمحاقه ثم الى كسوف الشمس
وخسوف القمر ومن العجايب السواد الذي يرى في جرم القمر
فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في المجرة وهو
البياض الذي يقال له سرج السما وعجايب السموات لا مطمع في احصى
عشر عشرها لكن في القدر الذي ذكرناه تبصرة لكل عبد منيب
ثم لينظر الى ما بين السما والارض من انقضاض الشهب والغيوم
والرعود والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح
المختلفة المهاب وليتامل السحاب الثقال المظلم كيف اجتمع في
جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الما وتسخير الرياح فانها تتلاعب
به وتسوقه الى المواضع التي ارادها الله سبحانه فترش بالما وجه

الأرض وترسله قطرات متفاصلة لا يدرك قطرة منها قطرة لتصيب
وجه الأرض برفق فلو صبه صبا لأفسد الزرع تخدشه كما قال تعالى
وأنزلنا من السماء ماء بقدر ثم إلى اختلاف الرياح فإن منها ما يسوق
السحب ومنها ما ينشرها ومنها ما تجمعها ومنها ما يعصرها ومنها
ما يلقح الأشجار ومنها ما يربي الزرع والثمار ومنها ما تجففها ثم لينظر
إلى الأرض وكيف جعلها وقورا لتكون فراشا فقال تعالى والأرض
فرشناها فنعم الماهدون ثم إلى أن جعل ظهرها محلا للأحياء وبطنها مقرا
للأموات ثم إلى احكام أطرافها بالجبال الشامخات كأوتادها ليمنعها
من أن تميد ثم إلى ايداع المياه في أوشالها كالخزانات لتخرج منها قليلا
قليلا فيتفجر منها العيون وتجري منها الأنهار فتحيى بها الحيوان والنبات
إلى وقت نزول المطر من السنة القابلة وينصب فاضلها إلى البحار دايما
ثم لينظر إلى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الأعظم المحيط بجميع
الأرض ثم لينظر إلى ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من أصناف
حيوان البر إلا وفي البحر أمثاله وفيها أجناس لا يعهد لها نظير في البر
ثم لينظر إلى خلق اللؤلؤ في صدفه تحت الماء ثم إلى إنبات المرجان في صميم
الصخر تحت الماء ثم إلى ما عداه من العنبر وأصناف النفايس التي يقذفها
البحر ثم إلى السفن كيف سيرت في البحار وسرعة جريها بالرياح وعجايب

البحار كثيرة لا مطمع في إحصاها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج
فإن فيما ذكرناه كفاية ثم لينظر إلى أنواع المعادن المودعة تحت الجبال
فمنها ما تنطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد
ومنها ما لا تنطبع كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم إلى معادن
الأرض كالنفط والكبريت والقير وغيرها وأقلها الملح فلو خلت
منه بلدة لتسارع الفساد إلى أهلها ثم لينظر إلى أنواع النبات وأصناف
الفواكه المختلفة وهي تسقى بماء واحد مع اتحاد الأرض والهوى والماء
فتخرج من نواه نخلة ومن حبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم
لينظر إلى أصناف الحيوان وانقسامها إلى ما يطير ويعوم ويمشي وانقسام
الماشي إلى ما يمشي على بطنه وإلى ما يمشي على رجلين وإلى ما يمشي على أربع وإلى
أشكالها وصورها وأفعالها ليرى عجايب تدهش منها العقول البقة أو النمل
أو العنكبوت أو النحل فإنها من ضعاف الحيوانات ليرى ما يتحير منها وما من
حيوان صغير ولا كبير إلا وفيه من العجايب ما لا يحصى عددها المقدمة
الثانية في تقسيم المخلوقات المخلوق كل ما هو غير الله سبحانه وتعالى
وهو إما أن يكون قايما بالذات أو قايما بالغير والقايم بالذات إما أن يكون
متحيزا أو لم يكن فإن كان متحيزا فهو الجسم وإن لم يكن فهو الجوهر الروحاني
وهو إما أن يكون متعلقا بالأجسام تعلق التدبير وهو النفس أو لا يكون

فهو إما أن يكون سليما عن الشهوة والغضب فهو الملك أو لا يكون فهو
الجن ثم الإدراك أما إدراك الكليات فهو العلوم والظنون والجهالات
والجهالات أو إدراك الجزئيات فهو الحواس الخمس فإن لم يكن مشروطا بالحياة
فهو الأعراض المحسوسة بالحواس الخمس أما المحسوسات بالقوة الباصرة فكا
الأضوا والألوان وأما المحسوسات بالقوة السامعة فكالأصوات وأما
المحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والنتن وأما المحسوسات بالقوة
الذايقة فكالطعوم وأما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالخفة والصلا
واللين والخشونة فهذه جملة أقسام الممكنات وسيأتي الكلام في كل قسم
منها إن شا الله تعالى **فصل** ذكر أهل السير أنه وجد في السفر
الأول من التوراة أن الله تعالى خلق جوهرا ثم نظر إليه نظر الهيبة فذاب
الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق سبحانه من الدخان السماوات
ومن الرسوب الأرض ويدل على ذلك قوله تعالى أن السموات والأرض كانتا
رتقا ففتقناهما والحكم جلت قدرته خلق الجوع في ستة أيام قال بعض العلما
إن اليوم في اللغة الكون الحادث والأيام الستة هاهنا مراتب مصنوعاته
لأن قبل الزمان لا يمكن تجدد الزمان فمن الأيام الستة يوم لمادة الأرض
ويوم لصورتها ويوم لمادة السما ويوم لصورتها ويومان لمكملاتهما من الجبال
والكواكب والنفوس وغيرها ثم دبر بعنايته بعد الجماد أمر المعادن الداخلة

في الجماد

في الجماد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو القول الكلي في المخلوقات وسيأتي
القول في جزوياتها في مقالتين إن شا الله تعالى **المقدمة الثالثة في معنى**
الغريب الغريب كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالفا للعادات المعهودة
والمشاهدات المألوفة وذلك إما من تأثير نفوس قوية أو تأثير أمور فلكية
أو أجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالى وإرادته **فمن ذلك** معجزات
الأنبيا صلوات الله عليهم أجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب
العصا ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج الناقة من الصخرة الصما
وإبرا الأكمه والأبرص وإحيا الموتى بإذن الله تعالى **ومنها** إخبار الكهنة
والكهانة اندرست بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يأتون في الجاهلية بأمور
غريبة زعموا أنها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن **ومنها**
اختصاص بعض النفوس من الفطرة بأمر غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر
أن في الهند قوما إذا اهتموا بشي اعتزلوا عن الناس وصرفوا همهم إلى ذلك
الشي فيقع على وفق اهتمامهم **ومن هذا القبيل** ما حكي أن السلطان محمود
غزا بلاد الهند وكان فيها مدينة كلما قصدها مرض فسأل عن ذلك فقالوا
إن عندهم جمعا من الهند يصرفون همهم إلى ذلك فيقع المرض فأشار إليه
بعض أصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات ففعلوا ذلك فزال المرض فاستخلصوا
المدينة والله أعلم **ومن هذا القبيل** ما ذكر أن رجلا يدعي علم أحكام النجوم

باصبهان ولم يخط في شيء منها حتى انتشر امره في البلاد فسمع به ابو معشر الطبري
فسار اليه قاصدا فرآه قاعدا على الطريق والناس حوله يسألونه ويجيبهم
سريعا فقال له ابو معشر ايها الحكيم كيف دلالة هذا الوقت فقال ساخبرك به
فلما ذهب عنه الناس قال اني اقول لهم ما يبدو الي وارى بهم ان ذلك عن خبرة
والقوم يعجبهم ذلك ويبذلون لي فعلم ابو معشر ان ذلك من قوة النفس ومن ذلك
امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب والتماثيل والجواني وانقضاض
شهب تستضيء الجو منها وتبقى زمانا ومنها سقوط جسم ثقيل من الجو كما ذكر
الشيخ الرئيس انه سقط في زمانه بارض جورجان من الجو جسم كقطعة حديد
قدر خمسين منا مثل حبات الجاورس المنظمة فارادوا كسرها فلم يعمل فيها الحديد
البتة ومنها سقوط ثلج او برد في غير اوانه كما حكى بعض شيوخ قزوين
انه اتاهم في ايام المشمش برد عظيم كل واحد على حجم جوزة فاهلك كثيرا من الحيوان
والنبات وحكى ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في تاريخه انه نشأت بافريقية
في سنة احدى عشر واربعماية سحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة
كثيرة واهلكت كل من اصابته واغرب من هذا ما حكاه الجاحظ انه نشأت
بايذج وهي مدينة بين اصبهان وخورستان سحابة صيحة تكاد تمس رؤوس
الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم انها دفعت باشد مطر حتى استسلموا للغرق
ثم دفعت بالضفادع والشبابيط والعظام السمان فاكلوا وملحوا وادخروا كثيرا

ومن ذلك

ومن ذلك امور ارضية مثل صيرورة اليبس بحرا كارض اليونان فانها كانت
بلاد معمورة والآن استولى الماء عليها وصيرورة البحر يبسا كارض ساوه فانها
كانت بحرا والآن لا ترى بها اثر البحر ومنها ما زعموا انه يصعد من الارض
بخار لا يصيب شيئا من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلدا وآثار ذلك
ظاهرة بانصنا من ارض مصر وايلة ومنها وقوع خسف بناحية من الارض
وخروج ماء اسود منها وقد شوهد ذلك كثيرا من النواحي منها مدينة عنجرة من
ارض الروم ومنها زلزلة تبقى شهرا واكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك
بارض نيسابور والري وحدثني ابو القاسم الرافعي قدس الله روحه انه شاهد
عند الزلزلة سقفا قد انشق حتى رأى الكواكب من شقه ثم عاد الى حاله ولم
يظهر عليه الشق ومنها ظهور نبت بارض لا عهد للناس بوجوده هناك
كظهور الترنجبين بارض ساوه ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله
كما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه رأى باليمن انسانا من وسطه الى اسفله
بدن امرأة ومن وسطه الى فوق بدنان متفرقان باربع ايدي وراسين ووجهين
وهما ياكلان ويشربان ويتخاصمان ويصطلحان وذكر ان امرأة
وسامان من قرى له نصف بدن ونصف راس ويد واحدة ورجل على صورة
النسناس الذي يوجد في غياض الشجر باليمن والله اعلم وزعم الحكماء انهم
وجدوا ثلاثة معادن من الامور الغريبة وقد وصفوا لكل معنى اسم فلنأخذ هذه

المعاني الآثار النفسانية من غير واسطة أمر طبيعي فاستعمال تلك في الخير
معجزة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وكرامة من الأولياء عليهم الرحمة والرضوان

المقدمة الرابعة في تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه مخلوق له وكل ذرة ومقدار ذرة من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها غرائب وعجائب يظهر فيها حكم الله تعالى وقدرته وإحصاء ذلك غير ممكن لكنا نشير إلى ذلك بقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وإلى ما نعرف جملتها ولا نعرف تفصيلها وهي منقسمة إلى ما لا يدرك بالبصر أما الذي لا يدرك كالعرش والكرسي والملائكة والجن وغيرها فمجال النظر فيها ضيق لا يمكن أن يقال فيها إلا ما صح وأما المدركات بالبصر فكالسموات والأرض وما بينهما فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها والأرض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وأنهارها ومعادنها ونباتها وحيواناتها وما بين السماء والأرض وهو الجو مدرك بغيومها وأمطارها وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف أرياحها فهذه هي أجناس المشاهدات وفي جميع ذلك مجال النظر والفكر فلا تتحرك ذرة في السموات والأرض إلا وفي تحركها حكمة أو حكمتان أو عشرة أو ألف وكل ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال أبو العتاهية

شعر

ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد

وفي

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

المقالة الأولى في العلويات والنظر فيها في أمور النظر الأول في حقيقة الأفلاك وأشكالها وأوضاعها وحركاتها النظر الثاني في فلك القمر وفيه فصلان الأول في فلك القمر الثاني في القمر الثالث في الامتلاء والانمحاق الرابع في الكسوف الخامس في خواص القمر خاتمة في المجرة النظر الثالث في فلك عطارد وفيه فصلان الأول في فلكه الثاني في كوكبه النظر الرابع في فلك الزهرة وفيه فصلان الأول في فلكها الثاني في كوكبها النظر الخامس في فلك الشمس وفيه فصول الأول في فلكها الثاني في الشمس الثالث في الكسوف الرابع في خواص الشمس النظر السادس في فلك المريخ وفيه فصلان الأول في فلكه الثاني في كوكبه النظر السابع في فلك المشتري وفيه فصلان الأول في كوكبه الثاني في فلكه النظر الثامن في فلك زحل وفيه فصول الأول في فلكه الثاني في كوكبه الثالث في رجوع الكواكب واستقامتها النظر التاسع في فلك الثوابت وفيه فصلان الأول في فلكه الثاني في كوكبه النظر العاشر في فلك البروج النظر الحادي عشر في فلك الأفلاك النظر الثاني عشر في سكان السموات النظر الثالث عشر

في الزمان وفيه فصول في الليالي والايام وشهور العرب والروم والفرس وفصول السنة وعجايبها المقالة الاولى في السفليات والنظر فيها
الثاني في حقيقة العناصر الثالث في كرة النار وفيه فصول الرابع
في كرة الهوي والسحاب والمطر والرياح والرعد والبرق الخامس
في الما وفيه فصول السادس في كرة الارض وفيه فصول ثم
يتصدي النظر في الكاينات في امور الاول في تركيب الاجسام الثاني
في المعدنيات وفيه فصول الثالث في كيفية تولد الاجسام المعدنية
الرابع في تولد الفلزات الخامس في تولد الاحجار السادس في تولد
الاجسام الذهبية والله اعلم خاتمة في حيوانات عجيبة الصور غريبة
الوجوه ياتي ذكرها ان شا الله تعالي والله الموفق للصواب المقالة الاولى
في العلويات والنظر فيها في امور الاول في حقيقة الافلاك
واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكما الى ان الفلك
جسم بسيط كري مشتمل علي الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار
ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولهم علي ذلك ادلة مذكورة في الكتب الحكمية
والافلاك كرة محيطة بعضها ببعض حتي حصلت من جملتها كرة واحدة يقال
لها العالم وادناها الي العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة
ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك واعلم

ان

ان لكل فلك مكان ولا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفة
عين وسرعة حركاتها اسرع من كل شي شاهده الانسان حتي صح في الهندسة
ان الفرس في حالة الركض من الوقت الذي دفع يديه الي ان يضعهما يتحرك
الفلك الاعظم ثلاثة الاف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق
الي المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الي المشرق كفلك الثوابت
وافلاك السيارات منها ما يتحرك بالنسبة الينا دولابية ومنها ما يتحرك
حمايلية ومنها ما يتحرك رحوية ومركزه مركز العالم كالافلاك التسعة
وسياتي شرحها ان شا الله تعالي ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب
واحد كافلاك السيارات ومنها ما لم يعلم عدد كواكبها الا الله تعالي
كذلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب اصلا كالفلك الاعظم ويقال
له الفلك الاطلس وجميع الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف
من اراي المتقدمين واصحاب الارصاد سيما بطليموس فان اعتماد القوم
علي رصده وهذا ما بلغ اليه فهم العقلا وذهن الاذكيا والله اعلم

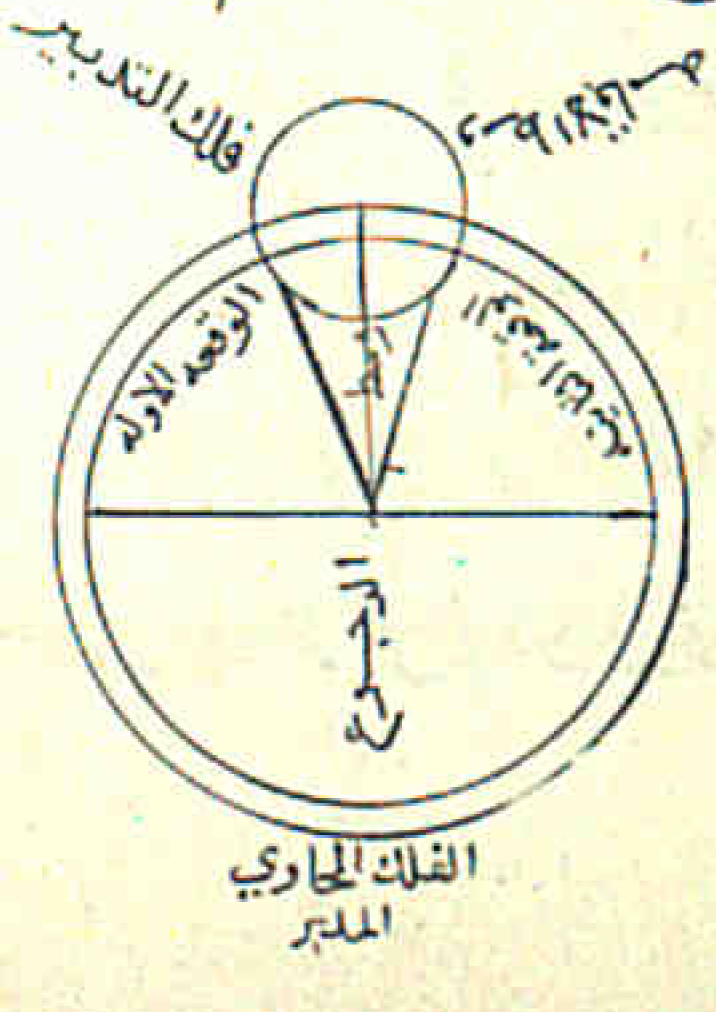

النظر الثاني في فلك القمر وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منها مماس لمقعر فلك عطارد والادنى لمحدب كرة النار فتم دورته في كل ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وفلك تدويره يدور في فلك الحاوي في كل اربعة عشر يوما مرة ففي دورة الاولى يكون القمر موليا بوجهه الممتلي عن مركز الارض ثم ان فلكه الكلي من النور ينقسم الي اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة للارض وواحد صغير غير شامل اما الشاملة فاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذي يماس السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثاني منها ما يماس السطح الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر والثالث فلك خارج المركز في الفلك المايل من مركزه خارج عن مركز العالم مايل الى جانب من الفلك الكلي بحيث يماس مقعر سطحه السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الاوج ويماس مقعر سطحه السطح الادنى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما وتسمى الحضيض واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركوز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلي وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو بعد ما بين سطحه الاعلى والادنى مائة الف وثمانية عشر الف وستة وستون ميلا وبطليموس تذكر ثخن الافلاك ومقادير ها والله اعلم

فصل

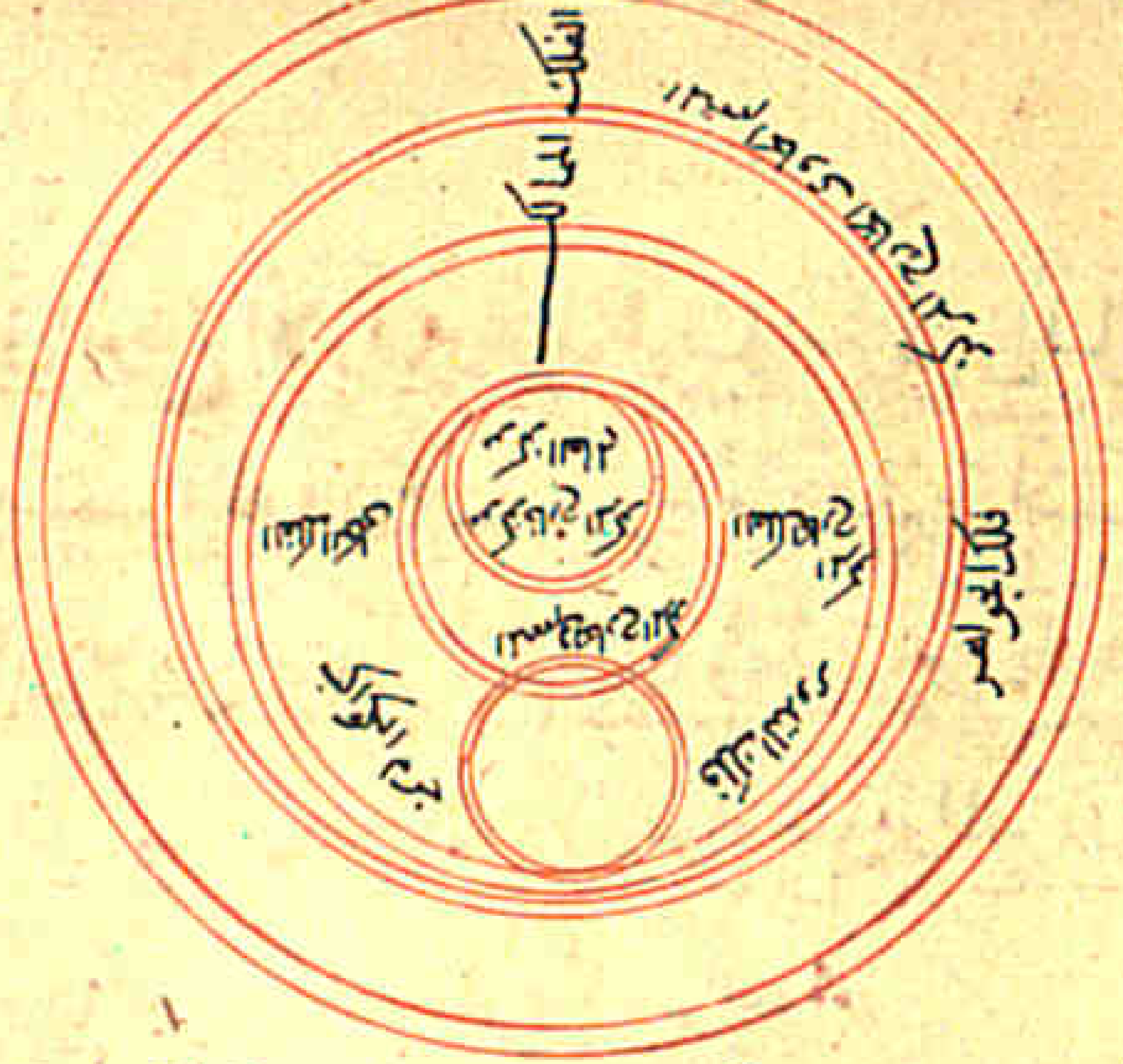

فصل واما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الداني الى السواد يبقى في كل برج ليلتين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وهو اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا ولذلك سمي فسخ النجوم واعلم ان جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزء وربع جزء من جرم الارض ودورة القمر اربع مائة واثنان وخمسون ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه اراء القدما والله اعلم

فصل في زيادة ضوءه ونقصانه القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء الا القليل منه على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس مضي ابدا فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم مواجها للارض فاذا ابعد عن الشمس الى المغرب ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المشرق الى الارض فيظهر من النصف المضي قطعة هي الهلال ثم يتزايد الانحراف ويزداد بتزايد القطعة من النصف المضي على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يمحق

نوره ويعود إلى الموضع الأول • وينزل كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية
والعشرين • ثم يستتر ليلة فإن كان الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمانية
وعشرين وإن كان ثلاثين استتر ليلة تسعة وعشرين • وينقطع في استتاره
منزلا ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالا • وذلك قوله تعالى • والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم • والله الموفق للصواب •

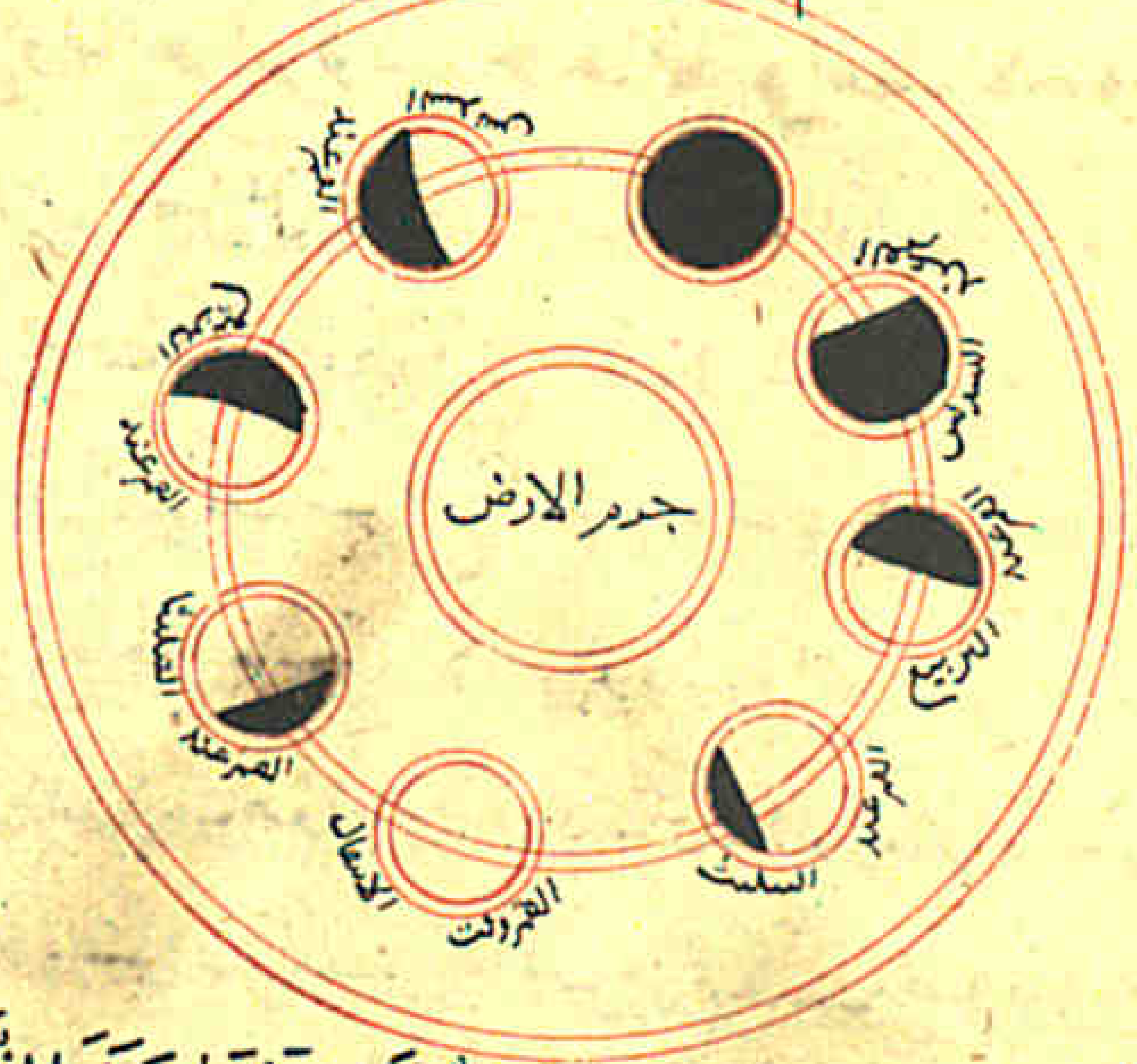

فصل في خسوفه • وسببه توسط الأرض بينه وبين الشمس فإذا كان القمر
في إحدى نقطتي الرأس والذنب أو قريبا منه عند الاستقبال • توسط الأرض
بينه وبين الشمس فيقع في ظل الأرض • ويبقى على سواده الأصلي فيرى منخسفا والأرض
أعظم فيكون ظل الأرض مخروطا قاعدته دائرة صفحة الأرض • لأن الخطوط الشعاعية
التي تخرج من الشمس إلى جرم الأرض فإذا اتصلت بمحيط الأرض • وتنفذ في الجهة

الأخرى

الأخرى تلاقيا عند نقطة • فيحصل ظل الأرض على شكل المخروط • فإذا لم
يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال • وقع كله في جرم المخروط •
فينخسف كله ويكون له مكث • وإن كان له عرض • فينخسف بعضه والله أعلم •

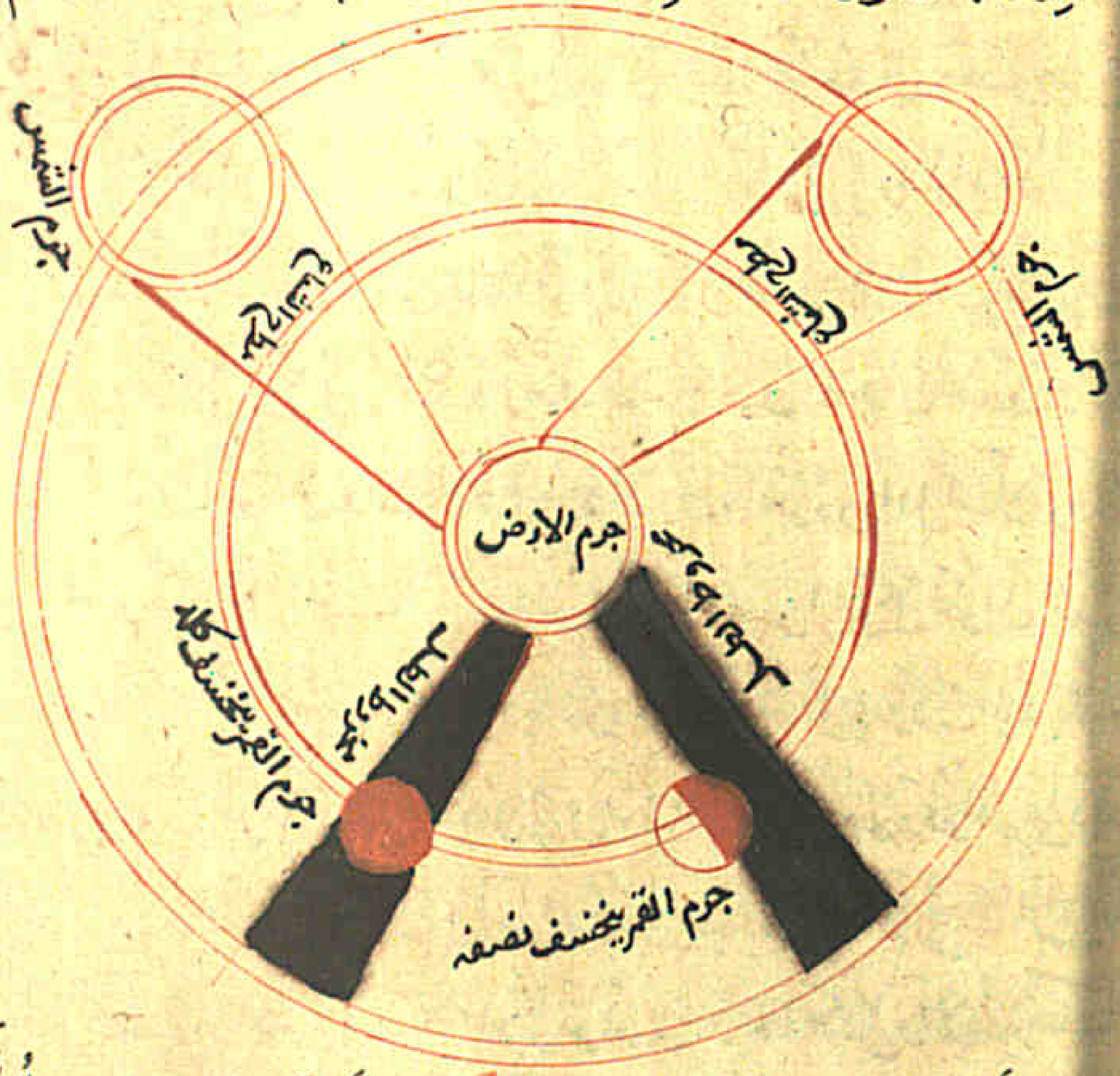

فصل في خواصه وتأثيراته العجيبة **زعموا** أن تأثيراته بواسطة الرطوبة
كما أن تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة • ويدل عليها التجارب **ومنها** أمر
البحار • فإن القمر إذا صار في أفق البحر أخذ ماؤه في المد مقبلا مع القمر
ولا يزال كذلك إلى أن يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فإذا صار هنالك

انتهى المد منتهيا فاذا انحط القمر من وسط سمائه جزر الما ولا يزال كذلك راجعا
الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر
من مغرب ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى فيكون
في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران
ومنها امر ابدان الحيوانات فانها في وقت زيادة القمر وضوئه يكون اقوى
والسخونة والرطوبة والنمو عليها اقوى ويكون الاخلاط في بدن الانسان
في ظاهره والعروق تكون ممتليه وبعد الامتلا يكون الابدان اضعف والبرد
عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في عود البدن والعروق اقل امتلا وذلك
امر ظاهر عند علما الطب ومنها ان الاطبا ذهبوا الى ان احوال البحر
انات ويقارب ايامها مبنيه على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطب
ناطقة بذلك وزعموا ان الذين يمرضون في اول الشهر ابدانهم وقواهم على دفع
المرض اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر بالضد والله اعلم ومنها ان الانسان
اذا اكثر القعود او النوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخا
ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كان لحوم الحيوانات بايتة لضو القمر
تغيرت رايحتها وطعمها ومنها ان السمك يوجد في البحار والانهار من اول
الشهر الى الامتلا اكثر ما توجد في الامتلا الى اخر الشهر ويكون ايضا في النصف
الاول من الشهر اسمن منها في النصف الاخير ومنها ان السباع في النصف الاول

اغلبه صح

اشد

اشد طلبا للصيد منها في النصف الاخير ومنها ان الاشجار ان غرست
والقمر زايد النور علقت واسرعت النشو والحمل وان وقع اللقاح
والحمل والقمر زايد النور كانا جيدين وان كان القمر ناقص النور او زايلا
عن وسط السما لم يسرع النبات وابطات في الحمل وربما يبست ومنها
ان الفاكهة اذا وقع عليها ضو القمر اعطاها لونا عجيبا من حمرة وصفرة
فالتي يقع عليها الضو في النصف الاول من الشهر احسن لونا ممن يقع عليها
في النصف الاخير ومنها ان نبات القصب والكتان اذا وقع عليهما ضو القمر
في النصف الاول من الشهر اشد تقطعا مما وقع عليها في اخر الشهر ومنها
المعادن التي تكون يكون جوهرها وصفاوها اشد اذا كان تولدها في اول
الشهر واذا كان في اخره لا يكون كذلك خاتمة في المجرة وهي البياض الذي
يرى في السما يقال له سرج السما وبالفارسية راه كهكشان الى زماننا
هذا لم نسمع في حقيقتها قول شافي زعموا انها كواكب صغار متقاربة
بعضها من بعض فالعرب تسميه ام النجوم لاجتماع النجوم فيها زعموا
ان النجوم تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضا فصارت سحاب وهي ترى
في الشتا اول الليل في ناحية من السما وفي الصيف اول الليل في وسط السما
ممتدا من الشمال الى الجنوب وبالنسبة الينا تدور دورا رحويا فنراها
نصف الليل ممتدا من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من الجنوب الى الشمال

فما كان منها شماليًا بصير جنوبيًا ٭ وما كان جنوبيًا بصير شماليًا ٭ والله اعلم بحقيقتها

النظر الثالث في فلك عطارد ٭ وهو بجده حدّان كريان متوازيان ٭ مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقعر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر ٭ يتم دورته التي يختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة ٭ وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج ٭ المركز للقمر في داخل تحت الفلك الكلي ٭ ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير ٭ فلك اخر خارج المركز يقال له خارج المركز الثاني ٭ وله فلك تدوير في ثخن فلكه الخارج **وزعموا** ان ثخن فلك عطارد ٭ وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه ثلثمائة الف ٭ وثمان مائة وثمانون الفًا ٭ واربع مائة واثنان ٭ وثمانون ميلًا على رأي بطليموس صاحب الرصد ٭ فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسية ٭ والله الموفق للصواب ٭

فصل

١٧

فصل ٭ واما عطارد فسماه المنجمون منافقًا لكونه مع السعد سعدًا ومع النحس نحسًا ٭ على زعمهم جرمه جزء من اثنين وعشرين جزءًا من جرم الارض ٭ ودورة جرمه مائتان وستة ٭ وثمانون فرسخًا وقطر جرمه مائتان ٭ وثلاثة وسبعون ميلًا ٭ يبقى في كل برج سبعة وعشرون يومًا تقريبًا ٭ وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور حول الشمس ٭ والله الموفق **النظر الرابع في فلك الزهرة** وهو بجده سطحان متوازيان ٭ مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس ٭ والادنى فلك عطارد ٭ تتم دورته المختصة به من المغرب ٭ الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس ٭ غير ان فلك تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس ٭ وتبطي اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس ٭ وسنبين ذلك ان شاء الله تعالى عند رجوع الكواكب ٭ واستقامتها والله اعلم ٭٭ ٥

فصل وأما الزهرة فسماها المنجمون السعد الأصغر لأنها في السعادة
دون المشتري وأضافوا إليها الطرب والسرور واللهو وجرم الزهرة
جزء من أربعة وثلاثين جزءا من جرم القمر وقطر جرمها أربعمائة
وتسعة وأربعون ميلا وسدس ميل تبقى في كل برج سبعة وعشرين يوما
وأما خواص الزهرة فزعموا أن النظر إليها مما يوجب فرحا وسرورا
وإذا كان بالناظر إليها حرارات العشق تخففت عنه

النظر الخامس في فلك الشمس

وهو يحده سطحان كريان مركزهما مركز العالم
الأعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ والأدنى منهما مماس لمحدب فلك الزهرة
ودورته التي تختص به من المشرق إلى المغرب تتم في ثلثمائة وستون يوما
وربع يوم وينفصل عنه فلك شامل للأرض مركزه خارج المركز كما ذكرنا
في أفلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق إلا أن الشمس هاهنا بمنزلة فلك
التدوير إذ ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته
بالعباد لأنه لو كان لها فلك التدوير كما لسائر الكواكب السيارة لرجعت
وبرجعتها تمادي الصيف ستة أشهر وكذلك الشتاء فأدى إلى هلاك
الحيوان والنبات لأن الشمس إذا بقيت مسامتة لرءوس قوم ستة أشهر
تغير مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وإن بعدت عن قوم ستة أشهر
استولى البرد على مزاجهم فانطفت حرارتهم وفسد نباتهم والله أعلم

فصل

فصل وأما الشمس فأعظم الكواكب جرما وأشدها ضوءا وأمكنها الطبيع
وزعموا أن الشمس بين الكواكب كالملك وسائر الكواكب كالأعوان والجنود
فالقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش
والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري
والأفلاك كالإقليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن
والدرجات كالقرى والدقائق كالمحال والثواني كالمنازل وهذا التشبيه
جيد ومن لطف الله تعالى جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لسقي الطبائع

الطبايع والمطبوعات فى هذا العالم بحركاتها على حدها الاعتدال
إذ لو كانت فى فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد ولو انها انحدرت
إلى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية وخلقها سايرة غير واقفة
وإلا لاشتدت السخونة فى موضع والبرودة فى موضع بل تطلع كل يوم
من المشرق ولا يزال يغشا موضعا بعد موضع حتى ينتهي إلى المغرب فلا يبقى
موضع مكشوف إلا ويأخذ حظا من شعاعها وتميل كل سنة مرة إلى الجنوب
ومرة إلى الشمال لتعم فايدتها وأما جرمها فضعف جرم الارض مائة وستة
وستون مرة وقطر جرمها احد واربعون الفا وتسعماية وثمانية وتسعون
ميلا **فصل** في كسوف الشمس وسببه كون القمر حايلا بين الشمس وبين
ابصارنا لان جرم القمر كمد فيحجب ما وراءه عن الابصار فإذا قارن الشمس
وكان فى احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منه فإنه يمر تحت الشمس
فيصير حايلا بينهما وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي
تخرج من ابصارنا متصل بالبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته
البصر فإذا حال بيننا وبين الشمس يحصل مخروط الشعاع اولا بالقمر فإن لم
يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر فى وسط المخروط فينكسف
الشمس كلها وإن كان للقمر عرض ينحرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يوجب
العرض فينكسف بعضها وذلك إذا كان العرض اقل من مجموع نصف القطرين

عن

عن قطر الشمس وقطر القمر والله اعلم

فصل في خواص الشمس وعجايب تاثيرها فى العلويات والسفليات أما
في العلويات فإخفاؤها جميع الكواكب بجمالها وإعطاؤها للقمر النور بسبب
قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوايد القمر فايدة من فوايد الشمس
وأما فى السفليات فمنها تاثيرها فى البحار فإنها إذا اشرقت على الماء اصعدت
منه الابخرة بسبب السخونة فإذا بلغ البخار إلى الهواء البارد تكاثف من البرد
وانعقد سحابا ومنها امر المعادن فإن العصارات التي تتحلب في باطن
الارض مياه الامطار إذا اختلطت بالاجزاء الارضية تنضجها الشمس
فتولدت منها الاجساد المعدنية بحسب مواردها كالذهب والفضة وساير

الفلزات وكالياقوت والزبرجد وساير الأحجار وكالزيبق والكبريت
والزرنيخ والملح والنوشادر ولا يخفى عموم فوائد هذه الأشياء **ومنها** أمر
النبات فإن الزرع والأشجار لا ينبتنا إلا في المواضع التي تطلع عليها الشمس
وكذلك لا ينبت تحت النخيل والأشجار العظام لأنها تمنع شعاع الشمس عما
تحتها وحسبك ما ترى من تأثير الشمس بسبب الحركة اليومية في النيلوفر
والادريون وورق الخروع فإنها تنمو وتزداد عند أخذ الشمس في الارتفاع
والصعود **ومنها** تأثيرها في الحيوانات فإنها ترى الحيوان إذا طلع نور
الصبح خلق الله تعالى في أبدانها القوة فيظهر فيها حركة وانتعاش فقوة
وكلما كان طلوع نور الشمس أكثر كان ظهور قوة الحيوان في أبدانها أكثر
إلى أن وصلت إلى وسط سمائه فإذا مالت عن وسط سمائه أخذت حركاتهم
وقواهم في الضعف **ومن عجيب** تأثيرها في الحيوان أنه تجعل أهل البلاد
القريبة من مسامتها كبلاد السودان الذين هم في الإقليم الأول محترقين
سودان وتجعل وجوههم من شدة الحرارة محله وأخلاقهم وحشية شبيهة
بأخلاق السباع والمواضع البعيدة عن مسامتها كبلاد الصقالبة والروس
تجعلهم ضعف الحرارة أهلها بيض وتجعل شعورهم شقره وأخلاقهم شبيهة
بأخلاق البهايم **ومنها** ما زعمت البراهمة أن أوج الشمس تقيم في كل برج
ثلاثة آلاف سنة ويقطع الفلك في ستة وثلاثين ألف سنة والآن في

وقتنا

وقتنا هذا وهو أحدى وستين وستمائة في برج الجوزا والله أعلم ه

النظر السادس في فلك المريخ وهو تحده سطحان متوازيان مركزهما
مركز العالم الأعلى منهما يماس فلك المشتري والأدنى يماس فلك الشمس ويتم
في دورته التي تختص به من المغرب إلى المشرق في سنة واحدة وعشرة أشهر
واثنان وعشرون يوما وصورته كفلك القمر والزهرة وعلى رأي بطليموس
ثخن جرم فلك المريخ وهي المسافة التي بين سطحه الأعلى وسطحه الأسفل
عشرون ألف ألف وثلثماية ألف وستة وسبعون ألف وتسعماية وثمانية
وتسعون ميلا والمنجمون يسمون المريخ النحس الأصغر لأنه دون زحل
في النحوسة وجرم المريخ مثل جرم الأرض مرة ونصف مرة بالتقريب والله أعلم

النظر السابع في فلك المشتري وهو تحده سطحان متوازيان
الأعلى منهما يماس فلك زحل والأدنى يماس فلك المريخ يتم دورته المختصة به
من المغرب إلى المشرق في إحدى عشر سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوما
وثخن جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى عشرون ألف
ألف وثلثماية واثنان وثلثون ألفا وأربع ماية واثنان وثلاثون ميلا
بالتقريب **فصل** وأما المشتري فسماه المنجمون السعد الأكبر لأنه
فوق الزهرة في السعادة وأضافوا إليه الخيرات وجرم المشتري مثل جرم
الأرض أربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الأبيض

اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقايق والله اعلم ٥

النظر الثامن في زحل وهو تحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والادنى منهما يماس فلك المشتري ويتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام قال بطليموس ثخن جرم فلك زحل احد وعشرون الف الف ميل وثمانماية وستة وثلاثون الفا وستماية وستة اميال

فصل واما زحل فسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرة والله اعلم

فصل في رجوع الكواكب واستقامتها اذا كان مركز الكواكب المتحيرة في اعلا فلك التدوير كانت حركته موافقة لحركة الفلك الحاوي المدير فتجتمع الحركتان فترى الكواكب سريع السير واذا انزل مركز الكواكب الى ادنى فلك التدوير يكون حركتهما اخلاف التوالي واذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطا خارجا من مركز الارض قاطعا جرم الكواكب واصلا الى فلك البروج في حال كون الكواكب مستقيما مرة وفي حال كونه راجعا اخرى ليتضح لك ذلك ومن هذه الصور يتصور رجوع الكواكب واستقامتها والله الموفق للصواب ان شا الله تعالى

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

النظر التاسع في فلك الثوابت وهو تحده سطحان مركزهما مركز العالم فالاعلى منهما يماس الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك المحرك لكلها والادنى منهما يماس فلك زحل وهذا الفلك ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطية يقطع في كل ماية سنة جزوا من الاجزا التي بها تكون الدايرة ثلثماية وستين جزوا ودورته في ستة وثلاثين الف سنة وقطباها قطبا دايرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى وقد وجد في رصد بطليموس

وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك
وقال بطليموس تحت فلك الثوابت وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى
والادنى اربعة وثلاثين الف وسبعماية واربعة واربعون ميلا بالتقريب هذا
المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التي هي في العظم الاول وجرم الكوكب
الذي هو في العظم الاول مثل جرم الارض اربعة وتسعون مرة وخمس وجرم اصغر
الكواكب الثابتة وهو الذي يكون في العظم السادس مثل جرم الارض ثمانية عشر
مرة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محول فلك البروج ماية واحد وخمسون
الف الف ميل وخمسماية وسبعة وثلاثون الف وماية واربعة وثمانون ميلا ولعل
بعض الناس يستبعد معرفة هذه المقادير هذه الاجرام فسبحان من ابدع هذه
الاجسام الرفيعة وزينها بهذه الاجرام المنيرة وخصص كل واحد منها بما يشاء
من المقدار واعطي للانسان آلة ادرك بها هذه الامور الغامضة قال تعالى
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **فصل** في الكواكب الثابتة اعلم
ان عددها يقصر ذهن الانسان عن ضبطها لكن الاولين قد ضبطوا منها الفا
واثنين وعشرين كوكبا ثم وجدوا من هذا المجموع تسعماية وسبعة عشر كوكبا
ينتظم منها ثمانية واربعون صورة وهي الصورة التي اثبتها بطليموس في كتاب
المجسطي بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة فلك البروج
التي هي طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فسمي كل صورة باسم الشيء

المشبه

المشبهة بهذا فوجد بعضها على صورة انسان وبعضها على صورة الحيوانات
البحرية وبعضها على صورة الحيوانات البرية وبعضها على صورة الطير
وبعضها خارجا عن شبه الحيوانات ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعض
الاخر من صورة حيوان اخر كالرامي ومنها ما لم يتم صورته حتى جعل
من صورة اخرى مثل ممسك الاعنة فانها لا تتم حتى جعل الكوكب النير الذي
على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما وانما القوا هذه الصور وسموها
بهذه الاسما لتكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه
من الصور وموضعه من فلك البروج وبعده في الشمال او في الجنوب عن الدايرة
التي تمر باوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت واما
الكواكب الاخر وهي ماية وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شيئا
من الصور فاضافوا كل ما وجدوا منها قريبا من صورة الى تلك الصورة
وسموها خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي تسميه العرب
الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك ففي ثمان واربعون صورة
منها في النصف الشمالي من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها في النصف
الجنوبي من الكرة خمسة عشر صورة فنذكر الان كوكبه وعدد كواكبها واساميها
والقابها على مذهب العرب ومذهب المنجمين ليستدل باحدها عن الاخر
وبها على تذكرة صانعها جلت قدرته **فصل** في الصورة الشمالية وهي

خمسة عشر صورة عدد كواكبها من نفس الصورة ثلثمائة واحدى وثلثون
كوكبا والتي حوال الصورة وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكبا
كوكبة الدب الاصغر هي اقرب كوكبة الى القطب الشمالي
وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج من الصورة خمسة والعرب
تسمي هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على المربع نعش والثلاث
التي على الذنب بنات ويسمي النيرين من الاربع الفرقدين والنير الذي
طرف الذنب الجدي وهو الذي يتوجه به القبلة وجميع الكواكب الداخلة
في الصورة والخارجة عنها شبيهة بحلقة سمكة وتسمي الفاس لشبهها لفاس
الرحا الذي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنده اقرب شي
الى كوكب الجدي **كوكبة الدب الاكبر** كواكبه سبعة وعشرون
كوكبا من الصورة وثمانية حوال الصورة والعرب تسمي الاربعة النيرة
التي على المربع والثلاثة التي على ذنبه بنات نعش الكبرى والذي يلي وسط
العناق كوكب صغير ملاصق به تسميه العرب السها **زعموا** انه من نظر
اليه وقال اعوذ برب السهيه امن من كل عقرب وحية واما الثمانية
التي حول الصوره اثنان منها ما بين الهلبة والقايد واحدها انور من الاخر
تسميه العرب كبد الاسد والستة الباقية تحت القفزة الثالثة التي
على اليد اليسرى ثلاثة منها انور هي الظبا والباقي خفية اولاد الظبا
كوكبة

كوكبة فيقاوس كواكبه احد عشر كوكبا من الصورة وعشر خارج
الصوره وهي من كوكبة ذات الكرسي وبين الكواكب الجدي النير
الذي على ذنب الدجاجة الذي يسمي الردف والعرب يسمي الكوكب الذي
على صدره الفرحه والذي على منكبه الايمن الفرق والدايرة التي تحصل
من كواكب دراعه ومما هو خارج وهو من كوكب الدجاجة من جناحها الايمن
تسمي القدر والذي على الرجل الابسر يسمي الداعي وبين رجليه كوكب اليسرى
يسمي كلب الراعي وبين رجليه وبين كوكب الجدي كواكب صغار تسميه
العرب الاغنام **كوكبة العوا** كواكبه اثنان وعشرون كوكبا
من الصورة وواحد خارجها وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا فيما بين
كواكب الفكة وبنات نعش الكبرى وتسمي العرب الكواكب الذي على الرا
والذي على المنكبين الضباع وعلى يده اليسرى وعلى الساعد وما حول اليد
من الكواكب الخفية اولاد الضباع والخارج عن الصوره كوكب احمر نير
بين فخذيه يسمي السماك الرامح والسماك يسمي مفردا عند العرب حارس السما
كوكبة الفكة كواكبها ثمانية ويقال لها بالفارسيه كاسه دور
ريشان وهي على استدارة خلف عصا الصباح وفي استدارتها ثلمة لاجل
ثلمتها يقال لها قصعة المساكين ومن كواكبها يقال له النير من الفكة
كوكبة الجاثي ويقال لها الراقص هي صورة رجل قد مد يده

وجثا على ركبتيه إحدى رجليه على طرف عصى العوا وهي اليمنى والأخرى
عند الأربعة التي على رأس البنين التي تسمى العوايد وكواكبه ثمانية وعشرون
كوكبا من الصورة خلاف الكوكب المشترك بينه وبين العواد وواحد خارج الصورة
كوكبة السلياق كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع شبهته
العرب بنسر قد ضم جناحيه إلى نفسه كأنه وقع على شيء والعامة تسميه
الأثافي وقدام النير كوكب خفي تسميه العرب الأظفار **كوكبة الدجاجة**
كواكبه تسعة عشر كوكبا من الصورة واثنان خارج الصورة والعرب تسمي الأربعة
المصطفة الفوارس وقد قطعت المجرة عرضا والنير الذي على الذنب الردف
لأنه يتلوا الأربعة وجعل بعضهم الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه
واثنان عن يساره والردف خلفه **كوكبة ذات الكرسي** هي صورة امرأة
قاعدة على كرسي له قايمتان كقايمة المنبر وعليه مسند وقد أدلت رجليها
وهي في نفس المجرة فوق الكواكب التي على رأس فيفاوس وكواكبها ثلثة عشر
كوكبا والعرب تسمي هذه الكواكب الكف الخضيب وهي كف الثريا اليمنى
المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب مبسوطة والكواكب النيرة
منها بأنامل مخضوبة **كوكبة برشاوس** وهو حامل رأس الغول
هي صورة رجل قايم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى
فوق رأسه وبيده اليسرى رأس الغول وكواكبها ستة وعشرون كوكبا
غول مع

من الصو

من الصورة وثلاثة خارج الصورة **كوكبة السهم** هي خمس كواكب بين منقار
الدجاجة وبين النسر الطاير في نفس المجرة العظيمة نصله إلى ناحية المشرق
والفوق إلى ناحية المغرب وطول السهم في رأي العين إذا كان في السماء
نحو ذراعين **كوكبة العقارب** كواكبه تسعة من الصورة ستة خارجها
ومن الصورة ثلثة مشهورة يسمى النسر الطاير وبإزائه النسر الواقع
والعامة تسمي الثلاثة المشهورة من خارج الصورة الميزان لاستوا كواكبه
والاثنين الذين فوقهما الظليمين **كوكبة الدلفين** كواكبه عشرة مجتمعة
يتبع النسر الطاير والنير الذي على ذنبه يسمى ذنب الدلفين والعرب
تسمي الأربعة التي في وسط العقود الصليب والذي على الذنب عمود الصليب
كوكبة قطعة الفرس كواكبها أربعة يتبع الدلفين اثنان منها
متضايقان بينهما شبر واثنان بينهما ذراع والأول في موضع الفم والاخران ر ن
على الرأس **كوكبة الفرس التام** هو احد وثلثون كوكبا وهو فرس آخر
أحسن شبها بالفرس الأول وبعض الفرس الأول داخل فيه ومن الشطر الذي
من الكواكب على وجهه صورة رأس ويمر على عرفه على تقويس فيتصل بكوكب
على متنه وهو من كواكب الفرس الأعظم الذي على طرف اليد اليمنى ثم يمر
على كوكبين على كفله ثم على كوكبين على ذنبه ثم على كوكبين أحدهما في وسط
ذنبه والأخرى على طرف الذنب ويخرج من الجحفلة شطر يمر على العلصمة والنحر

وتتم صورة العنق والصدر **فصل** في البروج الاثني عشر وهي الصور
التي سميت البروج الاثني عشر باسمايها كل برج باسم الصور التي كانت فيه
فلنذكر كوكبة على صورة وعدد كواكبها وموقعها من الصورة والقاب بعضها
على راي المنجمين والعرب والنبدا بالصورة التي في الوجه الاول
كوكبة صورة الحمل كواكبه ثلاثة عشر كوكبا من الصورة وخمسة
خارجها مقدمه الى جهة الغرب وموخره الى الشرق ووجهه على ظهره
والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة
تسمى الناطح واللذان على الفخذ تسمى البطين والعرب جعلت بطن الحمل
منزلا للقمر كبطن السمكة وسمته البطين **كوكبة الثور** صورته صورة ثور
موخره الى المغرب ومقدمه الى الشرق وليس له كفل ولا رجلان يلتفت
راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلاثون
سوى النير الذي على طرف قرنه الشمال والخارج من الصورة احدى عشر
كوكبا وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذى
على عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور ايضا والتي حواليه
من الكواكب القلاص وهي صغار النوق **كوكبة التوامين** كواكبها ثمانية عشر
من الصورة وسبعة خارجها وهي صورة انسانين راسهما في الشمال والمشرق
وارجلهما الى الجنوب والمغرب وقد اختلط الكواكب احدهما بكواكب الاخر

والنير

والعرب تسمى الاثنين النيرين اللذين على راسيهما الذراع المبسوطة
واللذين على يدي التوام الثاني الهنعة **كوكبة السرطان** كواكبه تسعة
من الصورة واربعة خارجها والعرب تسمى الكواكب النير منها النثرة
وفي المجسطي ذكر النثرة باسم المعلف واسم الكوكبين الجنوبي والطرف
كوكبة الاسد كواكبه سبعة وعشرون من الصورة وثمانية خارجها
والعرب تسمى الكوكب الذي على وجهه مع الخارج عن الصورة سرطان الطرف
وتسمي الاربعة التي في الرقبة والقلب الجبهة وتسمي الذي على موخر الذنب
قنب الاسد وتسميه ايضا الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب
بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات
كوكبة العذرا وهي السنبلة وهي ستة وعشرون من الصورة وستة خارجها
وهي صورة امراة راسها على جنوب الصرفة وهو النير الذي على ذنب الاسد
وقدمايها الذبانين اللذين على كفتي الميزان والعرب تسمي التي على طرف
منكبها الايسر العوا وهو المنزل الثالث عشر من المنازل **وزعم بعضهم**
ان العوا الكواكب التي على بطنها وتحت ابطها لانها كلاب تعوي خلف الاسد
وتسمى عوا البرد ايضا والمنجمون يقولون لهذا الكوكب السنبلة ويسمى
ايضا ساق الاسد **كوكبة الميزان** ثمانية كواكب من الصورة بين
كوكبة العذرا وكوكبة العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شي من الكواكب المشهورة

كوكبة العقرب احد وعشرون كوكبا من الصوره وثلثة خارجها
وهو صورة مشهورة والعرب تسمي الثلاثة التي على الجبهة الاكليل وتسمي النير
الاحمر الذي على البدن قلب العقرب وتسمي الذي قدام القلب والذي خلفه النياط
وتسمي الذي في الخرزات الفقرات وتسمي الاثنين اللذين على طرف الذنب
الشولة كوكبة الرامي وهو القوس احد وثلاثون كوكبا من الصوره
وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الاول الذي على النصل
والذي على مقبض القوس النعام الوارد لان المجرة شبهت بنهر والنعام تدور
النهر وتسمي الذي على المنكب الايسر والذي فوق السهم وهو بعيد عن المجرة
الى ناحية المشرق النعام الصادر شبهتهما بنعام شرب الما وصدر عن النهر
كوكبة الجدي كواكبها ثمانية وعشرون كوكبا من الصوره وليس حوا
الصورة شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الاثنين اللذين على القرن
الثاني سعد الذابح سمي ذابحا للصغير الملاصق له قيل الصغير شاته الذي
يذبحها والله اعلم كوكبة ساكب الما وهو الدلو كواكبه اثنان واربعون
من الصوره وثلاثة خارجها والعرب تسمي اللذان على منكبه الايمن سعد الملك
واللذين على منكبه الايسر سعد السعود والثلاثة التي على اليد سعد بلع
وانما سميت بهذا الاسم لان البعد بين هذين الاثنين اوسع من البعد بين
الذابح ويسمى الذي على ساعده سعد الاخبية وانما سمي بذلك لانه اذا طلع

لخبتي

اختبي الهوام تحت الارض من البرد والله اعلم كوكبة السمكتين وهما الحوت
وكواكبها اربعة وثلاثون من الصوره واربعة خارجها وهما سمكتان احدهما
السمكة القدمة وهي الذي على ظهر الفرس الاعظم في الجنوب والاخرى على جنوب التي
كوكبة المراة المسلسله وبينهما خيط من كواكب تصل بينهما على تعريج
فصل في منازل القمر وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة
بواحد منها من محله الى ثمانية وعشرون ليلة من الشهر ثم يستتر واستتاره
محاقه حتى لا يرى منه شيئا فان كان الشهر تسعا وعشرون استتر ليلة ثمانية
وعشرون وان كان ثلاثين استتر ليلة تسع وعشرون وهو في استتاره
يقطع منزلا فهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدو منها ابدا اربعة عشر
بالليل فوق الارض وتخفي اربعة عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد
طلع رقيبه والعرب تسمي اربعة عشر من هذه المنازل شامية واربعة عشر
يمانية فاول الشامية الشرطان واخرها السماك الاعزل واول اليمانية
الغفر واخرها الرشا وللحكما اقوال طويلة في احكام نزول النيرين
في هذه المنازل اذا صارا في كبد السما يكون احدهما في ناحية الشمال
والاخر في ناحية الجنوب فاذا احلت الشمس بهما اعتدل الزمان والله اعلم
الشرطان انهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما في راي العين
قاب قوسين وكذلك اذا كانت طالع المواليد وللعرب اقوال في مطالعها

ومساقطها وصورها وما فيها من الامطار والرياح والحر والبرد وسيأتي
ذكر بعضها ان شا الله تعالى **فصل** اذا دخلت الشمس بهما اعتدل الزمان
واستوى الليل والنهار ويقول الساجع اذا اطلع الشرطان فقد استوى اجزا
الزمان وطلوعها لستة عشر ليلة تخلو من نيسان وسقوطها لثمانية عشر
ليلة تخلو من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلو من ادار
وفي نو الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار وتحصد الشعير
ورقيب الشرطين الغفر **البطين** يقال انه بطن الحوت وهو ثلاثة كواكب
خفية كانها اثافي وهي بين الشرطين والثريا وهذه صورته ○○ وطلوعه لليلة
تبقى من نيسان وسقوطه لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرتج
البحر فلا تجري فيه جارية وتذهب الجدا والخطاطيف الى الغور ويسكن النمل
وتقول العرب اذا اطلع البطين فقد انقضى الدين وفي نوه يجف العنب
ويتم حصاد الشعير ويأتي اول حصاد الحنطة ورقيب البطين الزبانا **الثريا**
ويقال له النجم وهو اشهر هذه المنازل وهي ستة انجم ○○○○○○ في خللها
نجوم كثيرة خفية والعرب تقول طلع النجم غدية ابتغى الراعي شكية وطلوعها
لثلاثة عشر ليلة تخلو من ايار وسقوطها لثلاثة عشر ليلة تخلو من تشرين الاخر
والثريا تظهر من اول الليل في المشرق عند ابتدا البرد ثم ترتفع في كل ليلة
حتى تتوسط السما فيكون في كل ليلة اقرب من افق المغرب الى ان يهل الهلال
معها

معها ثم تمكث يسيرا ويغيب نيفا وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استسرارها
ثم تبدو بالغداة من المشرق في نوه الحر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اطلع النجم لم تبق من العاهة شي ارادعاهات الثمار لانها تطلع بالحجاز
وقد ازهر البسير واما نوها فمحمود عزيز وهو خير نجوم قال سليمان
بن كريمة اذا اطلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجن على
المياه وفي نو الثريا تتحرك الرياح وفي اخره تمد النيل ويكثر اللبن ورقيب
الثريا الاكليل **الدبران** وهو كوكب احمر منير يتلو الثريا ويسمى
تابع النجم ويسمى دبرانا وهذه صورته ○○○○○ ونوه غير محمود والعرب
تتشام به وطلوعه لست وعشرون ليلة من ايار وسقوطه لست وعشرون
ليلة تخلو من تشرين الاول قال العرب اذا اطلع الدبران يبست الغدران
وبين يدي الدبران كواكب كثيرة وفي نوه يشتد الحر وهو اول البروج
ولهب السمايم ويسود العنب ورقيب الدبران القلب **الهقعة** راس
الجوزا وهي ثلاث كواكب تشبه الاثافي صغار وانما سميت هقعة تشبيها
بدايرة الفرس التي يقال لها الهقعة وتطلع لتسع خلون من حزيران وتسقط
لتسع خلون من كانون الاول ونوها لا يكادون يذكرونه الا بنو الجوزا والعرب
تقول اذا اطلعت الهقعة رجع الناس عن النجعة وفي نوها يدرك البطيخ
وساير الفواكه ويشتد الحر ورقيب الهقعة الشولة **الهنعة** هي كوكبان

ابيضان بينهما قيد سوط في المجرة وهذه صفتهما ○○○ ○ ويقال
لاحد الكوكبين الرزّ والاخر الميسان وثلاثة تحيط بهما فجموعها خمسة
متتابعة الى جانب وواحد في جهة العرض على هيئة الالف الكوفي وقال
ادهم العبدي الهنعة قوس الجوزا يرى بها دراع الاسد وهي ثمانية
انجم في صورة قوس وطلوع الهنعة لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من كانون
الاول ونوءها من انوا الجوزا وتقول العرب اذا طلعت الجوزا اكتست
الضبا وفي نوءها انتهاء شدة الحر وادراك الرطب والتين وتغير المياه
ورقيب الهنعة النعايم **الدراع** هو دراع الاسد المقبوضة وللاسد
دراعان مقبوضة ومبسوطة فالمبسوطة يلي اليمين والمقبوضة يلي الشمال
والقمر ينزل بالمقبوضة وهي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطة مثلها
وطلوعها لاربع ليال تخلوا من تموز وسقوطها لاربع تخلوا من كانون الاخر
نوءها محمود وزعم العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر لم تخلو الدراع
ولو كانت نغشة والعرب تقول اذا طلع الدراع ترقرق السراب في كل قاع
وفي نوءها يشتد تواريح الصيف حرا وسموما وفيه ادراك الرمان وتحمر
البسر ورقيب الدراع البلدة **النثرة** هي ثلاث كواكب متقاربة احدها
كانه لطخة وهي انف الاسد وانواء الاسد محمودة وطلوعها لسبع عشر
ليلة تمضي من تموز وتسقط لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الاخر وتقول
العرب

العرب اذا طلعت النثرة اخرجت البسرة وهو اول سقوط الصرام وعند
سقوط النثرة جري الما في العود وصلح تحويل العسل وفي نوءها غاية
شدة الحر وفيه سموم ورقيب النثرة سعد الذابح **الطرف**
طرف الاسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين وطلوعه لليلة تخلوا
من اب وسقوطه لليلة يبقى من كانون الثاني وتقول العرب اذا طلعت
الطرفة كثرت الطرفة وفي نوءه نوارح وسموم وفيه يوكل الرطب
ورقيب الطرف سعد بلع **الجبهة** جبهة الاسد هي اربع كواكب فيها
عوج بين كل كوكبين في راي العين قيد سوط وهي معترضة الجنوب الى
الشمال والجنوبي منها تسميه المنجمون قلب الاسد وطلوعها لاربعة عشر
ليلة تمضي من اب مع طلوع سهيل وسقوطه لاثنتي عشرة ليلة تخلوا من
اشباط وعند سقوطها ينكسر حد الشتا وتقول العرب لولا طلوع الجبهة
ما كان للعرب رقهة ونوءها محمود ويقال ما امتلا واد من نوء الجبهة الا
امتلا عشبا وسهيل يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة وفي نوءها ينكسر البرد
ويكثر الرطب ويسقط الطل ورقيب الجبهة سعد السعود **الزبرة**
هي زبرة الاسد اي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط ويسميا
الخراتين والزبرة شعر الاسد الذي يزبئر عند الغضب وطلوعها لاربع ليال
تخلوا من اب وسقوطها لخمس من اشباط ويكون في نوءها مطر شديد وعند

طلوع الزبرة يري سهيل بالعراق ويبرد الليل مع سموم بالنهار ورقيب
الزبرة سعد الأخبية **الصرفة** هي كوكب واحد على إثر الزبرة ويزعمون
أنه قلب الأسد وسمي الصرفة لانصراف الحر والبرد وطلوعه لتسع ليال
تخلو من أيلول وسقوطه لليال تخلو من آذار مع طلوعها يزيد الليل وأيام لتسع
العجوز وفي نوءها مطر ورياح وبرد بالليل ويأتي المطر الوسمي ورقيب الصرفة
فرع الدلو المقدم **العوا** هي أربعة أنجم على إثر الصرفة يشبه القامر دودة
بالأسفل والعرب شبهوها بكلاب يتبع الأسد وقال قوم وركا الأسد
وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من أيلول وسقوطها لاثنين وعشرين
تخلو من آذار ونوءها يسير وفي نوءه يستوي الليل والنهار وهو ابتدا الخريف
ورقيب العوا فرع الدلو المؤخر **السماك** هو السماك الأعزل وإنما سمي أعزل
لأن الرامح عنده كوكب يقال له راية السماك والأعزل هو الذي لا سلاح
معه والعرب يجعلون السماكين ساقي الأسد وطلوع السماك الأعزل حد
ما بين الكواكب اليمانية والكواكب الشامية وطلوع السماك الأعزل لخمس ليال
مضين من تشرين الأول وسقوطه لأربع ليال تخلو من نيسان ونوءه عزيز
قيل ما يخلو مطره إلا أنه مذموم لأنه نافع لكل شيء والعرب تقول
إذا طلع السماك ذهبت العكاك وفي نوءه صرام النخل ورقيب السماك
بطن الحوت **وهذا آخر المنازل الشامية** والله الموفق للصواب

واما

وأما المنازل اليمانية فأولها **الغفر** وهي ثلاثة كواكب خفية
وإنما سمي غفرا لأن عند طلوعه مستتر نضارة الأرض وطلوعها لثمان
عشر ليلة تخلو من تشرين الأول وسقوطه لست عشر ليلة تخلو من نيسان
قال الشاعر إذا طلع الغفر اقشعر بالسفر وفي نوءه يحث النخل ويقطع
القصب الفارسي ومطره ينبت الكماة ورقيب الغفر الشرطان **الزبانا**
هي زبانا العقرب أي قرناها وهما كوكبان مقترنان بينهما في رأي العين
مقدار خمسة أذرع وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الأول وسقوطها
لليلة يبقى من نيسان وقال الشاعر إذا طلعت الزبانا فاجمع لأهلك ولا تتوانا
وفي نوءه تدخل الناس بيوتهم في إقليم بابل ومطره ينبت الكماة والزبانا
رقيبه البطين **الإكليل** هو رأس العقرب ثلاث كواكب زهرة وطلوع
الإكليل لثلاث عشر ليلة تخلو من تشرين الآخر وسقوطه لثلاث عشر ليلة
تخلو من أيار والعرب يقولون إذا طلع الإكليل هاجت السيول وإذا سقطت
غارت مياه الأرض وفي نوءه تكثر الأمطار والغيوم ورقيب الإكليل
الثريا **القلب** هو قلب العقرب هو كوكب الأحمر وراء الإكليل بين كوكبين
يقال لهما النياط وأول الشتاء بالبادية عند طلوع القلب وطلوع النسر
الواقع وهما يطلعان معا في البرد وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين
الآخر وسقوطه لست وعشرين تخلو من أيار والعرب يقولون إذا طلع القلب

جا الشتا كالكلب ونو القلب غير محمود وتتشام به العرب ويكرهون السفر اذا
كان القمر نازلا في العقرب وفي نوه يشتد البرد ويسكن الما في عروق الشجر
ورقيب القلب الدبران. **الشولة** هي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان
ذنب العقرب وسميت شوله لارتفاعها يقال شال بذنبه وهي تطلع لتسع
ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع تخلوا من خزيران وتقول العرب
اذا طلعت الشولة اشتد على العيال العولة ونوها تسقط الورق كله ويكثر الامطار
ورقيب الشولة الهنعة. **النعايم** هي ثمان كواكب على اثر الشوله اربعة في المجره
وهي النعايم الواردة واربعة خارجة عن المجره النعايم الصادرة لانها خارجة
عن المجره وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول وسقوطها لاثنين
وعشرين ليلة تخلوا من خزيران والعرب تقول اذا طلعت النعايم توسفت البهايم
وفي نوها اول الشتا ورقيب النعايم الهنعة. **البلدة** هي في السما لا كوكب
لها بين النعايم وبين سعد الذابح ليس فيه الا نجم واحد وربما عدل القمر عنها
فينزل بالقلادة وهي ستة كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس
ويسميها بعض العرب القوس وحيال القوس كوكب يقال له سهم الرامي وطلوع
البلدة لاربع ليال خلون من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال مضين من تموز
وتقول العرب اذا طلعت البلدة حممت الجعدة وفي نوها يجمد الما ويشتد
كلب الشتا وتكرم الكروم ورقيب البلدة الذراع. **سعد الذابح** هو كوكبان

غير

غير نيرين بينهما في راي العين قدر ذراع واحدهما مرتفع في الشمال والاخر
هابط في الجنوب وطلوعه لسبع عشر ليلة تخلوا من كانون الاخر وسقوطه
لسبع عشر ليلة تمضي من تموز والعرب تقول اذا طلع سعد الذابح حمى
اهله النابح وفي نوه يصعد الما الي فروع الشجر ويتحرك الجوز ويرجي
المطر ورقيب سعد الذابح النثرة. **سعد بلع** هو نجمان مستويان في
المجري احدهما خفي وسمي الاكبر بالعا كانه بلع الاخر الخفي واخذ ضوه
وطلوعه لليلة يبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة تمضي من اب وتقول
العرب اذا طلع سعد بلع صار في الارض بلع وفي نوه يكثر المطر ويبيض الهدهد
وتهب الجنوب ورقيب سعد بلع الطرف. **سعد السعود** هو ثلاث
كواكب احدها نير والاخر دونه والعرب يتيمن به فلهذا سمي بهذا الاسم
وطلوعه لاثنتي عشرة ليلة تمضي من شباط وسقوطه لاربع عشر ليلة تمضي
من اب وتقول العرب اذا طلع سعد السعود كره في الشمس القعود ونوه
محمود وفي نوه يتحرك اول العشب وتصوت الطيور وتهيج السنانير
وتورق الشجر ويدرك الورد وساير الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة
سعد الاخبية هي اربع كواكب متقاربة واحد منها في وسطها وهي مثل
رجل بطه اثنان منها على الطول واثنان منها على العرض يقال ان السعد منها
واحد وهو انورها والثلاثة اخبيه وقيل انما سمي سعد الاخبية لان عند

طلوعه تخرج الحشرات المختبيات في الارض وطلوعه لخمس وعشرين ليلة
تخلوا من شباط وسقوطه لاربع ليال تبقى من آب وتقول العرب إذا طلع
سعد الاخبية خلت من الناس الابنية ونوءه غير محمود ويكثر فيه المطر جدا
ورقيب سعد الاخبية الزبرة **الفرع الاول** هو الدلو فرع المقدم
والدلو اربع كواكب واسعة مربعة فاثنان منها هو الفرع الاول واثنان منها
هو الفرع المؤخر وطلوع الفرع الثاني لتسع ليال خلونا من اذار وسقوطه
لتسع ليال مضين من ايلول والعرب تقول إذا طلع الدلو طلب اللهو ونوءه
محمود وفيه يسقط الجمرة الثالثة وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرع الاول
الصرفة **الفرع الثاني** قد وصف عند فرع الاول وطلوعه لاثنين وعشرين
ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثني وعشرين ليلة تمضي من ايلول ونوءه محمود
وطلوع الفرعين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوط
الفرع المؤخر يجز النخل بالحجاز وتهامه وكل غور وفي نوءه آخر امطار السنة
وفيه يستوي الليل والنهار ورقيب الفرع الثاني العوا **بطن الحوت**
هي كواكب كثيرة في مثل خلقة السمكة وتسمى الرشا ايضا وهي كواكب معترضة
ذنبها في اليمن وراسها نحو الشام وطلوعه لاربع ليال تخلوا من نيسان وسقوطه
لخمس تمضي من تشرين الاول وعند سقوطه ينتهي غور المياه ويطلع بعد طلوعه
الشرطان وتقول العرب اذا طلعت السمكة امكنت الحركة ورقيب بطن الحوت السماك

النظر

النظر العاشر في فلك البروج واعلم ان ليس فلكا كساير الافلاك بل هو
امر موهوم وذلك لانهم ذهبوا الى ان لكل كوكب من الكواكب كرة تخصه
وان لكل كرة حركة تخصها وان الكوكب مركوز في جرم الفلك كنقطة وان لكل
كرة يتحرك على قطبين من المغرب الى المشرق كانت حركته تسير به حدث من مركز
الشمس دايرة عظيمة في فلك الشمس وتوهم هذه الدايرة قاطعة للعالم
ثم ان الدايرة التي هي اعظم الدواير التي تمر بمركز العالم ونقطتي فلك البروج
فتقطع دايرة فلك البروج على نقطتين احداهما مما يلي الشمال والاخر
مما يلي الجنوب اما الشمالية فتسمى نقطة الانقلاب الصيفي واما الجنوبي
فتسمى نقطة الانقلاب الشتوي اما الربع الذي بين نقطتي الاعتدال
الربيعي فهو الذي يجد به زمان الربيع لان الشمس مادامت مسامتة لهذا القوس
يسمى ذلك الزمان ربيعا واما الذي يجد به زمان الصيف لان الشمس مادامت
مسامته لهذا القوس يسمى ذلك الزمان صيفا واما الذي يجد به زمان الخريف
لان الشمس مادامت مسامته لهذا القوس يسمى ذلك الزمان خريفا والذي
يجد به زمان الشتا لان الشمس مادامت مسامته لهذا القوس يسمى الزمان
شتا ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدواير اثني عشر قسما في كل قسم كواكب
مشتكلة باشكال مختلفة ففي احد هذه الاقسام كواكب يشبه صورة الحمل
فيسمى ذلك القسم برج الحمل ثم يلي هذه القطعة قطعة عليها كواكب بصورة

شبيه بالثور فسمي هذا القسم برج الثور وهكذا إلى آخر الأقسام فإذا
قيل أن الكواكب في البرج الفلاني معناه أنا إذا توهمنا خطا مستقيما يخرج
من مركز العالم وذكر بطليموس أن دائرة البروج أربعمائة وستة وثمانون
ألف ألف ومائتان وتسعة وخمسون ألفا وسبعمائة واحد وعشرون ميلا
وسبع ميل وطول كل برج تسعة وثلاثون ألف ألف ميل وثلاثمائة وثمانية
وثمانون ألفا وثلاثمائة وعشرة أميال ونصف وسدس ميل وعرض كل
برج ألف ألف وثلاثمائة وعشرون ألفا وسبعمائة وثلاثة وأربعون ميلا
وثلاث ميل والله الموفق للصواب

النظر الحادي عشر في فلك الأفلاك

إنما سمي بهذا الاسم لإحاطته بجميع الأفلاك وتحركه كلها ويقال له أيضا
الفلك الأعظم لأنه أكبر الأفلاك ويقال له الفلك الأطلس وحركة هذا
الفلك من المشرق إلى المغرب على قطبين ثابتين يقال لأحدهما القطب الشمالي
والآخر القطب الجنوبي وبحركته تتحرك الأفلاك كلها مع كواكبها حتى صح
في الهندسة أن الشمس تتحرك بحركتها وهي حركة الفلك الأعظم في مقدار
ما يرفع الإنسان قدمه للخطو إلى أن يضعها ثمانمائة فرسخ ويشهد بصحة هذا
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رواه أبو الدرداء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة
في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وأما العرش

فانه

فإنه مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبلة لأهل السموات كما أن الكعبة
قبلة لأهل الأرض ونقل عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال
ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش فإذا اشتغل بالركوع والسجود فعل مثاله
مثل ذلك فعند ذلك تراه الملائكة يصلون ويستغفرون له وإذا اشتغل بمعصية
أرخى الله تعالى على مثاله سترا لئلا يطلع الملائكة عليها وهذا تأويل قوله عليه
الصلاة والسلام يا من أظهر الجميل وستر القبيح

النظر الثاني عشر في سكان السموات من الملائكة

اعلم أن الملائكة جواهر مقدسة
عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وأنسهم بذكر الله وفرحهم بعبادته
وقال صلى الله عليه وسلم أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها قدر شبر
إلا وعليه ملك راكع أو ساجد قال بعض الحكماء إن لم يكن في فضاء الأفلاك
وسعة السموات خلائق فكيف يليق بحكمة الباري تعالى تركها فارغة مع
شرف جوهرها وأنه لم يترك قعر البحار المالحة فارغا حتى خلق فيها أجناس
الحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له أنواع الطير
ولم يترك البراري اليابسة والجبال الصابة حتى خلق فيها أجناس السباع
والوحوش ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها أجناس الهوام وأما
أصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم ولنذكر بعض من أخبارهم

صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم. المقربون فمنهم حملة العرش صلوات الله
عليهم هم اعز الملائكة واكرمهم على الله عليهم السلام يتقرب إليهم سائر
الملائكة ويسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى وهم
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وجا في الخبر
ان منهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة الثور ومنهم من يكون
على صورة الاسد وكل منهم يشفع في ارزاق جنسهم ومنهم الروح الامين
هو ملك يقوم صفا والملائكة صفا وذلك لكرامته عند الله تعالى وعظمته
وانما سمي روحا لان كل نفس من انفاسه يصير روحا للحيوان وذكروا ان هذا
ملك وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت فلك القمر
من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوانات وهو اكبر من الفلك
واقوى منه واعظم واشرف واعلا من الجسمانيات وهو قادر على تسكين
الافلاك كما هو قادر على تحريكها باذن الله تعالى ومنهم اسرافيل عليه السلام
هو مبلغ الاوامر ونافخ الارواح في الاجساد قال صلى الله عليه وسلم كيف
انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى بالاذن حتى يؤمر فينفخ وذلك
ان اسرافيل واضع فاه على القرن وهو كهيئة البوق ودايرة راس البوق
كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر
فينفخ فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قالت

عايشة

عايشة رضي الله عنها قلت لكعب الاحبار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا رب جبرايل وميكايل واسرافيل اما جبرئيل وميكايل فسمعت بهما
في القرآن واما إسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشأن
له اربعة اجنحة احدهما سد به المشرق والاخر سد به المغرب والثالث تسربل
به من السما الى الارض وقدماه تحت الارض السابعة وراسه انتهى الى اركان
قوايم العرش وبين يديه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده عينيه صح
امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه
ثم هو ينتهي الى ميكايل صلوات الله عليهم ومنهم جبريل عليه السلام هو امين
الوحي وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر
جا في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات صلصلة كجر السلسلة
على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم
فزع عن قلوبهم فيقولون ماذا قال ربكم فيقولون الحق الحق وجا في الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام اني احب اراك على صورتك
التي خلقك الله تعالى بها فقال انك لا تطيق على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اريني فواعده بالبقيع في ليلة مقمرة فاتاه فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا هو قد سد الافق فوقع مغشيا عليه فلما افاق عاد جبريل الى صورته الاولى
فقال النبي عليه السلام ما ظننت ان احدا من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل

عليه السلام كيف لو رأيت إسرافيل وإن العرش لعلى كاهله وإن رجليه
قد مرقتا تخوم الأرض السفلى وإنه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير في الموضع
كالعصفور الصغير **ومنهم ميكائيل عليه السلام** هو موكل بالأرزاق
للأجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الأحبار رضي الله عنه
في السماء السابعة البحر المسجور وفيها من الملائكة ما شاء الله تعالى وميكائيل قائم
على البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد أجنحته إلا الله تعالى ولو أنه فتح فاه
لم تكن السموات فيه إلا كخردلة في بحر ولو أشرف على أهل السموات والأرضين
لاحترقوا من نوره وله أعوان موكلون على جميع العالم من شأنهم إحداث قوة
النهوض في الأركان والمولدات وغيرها **ومنهم عزرائيل عليه السلام**
وهو مسكن الحركات ومفرق الأرواح عن الأجساد قال كعب الأحبار عزرائيل
في سماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في تخوم الأرضين ورأسه في السماء العليا
ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله أعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه
لا يقبض روح مخلوق بعد أن يستوفي رزقه وينقضي أجله وعن شعيب بن أسلم
أن إبراهيم عليه السلام سأل ملك الموت عليه السلام فقال ماذا تصنع إذا كانت
نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان بأخرى فقال
أدعو الأرواح بإذن الله تعالى فتكون بين أصبعي هاتين **وعن الأعمش عن خيثمة**
قال دخل ملك الموت على سليمان عليه السلام فجعل ينظر إلى أحد جلسائه ويديم

النظر

النظر إليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل يا نبي الله من كان هذا قال إنه ملك
الموت قال رأيته ينظر إلي كأنه يريدني أريد أن تخلصني منه بأن تأمر الريح لتحملني
إلى أقصى بلاد الهند فقال عليه السلام للريح ذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت
إلى سليمان عليه السلام قال رأيتك تديم النظر إلى بعض جلسائي قال كنت متعجبا
منه لأني أمرت أن أقبض روحه بأقصى الهند في ساعة قريبة ورأيته عندك
ومنهم الكروبيون عليهم السلام هم العاكفون في حضرة القدس لا التفات
لهم إلى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وفي الخبر أن لله تعالى أرضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما
مشحونة خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمون الله يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله
أمن ولد آدم هم قال لا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم قيل يا رسول الله أين غفل
عنهم إبليس قال لا يعلمون أن الله تعالى خلق إبليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا
تعلمون **ومنهم ملائكة السموات السبع** قال كعب الأحبار هؤلاء
ملائكة مداومون على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود
يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة يقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك **وعن ابن عباس رضي الله عنه** أنه قال ملائكة
سماء الدنيا على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه إسمعيل وملائكة
السماء الثانية على صورة العقاب والملك الموكل بهم اسمه ميخائيل وملائكة

السماء الثالثة على صورة النسور والملك الموكل بهم اسمه صاعديائيل
وملائكة السماء الرابعة على صورة الخيول والملك الموكل بهم اسمه صلصائيل
وملائكة السماء الخامسة على صورة حور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكائيل
وملائكة السماء السادسة على صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه سمخائيل
وملائكة السماء السابعة على صورة بني ادم والملك الموكل بهم اسمه زوبائيل
قال وهب وفوق السموات السبع حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا
لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد القاصف والله الموفق
للصواب هو الله تعالى **ومنهم الحفظة عليهم السلام** وهم الكرام الكاتبون
قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن ادم احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وخامس لا يفارق ليلا
ولا نهارا وللكفار ايضا حفظة لان اية الحفظة نزلت في شان الكفار وهو قوله
تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد اذا اذنب ستة ساعات
فاذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه والا كتبه **وعن انس** ابن مالك رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بعبده ملكين يكتبان عليه
فاذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلان فالى اين نذهب قال الله تعالى سمائي
مملوة من ملائكتي يعبدونني وارضي مملوة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي

فسبحاني

فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيامة
ومنهم العقبان عليهم السلام هم ملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون
بارواح بني ادم واعمالهم بالليل والنهار فاذا صلى الانسان الفجر اتاه ملائكة
النهار وجدوه مصليا وفارقوه ملائكة الليل وتركوه مصليا وهكذا اذا صلى
المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب يكفرها الصلاة فاذا كان كذلك لا يرفعون
له غير الحساب وتحقق امر هذه الملائكة **ومنهم منكر ونكير عليهما السلام**
وهما ملكان فضان غليظان يسألان في القبر كل واحد عن ربه ونبيه عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه
ويقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل اي محمد فاما المومن فيقول اشهد انه
عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا
من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول لا ادري اقول ما تقول الناس فيقول له لا دريت ولا تليت
ويضرب بمطارق حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين
ومنهم السياحون عليهم السلام وهم صنف من الملائكة يحبون مجالس الذكر
فاذا راوا مجالس الذكر احتفوا عليها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملائكة سياحون في الارض

٢ فاذا [illegible] الانسان [illegible] وقوله [illegible]

فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى يتنادوا هلموا إلى بغيتكم فيحفون بهم
إلى سماء الدنيا فإذا انصرفوا يقول الله تعالى على أي شيء تركتم عبادي فيقولون
تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويقدسونك فيقول الله تعالى وهل رأوني
فيقولون لا فيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسبيحا
وتحميدا وتمجيدا فيقول لهم من أي شيء تعوذون فيقولون من النار فيقول
وهل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا
أشد هربا فيقول وأي شيء يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقول وهل
رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد
عليها حرصا فيقول إني أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلانا
لم يردهم إنما جاء لحاجة فيقول هم القوم لا يشقى جليسهم ومنهم هاروت
وماروت خلقهم الله تعالى وهما ملكان يعذبان ببابل عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما أخرج آدم عليه السلام من الجنة عريانا نظرت إليه الملائكة وقالت
إلهنا هذا آدم بديع فطرتك أقله ولا تخذله حتى مر بملأ من الملائكة فوبخوه
على نقض عهد ربه وكان ممن وبخه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم عليه السلام
يا ملائكة ربي ارحموا ولا توبخوا فذاك الذي جرى علي كان بقضاء ربي فابتلاهما
حتى عصيا ومنعا من الصعود إلى السما وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بني آدم يعصون

فقالت

فقالت ما أقل معرفة هؤلاء يعصونك فقال الله عز وجل لو كنتم في سلاخهم
لعصيتموني فقالوا كيف هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اختاروا
منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت ثم أهبطا إلى الأرض وركبت فيهم
شهوة بني آدم ومثلت لهما فما عصما حتى واقعا المعصية فخيرا بين عذاب
الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهما منكسان مسلسلان في بئر
بأرض بابل منكسين إلى يوم القيامة ومنهم الملائكة الموكلون بالكائنات
لإصلاحها ودفع الفساد عنها وقد وكل فرد من أفرادها من الملائكة ما شاء الله
وروى أبو أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك
بالبصر سبعة وأما المائة وستون فأمر عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة
ولكنا نمثل بجهة التغذي فإنه أمر مشترك بين الحيوان والنبات ومعنى التغذي
أن تصير جزءا من الغذي وجزءا من المتغذي فإن الغذا جماد لا يصير دما
ولحما وعظما بنفسها كما أن البر بنفسه لا يصير طحينا وعجينا حتى يعمل فيه
الصناع فصناع الظاهر أناس وصناع الباطن ملائكة فقد أسبغ الله
عليك نعمه ظاهرة وباطنة فأقول أولا لا بد من ملك يجذب الغذا إلى جوار
اللحم والعظم فإن الغذا لا يتحرك بنفسه ولا بد من ثان يمسكه حتى تعمل فيه
الحرارة يغيرها ثم لا بد من ثالث يكسبها صورة الدم ثم لا بد من رابع يدفع

القدر الفاضل عن الغذا ۰ ثم لا بد من خامس يميز العظم واللحم والعروق وما يليق بها ۰ ثم لا بد من سادس لمضيق ما اكتسب صورة العظم بالعظم ۰ وما اكتسب صورة اللحم باللحم ۰ ثم لا بد من سابع يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا تبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه ۰ ويحفظ عن كل واحد مقدار حاجته ويدفع الزايد فانه لو جمع على الانف من الغذا مقدار جمعه للفخذ تشوهت الصورة ۰ بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان رقيقها والى الحدقة صافيها والى الافخاذ غليظها والى العظم صلبها مع مراعاة القدر والشكل والا بطلت الصورة فلو لم يراعي هذا الملك هذا القسط فساق الغذا الى جميع البدن ولو لم يسوق الى هذا فهذا حال بعض الملايكة الموكلون ببدن بني آدم ۰ مشتغلين بك وانت في النوم او تتردد في الغفلة وهم يصلحون بدنك ولا خبر لك عنهم ۰ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهكذا جميع الكاينات ۰ فما من شي الا وقد وكل به ملك او ملايكة والله الموفق للصواب

النظر الثالث عشر في الزمان زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك وهذا على راي ارسطاطاليس واصحابه وعند غيره مرور الايام والليالي ۰ ثم مقدار حركة الفلك تنقسم الى القرون ۰ والقرون الى السنين ۰ والسنين الى الشهور ۰ والشهور الى الايام ۰ والايام الى الساعات ۰ والساعات الى الآيات ۰ والزمان انفس راس مال به تكسب كل سعادة وانه ينصرم شيئا فشيئا ۰ وزمانك عمرك وانه معلوم القدر ۰

عند الله تعالى ۰ وان لم يكن معلوما عندك ۰ وما مثله الا كمسافة بمشي ساع ۰ في قطعها قوي على السير لا يفتر عنه طرفة عين ۰ فما اعجل انقطاعها وان كانت بعيدة وما اسرع زوالها ولو كان عمر لقمان مدة مديدة ولنذكر شيا من خواصها وعجيبها

القول في الليالي والايام اما اليوم فهو الزمان الذي يقع بين طلوع الفجر وغروب الشمس ۰ ومجموعهما اربعة وعشرون ساعة فكلما نقص من النهار ۰ زاد في الليل وبضده كما قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ۰ واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران ۰ عند حلول اخر الجوزا فيكون النهار خمس عشر ساعة والليل تسع ساعات ۰ والليل اقصر ما يكون ۰ ثم ياخذ النهار في النقصان ۰ والليل في الزيادة الى ثامن عشر ايلول ۰ وهو عند حلول الشمس اخر السنبلة فيستوى الليل والنهار ۰ ويصير كل واحد منهما اثني عشر ساعة ۰ ثم ينقص النهار ويزداد الليل الى سبعة عشر من كانون الاول فيصير الليل خمسة عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات ۰ وذلك اقصر ما يكون ثم ياخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة الى سادس عشر اذار عند حلول الشمس اخر الحوت فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد اثني عشر ساعة ثم يستانف الدور ۰ وقد شبهوا اوقات اليوم والليلة بارباع السنة فقالوا ومن لطف الله تعالى بعباده جعل الليل والنهار لان الانسان مضطر الى الحركات في اعماله لمعاشه ولا ينفك قواه عن كلال ۰ فعند ذلك يغلب ۰

عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال كما قال الله تعالى ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله **فصل** في فضايل يوم من ايام
الجمعة وخواصها **يوم الجمعة** عيد الملة الحنيفية وسيد الايام **وروى** ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اسكنه الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه
وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيه خيرا
الا اعطاه **وعن ابن مسعود رضي الله عنه** من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله
منه داء وادخل فيه شفاء وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم
اظفاره ويقول تقليم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي من الفقر
قلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر مني وفي
الاثر ان الملائكة يفتقدون العبد اذا تاخر عن وقت يوم الجمعة فيسأل
بعضهم بعضا فيقولون ما فعل فلان وما الذي اخره عن وقته ثم يقولون اللهم
ان كان اخره فقرا فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل فافرغه
لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك **يوم السبت** عيد اليهود
قال الكلبي امر موسى عليه السلام بني اسرائيل ان يفرغوا في كل اسبوع يوما
للعبادة فابوا ان يقبلوا الا يوم السبت وقالوا انه فرغ الله فيه من خلق الاشيا
وزعموا ان الامور التي تحدث في يوم السبت يستمر الى السبت الاخر ولذلك امتنعوا

فيه

فيه من الاخذ والعطا والمسلمون يخالفونهم في ذلك لقوله عليه السلام بورك
لامتي في بكورها سبتها وخميسها والله الموفق **يوم الاحد** عيد النصارى قال
اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا وبدا الله فيه خلق الاشيا
وذكروا ان عيسى عليه السلام امر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد ان يكون عيد
اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور **يوم
الاثنين** يوم مبارك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير المواظبة على
صومه وصوم الخميس فسئل عن ذلك فقال هما يومان ترفع فيهما الاعمال
فانا احب ان يرفع عملي وانا صايم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين
واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه **يوم الثلاثا**
يستحب القعود واصلاح حال النفس والحجامة وقيل ان قابيل قتل هابيل
يوم الثلاثا **يوم الاربعا** يوم قليل الخير والاربعا الاخير من الشهر يوم
نحس مستمر يجتنب فيه الاستحمام ذكر انه قال لمريد اخ له اني احب ان تخرج معي
في حاجة فقال هذا يوم الاربعا لا نحمد فيه طلب حاجة فقال ولد فيه يونس
بن متى عليه السلام فقال له لا جرم بانت له بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته
اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال له ولد فيه يوسف عليه السلام فقال ما احسن ما
فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته فقال فيه اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام

فقال لما ابرد الاتون الذي القي فيه حتى خلصه الله تعالى فقال فيه نصر نبينا
يوم الاحزاب فقال اجل لكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
والله الموفق ∴ **يوم الخميس** يوم مبارك يسمى لطلب الحوائج وابتداء السفر **وروى
الزهري** عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان يخرج اذا اراد سفرا الا يوم الخميس وتكره الحجامة فيه **حدث** حمدون
بن اسماعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن
المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتجم
يوم الخميس فحم فمات في ذلك المرض قال دخلت يوم الخميس على المعتصم فاذا هو يحتجم
فلما رايته وقفت ساكتا حزينا فقال يا حمدون لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتك
به قلت نعم يا امير المؤمنين فقال والله ما ذكرت حتى شرط الحجام فحم من عشيته
وكان المرض الذي مات فيه **خاتمة** روى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يوم السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرن فيه في دار الندوة
ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الاشياء ويوم الاثنين
يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر وربح فيه ويوم الثلاثا
يوم دم فان حوى عليها السلام حاضت فيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر اغرق الله
فيه فرعون واهلك عادا وثمود ويوم خميس يوم قضا حوائج والدخول على السلاطين
لان ابراهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فاكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم
خطبة

خطبة ونكاح لان الانكحة تنعقد فيه والله الموفق للصواب ∴ **فصل في
شهور العرب** ∴ الشهر عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك
في كل سنة من سنتهم اثني عشر مرة لان سنتهم ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما
وكسر من يوم فاذا جعلنا شهرا ثلاثين وشهرا تسعة وعشرين صارت الشهور
منطبقة على ايام السنة فاذا صارت الكسر يوما زادوه في آخر ذي الحجة وقد نطق بذلك
الكتاب العزيز ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى الحرام زيادة وقع عند الله تعالى فالطاعات
فيها اكثر ثوابا والمعاصي اعظم عقابا وهذه الاشهر كانت محرمة في الجاهلية
وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات
وكان الخايف فيها امن من اعدائه حتى ان الرجل اذا التقى قاتل ابيه واخيه لم يتعرض
له فلذلك الان الشهور **المحرم** سمي المحرم لحرمة القتال فيه فاليوم
الاول منه معظم عند ملوك العرب يقعدون للهنا كما ان اليوم الاول من السنة
الفرس كان عندهم معظما وهو النيروز والسابع منه هو الذي خرج منه
يونس من بطن الحوت وقيل انه كان في رابع عشر ذي القعدة والعاشر منه يوم
عاشورا يوم معظم لان فيه تاب الله على ادم واستوت السفينة على الجودي
ورد على يعقوب بصره واخرج يوسف من الجب واعطي سليمان ملكه ورفع العذاب

عن قوم يونس وكشف ضر ايوب وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى السحرة
ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد يهودًا يصومون عاشورا فسألهم
عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي اغرق الله فيه فرعون وقومه ونجى موسى ومن
معه فقال عليه السلام انا احق بموسى منهم فامر بصوم عاشورا وكان الاسلا ميون
يعظمون هذا الشهر باجمعهم حتى اتفق هذا اليوم قتل الحسين عليه السلام في
مع كثير من اهل بيته فزعموا ان بني امية اتخذوه عيدًا فتزينوا فيه واقاموا
فيه الضيافات والشيعة اتخذوه يوم عزاء ينوحون فيه ويتجنبون الزينة
والله الموفق **صفر الخير** سمي صفر لان الرباع كلها تصفر عن اهلها لانهم كانت
خرجوا للقتال لانقضاء الاشهر الحرم ذهب الجمهور الى القعود في هذا الشهر
اولى من الحركة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بشرني بخروج صفر
ابشره بالجنة الاول يوم عيد بني ادم ادخل فيه راس الحسين دمشق العشرين
منه رد راس الحسين الى جثته وترك المامون لبس الخضرة وعاد الى السواد
بعد ما لبسها خمسة اشهر ونصف الثالث والعشرون منه عاد الامر الى بني
هاشم وجلس السفاح بالخلافة الرابع والعشرون منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم
الغار مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ربيع الاول** سمي ربيع لارتباع
الناس والمقام فيها هو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخير والسعادات
على العالمين بوجود سيد البشر صلى الله عليه وسلم الثامن منه قدم رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم المدينة العاشر منه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة الثاني عشر منه مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ربيع الاخر**
اليوم الثالث منه رمى الحجاج الكعبة بالنار في حصار ابن زبير فاحترقت الرابع
عشر فيه تقرير الصلاة الحادي والعشرين منه غزوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم **جمادى الاولى** انما سمي بذلك لانها صادف ايام الشتاء حين اشتدت
البرد وجمد الماء الثامن منه مولد علي بن ابي طالب الخامس عشر منه وقعة الجمل
جمادى الاخرة زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرًا ما يقع في هذا الشهر حتى قالوا
العجب كل العجب بين جمادى ورجب في اليوم الاول نزل الملك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم السادس منه ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه التاسع مولد جعفر
الصادق الرابع عشر منه مولد موسى بن جعفر الخامس عشر هدم ابن زبير الكعبة
بيده لحديث سمعه من عايشة رضي الله عنها وردها على هيئتها ما كانت في زمن
الخليل عليه السلام العشرون منه مولد فاطمة رضي الله عنها **رجب الفرد**
سمي رجب لانه يرجب اي يعظم ويقال لها ايضا الاصم لانه لا يسمع فيه
صوت مستغيث ويقال الاصب لان الله تعالى يصب فيه الرحمة والمغفرة
على عباده وقد ورد فيه احاديث كثيرة دلت على عظم شانه وعلى ان الطاعات
فيه مقبولة والدعا فيه مستجاب وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم ان يدعوا
على الظالم اخره الى دخول رجب فيدعوا عليه فيستجاب له وفي اليوم الاول

منه ركب نوح عليه السلام السفينة • الرابع منه وقعة صفين • الخامس عشر
يوم امر داود وصلواتها التي يستجاب • السابع والعشرون فيه ليلة المعراج •
الثامن والعشرون البعثة النبوية **شعبان** • سمي شعبان لتشعب القبائل فيه
اليوم الثالث منه مولد الحسين عليه السلام الرابع منه مولد الحسن عليه السلام
الخامس عشر ليلة الصك • وهي ليلة يغفر الله تعالى فيها اكثر من شعر غنم
بني الكلب السادس عشر صرفت القبلة الى الكعبة • العشرون النيروز المعتضدي
رمضان المعظم قدره سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضا في اول
وقت في اوله فتحت الجنة وغلقت ابواب النار • وصفدت الشياطين وفي الثالث
منه انزل صحف ابراهيم عليه السلام • في الرابع انزل القران على رسول الله عليه
السلام السابع منه انزلت التوراة على موسى عليه السلام • الثامن منه انزل
الانجيل على عيسى عليه السلام التاسع عشر منه فتحت مكة الحادي والعشرون
ليلة القدر • وهي الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم • الثالث والعشرون
قيل ليلة القدر • الخامس والعشرون ظهور دولة العباسيين • السابع والعشرون
وقعة بدر • ونزول الملائكة بنصرة الدين • وقيل هي ليلة القدر اليوم الاخير
منه اعتق الله فيه بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره • وله عند فطر كل
ليلة سبعون الف عتيق من النار **شوال** سمي شوال لشولان الابل باذنابها عند
اللقاح في ذلك الوقت اول اشهر الحج • اليوم الاول منه عيد الفطر ويقال
له

له يوم الرحمة لان الله تعالى رحم فيه عباده • وفيه اوحى ربك الى النحل
صنعة العسل • السابع عشر غزوة احد ومقتل حمزة رضي الله عنه • الخامس
والعشرون الى اخر الشهر هي الايام النحسات • اهلك الله فيه عادا وقيل انها
ايام العجوز التي كانت ينوح عليهم كل سنة **ذو القعدة** سمي ذو القعدة
لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال لانه اول الاشهر الحرم • الاول منه
وعد الله موسى ثلاثين ليلة • الخامس منه رفع ابراهيم عليه السلام القواعد من البيت
واسماعيل • السابع فلق البحر لموسى عليه السلام • الرابع عشر خروج يونس من بطن
الحوت • التاسع عشر انبت الله عليه شجرة من يقطين • ونزول جبريل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي **ذو الحجة** سمي ذي الحجة لانهم كانوا
يحجون فيه • العشر الاول الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله تعالى • الاول
تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها • الثامن يوم التروية • التاسع يوم عرفة قيل لتعارف
الناس بعضهم بعضا بعرفات • العاشر يوم النحر وفيه فدي الذبيح بالكبش • الثامن
عشر عيد الغدير • السادس والعشرون وقعة الحرة • الثامن والعشرون خلافة علي
عليه السلام **خاتمة في معرفة اوايل هذه الشهور** وقيل عمل لها جدول ليسهل
عليها اما الطريق العمل بها ان تلقي عدد سنين الهجرة من اولها الى السنة التي انت
فيها بعد تزيد ذلك لحدا ابدا او السنة التي تريد اول الشهر من شهورها ثمانية
فما بقي منها تعد من تحت الشهر الذي انت طالب اوله فاليوم الذي ينتهي اليه العدد

هو اول ذلك الشهر وإن بقي ثمانية بعد أن أسقطت كلها كان أول الشهر اليوم
الذي في البيت الأخير منه وهذا الجدول المذكور إن شاء الله تعالى

محرم	صفر	ربيع الاول	ربيع الاخر	جمادى الاول	جمادى الاخر	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذي القعدة	ذي الحجة
الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس
الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين
الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة
الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا
الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد
الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا	الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس
السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلثا
الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت

قال جعفر الصادق عليه السلام إذا أشتكل عليك أول شهر رمضان
فعد الخامس من الشهر الذي صمته في العام الماضي فإنه أول يوم من شهر رمضان
الذي في العام المقبل وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة وكان صحيحا والله الموفق

فصل في شهور الروم

وهي مختلفة العدد لأنهم أرادوا أن يكون شهورهم
متساوية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في أرباع السنة وبعضها أكثر

من البعض

من البعض على ما نطقت به الأرصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض
الشهور ثلاثين وبعضها احد وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا كل شهر
ما يستحقه حتى صار المجموع ثلاث مائة وستون يوما وجعلوا الخمسة في آخر
السنة وهذا مجموع أيام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه تشرين الاول
تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط اذار نيسان
ايار خزيران تموز آب ايلول وقد
جمعها الشاعر في هذين البيتين وهي هذه وقال شعر
تشرين الثاني وايلول ونيسان ثلاثون ثلاثون سوا وخزيران
شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان وباقوها ثلاثون يوما واحدا كان

تشرين الاول احد وثلاثون يوما في اليوم الأول يهيج الصبا الثالث
دير الثعالب الرابع ذكر أصحاب الكهف الخامس عيد كنيسة القمامة ببيت
المقدس يزعمون أن نارا من السماء ينزل فتسرج الشمع هنالك السابع عيد
البارك في التاسع ذكر الخليل عليه السلام العاشر اخرج ابراهيم ابنه ليذبحه
في الثالث عشر تغور المياه ويضطرب البحر في الخامس عشر يبرد الزمان ويكثر الوبا
في الثامن عشر ينقص النيل في الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر الثاني والعشرين
يبتدي الهوى بالبرد في الرابع والعشرين يدخل الناس بيوتهم في السادس والعشرين
ذكر ان وضع رأس يحيى ابن زكريا عليهما السلام **تشرين الثاني** ثلاثون يوما

تهب الجنوب في الخامس تختفي الهوام في السابع لقط الزيتون في الشام وكثرت الغيوم
في التاسع اول المدود في الثالث عشر ابتدا اضطراب بحر فارس وان قطع فيه خشب
لا يقع فيه الارضة السابع عشر ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوما في العشرين
منه تموت كل دابة لا عظم لها في الثاني والعشرين ينهى عن شرب الماء البارد
بالليل في الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط **كانون الاول**
احد وثلاثون يوما اليوم الاول منه سوق توما بدمشق وتغرس قصب البان
وفي الحادي عشر قيام سوق الاردن الرابع عشر اول الاربعينيات السابع عشر
ينهى عن تناول لحم البقر وعن الحجامة وطلي النورة ويسمون هذا اليوم
الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوي ويقولون ان فيه يخرج النور
من حد النقصان الى حد الزيادة وتاخذ الانس في النشو والجن في الذبول
والعنا في التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار في الحادي والعشرون
ذكران دانيال عليه السلام في الثاني والعشرين تنتهي زيادة الليل وكثر الانداء
وتسقط ورق الاشجار في السادس والعشرين ذكران يعقوب عليه السلام
في التاسع والعشرون نهي عن شرب الماء بعد النوم ويقولون الجن تتقايا في الماء
ومن شربه يغلب عليه البله **كانون الثاني** احد وثلاثون يوما في اليوم الاول
منه يرجى المطر وفيه القلنداس بالشام يوقدون نارا عظيمة السابع عيد الدنح
زعموا ان فيه ساعة المياه المالحة تصير عذبة العاشر صوم العذارى السابع
عشر

عشر يذهب البرد ببلاد فارس في الثاني والعشرين تنتهي الاربعينيات الرابع
والعشرون صوم نينوى وبدو العشب في الارض وتزاوج الطيور الخامس والعشرون
يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بارض الروم وتكسح الكروم بارض مصر
شباط ثمانية وعشرون يوما في السابع تسقط الجمرة الاولى وفي الثالث عشر
يجري الماء في العود من اسافلها الى اعاليها في الرابع عشر صوم النصارى وتسقط
جمرة الثاني في العشرين تخرج الدبيب وتتحرك البراغيث في الحادي والعشرين
سقوط الجمرة الثالثة ومعنى سقوط الجمرات ان الناس كانوا يتخذوا في قديم
الزمان اخبية ثلاثا في اثنتا بعضها محيط بالبعض فكانت ذو البهم الكبار كالابل
والبقر في البيت الاول وذو البهم الصغار كالغنم في البيت الثاني وهم كانوا
في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلا
فلما كان السابع من شباط اخرجوا ذو البهم الكبار الى الصحرا وجعلوا الصغار
مكانها وهم سكنوا مكان الصغار فحينئذ سقطت من الجمرات الثلاثة جمرة
فاذا مضى اسبوع اخرجوا الغنم ايضا الى الصحرا وهم سكنوا مكانها فسقطت
جمرة اخرى فاذا مضى اسبوع خرجوا الى الصحرا وتركوا اشعال النار لقلة البرد
وطيب الهوا فسقطت الجمرات الثلاث وفي الخامس والعشرين يظهر الدفا
وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم السادس والعشرون اول ايام العجوز وايام
العجوز سبعة ليال ثلاثة من شباط واربعة من اذار قيل انها سميت ايام العجوز

لان الله تعالى اهلك قوم عاد في هذه الايام فتخلفت منهم عجوز كانت
تنوح عليهم كل سنة هذه الايام لا تخلوا من برد او رياح او كدورة
والله اعلم آذار احد وثلاثون يوما في اليوم الاول تخرج الجراد
والدبيب الرابع منه آخر ايام العجوز السابع اختلاف الرياح العواصف
الثاني عشر يوم الحجامة الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحداة السادس
عشر تفتح الحيات اعينها في ايام البرد الثامن عشر يعتدل الليل والنهار
وهو اول ربيع العجم وخريف الصين ويغلظ ما البحر وتهب في هذه الايام
الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك البقل والباقلا وينعقد اللوز
والمشمش ويورق الشجر ويخاف التمساح بمصر في الخامس والعشرين غليان
البحر والله الموفق نيسان ثلاثون يوما في اليوم الاول منه يرتجى المطر
في الرابع الشعانين في الحادي عشر منه عيد النصارى الثامن عشر والعشرون
منه تهيج الرياح الشرقية ويفرخ الطير في الثاني والعشرين هبوب
الجنوب وامتداد الاودية في الثالث والعشرين دير ايوب يقوم بالشام
السابع والعشرين مد الفرات الثامن والعشرين تهيج الدم وينعقد الثمار
ويدرك اللوز والله الموفق للصواب ايار احد وثلاثون يوما
في ثاني يوم منه دير الثعالب السابع منه عيد الصليب الحادي عشر منه
اول البوارح الخامس عشر عيد الورد المستحدث السادس عشر تهيج الطب

ويطيب

ويطيب ركوب البحر الرابع والعشرين ينقطع الطاعون باذن الله تعالى
ويحصد الزرع وتبدو السمايم وتهب الدبور الخامس والعشرين عيد الولا
ويفرك السنبل التاسع والعشرين سبت القيامة الحادي والثلاثين صوم
السايحين حزيران ثلاثون يوما في اليوم الاول ذكران حزقيل النبي
في الرابع جمعة الذهب الحادي عشر منه نورور الخليفة ببغداد فيه اللعب
ورش الما وغيرها السادس عشر يتنفس نيل مصر وتغور المياه الثامن عشر
طول النهار وقصر الليل وهو الامتلا الاكبر تعظمه العرب والعجم
وهو الانقلاب الصيفي الثامن والعشرين يوضع المنجل في الزرع وتدرك
الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحر التاسع والعشرين ينظر
اصحاب التجارب بمصر فان كثر فيه الندا قالوا يمتد النيل وان لم يمتد
قالوا لا يكثر تموز احد وثلاثون يوما الخامس تطلع الشعرى
وبطلوعها يعرفون صلاح الزرع وفسادها وذلك ان اصحاب الفلاحة
من العجم اخذوا الواحا قبل طلوع الشعرى باسبوع وزرعوا عليه اصناف
الحبوب فلما كانت الليلة التي طلعت فيها الشعرى وضعوا ذلك اللوح
على موضع عال لا يحول بينه وبين السما شي فما اصبح مخضرا في ذلك
اللباب فهو الذي صلح في تلك السنة وما اصبح مصفرا فهو الذي فسد
العاشر يقوم سوق بصرى الثامن عشر اول ايام الباحور وهي سبعة ايام

متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من اشهر الخريف والشتاء وزعموا
انها للسنة كايام البحران للمريض وان كل شهر من تلك الاشهر حالة كحال يوم
من تلك الايام الرابع والعشرين تشتد الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد
ويزرع البطيخ الشتوي والجزر والذرة الخامس والعشرين ينهى عن الجماع
لشدة الحر السابع والعشرين يحمر البسر ويقطف العنب والقصب النبطي
وتغور المياه وينضج الفواكه كلها الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام
آب احد وثلاثون يوما في الاول وفاة مريم عليها السلام الثالث
ذكران المسيح عليه السلام الرابع ذكران إلياس عليه السلام الخامس ذكران
موسى عليه السلام السادس اول عيد التجلي التاسع تختلف الرياح العاشر
يقوم سوق عمان الثاني عشر يبتدي هوى العراق السابع عشر آخر عيد التجلي
الثامن عشر تهيج الرياح البوارح ويكثر الرمان ويصفر الاترج العشرون آخر
السموم الثامن والعشرون تطيب في الليل الماء وتهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح
شرب الدوا ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والسلوى بالشام
ايلول ثلاثون يوما في الاول عيد رأس السنة وتمامها وقيام سوق
منبج الثالث ذكران يوشع بن نون عليه السلام ويبتدي بإيقاد النار في البلاد
الباردة الخامس ذكران زكريا عليه السلام الثاني عشر يقصد شرب الدوا الثالث
عشر ينهى بزيادة نيل مصر وعيد كنيسة القمامة الرابع عشر عيد الصليب

السادس

السادس عشر فطام الاطفال الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول
الخريف عند العجم والربيع عند الصين زعموا ان المطر في السحاب الذي يرتفع
فيه يضني الروح ويبري الجسد في العشرين ترجع الماء من اعالي الشجر الى عروقه
فهذه امور تتكرر في كل سنة على رأي اصحاب التجارب في الاوقات المذكورة والله
الموفق للصواب فصل في شهور الفرس وهي متساوية بالعدد لان
ايام سنيهم عددها ثلاث مائة خمسة وستون يوما فجعلوا كل شهر ثلاثين ووضعوا
في آخر السنة خمسة والشهر عندهم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل
عندهم من اول الشهر الى آخره لكل يوم اسم يعرف به ذلك اليوم ويتميز به عن
غيره من الايام وهذه صورتها ا هرمز ب بهمن ج ارذبيهشت
د شهريره ه اسفندامذ و خرداد ز مرداد ح دي باذر ط اذر
ي ابان يا خور يب ماه يج تير يد كوش يه دي بمهر يو مهر يز
سروش يح رشن يط فروردين ك بهرام كا رام كب باد كج
دي بدين كد دين كه ارد كو اساد كز اسمان كح زامياد كط مارا
ل انيران وانما وضعوا لكل يوم من اعيادهم منها ما هو موضوع لامر دنياوي
ومنها ما هو لامور دينية والمطلوب منها الخيرات والسعادات ونحن نذكر
ما في كل شهر ان شاء الله تعالى فروردين ماه اليوم الاول منه النيروز وهو
اول يوم من السنة واسمه بالفارسية يعطي هذا المعنى وزعموا ان الله تعالى

في هذا اليوم ادار الافلاك وسير الشمس والقمر وساير الكواكب ومن ذاق صبحة
هذا اليوم قبل الكلام السكر وتدهن بالزيت رفع عنه البلا في سنته وتيفالوا
بما وقع لهم في هذا اليوم من الحالات الحسنة فكان الملك يجلس في هذا اليوم ويأتيه
كل واحد من خدمه وحشمه بطرفة تعجبه واذا استيقظ من نومه اول ما يقع نظره
على غلام حسن الوجه على فرس حسن على يده بازي حسن فان هذا الشكل احسن الاحوال
السابع عشر منه هو سورش روز وسورش اسم ملك هو رقيب الليل قيل هو
جبريل عليه السلام وهو اشد الملايكة على الجن والسحرة التاسع عشر فروردين روز
عيد يسمى وردجان لموافقة اسمه اسم الشهر وذلك جار في كل شهر يعني اذا كان
اسم اليوم يوافق اسم الشهر كان عيدا وملوك الفرس اتخذوا هذا الشهر كله اعيادا
وجعلوه اسداسا كل سدس خمسة ايام فالاول للملوك والثاني للاشراف والثالث
لخدم الملوك والرابع للحاشية والخامس للعامة وللرعاة وكان من رسم الاكاسرة
ان تامر باعلام الناس بجلوسه لهم عامة فيقضي اشغال الخاص والعام في هذه
الخمسة ايام وفي اليوم السادس كان فارغا عن قضا الحقوق لم يصل اليه الا اهل
انسه فكان يامر باحضار الهدايا يتاملها **اردبيهشت ماه** اليوم الثالث
منه اردبيهشت روز عيد يسمى اردبيهشتكان لا يفارق الياسمين واردبيهشت
اسم ملك النار والنور وكله الله بذلك على زعمهم بازالة العلل والامراض بالادوية
والاغذية واليوم السادس منه هو اسفندارمذ وهو اول الكهنبارات ستة
كل

كل واحد خمسة وهي ايام عبادات المجوس **خرداد ماه** اليوم السادس منه
خرداد روز يسمى خردادكان لا يفارق الاسهين وهو اسم الملك بالنبات والاشجار
يزينها ويدفع النجاسات عن المياه واليوم السادس والعشرين هو اول اسناد روز
اول الكهنبار الرابع خلق الله فيه النبات **تير ماه** اليوم السادس منه يوم خرداد
عيد يسمى حسن نوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه تير روز عيد يسمى
التيركان لا يفارق الاسهين ذكروا ان في هذا اليوم طلب منوجهر من افراسياب لما
تغلب على اثر الشهريار ان يردها عليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصنا بطبرستان
واليوم السادس عشر مهر روز مهر اسم الشمس هو اول الكهنبار الخامس زعموا
انه يوم خلق الله فيه البهايم **شهريرماه** مهرماه السادس عشر منه نهر روز
عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان اسمه موافق اسم الشهر وكانت الاكاسرة في هذا
اليوم يلبسون ابناهم تاج الذهب الذي كان عليه صورة الشمس وعجلتها الدايرة عليها
لان مهر اسم الشمس وذكروا ان في هذا اليوم دحا الله الارض وجعل الاجساد قرار الا — دواح
وقالوا من اكل يوم المهرجان شيا من الرمان وشم ما الورد دفع عنه افات كثيرة **ابان ماه**
اليوم العاشر منه قالوا فيه امر بعمارة الارض وحفر انهارها واتصل الخبر بالاقاليم
السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر كانوا يضعون الاطعمة في النواويس والاشربة
على ظهورها يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الايام من مواضع ثوابها وعقابها
فتاتيها وتنشق قوتها ويدخنون بيوتهم بالرياسن لتستلذ الموتى برايحته والله اعلم

أذرماه اليوم الأول منه هو يوم هرمز فيه ركوب الكوسج وهو سنة لهم كان
يركب في هذا اليوم رجل كوسج حمارا في أطمار من الثياب وقد تناول الأطعمة
الحارة وطلى بدنه بالأدوية وفي يده مروحة يتروح بها ويقول الحر الحر والناس
يتضاحكون ويرمونه بالثلج والجمد فيصيب بذلك خيرا من الناس وكان مع الكوسج
نفيع المغرة وهو طين أحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشيء وفي هذا اليوم استخرج
جمشيد اللؤلؤ من البحر ولم يكن قبله يعرف ذلك قالوا إنه يوم قضى الله الخير
والشر وزعموا أن من طعم صبحة هذا اليوم قبل الكلام سفرجلا وشم أترجا سعد
في سائر سنته واليوم التاسع هو آذر روز عيد يسمى آذرجشن لاتفاق الاسمين
وفيه يصطلوا بالنار **دي ماه** اليوم الأول منه يسمى خرم روز وهو اسم الله تعالى
وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويرفع الحجاب ويترك
هيئة الملك وينظر في مصالح الناس ويخاطب كل من شاء من الوضيع والشريف ويجالس
الدهاقين ويواكلهم ويقول أنا كواحد منكم ولا قوام للدنيا إلا بالعمارة وقوام
العمارة بالملك لا غنى لأحدهما عن الآخر ونحن كأخوين واليوم الحادي عشر أول الكهنبار
الأول وفيه خلق الله السماء وزعموا أن من أكل صبحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحا وشم
نرجسا عاش سنته بخير وخصب وإن التدخين في ليلته بالسوسن أمان من العام
من القحط والفقر واليوم الثلاثون منه هو انيران روز عيد يسمى اورزكان
بأصبهان وتفسيره صب الماء والسبب فيه أن القطر احتبس في زمان فيروز

جد

جد انوشروان وأجدب الناس فترك فيروز الخراج وفتح الخزائن واستدان من بيوت
النيران وجاد بها على الرعية وتعهدهم تفقد الوالد للولد حتى لم يمت في تلك
السنين أحد جوعا ثم صلى ودعا الله تعالى إزالة ذلك عن الخلق ودخل بيت النار
وأدار يده وساعده حوالي اللهيب وضمه إلى صدره ثلاث مرات ضم الصديق
صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم يحترق وكان ذا لحية كثة ثم قال اللهم إن كان هذا
الاحتباس من أجلي وسوء سيرتي فبين لي حتى أخلع نفسي وإن كان لغيري فبين لي
وأزل عن الدنيا ذلك وجد علينا بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة
وأقبلت بأمطار لم يعهد مثلها غزارة فأيقن فيروز بإجابة دعائه وجرت المياه
في الخيام والسرادق وكان الناس يهني بعضهم بعضا فرحا وسرورا فصار ذلك
سنة لهم إلى هذا الوقت **اسفندارماه** اليوم الخامس هو اسفندارمذ روز
لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالأرضين والمرأة الصالحة المحبة لزوجها
وهو عيد خاص للرجال والنساء يحسن بعضهم إلى بعض ويتخذون فيما بينهم العهود
وقد بقي هذا بأصبهان يسمونه مردكيران وهذا اليوم يكتب فيه الرقاع لدفع الهوام
والحشرات فيكتبون من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقونها
في الجدار اليوم الحادي عشر منه يوم خور أول الكهنبار الثاني وفيه خلق الله
تعالى الماء والله أعلم. **القول في السنين** السنة عند العرب اثنا عشر
شهرا وعند العجم إلا أن العرب تجعل شهورها على مدار الأهلة وأيامها ثلاثمائة

وأربعة وخمسون يوما وأما العجم فجعلوا شهورهم على مدار الشمس وأيامها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وفي هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك فسنو العرب قمرية وسنو العجم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة ثلاث سنين فبهذا الاعتبار قسموا السنة أربعة أقسام كل قسم فصلا

فصل في أرباع السنة

قد ذكر أن السنة أربعة أقسام القسم الأول فهو للربيع الذي يكون الشمس من الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي يجد به زمان الربيع لأن الشمس ما دامت تحرك فلكها الخاص مسامته لهذه القوس يسمى ذلك الزمان ربيعا والقسم الثاني فهو الربيع الذي بين الانقلاب الصيفي وبين الاعتدال الخريفي فهو الذي يجد به زمان الصيف لأن الشمس ما دامت تحرك فلكها الخاص مسامته لهذه القوس يسمى الزمان صيفا وأما القسم الثالث فهو الربع الذي بين الاعتدال الخريفي وبين الانقلاب الشتوي فهو الذي يجد به زمان الخريف لأن الشمس ما دامت تحركه فلكها الخاص مسامته لهذا القوس يسمى الزمان خريفا وأما القسم الرابع فهو الذي بين الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي فهو الذي يجد به زمان الشتا لأن الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان شتا ومن جملة لطف الله تعالى أن أعطى كل فصل طبعا مغايرا لما بعده في كيفية موافقة فسبحانه ما أعظم شأنه وأكثر امتنانه أما الربيع فهو نزول الشمس أول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار في الأقاليم واعتدل الزمان وطاب الهوى وهب النسيم وذابت الثلوج وبدت

الانهار

الأنهار ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات إلى أعلى فروع الأشجار وتكونت الحيوانات ونتجت البهايم ودرت الضروع وطاب عيش أهل الزمان وأخذت الأرض زخرفها والدنيا كأنها شابة تزينت للناظرين فلا تزال كذلك دأبها ودأب أهلها إلى أن تبلغ الشمس آخر الجوزا فحينئذ انتهى الربيع وأقبل الصيف وأما الصيف فهو وقت نزول الشمس أول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم يأخذ الليل في الزيادة واشتد الحر وسخن الهوا وأدركت الثمار وجفت الحبوب وقلت الأندا وسمنت البهايم واشتدت قوة الأبدان وطاب عيش أهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الأنهار وأدرك الحصاد واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهايم العلف وتكامل زخرف الأرض وصار الدنيا كأنها عروس منعمة بالغة كثيرة العشاق ذات الجمال فلا تزال كذلك إلى أن تبلغ الشمس آخر السنبله فعند ذلك انتهى الصيف وأقبل الخريف وأما الخريف فهو وقت نزول الشمس أول الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة أخرى ثم ابتدأ الليل بالزيادة وكما ذكرنا أن الربيع زمان استوا الأشجار وبدو النبات وظهور الأزهار فالخريف ذبول النبات وتغير الأشجار وسقوط أوراقها فحينئذ برد الهوا وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الأنهار وغارت العيون ويبست أنواع النبات وفنيت الثمار وأخزن الناس الحب والتمر وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير والوحش يطلب البلاد

الدفية واحرز الناس قوت الشتا ودخلوا البيوت وتغير الهوا وصارت الدنيا
كانها كهلة تولت عنها ايام الشباب ولا تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر القوس
وقد انتهى الخريف واقبل الشتا فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك تناها
طول الليل وقصر النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهوا وتعرى الاشجا
عن الاوراق وكثرة الانداء واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت
قوى الابدان ومنع الناس البرد عن التصرف وبرد الماء الذي هو مادة الحيوة وا نقطع
الذباب والبعوض ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الراحة والاستمتاع
كما ان الصيف زمان الكد والتعب فبل من لم يغلي دماغه في الصيف لم يغلي قدره
في الشتا وصارت الدنيا كانها عجوز هرمة دنا موتها فلا تزال كذلك الى ان تبلغ
الشمس آخر الحوت وقد انتهى الشتا واقبل الربيع مرة اخرى ولا يزال كذلك الى
ان يبلغ الكتاب اجله

فصل في بعض العجايب المتعلقة بتكرار السنين

قال بعض العلما ان الله تعالى يبعث في كل الف سنة نبي بمعجزات غريبة واضحة وليس نقول
على راس كل الف سنة بل في كل الف سنة فجاز ان يكون ما بين نبيين اكثر من الف
سنة او اقل وكان في الالف الاول ادم عليه السلام ابو البشر وفي الثاني نوح
عليه السلام وفي الثالث ابراهيم الخليل عليه السلام وفي الرابع موسى عليه
السلام وفي الخامس سليمان عليه السلام وفي السادس عيسى عليه السلام
وفي السابع محمد صلى الله عليه وسلم ثم ختمت به النبوة وانتهت لما روي

سعيد

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة
الاف سنة وقد مضى ستة الاف ومائة وليأتين عليها مئون وعلى راس كل مائة
من مبعث نبينا صلوات الله وسلامه عليه يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم خرج
وعن انس بن مالك رضي الله عنه من عمره الله اربعين سنة كف الله عنه انواعا من البلا
منها الجذام والبرص ومن عمره الله خمسين سنة في الاسلام تخفف حسابه
يوم القيامة ومن عمره ستين سنة رزقه الانابة اليه بما يحب عز وجل
ومن عمره سبعين سنة احبه اهل الارض والسماء ومن عمره ثمانين سنة محي سياته
وكتب حسناته ومن عمره تسعين سنة غفر له ذنوبه وكان اسير الله في الارض
ويشفع في اهل بيته وذهب العلما الى ان تكرر الاعوام ترى فيها حوادث
عجيبة في العالم فربما يتولد بحسب المواد حيوانات عجيبة الشكل غير معهودة
بحسب اختلاف الاهوية وربما يصير العامر خرابا والخراب عامرا ولنختم هذا
الفصل بحكاية عجيبة وهو ما روي انه كان في بني اسرائيل شاب عابد فكان
الخضر ياتيه فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره وقال اذا جاءك الخضر فاتني به
والا قتلتك فقال الشاب نعم فرجع الشاب الى مكانه متفكرا في امره حتى جاء
الخضر عليه السلام فحدثه بحديث الملك فقال امض بي اليه فلما دخلا الى الملك على
قال له الملك انت الخضر قال نعم قال حدثني اعجب شي رايته فقال عليه السلام
رايت كثيرا من عجايب الدنيا واحدثك بما حضرني الان قال كنت في سياحتي مررت

بمدينة كثيرة الاهل والعمارة فسألت رجلا من اهلها متى بنيت هذه المدينة
فقال هذه مدينة قديمة ما عرفنا مذ بنيت نحن ولا اباؤنا ثم اجتزت بها بعد
خمسماية عام فلم ارى للمدينة اثرا ورايت هناك رجلا يجمع العشب فسالته
متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل هذه الارض كذلك فقلت اما كان هاهنا
مدينة فقال ما راينا هاهنا مدينة ولا سمعنا من ابائنا ثم مررت بها بعد خمسماية
عام فوجدتها بحرا فلقيت هناك جمعا من الصيادين فسالتهم متى صارت هذه الارض
بحرا فقالوا امثلك يسال عن هذا انها لم تزل كذلك ثم اجتزت بعد خمسماية عام
وقد يبست فلقيت بها شخصا يحش الحشيش فقلت له متى صارت هذه الارض يبسا
فقال لم تزل كذلك فقلت له اما كان بحرا قبل هذا فقال ما رايناه ولا سمعنا
به ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة
احسن مما رايتها اولا فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقالوا انها عمارة
قديمة ما عرفناه مذ بنيت نحن ولا اباؤنا فقال الملك اني اريد ان اتبعك وافارق
ملكي فقال له انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد
والله الموفق للصواب **تمت المقالة الاولى في العلويات يتلوها في المقالة**
الثانية في السفليات ان شا الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى الازلي الذي لا اول لوجوده
ولا ينتقل من حالة الى اخرى الابدي الذي لا اخر واليه المرجع والمنتهى

خلق

خلق الارض والسموات العلى وابدع الاركان والامزجة والاعضا والقوى
وانشا الجماد والحيوان ازواجا من نبات شتى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير
الورى وعلى آله مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى **اما بعد** فقد اوردنا
ان نذكر بعض عجايب ما دون فلك القمر من كرة الاثير وعجيب اثارها وكرة الهوى
وصحنها وامطارها وفوايد معادنها وخواص نباتها واشجارها وخواص حيوانها
واثارها مستعينا بالله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل **المقالة الثانية**
في السفليات وهو ما دون فلك القمر من العناصر والمولدات والنظر فيها في امور
في حقيقة العناصر وطباعها وانقلاب بعضها الى بعض ذهبوا الى ان العنصر
وهو الاصل انما سميت هذه الاجسام عناصر لانها اصل المولدات يعني المعادن
والنبات والحيوان وتسمى ايضا اركان وهي اربعة النار والهوى والماء
والارض **فصل** في الرطوبات المجتمعة على سطح الانا المتخذ من الصفر
فانك اذا تركت فيه شيا من الجمد ترى على اطراف الانا قطرات من الما ومعلوم
ان ذلك ليس من ترشيح الانا بل سببها ان الهوا المحيط بالكون يصير باردا [ترشح]
بسبب برودة الجمد فيصير ما ويقع على اطراف الانا والما ايضا ينقلب هوا
كما شاهد من البخارات المصاعدة من حرارة الشمس او النار والهوا ينقلب نارا
كما يشاهد من السموم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما يشاهد من كير الحدادين

إذا بالغوا في نفخه فإن هواءه صار بحيث إذا دنا منه شيء يحترق والماء ينقلب
أرضا كما ترى في بعض المياه أنها تصير حجرا حتى تصير كلها أرضا ولا يبقى فيها إلا
أجزاء أرضية والله الموفق للصواب

النظر الثاني في كرة النار

النار جرم بسيط طباعه أن يكون حارا يابسا مكانه تحت كرة الفلك لا لون لها
زعموا أن النار الصرف لا يدركها البصر لأنا نرى الشمع إذا اشتعل كانت شعلته
منفصلة عن الفتيلة ولا شك أن الحرارة عند اتصال الفتيلة أقوى وأيضا أن كير
الحدادين إذا بالغوا في نفخه صار هواء بحيث إذا دنا منه شيء يحترق ولا ضوء له
فعلم أن النار القوية الصرف لا لون لها والنار التي هي فوق العناصر في غاية
القوة فلذلك لا يدركها الأبصار انظر إلى حكمة الباري كيف جعل كرة الأثير
دون فلك القمر كما يحترق بحرارتها الدخانات الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات
العفنة ليكون الجو أبدا صافيا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيلة
لكل ما وصل إليها من الأبخرة والأدخنة نارا صرفا لما ذكرنا من الحكمة وخلقها
غير ملونة إذ لو كانت مضيئة كالنار التي عندنا لمنعت الأبصار عن رؤية عالم
الأفلاك ثم حجبها بكرة ثم أي شيء أعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد
والحجر أو من الشجر الأخضر الذي يخالف طبيعته طبيعة النار أو من الحرارة حتى
على الصخرة الصماء فيجعله ترابا وعلى الحديد فتذيبه وإذا تفكر في المصالح المتعلقة
بها للخلق سيما نوع الإنسان وجدت فهم الإنسان عن ضبطها فسبحانه ما أعظم

شأنه

شأنه ومن النيران العجيبة نار أخلقها الله لقبول القرابين تنزل من السماء تأكل
القربان المقبول وهي التي أكلت قربان هابيل دون قربان قابيل وكان ذلك
الامتحان في بني إسرائيل أيضا إذا أرادوا امتحان إخلاصهم تركوا القربان
في بيت لا سقف لها ونبيهم يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت
فتنزل من السماء نار بيضاء لها دوي تحيط بالقربان فتأكله وهي التي أخبر الله تعالى
عنها حيث قال الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا
بقربان تأكله النار هذه نار الرضى فسبحان من جعلها مرة للرضى ومرة للسخط
ومنها نار جعلها الله تعالى لسخطه كأصحاب الجنة التي ذكرها الله تعالى
وهو أنه كان لرجل صالح بستان إذا كان يوم قطافها يطعم من جاءه من المساكين
فلما مات عزم أولاده على أن لا يعطون المساكين شيئا ويقطفونها سرا فلما ذهبوا
إليها وجدوها قد احترقت فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون
إلى قوله فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ومنها نار الصاعقة وهي نار
تسقط من السماء تحرق أي جسم صادفته وتنفذ في الصخرة الصماء لا يرد عنها إلا
الماء ذكروا أنها ربما تحجرت فتصير الماس فقطاع الماس منها والله أعلم

فصل في الشهب وانقضاض الكواكب

زعموا أن الدخان إذا صعد الهوى
ولا يصيبه برودة حتى يصل إلى الطبيعة النارية فإن لم ينقطع مادته عن الأرض
وكان في الدخان دهنية تشتعل النار فيه ويصير كله نارا ويرجع إلى مادة الدخان

مثاله ان السراج اذا طفي وجعل تحت شعلة سراج آخر فاذا وصل دخان
المنطفي الى الشعلة ترجع النار عن الشعلة وتوقد السراج المطفي وقد ذكرنا
ان النار الصرف لا ترى ان كانت المادة كثيفة فاذا اخذت النار فيها تبقى زمانا
فيرى منها اشكالا بحسب مادة الدخان فربما يرى كوكبا ذا ذوابة او على شكل تنين
او على شكل حيوان او على شكل اعمدة مخروطة وربما كانت المادة الدخانية كثيرة
فاذا اخذت النار فيها اشتعلت اشتعالا عظيما حتى اضاءت الهوى منها واستنارت
وجه الارض منها والله الموفق للصواب **خاتمة** من الحكما من شبه تعلق النفس
الانساني ببدنه اذا صار مستعد القبول النفس بتعلق النار بالفتيلة اذا صارت
مستعدة لذلك وكما ان السراج ينطفي بانتها الدهن فكذلك النفس تفارق عند
انتهاء الرطوبة والانسان يعيش في مكان لا تنطفي فيه النار وكذلك اذا اراد اصحاب
المعادن والحفاير دخول قنوات ومغارة اخذوا شعلة على راس خشبة طويلة
وقدموها فان بقيت شعلة دخلوها وان انطفت لم يتعرضوا لها ولا يدخلوها
وكذلك اذا ارادوا نزول بئر والمصباح عند ذهاب دهنه وانطفائه ينتعش
مرتين او ثلاثا انتعاشا ساطعا ثم يخمد كما ان الانسان قبل موته يزيد قوة
وتسمى راحة الموت ولم يكن بعد ذلك لبث والله اعلم **النظر الثالث في**
كرة الهوى الهوى جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا شفافا متحركا
الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق الماء زعموا ان الاجرام الواقعة ما بين

سطح الماء وسطح فلك القمر على ثلاثة اقسام اولها ما يلي القمر واخرها ما يلي سطح الماء
والارض واوسطها الهوا الواقع بينهما واما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح
شعاعات الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها صار معتدلا
ولولا ذلك لكان الهوا المماس لسطح الارض اشد بردا مما سواه كما يعرض ذلك
للموضع الذي تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد الهوا ويجمد الماء
ويظلم الجو ويهلك الحيوان والنبات وذكروا ان اكثر ما يكون كرة النسيم ستة
عشر الف ذراع وارتفاعها واقله مما يضايق سطح الارض فان اعلى جبل يوجد في (على وجه)
الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ ولا جميع حرارة الجو هناك من انعقاد الغيم
فان المانع من انعقاد الغيم في الهوا حرارة الجو واما سطح كرة النسيم فانه متداخل
في عمق الارض الى نهاية ما ثم يقف فان النار لين الى اسفل لطلب المعادن اذا
احتاجوا الى النسيم نفخوا بالمنافخ ليستنشقوا من النسيم وتبقى سرجهم فان النسيم
متى انقطع عنهم انطفت سرجهم ولا عيش لحيوان ذو رية الا في موضع يوجد
فيه النسيم والله اعلم **فصل** في السحاب والمطر وما يتعلق بهما ان الشمس
اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا
ومن الارض اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان
في الهوا وتدافعهما الهوى الى الجهات غلظ الهوى وتداخل اجزاء بعضها في بعض
فيكون منه مؤلف متراكم (سحاب) ثم ان السحاب كلما ارتفعت فتصير قطرا فتلقب

وأخذت راجعة إلى أسفل. فإن كان صعوده بالليل والهوى شديد البرد منعه
من الصعود، وانجمد أولاً فصار سحاباً رقيقاً وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له
في الأرض وقع شديد كما للمطر والبرد. وإن كان الهوا دفيا ارتفع البخار
في الغيوم وتراكم منه السحب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في أيام الربيع
والخريف كأنها جبال من قطن مندوف. فإذا اعرض لها برد الزمهرير من فوق غلظ
البخار. وصارت ماء وانضمت أجزاؤها فصار قطراً فإن عرض لها برد مفرط.
في طريقها جمدت وصارت برداً قبل أن تبلغ الأرض. وإن لم تبلغ الأبخرة إلى الهوا
البارد فإن كانت كثيرة صارت ضباباً وإن كانت قليلة انعقدت ببرد الليل. ولم تجمد
نزل طلاً. واعلم أن من لطف الباري تعالى أنزل المطر في كل سنة مقداراً معلوماً.
عنده مستقر الحيوان إلى الفنا. والبلاقع التي لا حيوان بها فإن أهل التجربة زعموا
أن كل بقعة بينها وبين البحر أكثر من مسيرة أربعين يوماً فإنها لا تصلح لمسكن الحيوا
لأن القطر لا ينزل بها. وإلى هذا المعنى أشار جلت قدرته أنزل من السماء ماء بقدر
ثم أنزله قطرات صغيرة عاماً طبقاً فلو صبه صباً خدش الأرض. وأتلف الزرع.
فسبحانه ما أعظم شأنه وأوضح برهانه **فصل في الرياح** زعموا أن حدوث
الرياح من تموج الهوى وحركته إلى الجهات كما أن تموج البحر هو تدافع الما.
بعضه بعضاً إلى الجهات فإن الهوا والما بحريان واقفان غير أن أجزا الما ثقيلة
الحركة وأجزا الهوا خفيفة الحركة. وأما كيفية حدوثها فإن الأدخنة التي تصعد

من الارض

من الأرض من تأثير الشمس وغيرها إذا وصلت إلى الطبقة الباردة. إما أن تنكسر
حرها وإما أن تبقى على حرارتها. فإن انكسر حرها ثقلت وقصدت النزول.
فيتموج بها الهوا. وإن بقيت على حرارتها تصاعدت إلى كرة النار. المتحركة بحركة
الفلك فتردها الحركة الدورية إلى أسفل فيتموج بها الهوى. فيحدث الريح وربما
يصل إليها رياح أخر. وتمددها أدخنة من السفلى فيميلها إلى جهة. أخرى والله
الموفق. **ومن الرياح العجيبة** الزوبعة التي تدور بنفسها شبيهة منارة
وأكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحاباً تدوره الرياح
المختلفة وربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفي الهبوب فإنهما إذا.
تلاقيا تمنع أحدهما الأخرى. عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة
يشبه منارة وربما صادفت الزوبعة السفينة. فترفعها وتدورها وربما وقع
قطعة من الغيم. في وسط الزوبعة فتدورها في الهوا. فترى شبه تنين. يدور.
في الجو والله أعلم. **القول في أصول الرياح** أصول الرياح أربعة. الشمال
ومهبها من مطلع بنات نعش إلى مغرب الشمس. الجنوب ومهبها من مطلع سهيل
إلى مشرق الشمس. الصبا ومهبها من مطلع بنات نعش إلى المشرق. والدبور
ومهبها من مطلع سهيل إلى المغرب. وهذه صورة مهابها والله أعلم بصحة.
ذلك إن شا الله تعالى. والله الموفق للصواب. وحسبنا الله ونعم الوكيل.
ولا حول. ولا قوة. إلا. بالله. العلي العظيم.

واما الشمال فباردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا
بل لا يقرب منها فتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح تجتاز بها
وتكتسب منها وايضا هذه الناحية قليلة البحار كثيرة البراري والجبال
فتكتسب منها يبسا وتكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع ضيق من وسط
الجبال فان الجبال بناحية الشمال كثيرة فيكون مهبها كخروج الماء من الانبوب الضيق
واما الجنوب فمهبها على البحار المتسعة فتكون كخروج الماء من الاناء الواسع والشمال
تصحح الابدان وتصلبها وتقوي الادمغة وتصفي اللون وتصحح الحواس وتهيج الشهوة
وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان
فالشمالية تجعل اكثر اولادها ذكورا والجنوبية تجعل اكثر اولادها اناثا والله اعلم
واما الجنوب فحارة لان هبوبها من ناحية خط الاستوا والحر مفرط هناك لان
الشمس تسامتها في السنة مرتين ولا يتباعد عنها فتزداد بذلك حرا وايضا هذه
الجهة كثيرة البحار فيكتسب منها رطوبة والجنوب ترخي الابدان وتورث الكسل
وتورث ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر وتظهر عند هبوب الجنوب في البحر
سواد عظيم ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء الحار بردته والشمال اذا هبت
عليه تركته على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك ان عند هبوب الشمال تتمكن الحرارة
في داخل الماء كما ترى في الشتاء ان الحرارة تتمكن في جوف الارض فتبقى داخلها
حارا واما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الماء كما ترى في الصيف فان

الحرارة

الحرارة تخرج من جوف الارض الى خارجها وتبقى داخلها باردا فخرجت الحرارة
من داخل الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه بارد يعود الى طبعه واما الصبا
فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مائية الى الارض لانها تمر
على مواضع باردة بردت ببعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة جدا الا ان زمانها
قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها فاذا طلعت الشمس ساقها الى قدامها
فلا تزال كذلك تمر قدام الشعاع والشمس تلطفها وتسخنها بحرها حتى تصير معتدلا
وهي النسيم السحري الذي يلتذ بها الانسان ويطيب النوم عليه ويجد المريض راحة
عند هبوبها فيكون هبوب هذا الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار
والله الموفق للصواب **واما الدبور** فانها مخالفة للصبا لا تهب والشمس
مدبرة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا وكذلك تهب في اخر النهار ولا تهب
قبله ولهذا المعنى يكون زمان هبوبها قليلا وجميع ما ذكرناه من فوائد الصبا
لكن الدبور ضد ذلك وحسبك قول النبي عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور **فصل** في فوائد عجيبة للرياح فاعجب حكاياتها لما تمر به
من صوت او رائحة كثيفة او بخار او دخان والقاحها الشجر وترطيبها
الزرع وتجفيفها اياه حتى قيل ان لها تاثيرا في الذكور والاناث كما ذكرنا
وتاثيرها في الحيوان بعضها يرخي البدن وبعضها يصلب ومنها ما يصحح القوى ويصفي
البشرة ويذكي الحواس ويهيج الشهوة ومنها ما يكون بضد ذلك ومنها اجرا السفن

فهما
التقيلة وقطع المسافة الطويلة بمدة يسيرة وأعجب من هذا نشر السحاب وسو
اياه إلى المواضع المحتاجة إليه إلى السقي لاحيا البلاد والعباد كما قال الله تعالى
وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه
لبلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات **فصل** في الرعد والبرق
وما يتعلق بها زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزا ارضية
تخالطها اجزا نارية ويسمى ذلك المجموع دخانا ثم ان الدخان يمازجه البخار
ويرتفعان معا إلى الطبقة الباردة من الهوا فينعقد البخار سحابا وتحتبس الدخان
فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان صار باردا قصد النزول واياما كان
يمزق السحاب تمزيقا فيحدث منه الرعد وربما تشتعل نار الشدة المحاكة
فيحدث منه البرق إن كان لطيفا والصاعقة إن كان غليظا كثيرا فتحرق كل شي
اصابته فربما تذوب الحديد على الباب ولا يضر الخشبة وربما تذوب الذهب في
الخرقة وقد يقع على الما فتحرق حيوانه وعلى الجبل فتشققه والرعد والبرق
لا يكونان في الشتا لقلة البخار الدخاني ولهذا المعنى لا يوجد في البلاد البارد
عند نزول الثلج لان شدة البرد تطفي البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عنده
مطر كثير وذلك لتكاثف اجزا الغمام فانها اذا تكاثفت انعصر الما فيها والله اعلم
فصل في الهالة وقوس الله والشمسات والصور والعصي والرماح التي تظهر
في الجو قال القاضي عمر بن سهلان الساوي رحمة الله عليه تحقيق هذه الامور موقوف

على

على مقدمات **المقدمة الأولى** المعنى انعكاس البصر وذلك لا يقاس على انعكاس
الضو حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فانه لا حقيقة له في الخارج وانما
نقدر بطريق التوهم اذ لا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين اما انعكاس الضو
فهو ان تقع شعاع من جسم مضي على جسم كثيف صقيل وينعكس منه على وجه
يكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس وليس ذلك بشكل هندسي وهذه
صورته والله الموفق للصواب

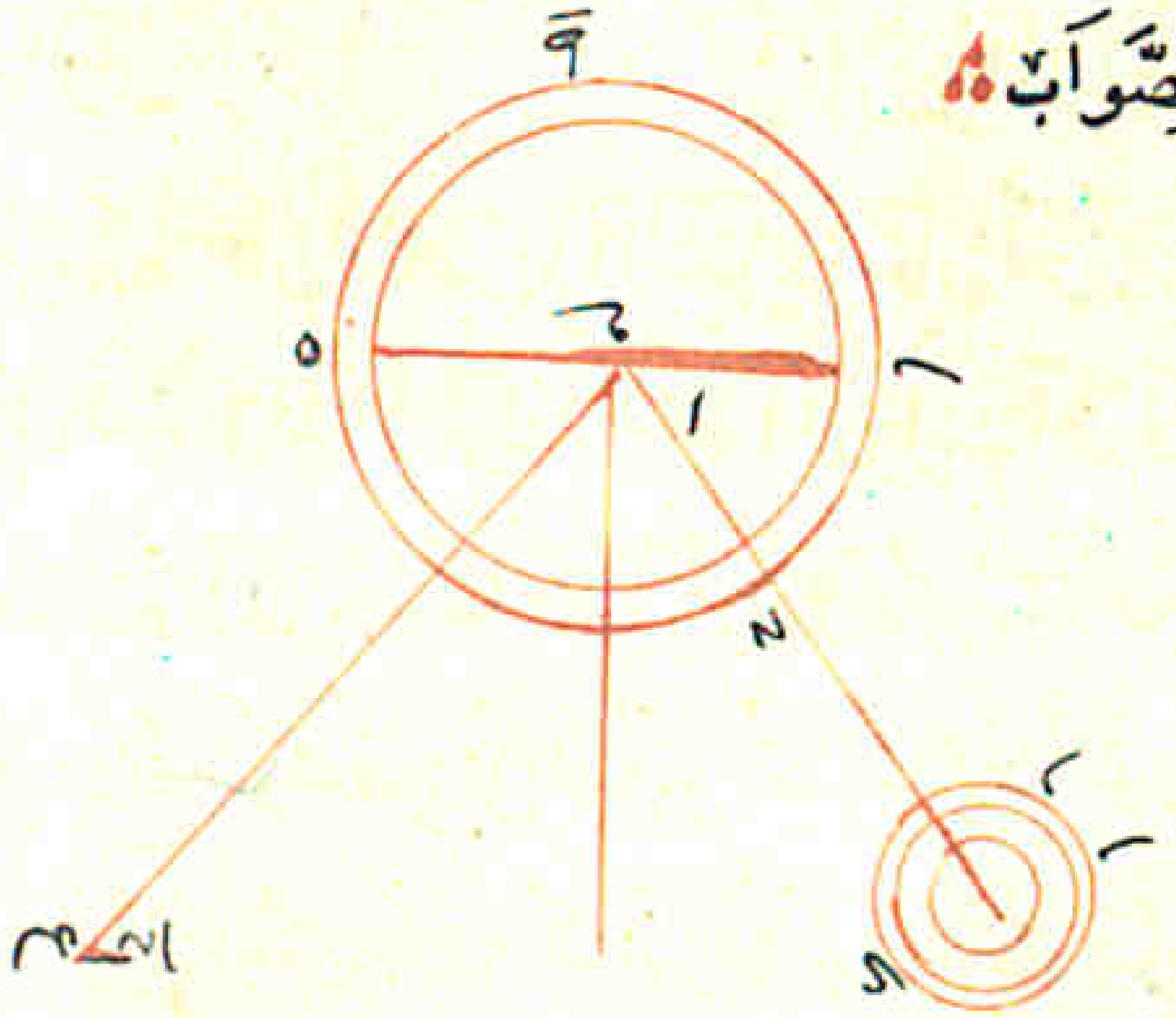

ولكن دايره **كز** جرم الشمس ودايرة خط المراة الصقيلة وخط **اب**
شعاع الشمس **كح** الجسم الكثيف الذي هو في خلافه جهة الشمس من المراة فان الشعاع
يرجع من المراة ويقع على الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان من شعاع ه
اب يقوم على سطح المراة خط كالعمود وهو **ده** يظهر من خط **اب** الذي هو
شعاع وخط **يد** المفروض على سطح المراة زاوية ومن خط **ح** الذي هو الشعاع
الراجع ومن خط **يه** زاوية اخرى موازنة للزاوية المتقدمة وتسمى هذه الزاوية

انعكاس البصر كما ان الانسان اذا نظر في المرآة رأى من كان خلفه. المقدمة
الثانية ان المرآة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشيا كما هي بل يرى منها كونها
كالشكل المربع والمثلث واما لها بل يرى فيه كونها احمر او اسود. المقدمة
الثالثة ان المرآة اذا كانت ملونا لا يرى فيه لون الاشيا كما هي بل يرى فيه
مشوبا بلون المرآة كالكافور في المينا الاخضر فانه يرى بياضا مشربا هكذا. ا
سائر الالوان. المقدمة الرابعة ان ما يرى في المرآة لا انها لو كانت لها في
المرآة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان اخر رأى ذلك الشيء فيه على وضعه
لانا نرى شجرة في المرآة ثم اذا انتقلنا الى جانب آخر نرى الشجرة في جانب غير
ذلك الجانب وما كان حقيقيا لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر اليه
وغيره اذا وقع ضوء البصر على الصقيل ينعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك
الصقيل كوضع المضيء فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله فيودي كل واحد من تلك
الاجزا ضوء القمر فيرى دائرة مضيئة وهي الهالة والله الموفق. واما قوس
قزح فانما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزا مائية صافية من نزول
مطر او بخار وكان الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ورا تلك الاجزا وقوع
الاشيا مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس قطب دائرة على محيط فلكها لتلك
الدائرة وتختلف الالوان القوس بحسب تركب لون المرآة ولون الشمس كما بينا فترى
قسيا مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر وبعضها بنفسجيا قال بعضهم

سبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها فانما يرى احمر فقربه الى الشمس
وما يرى اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى بنفسجيا فبعيد عن الشمس ومخالطته
للظلمة وما يرى كراثيا فمركب من الصفرة. النظر الرابع في كرة الماء. الماء
جرم بسيط طباعه ان يكون باردا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهوى وفوق كرة
الهوى. زعموا ان شكل الما كري لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا
ثم اسفله مع ان البعد بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل لان الباري
تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقر الحيوان وحيوانات البر لا بد لها من الهوا
للتنفس ومن الارض للمقر فجلت قدرته. واعلم ان الما عذب ومالح فكل واحد منهما
لفايدة لا توجد في الاخرى اما المالح فملوحته من الاجزا الارضية السبخة التي
احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها مالحة ولو بقيت على عذوبتها
لتعفن من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شان الما العذب ان ينتن من كثرة الوقوف
ومن فوايد الما الملح الدر والعنبر وانواع ما ياتي به البحر وسياتي شرحها مفصلا
ان شا الله تعالى. واما العذب فمعظم فوايده الشرب منه قوة اذا انقعت فيه مطعوما
كالزبيب مثلا يمص جميع حلاوته حتى لا يترك فيها شيا من الحلاوة واذا خالط شيا ياخذ
طبعه ولونه فيصير عسلا وزبيبا وخلا ولبنا. ومن عجيب لطف الله تعالى ان كل ماكول
او مشروب يحتاج الى التحصيل او معالجة حتى يحصل للاكل الا الما. فان الله تعالى اكثر منه
لا حاجة الى معالجته لعموم الحاجة اليه فان الباري تعالى كفى الخلق معالجة اصلاح

الماء بتأثير الشمس في المياه وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح تسوق تلك البخار الى المواضع الذي لها مطر ثم تخزن ذلك المطر في الاوشال والكهوف في جوف الجبال وتحت الارض وتخرج منها شيئا بعد شيء وتجري الانهار والاودية وتظهر القنا والابار قدر ما يكفي العباد لعامهم فاذا جا العام المقبل اتاهم مطر وهكذا مثل الدولاب يدور حتى يبلغ الكتاب اجله فسبحانه ما اعظم شانه **فصل** في صيرورة البحر في جانب من الارض ان من عجايب صنع الله تعالى انحسار الماء عن وجه الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعي تقتضي ان الماء لابسا جميع وجه الارض حتى يصير الارض في وسطه شبيه مح البيض والماء حولها بمنزلة البياض ومن شان الماء إذا حمي ان ينجذب الى الجهة الذي يحمى فيها بالبخار فاذا انجذب هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذي يقابله من الشق الذي تبعد عنه الشمس والشق الذي قريب منه الشمس هو الجنوب والشمس الذي بعدت عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا لتستتم حكمته وما يرى من البحار على وجه الارض وسياتي شرحها في جانب الشمال والله الموفق للصواب **فصل في احوال عجيبة** تعرض للبحار من ارتفاع مياهها ومدها وهيجانها اوقات مختلفة من الفصول الاربع واوايل الشهور واواخرها اما ارتفاعها فزعموا ان الشمس اذا اثرت في مياهها لطفت وتحللت وملات مكانا اوسع مما كان فيه قبل فتدافعت بعض اجزايها في وقت رياح مختلفة هذا ما ذكروه واما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا ان في قعر تلك

التي

البحار

البحار صخور صلدة واحجار صلبة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح اشعته الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت وطلبت مكانا اوسع ودفعت بعضها بعضا وفاضت على سطوحها ورجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف فلا يزال كذلك ما دام القمر مرتفعا الى وسط سمائه فاذا اخذ ينحط سكن الغليان المياه وبرد تلك الاجزا ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال كذلك دايما الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي ثم يبتدي المد على مثال عادته في الافق الشرقي ولا يزال كذلك دايما الى ان يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهي المد هذا قولهم في مد البحر وجزرها واما هيجانها فليهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم الاصفر او غيرهما هياج به الخلط ثم يسكن قليلا قليلا وللبحر مواد فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلا قليلا وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله بالبحر فيكون منه المد ثم يرفع فيكون منه الجزر ولنذكر الان هيات البحر وبعض ما يتعلق بها من العجايب والله الموفق للصواب

غليان

البحر المحيط هو البحر العظيم الذي منه مادة ساير البحار لم يعرف ساحله تسميه اليونانيون اوقانوس والبحار التي تراها على وجه الارض هي بمنزلة الخلجان لها وفيها من الجزاير المسكونة والخربة ما لا يعلمها الا الله تعالى قال ابو ريحان الخوارزمي رحمة الله عليه ان البحر الذي في مغرب المعمورة على ساحل

بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسميه اليونانيون اوقانوس وانما يسلك
بالقرب من ساحله ويمتد من هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف
بنيطس عند اليونانين وعند غيرهم بحر طرابزندة يمر على صور قسطنطينية
ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ثم ينحرف نحو المشرق بين ساحله وبين اقصى
الترك ارضون وجبال مجهولة وخربة غير مسكونة ثم يتشعب منه خليج
من اعظم الخلجان يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض الذي
يحاذيه باسمه فيكون اولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم تخرج منه خليجان
عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهى الى بحر البربر ويمتد
من عدن الى اسفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزها مركب لعظم المخاطرة
ثم ينتهى الى الجبال المعروفة بالقمر الذي ينبع منها نيل مصر ثم الى ارض سودان
المغرب ثم الى بلاد الاندلس او بحر اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزاير ما لا
يعلمها الا الله تبارك وتعالى واما ما وصل اليها الناس فكثيرة ايضا كل جزيرة
من عشرين فرسخا الى ماية فرسخ والى الف والمشهور منها جزيرة قبرص وجزيرة
ساسس وجزيرة رودس وجزيرة صقلية وفي جهة الجنوب جزاير الزنج
وسرنديب وسقطري وجزاير الريحان وجزاير الزنج واما بحر الخزر فانه غير
متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير اذا اراد السائر ان يطوف
به على ساحله لا يمنعه شيء والله اعلم وهذه صورة البحر المحيط وما يتصل به

على

على التقريب والله الموفق للصواب ان شا الله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

بحر الصين هو متصل بالبحر المحيط اخذ من المشرق الى بحر القلزم
ومنه الى المغرب وليس على الارض بحر اكبر منه الا المحيط يقال له بحر الهركند
وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال البحريون جميع المد والجزر
في بحر الهركند وما يتصل به وفيه مد وجزر كما في بحر فارس وكيفيته ان القمر
اذا بلغ مشرق البحر ابتدا بالمد ولا يزال كذلك الى ان يبلغ القمر وسط سماء ذلك
الموضع فعند ذلك ينتهي المد منتهاه فاذا انحط القمر عن وسط سمائه جزر الما
ورجع ولا يزال كذلك الى ان يصل القمر مغرب ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي الجزر
منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك ابتدا المد هناك مرة ثانية ولا يزال كذلك
الى ان يصل القمر الى وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه ثانيا ويبتدي الجزر مرة
ثانية الى ان يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود الحال المذكورة مرة ثانية

قال أبو ريحان في كتابه المسمى بالآثار الباقية أن بحر الصين إذا قرب
هيجانه يستدل على ذلك بارتفاع السمك من قعره إلى وجه الماء وإذا دنا
سكونه يبيض طائر في البحر في مجتمع القذى وهو طائر لا يصير إلى الأرض
أبدا ولا يعرف غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا
البحر من الجزائر ما لا يحصى وفيه مغاص الدر في الماء العذب يقع فيه الحب
الجيد وفي بعض جزائره ينبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الأشكال
وفيه الدردور وهو الموضع الذي إذا وقعت السفينة فيه لا تخرج ولنذكر
إن شاء الله تعالى **فصل في جزائر بحر الصين** جزائر هذا البحر كثيرة
لا يعلمها إلا الله تعالى لكن بعضها مشهورة يصل إليها الناس **منها** جزيرة
زانج هي جزيرة كبيرة في حدود الصين أقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له
المهراج **قال** محمد بن زكريا رحمه الله تعالى للمهراج يقع له في مدة حياته كل يوم
ما يتي منا ذهبا كل من ستماية درهم يتخذ منه لبنا ويطرحه في الماء وخزانته
الماء **وقال** ابن الفقيه رحمه الله بها سكان شبه الآدميين إلا أن أخلاقهم بالوحش
أشبه ولهم كلام لا يفهم وبها أشجار وهم يطوفون من شجرة إلى شجرة قال وبها
نوع من السنانير لها أجنحة كأجنحة الخفاش من أصل الأذن إلى الذنب وبها وعول
البقر الوحشية ألوانها حمر منقطة ببياض وأذنابها كأذناب الظباء ولحومها
حامضة وبها دابة الزباد وهي شبه الهر يجلب منها الزباد وبها فار المسك
وبها

وبها جبل يسمى النصبان وهو جبل مشهور به حيات عظام منها ما يبلع الفيل
وبها قرود بيض كأمثال الجواميس ونوع آخر بيض الصدور سود الظهور
قال زكريا ابن يحيى بن خاقان رحمه الله بجزيرة الزانج صنف من الببغاء بيض
حمر وصفر يتكلم بأي لغة تكون وبها خلق على صورة الإنسان يتكلم بكلام لا يفهم
يأكل ويشرب كالإنسان وهم بيض وسود وخضر ولها أجنحة تطير بها **وقال**
ماهان بن بحر السيرافي في بعض جزائر الزانج رأيت وردا كثيرا أحمر وأصفر
وأزرق وغير ذلك فأخذت ملاءة حمرا وجعلت شيئا من الورد الأزرق فلما أردت
حملها رأيت نارا في الملاءة واحترق جميع ما فيها من الورد ولم تحترق الملاءة
فسألت الناس عنها فقالوا إن في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن خروجها
من هذه الغيضة **قال محمد بن زكريا** من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور
وهو عظيم جدا تظل مائة إنسان وأكثر ينقر أعلى الشجرة فيسيل منها ماء
الكافور عدة جرار ثم ينقر أسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع
الكافور وهو صمغ تلك الشجرة فإذا أخذت منه ذلك يبست **ومنها** جزيرة
رامني فيها عجائب كثيرة قال ابن الفقيه فيها ناس حفاة عراة رجال ونساء لا يعرف
كلامهم مساكنهم رؤوس الأشجار على أبدانهم شعور تغطي سوآتهم وهم أمة
لا يحصى عددها مأكلهم ثمار الأشجار ويستوحشون من الناس فإذا حمل أحدهم
إلى مواضع الناس لا يستقر وينفر إلى الغياض **وقال** محمد بن زكريا الرازي

بجزيرة الرامني ناس عراة لا يفهم كلامهم لانه شبه صفير ويستوحشون
من الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب حمر يتسلقون على الاشجار
وبها شجر الكافور والخيزران والبقم ويغرس شجر البقم غرسا وحمله شبه
الخرنوب وطعمه طعم العلقم وقال محمد بن زكريا الرازي بجزيرة الرامني الكركند
وهو حيوان على شكل الحمار الا انه عظيم جدا وعلى راسه قرن واحد معقف
وقال ايضا ان بها جواميس لا اذناب لها ومنها جزاير السلاهي جزيرة
كبيرة من دخلها من المسلمين لا يخرج عنها لكثرة خيرها وفيها ذهب كثير ومنها
جزيرة الوقواق تتصل بجزيرة الزانج والمسير اليها بالنجوم قالوا انها الف
وسبع مائة جزيرة ملكها امراة قال موسى بن المبارك السيرافي دخلت
عليها فرايتها على سرير عريانة وعلى راسها تاج من الذهب وعندها اربعة الاف
وصيفة ابكار قالوا انما يسمى بهذا الاسم لان بها شجرا يسمع من ثمرتها
صوت واق واق واهلها يفهمون من هذا الصوت شيئا ويتطيرون به قال
محمد بن زكريا هي جزيرة كثيرة الذهب حتى ان اهلها سلاسل كلابهم واطواق كلابهم
وقرودهم من الذهب وبها شجر الابنوس ومنها جزيرة السان فيها قوم عراة
الوانهم بيض ولهم جمال وحسن صورة ياوون الى رؤس الجبال وياكلون الناس
ومن وراء ذلك جزيرتان عظيمتان طولا وعرضا فيها قوم سود لهم خلق عاري
اجسامهم عظيمة وشعورهم مفلفلة ووجوههم طوال وقدم احدهم مقدار ذراع

ياكلون

ياكلون الناس ايضا ومنها جزيرة الطوران جزيرة كبيرة بها الكركند ونوع من القرود
كالجمر عظما وبها شجر الكافور ذكر ان مراكب الاسكندر وقعت في هذه البحر
فوصلت الى جزيرة فيها قوم على خلقة الانسان رؤسهم كرؤس السباع فلما دنوا
منهم غابوا عن ابصارهم فصل في الحيوانات العجيبة التي وجدت في هذا
البحر منها ذكره البحريون انه اذا كثر امواج هذا البحر ظهرت فيه اشخاص
سود طول الواحد منهم اربعة اشبار كانهم اولاد الاحابيش يصعدون المراكب
من غير ضرر ومنها ما حكى التجار انهم يرون في هذا البحر شبه طاير من نور
لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملا بصره فان ارتفع على اعلا الرمل يرون
البحر يسكن والامواج تهدي يكون ذلك دليل السلامة ثم انه يفقد فلا يدرون
كيف ذهب ومنها طاير يسمى خرشنه اكبر من الحمام قال في تحفة الغرايب اذا طار
هذا الطاير ياتيه آخر يقال له كركر يطير تحته ويتوقع ذرقه فان غدا كركر
من ذرق خرشنه وانه لا يذرق الا في طيرانه ومنها دابة المسك تخرج من الماء
في كل سنة في وقت معلوم شي كثير فيصطاد وهي شبيهة الظبا تذبح وتوجد
في سرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك رايحة حتى تحمل الى غيرها من البلاد
ومنها دابة تستوطن شيئا من الجزاير هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة
وانياب معقفة ولها جناحان تاكل دواب البحر ومنها سمكة تزيد على ثلثمائة ذراع
تخاف على السفينة منها وتوجد عند جزيرة واق واق فاذا اعرف القوم مرورها

صاحوا وضربوا بالخشب لتهرب من اصواتهم فاذا ارتفعت جناحها تكون كالشراع
ومنها سلاحف استدارة كل سلحفة عشرون ذراعا تبيض كل واحدة الف بيضة
وهذا ايضا يوجد بقرب جزيرة واق واق **ومنها** سمكة يسمى شيلان قال صاحب
تحفة الغرايب هذه السمكة تبقى في اليبس يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر
وغطي راسها تنضج وان ترك راس القدر مكشوفا فاذا اثرت النار فيها طفرت
وهربت واختبت في موضع كان عرس والله اعلم **ومنها** سمكة يقال لها الاظم وجهها
كوجه الخنزير ولها فرج كفرج النساء ولها مكان الفلوس شعر وهو طبق
من لحم وطبق من شحم **ومنها** نوع من السرطان تخرج من البحر يكون كالشبر
واصغر من ذلك واكبر فاذا بانت عن الما بسرعة حركة وطارت الى البر عادت
حجارة وزالت عنها الحيوانية ويدخل ذلك في اكحال العين وادويتها **ومنها**
حيات عظيمة تخرج الى البر وربما تبلع الجاموس وتنطوي على صخرة او شجرة فتكسر
عظامها في بطنها فيسمع لكسر العظام صوت وفي هذا البحر مغاص الدر وموضع
الدردور فاذا وقعت السفينة دارت فيها ولم تكد تخرج والملاحون يعرفون
مكانه يجتنبون عنه **حكي** بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار
فجاتنا ريح عاصف صرفت المركب عن طريق المقصد وكان معلم المركب شيخا حاذقا
الا انه كان اعمى وكان يستصحب معه في السفينة شيئا كثيرا من الحبال واصحابه
ينكرون عليه ويقولون لو حملنا مكان الحبال احمالا التجار لاصبنا خيرا كثيرا
فلما

فلما اصابتنا الريح العاصف كان المعلم يقول كل ساعة لاصحابه انظروا
ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان قالوا انا نرى طيرا اسود اعلى وجه
الما فجعل يدعوا بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكنا والله
فسالناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن اخباري فما كان الا يسيرا
حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيرا اسود كانت مراكب فيها اناس
موتى فبقينا حيارى وانقطع رجانا عن الحياة وانتظرنا الموت فلما شاهد
المعلم منا تلك الحالة قال يا قوم هل لكم ان تجعلوا الي شطر اموالكم علي اخراجي
اياكم من هذه الغمرة فقلنا نفعلنا ذلك ورضينا به فامر باخذ قرابين مملوة
من الدهن ودليت في البحر فاجتمع عليها من السمك ما لا يحصى ثم امر بتسريح
الموتى الذين كانوا في المراكب وشدوها بالحبال التي كانت معه ورموها في البحر
فاكلها السمك ثم امر القوم بضرب الدهل والصياح والتصفيق فاذا المركب
تحرك عن مكانه وجرى فلم يزل يفعل ذلك حتى خرجنا من الدردور ثم امر
بقطع الحبال فنجونا سالمين والله اعلم **بحر الهند** هو اعظم البحار
واوسعها واكثرها خيرا ولا علم لاحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظم اتصال
الموضع وسعته وليس كالبحر المغربي ويتشعب من الهند خلجان واعظمها
بحر فارس والقلزم فالاخذ منه نحو الشمال بحر فارس والاخذ عنه بحر الجنوب
قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالف لبحر فارس لان عند نزول الشمس الحوت

وفيها من الاستوا الربيعي تبدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته
وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستوا الخريفي واشد ما يكون ظلمته وصعوبته
عند نزول الشمس الجوزا فاذا صارت الشمس الى السنبلة تقل ظلمته وينقص امواجه
ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى الحوت والين ما تكون عند نزول
الشمس بالقوس وفي هذا البحر عجايب كثيرة من الجزاير والحيوان وغيرها فلنذكر
بعضها ان شا الله تعالى **فصل** في جزاير هذا البحر قال بطليموس الحكيم ان في
هذا البحر من الجزاير ما يزيد على عشرين الفا وفيها من الامم ما لا يحصي عددهم
الا الله تعالى لكن المشهور منها ما يصل اليه اهل بلادنا **منها** جزيرة برطايل
وهي قريبة من جزاير الزابج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة
وشعورهم كاذناب البراذين وبها جبال تسمع منها بالليل صوت الطبل والدف
والصياح المزعجة والبحريون يقولون ان الدجال فيها ويخرج منها وفي هذه
الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعتهم
على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاوا الى امتعتهم
فيجدون الى جانب كل بضاعة شيا من القرنفل فان رضيه اخذه وترك البضاعة
وان اخذ البضاعة وترك القرنفل فيزاد له فيه وذكر بعض التجار انه صعد هذه
الجزيرة فراى فيها قوما مردا صفرا وجوههم كوجوه الاتراك واذانهم مخرمة
وشعورهم على زي النسا فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا مدة يترددون

الى الساحل فلم يخرج اليهم شي من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليه
ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه وخاصية هذا القرنفل انه اذا اكله انسان
لا يهرم ولا يشيب شعره ولباس هذه الامة ورق شجرة يقال لها اللوف
يأكلون ثمرها ويلتحفون بورقها ويأكلون ايضا السمك والموز ويصطادون
من البحر حيوانا على شكل السرطان وهذا الحيوان اذا خرج الى البر صار حجرا
صلدا وهو مشهور يدخل في الادوية التي تتعلق بالكحل ومنها يجلب الصندل
والسنبل والكافور ويخرج اليها من البحر سمكة تصعد اشجار فواكهها وتمصها
مصا وتسقط كالسكران فياتي الدليل وياخذها وقال في تحفة الغرايب بهذه
الجزيرة عين فوارة يفور الما منها فما يبقى من الرشاشات على اطرافها ينعقد
حجرا اصلدا وما كان من الرشاشات في اليوم يصير حجرا ابيضا وما كان في الليل
يصير حجرا اسودا **ومنها** جزيرة القصر فيها قصر ابيض يترايا للمراكب فاذا
شاهدوا ذلك يبشروا بالسلامة والربح ذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدرى
ما في داخله وكان بعض الملوك سار اليها فدخل القصر فاتباعه اخذهم النوم
وخدرت اجسامهم فلم يقدروا على الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك
الباقون **ومنها** الجزاير الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب هي ثلاثة جزاير
احدها بجنب الاخرى في احداها تبرق السما طول الليل وفي الثانية تهب ريح
شديدة وفي الثالثة تمطر السحاب ولا يزال كذلك من سنة الى اخرى **ومنها**

جزيرة حانه بها جبل عظيم عليه نار عظيمة بالليل يرى من بعد وبالنهار
دخان ولا يقدر احد على الدنو منها وبها العود والموز والنارجيل وقصب
السكر وسكانها قوم شقر على صورة الناس الا ان وجوههم على صدورهم
ومنها سمكة كبيرة معروفة عندهم نكتب الكتاب برطوبتها لا يتبين على الكاغد
شي فاذا كان الليل يظهر على الكاغد كتابة واضحة ومنها سمكة خضرا راسها
كراس الحية من اكل منها اعتصم من الطعام اياما ومنها سمكة مدورة يقال
لها كاو وماهي على ظهرها شبه عمود محدد الراس لا يقوم لها سمكة الا يضربها
بذلك العمود وتقلبها واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور شتى
وليس في ذكرها فايدة واما الحيوانات العجيبة المشهورة فسنذكرها ان شا الله
تعالى بحر فارس شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر مبارك كثير الخير
لم يزل ظهره مركوبا واضطرابه وهيجانه اقل من ساير البحار قال محمد بن زكريا
الرازي سئل عبد الرزاق الشامي البحري عن مد البحر وجزره فقال لا يكون
المد والجزر في البحر الاعظم في السنة الا مرتين مرة يمد في الشهور الصيفية
شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الما في مشارق البحر كالصين
وانحسر عن مغاربه ومرة اخرى يمد في شهور الشتا غربا بالجنوب ستة اشهر
فاذا كان ذلك طم الما في مغارب البحر وانحسر عن مشارقه واما بحر فارس
فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الصين والهند وبحر طرابزنده فان القمر

اذا صار في افق من افاق هذا البحر اخذ المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك
راجعا الى ان يصير القمر الى وسط سما ذلك الموضع جزر الما ولا يزال كذلك
راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فحينئذ انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر
من وسط سما ذلك الموضع جزر الما ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه
فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدا المد
هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر
الى وتد الارض فحينئذ انتهى المد منتهاه في المرة الثانية ثم يبتدي بالجزر
والرجوع ولا يزال كذلك الى ان يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود الما
على مثال ما كان عليه اولا قال ابو عبد الله الصيني خص الله تعالى بحر فارس
بمزيد الخيرات والعجايب فان فيه المد والجزر وغزارة الما فان الما فيه
من سبعين ذراعا الى ثمانين وفيه مغاص اللولو الجيد البالغ الذي لا يوجد مثله
في شي من البحار وفي جزايرها معدن العقيق وانواع اليواقيت والسنباذج
ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وانواع الطيب وفيه الدردور
الذي لا يتخلص منه شي من المراكب اذا وقع فيه الا ما شا الله وفيه عنبر كثير
وفيه حيوانات عجيبة الاشكال والصور وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى
ومنها جزيرة النكالوس اهلها عراة وطعامهم الموز والسمك الطري واموالهم
الحديد يتعاملون عليه وياتون التجار يعاملونهم في البحر ويتحلون بالحديد كما يتحلى

الناس بالذهب ومنها جزيرة التنين وهي جزيرة واسعة عامرة وفيها
جبال وأشجار وعلى حصونها صور عظيم عال ظهر فيها تنين عظيم فاستغاث
أهلها إلى الإسكندر وذكروا أن التنين أتلف مواشيهم وأنهم يأخذون
له كل يوم ثورين ينصبونها قريبا من موضعه فيقبل كالسحابة السوداء وعيناه
تتقدان كالبرق والنار تخرج من فيه فيبتلع الثورين ويعود موضعه فلما سمع
الإسكندر بذلك أمر بإحضار الثورين فسلخهما وحشا جلودهما زفتا وكبريتا
وكلسا وزرنيخا وجعل ذلك بكلاليب من حديد وجعلهما في ذلك المكان فخرج
التنين وابتلعهما فاضطرمت في جوفه وتعلقت الكلاليب بأحشائه فانتظره
الناس في اليوم الآخر ما وجدوا منه أثر فذهبوا إليه فإذا هو ميت
فاتح فاه ففرح الناس بموته وشكروا سعي الإسكندر وحملوا إليه هدايا
عجيبة من جملتها دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الأرنب أصفر اللون
وعلى رأسها قرن واحد لم يرها شيء من السباع إلا هرب فصل في حيوانات
هذا البحر قال صاحب عجائب الأخبار في هذا البحر طائر يقال له قنوس
وهو مكرم لأبويه وذلك أن لهذا الطائر إذا كبر وضعف وعجز عن القيام
بأمر نفسه اجتمع عليه فرخان من فراخه يحملانه على ظهرهما إلى مكان ويبنيان
له عشا وطيئا ويتعاهدانه بالماء والعلف ذكروا أن الله تعالى أكرم هذا
الطائر بأن سخر له البحر فإنه إذا باض سكن هذا البحر أربعة عشر ليلة
حتى

حتى تخرج فراخها في هذه المدة والبحريون يتبركون به فإذا كان أوان سكون البحر
علموا أن هذا الطائر قد حضن بيضه والله أعلم ومنها سمكة وجهها كوجه الإنسان
وبدنها كبدن السمك وعلى وجهها نقط تظهر على وجه الماء ومنها سمكة تطفو
على وجه الماء فإذا رأى حيوان مفتوح الفم تدخل في فمه وتصير غذاء ذكره صاحب
تحفة الغرائب ومنها حيوان يطلع في الماء ويرتفع والنار تخرج من منخريه
ويحترق ما حول مرتعه فإذا رأوا الأرض المحترقة علموا أنها مرتع ذلك الحيوان
ومنها سمكة طيارة تطير ليلا وتأكل الحشيش طول الليل فإذا كان قبل طلوع
الشمس عادت إلى البحر فصل في جزائر هذا البحر اعلم أن أكثر جزائر هذا
البحر مسكونة معمورة بأنهار رجال منها جزيرة خارك تجد الجنابة منها مغاص
اللؤلؤ ذكر البحريون أن صدف الدر لا يوجد إلا في بحر ينصب فيه الأنهار
العذبة فإذا أتى وقت الربيع تكثر هبوب الرياح وارتفاع الأمواج حملت الريح
رشاشات من بحر أوقيانوس وفيه يتولد الدر في محل الصدف فيلقمه الصدف
كما يلقم الرحم المني فربما وقعت فيه قطرة كبيرة فينعقد درا كبيرا وربما يقع
رشاشات فينعقد منها أجزاء صغار كما ترى في أكثر الأصداف ثم إن الصدفة
إذا التقمت المطر خرجت من قعر الماء إلى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع
الشمس وغروبها ولا تخرج في وسط النهار فإن شدة حرارة الشمس تفسد
الدر وإذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من أثر الشمال

وحرارة الشمس ويتكون في الصدف كما يتكون الجنين في الرحم ثم ان جوف
الصدف ان كان خاليا من الماء المر فيكون الدر في غاية الصفا وحسن الهيئة
وان خالطه شيء من الماء المر يكون كدرا او اصفر اغبر مهندم واذا تم الدر في الصدف
ينتقل الصدف الى موضع صلب ويثبت عروقه فيه فما اخرج في وقته يبقى طريا
صقيلا وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى كذلك بل يتغير لونه والله اعلم
ومنها جزيرة ساجك وهي بقرب جزيرة قيس لاهلها خبرة وصبر على الحرب
في الماء فان الرجل منهم يسبح في الماء اياما وهو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على
وجه الارض وتقول اهل جزيرة قيس وسمع من غير واحد ان بعض ملوك
الهند اهدى الى بعضهم جوار هنديات في مراكب مفرقات الى هذه الجزيرة فخرجوا
الجواري يتفسحن في الجزيرة فاختطفهن الجن وافترسهن فولدن هؤلاء الذين
لهما فلذلك فيهم من الجلادة التي تعجز عنها غيرهم فصل في ذكر الحيوانات
العجيبة في هذا البحر منها نوع من السمك يطفو على وجه الماء ويتعقب طفوه
هيجان البحر ويعرفونه البحريون ومنها الاسبور وهو نوع من السمك
ياتي البصرة في وقت معين يعرفه اهل البصرة ويبقى مقدار شهرين وبعده لا يوجد
هناك واحد من هذا النوع ومنها الجراف وهو نوع من السمك ياتي بالبصرة
في كل سنة في وقت معين ويدوم مقدار شهرين ثم لا يرى من ذلك النوع في نهر
البصرة واحدة ومنها البرستوج قال البحريون ان البرستوج يقبل من بلاد الزنج

يستعذب

يستعذب ماء دجلة البصرة ويعرف هذا النوع بارض الزنج ثم يعود ما
فضل من صيد الناس الى مكانها ولا يوجد هذا النوع فيما بين البصرة والزنج
الا في اوان مجيئه فاذا انقضى اوانها لا يوجد فيه واحدة وذكر البحريون ان
البرستوج في الوقت الذي يوجد في البصرة لا يوجد بالزنج وفي الوقت الذي
يوجد في الزنج لا يوجد بالبصرة وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور
فسبحان من الهم كل حيوان مصالح نفسه ومنها الكوسج وهو نوع من السمك
شر من الاسد في الماء يقطع الحيوانات باسنانه كما يقطع السيف الماضي
رايته وهو سمك مقدار ذراعين واسنانه كما اسنان الناس ينفر الحيوان منه
واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها وان ادرك ادميا قتله وانه بلية عظيمة
في هذا البحر ومنها حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج في انيابه مثل اسنة
الرماح وهو طويل مثل النخلة وهو احمر العينين مثل الدم كريه المنظر
جدا يفر منه الكوسج وغيره ومنها سمكة خضرا اللون اطول من ذراع لها
خرطوم عظمي اقصر من ذراع يشبه المنشار يكون كلا جانبيه اسنانا يضرب
بها الحيوان يخرجه من هذا النوع في بحر الحيانة كثيرا رايتهم يصطادونه
ويبيعونه مقليا في السوق ومنها سمكة مدورة كبيرة وذنبها اطول من ثلاثة
اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معقفة شبه كلاب وهي سلاحها تضرب بها
وهي منمرة بيضا بنقط سواد لها منخران على ظهرها وفم على بطنها وفرج كفرج

النساء والبحر لا تحصى عجايبه وفي هذا القدر كفاية والله الموفق
ولنختم عجايب هذا البحر بحكاية عجيبة من دردورة اوردها صاحب
كتاب عجايب البحر في كتابه قال حدثني رجل من اصفهان انه ركبته ديون
ونفقة عيال ففارق اصفهان وركب البحر مع بعض التجار فتلاطمت بنا
الامواج حتى حصلنا في دردورة بحر فارس المشهور فاجتمع التجار الى المعلم
وقالوا هل تعرف بامرنا فقال المعلم يا قوم ان هذا لا يتخلص منه مركب
الا ما شا الله الا ان يسمح احدكم بنفسه الى اصحابه وانا ابذل جهدي لعل الله
تخلص فقلت انا يا قوم وانا رجل شامت من الشقا وكنت اتمنى الموت وكان
في السفينة جمع من الاصفهانيين فقلت احلفوا الكم تقضوا ديوني وتحسنوا
الى اولادي وانا افديكم بنفسي فقلت للمعلم ماذا تامرني فقال ان تقف
على هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة فقلت لهم افعل ذلك
تحلفوا الي ايمانا مغلظة على ما شرطته عليهم واعطوني من الما والزاد ما يكفيني
اياما وانا واقف على طرف الجزيرة وشرعت في ضرب الدهل والعياط فرايت
المياه تتحرك وجرت المركب وانا انظر اليه حتى غاب عن بصري قال فلما غاب
عني المركب جعلت اتردد في الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح
عريض فلما كان اخر النهار حسيت بهد وشديد فاذا طاير عظيم لم ار اعظم
منه جا ووقع على سطح ذلك الشجرة فاختبيت خوفا منه الى ان اصبح الصباح

فنفض

نفض جناحه وطار فلما كان في الليلة الثانية جا ووقع على عشه وكنت
ايضا ايسا من حياتي ودنوت منه فلم يتعرض الي بشي الى الصباح فلما نفض
جناحه مسكته برجله فطار بي اسرع الطيران الى ان ارتفع النهار ونظرت طيران
نظرت نحو الارض فرايت القرى والعمارات فدنا من الارض وتركني على
سطح لبعض القرى والناس ينظرون الي ثم طار نحو الهوى وغاب عني فاجتمع
الناس الي وحملوني الى رئيسهم فاحضروا رجلا يفهم كلامي فقالوا انت من
انت فحدثتهم بحديثي كله فتعجبوا منه وامر رئيسهم لي بمال فبقيت عندهم
اياما فمشيت يوما فاذا قد وصل مركب اصحابي فلما راوني اسرعوا الي سايلين
عن حالي فقلت لهم يا قوم اني بذلت نفسي لله تعالى فانقذني بطريق عجيب
ورزقني المال واوصلني الى المقصد قبلكم فهذه حكاية عجيبة والله اعلم
بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبية بلاد البربر والحبشة
على ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم
مدينة على ساحله سمي البحر به قالوا كان بين البحر واليمن جبل يحول
الما عنها وكان بين البحر واليمن مسافة فقصد بعض الملوك ذلك الجبل
بالمعاول ليدخل منه خليجا يهلك بعض اعدايه فقطع من الجبل علوته
واطلق البحر في اراضي اليمن فطغا الما واهلك امما كثيرة وصار بحرا
عظيما ووصل الى بلاد اليمن وجدة وينبع مدينة شعيب عليه السلام

وايلة إلى القلزم **فصل** في جزائرها واكثرها لا مسكونة ولا مسلوكة منها
جزيرة يارات وهي قريبة من ايلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حدان معاشهم
السمك وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسرة وعندها
دوارة ماء في سفح جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت قسمين ويلتقي
المركب بين شعبتين متقابلتين فيخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل
سفينة تقع في تلك الدروات باختلاف الريحين فتنقلب ولا تسلم ومقداره
طوله ستة ايام قيل هذا الموضع الذي اغرق الله فيه فرعون بجنوده **ومنها**
جزيرة الجساسة وهي دابة تجسس الاخبار وتأتي بها إلى الرجال روى
الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بحر الظهيرة وقال خطيبا اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن بحديث
حدثنيه تميم الدار حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم
ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذاهم بدابة فقالوا لها من انت فقالت
انا الجساسة فقالوا اخبرينا الخبر فقالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا
الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قالوا اتينا فقالت انا بنعم فاخبرناه
فقالت ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق قالت ما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها
اهلها قالت ما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقالت لو يبست
انفذت من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة وجبل المغناطيس
هو

هو في هذا البحر والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها شيء من الحديد
خوفا من ان تحل بها المغناطيس **فصل** في حيوان هذا البحر اما الحيوانات
التي توجد في غيره فلا نعيدها **منها** سمكة عظيمة تضرب السفينة بذنبها
تغرقه طولها نحو مائة ذراع تخاف على المراكب منها **ومنها** سمكة مقدار
ذراع بدنها بدن السمك ووجهها وجه البوم **ومنها** سمكة طولها
عشرون ذراعا وظهرها الذبل وانها تلد وترضع **ومنها** سمكة تنضاد وتجفف
تبقى كالقطن الابيض فيتخذ منه الغزل وينسج منه الثياب الفاخرة **ومنها**
سمكة على خلقة البقر تلد وترضع والله اعلم **بحر الزنج** هو بحر الهند
وبلاد الزنج منه في جانب ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلا
واقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهق
ولا ينكسر موجه ولا يظهر منه زبد كما لسائر البحار يقولون موجه مجنون
وفيه جزائر كثيرة ذات اشجار وغياض لكنها غير ذات ثمار وانما هي شجر
الابنوس والصندل والساج والقنا وغيره والعنبر يلتقط من سواحله
ولنذكر شيئا من جزائره وحيوانه **منها الجزيرة المحترقة** وهي جزيرة
واغلة في هذا البحر قل ما يصل اليها احد من بلادنا حكى بعض التجار قال
ركبت هذا البحر فدارت بي الدوائر حتى حصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها
خلق كثير وبقيت بها زمانا واستأنست بهم وتعلمت لغتهم فاذا الناس في

بعض الايام مجتمعون ينظرون الى كوكب طلع من افقهم ثم شرعوا في البكاء والعو[يل]
وقالوا ان هذا الكوكب يطلع في كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت راسنا
يحرق جميع ما في هذه الجزيرة فتاهبوا للنقل في المراكب فلما دنا الكوكب من سمت
رؤوسهم ركبوا فيها واخذوا معهم ما خف من القماش وركبت ايضا معهم فغبنا
عنها مدة فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤوسهم عادوا اليها فوجدوا جميع
ما كان فيها رمادا فشرعوا في استئناف العمارة **ومنها** جزاير العور حكى يعقوب
بن اسحاق السراج قال رايت رجلا من اهل روميد قال ركبت هذا البحر فالقتني
الريح الى بعض الجزاير فوصلت الى مدينة اهلها اناس قاماتهم قدر ذراع
واكثرهم عور فاجتمع علي جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في شبه قفص
فكسرته فامنوني فرايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا لنا عدو
ياتينا وهذا اوان مجيئه فلم يلبثوا ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق
وكان عورهم من نقر الغرانيق فاخذت عصى وشلت عليهم فطارت وذهبت
فاكرموني **ومنها** جزيرة سكسار حكى يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت
رجلا في وجهه خموش فسالته عنها فقال ركبت البحر فالقتنا الريح الى جزيرة
لم نستطع ان نبرح منها فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم كابدان
الناس فسبق الينا واحد منهم بعصا فساقنا الى منازلهم فرايت هناك جماجم
فادخلونا الى بيت وفيه انسان فجعلوا ياتونا بالفاكهة والماكول فقال
ذلك

ذلك الرجل هم يطعمونكم لتسمنوا ومن سمن منكم اكلوه قال فكنت اقلل الماكول
حتى لا اسمن وكل من سمن من اصحابي اكلوه حتى بقيت انا وذلك الرجل لاني كنت
هزيلا والرجل كان عليلا فقال ذلك الرجل انهم قد حضر لهم عيد يخرجون
كلهم اليه ثلاثة ايام فان اردت النجاة فانج بنفسك واما انا فقد ذهبت
رجلاي لا يمكنني واعلم انهم اسرع شي طلبا واشد استنشاقا واعرف بالاثر
الا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قال فكنت اسير
ليلا واكمن نهارا فلما رجعوا فقدوني جعلوا يقصون اثري فادركوني وكنت
تحت الشجرة فانقطعوا عني فلما امنت جعلت اسير في تلك الجزيرة فتخمش
وجهي من الاشجار والله اعلم **فصل** في بعض حيوان هذا البحر منها المنشار
قال بعض التجار انها سمكة مثل الجبل العظيم ومن راسها الى ذنبها اسنان
كالمنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن منها مقدار ذراعين وعند راسها
عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بالعظمين ماء البحر
يمينا وشمالا فيسمع صوتها ليلا وهذه السمكة تقطع السفينة اذا عبرت
من تحتها او خرجت عليها فاذا راى اصحاب السفينة هذه السمكة يضجون الى
الله تعالى بدفعها عنهم **ومنها** سمكة تعرف بالتال طولها اربعمائة ذراع في خمسمائة
ذراع فتظهر في بعض الاوقات طرف من جناحها تكون كالشراع العظيم ويظهر
راسه وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجو اكثر من علو سهم والمراكب تفزع منها

ليلا ونهارا فإذا احسّوا بها ضربوا بالدبادب وضجّوا حتى تنفر وإنها تحوش
بذنبها السمك إلى فيها فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع
تلتزق باذنها ولا خلاص له منها فتطلب قعر البحر وتضرب الأرض حتى تموت
وتطفوا فوق الماء كالجبل العظيم وربما تقذف البحر عند اشتداده قطعا
من العنبر فيأكلها التال فيقتلها فتطفوا فوق الماء ولها ناس يرصدونها
في المراكب من الزنج فإذا احسّوا بذلك طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها
إلى الساحل وشقّوا بطنها واستخرجوا العنبر **بحر المغرب** هو بحر
الشام وبحر القسطنطينية ماخذه من البحر المحيط ثم تمتد مشرقا فيمر شمالي
اندلس ثم ببلاد الفرنج وتمتد من جهة الجنوب إلى بلاد اولها سلا
سبتة وطنجة إلى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام إلى انطاكية
وفيه من الجزاير العظيمة كجزيرة اندلس وغيرها وهو الخليج الذي في زماننا
هذا على احد ساحليه المسلمون وعلى الآخر النصارى وهناك مجمع البحرين
وهما بحر الروم والغرب عرضه ثلاث فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا
وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان البحر الاسود
وهو بحر المغرب وفي هذا البحر من الجزاير والحيوان ما يتعجب منه فلنذكر
بعضها والله الموفق **فصل** في جزايره ذكر ابو حامد الاندلسي في كتابه
الذي الفه الوزير بن هبيرة ان بمجمع البحرين جزيرة فيها منارة مبنية

من الصخر الصلد لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة
باب وعلى راس المنارة صورة انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده
اليمنى ممدودة إلى البحر الاسود كانه يشير باصبعه إلى شيء وعلو المنارة
اكثر من مائة ذراع وقال غيره تلك الصورة طلسم عمله بعض الملوك صيانة
لذلك الموضع من اتيان العدو وانه مامون ما دام ذلك الطلسم موجود
والله اعلم **ومنها** جزيرة تنيس وهي في بحر الروم ذكر ابو حامد انها جزيرة
عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة ومن عجايبها انه تخرج إليها في كل يوم نوع من السمك
يصطادونها ويبقى اياما ثم ينقطع ذلك النوع ويظهر نوع آخر ويبقى اياما وهكذا
ابدا ويتم مائة ونيف وثلاثون نوعا **ومنها** جزيرة ذكرها صاحب الغرايب
قال في بحر الروم جزيرة كثيرة الاشجار والازهار من شم شيئا منها نام من ساعته
ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية اندلس جبل
عليه كنيسة من الصخر منقورة في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب
لا يبرح من اعلى القبة وفي مقابلة القبة كنيسة كشبه مسجد يزوره الناس
ويقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار
المسجد من المسلمين فإذا اندم زاير دخل الغراب راسه في روزنة ويصيح
وإذا اندم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زاير او زوار صاح على عددهم
فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب

وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة ولا يدرون
من اين ماكله ومنها جزيرة خالط قال ابو حامد الاندلسي رايت في بحر الروم
هذه الجزيرة مملوة من الغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من كثرة
الناس فاذا وصلت المراكب اليها اخذت منها ما شا الله وهي غنم سمان كبار نعاج
وحملان وفيها اشجار وعشب وهي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها
السفن من كل جانب ومنها جزيرة الدير ذكرا لبحريون انها بقرب قسطنطينية
وهي تنكشف عن الما في كل سنة يوما واحدا يجمعها اهل تلك النواحي وينتظرون ذلك
اليوم ويزورون الدير ويحملون اليه الهدايا حتى اذا كان ذلك اليوم ينكشف
عنه الما فيبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم ياخذ الما في الازدياد ويغطيها الى
العام القابل فصل في الحيوانات العجيبة في هذا البحر حكى عبد الرحمن بن هارون
المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام
صقلبي معه سنارة والقاها في البحر فاصطاد بها سمكة نحو الشبر فاذا خلف
اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله
ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رايت لما غاص بحر الروم انكشف عن سنام
جبل وعليه نارنج احمر كانه قطف الان من شجرة فظننت انها سقطت من بعض
السفن فقبضت على واحدة منها فاذا هو حيوان التزق بالحجر فلم اقدر على قلعه هي
فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس له عين ولا راس وفمه في موضع

العرجون

العرجون فكنت الف الثوب عليه واجره بقوتي فيخرج من فمه ماية كاللعاب
وهو لين شديد الحمرة فاذا تركته كان يفتح فاه ويتحرك كانه يتنفس ومنها
ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان في بحر المغرب طاير يقال له المامور طاير مبارك
يتبرك به اصحاب المراكب يبيض عند سكون البحر على الساحل فاذا راو بيضها
علموا ان البحر ساكن وهذا الطاير اذا كان المركب قريب من مكان مخوف
او دابة مضرة يطير قدام المراكب كانه يخبرهم حتى يدبرون امرهم والملاحون
يعرفونه ومنها الشيخ اليهودي قال ابو حامد حيوان وجهه كوجه الانسان
وله لحية بيضا وبدنه على شبه بدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو يخرج
من البحر كل ليلة السبت الى البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فاذا غابت الشمس
رتب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا يلحقه شي ومنها سمكة تعرف بالبغل
قال ابو حامد رايت بمجمع البحرين سمكة مثل الجبل العظيم صاحت صيحة ما سمعت
اهول منها كاد القلب ينشق منها فاضطرب الما وكثرت الامواج حتى خفنا الغرق
ومنها حوت موسى ويوشع صلوات الله عليهم اجمعين قال ابو حامد الاندلسي رايت
بقرب مدينة سبتة هي نسل الحوت المشوي الذي اكل موسى ويوشع نصفها
فاحيى الله النصف الاخر فاتخذ سبيله في البحر ولها نسل في البحر الى الان في
ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها
شوك وعظام وجلد رقيق في احشايها وراسها نصف راس فمن راها من هذا

الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون
بها ويهدون وتشتريها اليهود بقدر دولها وتحملها الى الاماكن البعيدة
ومنها سمكة ذكرها ابوحامد الاندلسي انها تقطع قطعا وهي تتحرك
وربما قلبت القدر اذا طبخت ولا تسكن حتى تصير نضجا وهي سمكة لحمها
طيب الطعم جدا ومنها سمكة تعرف بالخطاف قال ابوحامد لها جناحان
على ظهرها سواد وانها تخرج من الماء وتطير في الهوا وتعود الى البحر ومنها
سمكة تعرف بالمنارة قال ابوحامد انها تخرج من البحر على شكل المنارة
وترمي بنفسها على السفينة تكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا
بالطشوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر ومنها التنانين
في هذا البحر كثيرة واكثر مايكون عند طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع
وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى ومنها بحر الخزر فهو البحر الاخضر الذي في
جهة الشمال على شرقية جرجان وطبرستان في شماله بلاد الخزر وفي غربيه
الان وفي جنوبه جبل الديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار
وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك لا مد فيه ولا جزر وجزايرها غير مسكونة
ولكن في جزايرها غياض ومياه واشجار وليس فيها انيس قالوا ان دوران هذا
البحر الف وخمسماية فرسخ وطوله ثمانماية ميل وعرضه ستماية ميل وهو
مدور الشكل الى الطول ولنذكر شيئا من جزايره وبلاده فصل في جزايره

منها ماذكره ابوحامد الاندلسي قال رايت في هذا البحر جبلا من طين اسود
كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الما
ويوجد في ذلك الما مثل ساج الدانق من اصغر وربما يكون اكبر واصغر
تحملها الناس الى الافاق للتعجب ومنها جزيرة الحيات والطير الكثير والحيات
لا تتعرض لبيض الطير وفراخها رايت الناس ياخذون بايديهم العصا ويزيلون
الحيات بها عن مكانها حتى يضعون اقدامهم ويمشون بين الحيات ياخذون
بيض الطير وفراخها والحيات لا تؤذي احدا منهم ومنها جزيرة الجن قال
ابوحامد هي جزيرة ليس بها انيس ولا شي من الوحش ويسمع منها اصوات
كانوا يقولون غلب الجن عليها ولا يجسر احد يقربها والله اعلم فصل
في حيوانات هذا البحر ذكر ابوحامد في كتاب العجايب عن سلام الترجمان
رسول الخليفة الى ملك الخزر انه قال اقمت عند ملك الخزر اياما ورايت
انهم اصطادوا سمكة عظيمة جدا وجذبوها بالحبال فانفتحت اذن السمكة
وخرج منها جارية بيضا حمرا اللون طويلة الشعر حسنة الصورة فاخرجوها
الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف وجهها وقد خلق الله تعالى في وسطها شعرها
غشا كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود فامسكوها
حتى ماتت ومنها التنين العظيم ذكروا انه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم
شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه زعموا انه دابة تؤذي دواب

البحر فيبعث الله تعالى سحابا تخرجها من البحر وتحملها وهي على صورة حية سوداء
لها بريق لا يمر ذنبها على شيء من شجر او بناء عظيم الا هدته وربما تتنفس فتحرق
الشجر فيلقيها الى ياجوج وماجوج تكون لهم غذاء **روي** عن ابن عباس رضي الله
عنه مثل هذا القول وهو ان ذا القرنين لما فرغ من سد بحر والحكمة سر بذلك
سرورا شديدا وامر بنصب سريره على السد ورقا عليه وحمد الله واثنى عليه
وقال الآن استرحت بعني من سطوة الخزر ثم اغفى فطلع طالع من البحر سد
الافق بطوله فبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه ذو القرنين وقال
ما شانكم فقالوا الذي ترى فقال امسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عز وجل
ليهمني الشخوص عن مسقط راسي اثني عشر عاما وستة اشهر ثم يسلط علي بهيمة
من بهائم البحر فتنحى الاساورة واقبل الطالع نحو السد حتى علاه ثم قال ايها الملك
انا ساكن من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدودا سبع مرات وخرابا
سبع مرات فاوحى الله تعالى ان ملك عصره عصرك وصورته صورتك يسد
هذا الثغر فيستد ابدا ورايتك ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب
عن البصر كانه طار في الجو او غاص في الماء والله اعلم **القول في حيوان الماء**
حيوان الماء على قسمين منها ما ليس لها رية كانواع السمك فانها لا تعيش
الا في الماء ومنها ما لها رية كالضفدع فانها تجمع بين الماء والهواء فاما التي
لا تعيش الا في الماء فلا حاجة لها في استنشاق الهوى لان الباري تعالى

لما خلقها في الماء جعل حياته منها وجعلها على طبيعة الماء وركب ابدانها
تركيبا والحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضاء والمفاصل
بحسب حاجته اليها فكل حيوان هو اكمل صورة واتم بنية فهو احوج الى الاعضاء
الكثيرة وكل حيوان هو انقص فاقل حاجة ثم اقتضت ان يكون لكل حيوان
اعضاء متشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلودا صالحة لوقايته
وجعل لبعضها اجنحة واذنابا تسبح بها في الماء كما يطير الطير في الهوا فسبحانه
ما اعظم شانه ولنذكر بعض حيوان الماء وعجايبها وخواصها على ترتيب حروف
المعجم والله الموفق **ارنب البحر** حيوان راسه كراس الارنب وبدنه
بدن السمك قال الشيخ ابن سينا هو حيوان صدفي ماهو بين اجزايه شبيه
بورق الاشنان ينقي الكلف والبهق وراسه محرق ينبت الشعر في داء الثعلب
بسماع شحم الدب وقال غيره من خواصه لو شوي واطعم شخصان واكلا
معا وبينهما خصومة شديدة تتبدل بالمحبة **انسان الماء** يشبه الانسان
الا ان له ذنبا وقد جاء انسان بواحد منها في زمننا هذا مقددا فيعرضه
على الناس وقد ذكروا ان من بحر الشام يطلع صورة انسان وله لحية
بيضاء يسمونه شيخ البحر ويبقى اياما ثم ينزل فاذا راوه الناس يستبشرون
بالخصب **بقر الماء** زعموا انه حيوان يطلع الى البر للرعي روثه عنبر
والله اعلم فان الناس ذهبوا الى ان العنبر ينبت في قعر البحر كالبقر وان كان

صحيحا فروث هذا الحيوان ينفع للدماغ والقلب والله أعلم **تمساح** حيوان على صورة الضب له فم واسع وستون نابا في فكه الأعلى وأربعون في الأسفل وبين كل نابين سن صغير يدخل بعضها في بعض ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة ولا يعمل الحديد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل ورأسه ذرعان وغاية طوله ثمانية أذرع يحرك فمه الأعلى عند المضغ بخلاف الحيوان ولا يقدر يلتوي لأنه ليس لظهره خرزات بل ظهره قطعة واحدة وهو كريه المنظر ويبيض كالطيور ويشم من رائحته كالمسك وإذا أكل يبقى في خلل أسنانه يتولد فيه الدود فيخرج من الماء ويفتح فاه مستقبل الشمس فيأتيه طاير ويدخل فاه ويلتقط الدود فإذا رأى صيادا رفرف وأخبر التمساح حتى يرجع إلى الماء فإذا أحس التمساح أنه نقي أسنانه أطبق فمه على الطاير ليأكله وقد خلق الله تعالى على رأس الطاير عظما أحد من الإبرة فيضرب حنك التمساح فيرفع حنكه فيطير الطاير **فصل** في خواص أجزائه زعموا أن عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى وسنه الأيمن تعلق على الإنسان يزيد في الباه وأول سن من جانب فكه الأيسر يشد على صاحب القشعريرة تذهب في الحال ومرارته تكحل بها يزيل بياض العين اكتحالا وجلده يشد على جبهة الكبش يغلب الكباش في النطاح **تنين** حيوان عظيم الخلقة هائل المنظر طويل الجثة كبير الرأس براق

العين

العينين واسع الفم والجوف كثير الأسنان يبلع من الحيوان كثيرا تخافه حيوان البر والبحر وإذا تحرك يموج البحر لكثرة قوته قال عمرو البكالي يكون التنين أول مرة حية متمردة تأكل من دواب البحر ما ترى فإذا عظم البر فسادها يبعث الله ملكا يحملها ويلقيها في البحر فتفعل بدواب البحر كما كانت تفعل بدواب البر فتعظم جسما فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها إلى يأجوج ومأجوج **وروي** عن بعضهم أنه رأى تنينا فوجد طوله نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا كفلوس السمك ورأسا كرأس الإنسان وأذنين طوال ويتشعب من عنقه ستة أعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعا على كل عنق رأس كرأس الحية **جلكا** نوع يخرج من البحر بكرة وعشية لطلب الغذاء وإذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمها رخو يؤكل مع لحمها ولحمه يسمن النساء والله أعلم **دلفين** حيوان مبارك إذا رآه أصحاب المراكب استبشروا وذلك أنه إذا رأى غريقا في البحر ساقه إلى الساحل وربما جعل ذنبه في يده ويمشي به إلى الساحل وقيل له جناحان عظيمان ويباري السفن فإذا رأى الغريق ذلك قصده **رعادة** سمكة صغيرة مخدرة جدا من خاصيتها أنها إذا وقعت في شبكة والصيادون يعرفون ذلك فإذا أحسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد حتى تموت السمكة والصياد يرتعد من برودة هذه السمكة فإذا ماتت بطلت خاصيتها وأطباء الهند يستعملونها في الأمراض

الشديدة الحر قال ابن سينا الرعادة اذا قربت من راس مصروع وهي حية
اخدرته عن الجسد واذا علقت المراة منه شي على نفسها لم يقدر زوجها
على فراقها وكذلك الرجل اذا علق عليه والله اعلم **رامور** سمكة مباركة
يحبها البحريون والصيادون اذا راوها في الشبكة سيبوها وزعموا ان هذه
السمكة تحب الانسان واذا رات مركبا في البحر تمشي قدامه كالدليل واذا
قصد السفينة شي من الحيتان الكبار تدخل هذه السمكة اذنها وتشغلها عن السفينة
سرطان هو حيوان لا راس له وعينه على كتفه وفمه على صدره وله ثمانية
ارجل تمشي على احد جانبيه في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابان
احدهما الى الما والاخر الى اليبس وزعموا انه اذا وجد سرطانا ميت في حفرة
مستلقيا على ظهره في ارض قرية تامن تلك البقعة من افات السماوية واذا
علق على الاشجار يكثر ثمرتها ويشدخ السرطان ويوضع على الجراحات تخرج
النصول والشوك وينفع من لسع الحيات والعقارب واذا احرق وشرب ينفع
من عضة الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الما
قال الرئيس ابن سينا ولحمه صالح للمسلولين جدا وينفع من نهش الحيات والعقارب
والرتيلا وعينه تشد على النايم يرى منامات صالحة واذا علق رجل السرطان
على احد لم يعرض له الخنازير ما دامت عليه **سقنقور** قال ابن سينا انه ورل
ماي يصطاد من نيل مصر وقال غيره انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الما

فما قصد الما صار تمساحا وما قصد البر صار سقنقورا وذكروا انه اذا
عض انسانا فسبقه الانسان الى الما مات السقنقور وان سبقه السقنقور
الى الما مات الانسان وله قضيبان كما للضب ولحمه اذا اكل هيج قوة الباه
وكلما كان جسمه اكبر كان خاصيته اقوى شحمه يهيج الباه لا يسكنه الا الحسو
مرق الخس خرزته الوسطى التي في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هيج
الباه والله اعلم **سلحفاة** حيوان بري وبحري اما البحري فقد يكون عظيما
جدا حتى يظن اصحاب المراكب انه جزيرة **حكى** بعض التجار قال وجدنا في وسط
البحر جزيرة مرتفعة عن الما فيها نبات اخضر فخرجنا اليها وحفرنا للطبخ على
اذا تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلحفاة اصابها
حرارة النار ليلا تنزل بكم فكان من عظم جسمها ما شابه الجزيرة قالوا اذا
اراد الذكر السفاد والانثى لا تطاوعه ياتي الذكر بحشيشة في فمه من خاصيتها
ان حاملها يكون مقضي الحاجات فعند ذلك تطاوعه الانثى وهي حشيشة
تسميها العجم مهركاه لكن الناس لا يعرفونها واذا باضت صرفت همتها
الى بيضها ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها قال بليناس الحكيم اذا
قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان فيه البرد لا يقع في ذلك المكان من البرد
ضررا واما خواص اجزايها عينها تشد على صاحب الرمد يبرا وقالوا اكل عضو
من اعضا السلحفاة اذا شدت على مثله من اعضا الانسان وكان وجعا ابراه

رجلها تشد على المنقرس اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى. دمها يطلى به العانة والابط بعد ما تنتف ما عليها مرتين او ثلاثة لا ينبت شعرها وتاثيرها في النساء اقوى. ظهرها اذا اتخذ منه مكبة ووضعت على راس القدر لم تغلي اصلا. بيضها من صغاره اذا اسقي ثلاث مثاقيل باللبن تنفع من السعال الشديد.

شبوط نوع من السمك مشهور طوله ذراع وعرضه اربعة اصابع لحمه طيب جدا كثير منه بدجلة ذكر بعض الصيادين ان الشبوط ينتهي الى الشبكة فلا تستطيع الخروج منها فتعلم انه ليس ينجيها الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يقبل هامزة بهز امرها حتى تثب فربما كان وثوبها في الهواء اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة وتخرج منها.

صير سمكة صغيرة تسميها اهل الشام بهذا الاسم تتخذ منها المري وتمضمض به صاحب القلاع الخبيث ينفعه نفعا بينا.

ضفدع حيوان بري بحري عيناه بارزتان. عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الما وكانت ترشه على النار. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح. واول نشو الضفادع ان يظهر في الما شبه معا دقيق وبري فاذا امتلا ذلك الوعا من ذلك الحب خرجت منه وهي كالدعموص ثم بعد ايام ينبت اليدان والرجلان. قال الدميري اذا كثرت الضفادع في سنة من السنين على خلاف العادة يوقع الوبا عقيبه والله اعلم

والضفدع

والضفدع اذا راى النار بالليل ترك النقيق. وقال بعضهم اذا القي في النبيذ تموت واذا القي في الما عاد حياته. وقال الجاحظ الضفدع لا يمكنه النقيق الا اذا كان حنكه الاسفل في الما. والضفدع البري اخضر وهو سم من سقي منه يفسد مزاجه وينتفخ بطنه ويعرض له الاستسقا. واذا وضع على الثاليل ويدلك به دلكا يزيل الثاليل. واذا شق بطنه ووضع على لسع الحية ينفع نفعا بينا. قال بليناس ان جعلت ضفدعا على قدر يغلي زال غليانها. وان علق على صاحب حمى الربع برئ. ومن خواصه العجيبة ما ذكروا ان الضفدع تقد بنصفين من راسه الى اسفله وتنظر اليها امراة غلبت شهوتها. واما خواص اجزايها فان لسانه تجعل في الخبز ويطعم من اتهم بالسرقة اقر بها وان وضعته على امراة نايمة تكلمت بما عملت في اليقظة. دمه يطلى به على الموضع الذي نتف شعره فانه لا ينبت. قال بليناس من لطخ به وجهه احبه من يراه. شحمه يوضع على اللثة يسقط السن بلا وجع.

وضفدع

علق حيوان اسود بقدر الاصبع يوجد في المياه يستعمل في المعالجات فان الاطبا اذا ارادوا اخراج الدم من موضع مخصوص اخذوا هذا الحيوان في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه. واذا ارادوا سقوطه رشوا عليه الملح فانه يسقط في الحال. وربما يكون في الما يشربه الحيوان يتشبث بحلقه فطريقه ان يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقط في الحال. وان دخنت البيت هلك ما فيه من الاحل والبق

والبعوض وإن ترك العلق في قارورة حتى تموت ثم يسحق وتنتف الشعر ويطلى به
فإنه لا ينبت بعد ذلك أبدا والله أعلم **عطار** صنف من الدواب الصدفية
يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد بأرض بابل وهو أعجب الحيوانات
له بيت صدفي يخرج منه وجلده أرق شيء وله رأس وأذنان وعينان وفم
فإذا دخل في بيته يحسبه الإنسان صدفة وإذا أخرج منه ينساب على الأرض
ويجر بيته معه فإذا جفت المياه في الصيف يجتمع ورايحته عطرة لأن هذا الحيوان
يرعى النارذين وإذا أحرق يجلو رماده الأسنان والله أعلم **فرس الماء**
قالوا إنه مثل فرس البر إلا أنه أكبر عرفا وذنبا وأحسن لونا وحافره مشقوق
كحافر بقر الوحش وجثته دون فرس البر وفوق الحمار وربما يخرج
هذا الفرس من الماء وينزو على فرس البر فيتولد منهما ولد في غاية الحسن حكي
أن الشيخ أبي القاسم رحمة الله عليه وهو من مشايخ خراسان نزل على ماء وكان
معه حجرة تخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط بيض كالدراهم ونزا على الحجرة
فولدت مهرا اشبيها بالذكر فلما كان ذلك الوقت عاد إلى ذلك المكان والحجرة
والمهر معه طمعا في مهر آخر تخرج الفحل وشم مهره ثم وثب في الماء وتبع
المهر بعده فكان الشيخ يعاود ذلك المكان مع الحجرة فسمي أبو القاسم
كركان والله أعلم وأما خواص أجزائه فسنه نافع لوجع البطن ذكروا أن جمعا
من السودان الذين يسكنون شاطئ النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون
السمك

السمك فيصيبهم المغص فيشدون السن على العليل يزول عنه في الحال
خصيته تجفف وتسحق وتشرب لنهش الهوام جلده إن دفن وسط قرية
لم يقع بها شيء من الآفات وتحرق وتجعل على الورم يسكن **فاطوس** سمكة
عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها يتخذون خرق الحيض يلقونها
على السفينة يهرب عنهم **قطا** سمكة عظيمة ذكروا أن عظم ضلعه يتخذ قنطرة
تعبر الناس عليها شحمه إذا اطلي به البرص يزول **قندار** بري بحري يكون
في الأنهار العظام في بلاد ايسو يتخذ في البر بيتا إلى جانب النهر ويجعل لنفسه
فيها مكانا كالصفة عاليا ولزوجته دون ذلك وعن شماله لأولاده وفي أسفل
البيت لعبيده ولمسكنه بابان باب إلى الماء وباب إلى البر فإن جاء العدو من جهة
الماء أو طغى الماء خرج إلى البر وإن جاءه من جهة البر خرج إلى الماء يأكل لحم السمك
وخشب الخليج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلده الخام من المخدوم لأن الخادم
يجذب خشب الخليج فيسقط طاقات جلده أما خواص أجزائه خصيته تسمى
الجندبيد ينفع من ريح الصبيان وإذا اسقي منه مدرجة في الجلاب وهو
مجرب ينفع من الفالج واللوقة والنسيان والرياح الغليظة كلها **قنفذ الماء**
هو حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب
يدر البول جلده ينفع الجرب إذا طلي به زعموا أنه إذا أخذ طاس اسفيدروي
ويشد عليه من جلد هذا القنفذ فإن الهوام تموت من صوتها والسباع تهرب

قوفي صنف من السمك عجيب على رأسه شوكة قوية تضرب بها حكى الملاحون أن
هذه السمكة إذا جاعت رمت نفسها على شيء من الحيوان لتبتلعها ثم أنها
تضرب بشوكتها أحشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتبعد منه هو
وغيره وإذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة تهلكه ولعلها تضرب
السفينة بالشوكة فتفتحها وتغرق أهلها والملاحون عرفوا ذلك ألبسوا
السفينة جلد ذلك السمك فإن شوكتها لا تعبر عليه **كلب الماء** حيوان مشهور
يداه قصيرة ورجلاه أطول منها ذكروا أنه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه
التمساح طينا ثم يدخل في جوفه ويقطع أحشاءه يأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج
منه وكذلك من كان معه شحم كلب الماء يأمن غائلة التمساح وذكر بعضهم أن
جندبيدستر خاصيته خاصية هذا الحيوان وأن الذكر لا يصلح جلده للفراء
وإنما الأنثى جلدها جيد والذكر لا يصلح إلا لخصيته والصيادون إذا ظفروا
به سلوا خصيته وسيبوه فإن وقع في الشبكة مرة أخرى فإذا جاء الصياد
يستلقي ويرفع رجليه ليعلمه أن خصيته قد نزعا ليخلصه الصياد من الشبكة
أما خواص أجزائه فإن دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قد عدها
منها سم قاتل وقال ابن سينا خصيته تنفع من نهش الهوام ومجرب للريح الصبيان
إذا سقي قدر حبة بجلاب وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يزول عنه
ذلك إن شاء الله تعالى **النظر الخامس في كرة الأرض** الأرض جسم بسيط

طباعه

طباعه أن يكون باردا يابسا زعموا أن شكل الأرض كرة وإنما خلقت باردة
يابسة للغلظ والتماسك إذ لولا ذلك لما أمكن قرار الحيوان على ظهرها
وحدوث المعادن والنبات في بطنها وهي مركز الأفلاك واقفة في الوسط
بإذن الله تعالى والماء محيط بها إلا المقدار البارز الذي جعله الله تعالى مقرا
للحيوان وبعد الأرض من السماء من جميع جهاتها متساوية ثم أن الإنسان
في أي موضع وقف على سطح الأرض فرأسه أبدا مما يلي السماء ورجله أبدا مما
يلي الأرض وهو يرى من السماء نصفها وإذا انتقل إلى موضع آخر ظهر له من السماء
ما خفي لكل سبعة عشر فرسخا درجة والبحر المحيط الأعظم أحاط بأكثر وجه الأرض صح
والمكشوف منها قليل على مثال بيضة غائصة في الماء والكشف بعضها على المنكشف
من التلال والجبال والوهاد ولها منافذ وخلجان وأنهار وبطائح وآجام
وغدران وما فيها قدر شبر إلا وهناك معدن أو نبات أو حيوان ولا يعلم
تفصيلها إلا الله تعالى وما يسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين **فصل** في مقدار جرم الأرض
ومعمورها وخرابها قال أبو الريحان طول قطر الأرض بالفراسخ ألفان
ومائة وثلاثة وستون فرسخا وثلثا فرسخ دورها بالفراسخ ستة آلاف
وثمانمائة فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها الخارج أربعة عشر ألف
ألف وسبعمائة وأربعة وأربعين ألفا ومائتين واثنين وأربعين فرسخا وخمس فرسخ

وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض الى الوجه الاخر ولو
ثقب بارض فرسخ مثلا لنفذ بارض الصين واحتجوا على هذا ببراهين هندسية
واعتبر مساحة الارض في زمن امير المومنين المامون بارتفاع قطب معدل
النهار فكان نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل
فصل في ارباع الارض وعمارتها قال ابو الريحان سطح معدل النهار يقطع
الارض بنصفين على دايرة تسمى خط الاستوا فيسمى احد نصفيها شمالا والاخر
جنوبا فاذا توهمت دايرة عظيمة على الارض مارة على قطب خط الاستوا قسمت
كل واحد من نصفي الارض بنصفين فانقسم جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان
فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعا معمورا وهذا الربع يشتمل على ما يعرف
ويسلك من البحار والجزاير والجبال والانهار والمفاوز والبلدان والقرى
على انه بقي تحت قطعة غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج وقال
غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل نصف بربعان شماليان وجنوبيان
فالشماليان هما المعمورة وهو من اول العراق الى الجزيرة والشام ومصر
والروم وفرنجة والسوس الى جزاير السعادات فهذا الربع غربي شمالي
ومن العراق الى الاهواز والجبال وخراسان الى الصين وافواقها فهذا الربع
شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الزنج
والحبشة والنوبة وربع الاخر لم يطاها احد البتة وهو متاخم السودان
الذين

الذين يتاخمون البربر **حكي** ان بطليموس اليوناني بعث الى هذا الربع قوما
ليبحثوا عن بلادها فذهبوا وبحثوا عن اهل بلادها ثم انصرفوا واخبروا
انه خراب ليس بها عمارة ولا حيوان فسمي هذا الربع الخراب **فصل** في الاقاليم
واعلم ان الربع المسكون قد قسم سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما كانه بساط
مفروش من المشرق الى المغرب طوله وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال
وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله
من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة الف فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب
نحو من ماية وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله
من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسماية فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال
نحو من سبعين فرسخا واما ساير الاقاليم فيختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان
ثم ان هذه الاقسام ليست اقساما طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها
الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود
البلدان والممالك مثل افريدون واسكندر وازدشير والله اعلم

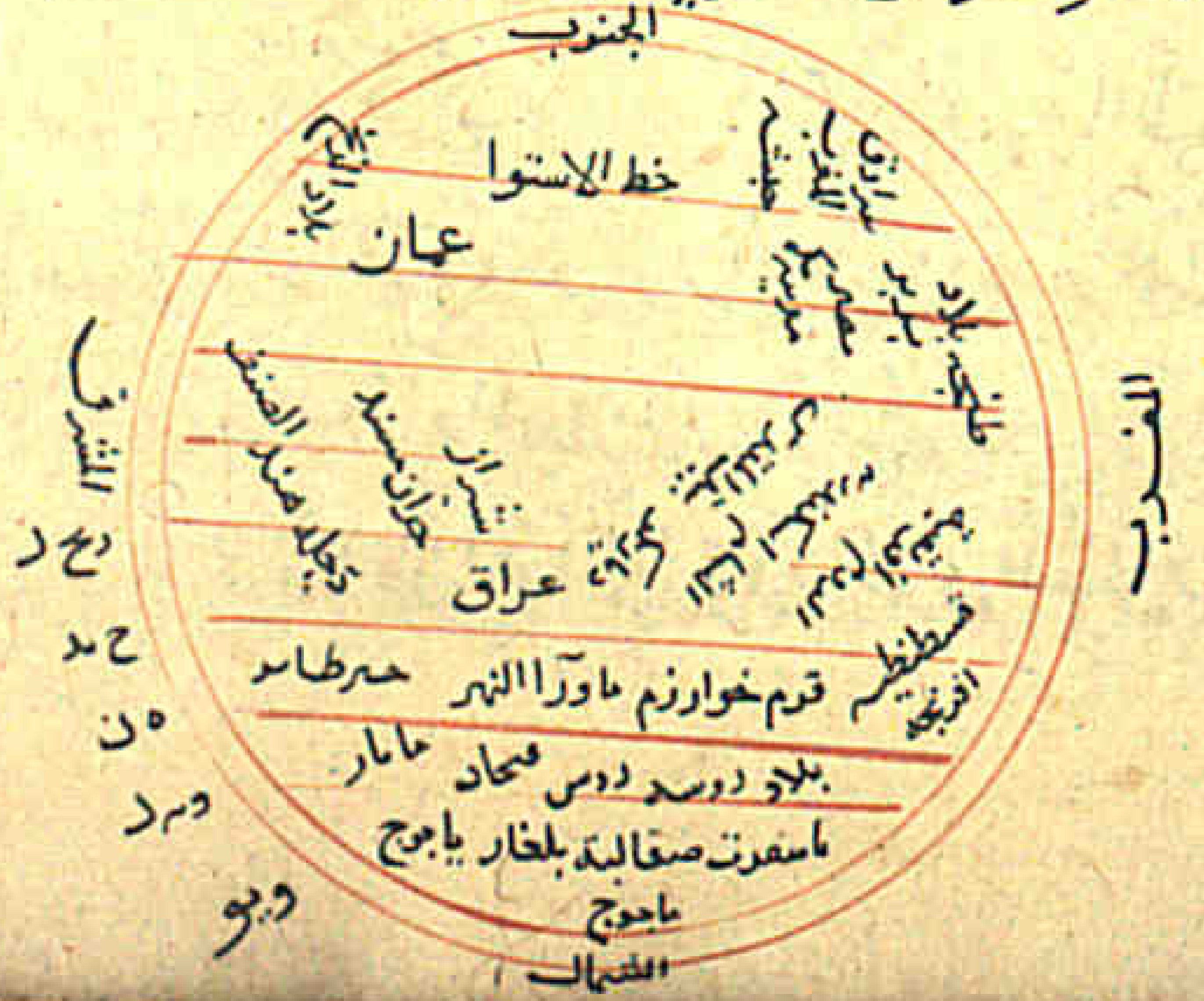

فصل فيما يعرض للأرض من الزلزلة والخسف زعموا أن الأبخرة والأدخنة
إذا اجتمعت تحت الأرض ولا يقاومها برودة حتى يصير ماء ويكون مادتها كثيرة لا تقبل
التحليل بأدنى حرارة ويكون وجه الأرض صلبا لا يكون فيها منفذ فالبخارات
إذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ تهتز منها بقاع الأرض بالزلازل
وربما ينشق ظاهر الأرض وتخرج من الشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة
والله أعلم بحقائق الأمور فصل في صيرورة السهل جبلا والبر بحرا
قالوا إذا امتزج الماء بالطين وكان في الطين لزوجة وأثر فيه حرارة الشمس
مدة طويلة صار حجرا فزعموا أن تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وتأثير الشمس
وأما سبب ارتفاعها فجاز أن يكون بسبب الزلزلة فيحدث فيها خسف فينخفض
بعضها ويرتفع بعضها ثم إن المرتفع يصير حجرا كما ذكرنا وجاز أن يكون سببه
أن الرياح ينقل التراب من مكان إلى مكان فيحدث تلال ووهاد ثم تتحجر بسبب
ما قلنا وذكر صاحب علم المجسطي أن في كل ستة وثلاثين سنة ينتقل أوجات
الكواكب وتدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فإذا انتقلت من الشمال
إلى الجنوب تختلف مسامتة الكواكب على بقاع الأرض فتختلف بها الليل والنهار [margin: مسامات]
والشتاء والصيف والحر والبرد وتتغير أرباع الأرض فيصير العمران خرابا
والخراب عمرانا والبراري بحارا والبحار براري والسهول جبالا والجبال سهولا
وأما صيرورة الجبال سهولا فإن الجبال من شدة إشراق الشمس والقمر عليها

بطول

بطول الزمان تنشف رطوبتها وتزداد يبسا وتنكسر خاصة عند الصواعق
فتصير أحجارا وصخورا ورمالا ثم إن السيول تحملها إلى بطون الأنهار
والأودية ثم تحملها بشدة جريانها إلى البحار فتنبسط في قعرها شيئا فشيئا
بطول الزمان وتتلبد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال
وقد يصير البحر يبسا واليبس بحرا لأنه كلما انغمست قطعة من البحر على الوجه
الذي ذكرنا فالماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله ويغطي البعض بالماء
ولا يزال كذلك حتى يصير مواضع البر بحرا وهكذا الجبال لا يزال ينكسر
ويصير حصا ورمالا وتحملها السيول مع الطين تمرها إلى قعر البحار وتنعقد
فيها كما ذكرنا حتى يستوي وجه الأرض فيجف وينكشف وينبت العشب عليها
والأشجار فيصير مسكنا للسباع والوحوش فيقصده الناس لطلب المنافع
من الصيد وغيرها فيصير مسكنا للناس ومدنا وقرى فسبحانه من لا يغيره
التغير والزوال وكل شيء سواه يتغير من حال إلى حال فصل في فوائد الجبال
وخواصها وعجائبها أما فوائدها ما ذكره الله تعالى في كتابه فقال وألقى
في الأرض رواسي أن تميد بكم وقال بعضهم لو لم تكن الجبال لكان وجه الأرض
مستديرا أملس فكان مياه الأرض تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها إحاطة [margin: البحر]
كرة الهواء فيبطل الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فاقتضت
الحكمة الإلهية وجود الجبال لما ذكرناه من الحكمة وذلك لأن سبب هذا الماء

انعقاد البخار في الجو فيصير سحابا والجبال الشامخات الطوال في المشرق
والمغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح ان تسوق البخار بل تجعلها منحصرة
حتى يلحقها البرد فتصير مطرا وثلجا فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال
لتحصير البخار المرتفع كما في البادية البعيدة من الارض بين اغوارها
وتمنعها من السيلان وتمنع الرياح ان تسوقها كما تمنع السكر الما فيبقى فيها
محفوظا الى ان يلحقه البرد زمان الشتا فيجمده ويعصره فيصير ما ثم ينزل
مطرا وثلجا والجبال في اجرامها مغارات واوشال وكهوف فتقع على قللها
الامطار والثلوج وتنصب الى تلك المغارات والاوشال وتبقى فيها مخزونة
وتخرج من اسافلها من منافذ ضيقة وهي العيون فتسيح منها الما على وجه
الارض فينتفع به النبات والحيوان وما فضل تنصب الى البحار فاذا فني
ما استفادته من الامطار والثلوج لحقها نوبة الشتا فعادت ما كان اولا
الى ان يبلغ الكتاب اجله والله اعلم ** **ولنذكر بعض الجبال وعجايبها وخواصها
مرتبا على حروف المعجم** ان شا الله تعالى **جبل ابي قبيس** مطل على مكة
يزعم الناس ان من اكل عليه الراس المشوي يامن اوجاع الراس وكثير من الناس
يفعلون ذلك والله اعلم **جبل اروند** جبل بسجستان فيه ما ينبت قصب
كثير فما كان من القصب في الما فهو حجر وما كان خارج الما فهو قصب وما سقط
من ذلك القصب في الما يصير حجرا وكذلك لو كان قشرا او ورقا هكذا ذكره صا
تحفة

تحفة الغرايب **جبل اسبيره** بناحية الشاش بما ورا النهر قال الاصطخري
هناك جبال فيها منافع كثيرة من النفط والحديد والنحاس والانك والفيروزج
والذهب وفيها حجر حكه اسود مثل الفحم ولا يعرف مثله في شي من المواضع اصلا
جبل البرز على ثلاث فراسخ من قزوين شامخ جدا لا تخلوا قلته من الثلج
لا صيفا ولا شتا وعليه مسجد تاوي اليه الابدال والناس يقصدونه للتبرك
ويتولد من ثلجه دود ابيض اذا اغرزت فيه باذني شي يخرج منه ما ابيض صاف
مقدار ما يروي دابة قال بعضهم انه لبن حيوان **جبال اندلس** في جبل منها
بخار لا يرى فيه النار واذا اخذ فتيلة ودهنها وشدها على راس خشبة
طويلة وادخل النار اشتعل ويقرب هذا الجبل جبل اخر يشتعل النار
على قلته بالليل والنهار يصعد منه دخان عظيم وعلى جبل من جبالها
عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من احدهما ما شديد الحرارة ومن الاخر
ما بارد شديد البرد والله اعلم **جبل البرانس** باندلس به معدن الكبريت
الاحمر والاصفر ومعدن الزيبق وهو عزيز جدا يحمل الى ساير الافاق
وبه معدن الزنجفر وليس في جميع الارض يعرف الا هناك **جبل القدس**
قال صاحب تحفة الغرايب بارض القدس جبل فيه غار يشبه بيتا يمشي
اليه الزوار فاذا اظلم الليل يضي البيت ولا سراج فيه ولا كوة يدخل
فيها الضو من خارج **جبل بخمند** قال صاحب تحفة الغرايب فيه

قرية وفي طريقها مضيق لو صاح المار فيه صيحة تهب فيه هوا لا يقدر
الانسان على الوقوف فيه **جبل ثبير** بمكة بقرب منى وهو جبل مبارك
يقصده الزوار وهو الذي اهبط عليه كبش اسماعيل عليه السلام **جبل جابة**
بارض الهند في ذروته نار تتقد مقدار ما تأتي دراع في مثلها وبالنهار دخان
وحواليه منابت العطر تجلب منها الى ساير الافاق **جبل الجودي** بقرب
جزيرة بن عمر من جانب الشرقي استوت عليه السفينة سفينة نوح عليه السلام
كما اخبر الله تعالى وقد بني نوح عليه السلام عليه مسجدا وهو باق الآن تزوره
الناس **جبل جوشن** في غربي حلب فيه معدن النحاس الاحمر قيل انه بطل
منذ عبر عليه الحسين بن علي عليهما السلام كانت زوجة الحسين حاملا فاسقطت
هناك فطلبت منهم الما في ذلك الجبل فمنعوها وشتموها فدعت عليهم قال
الآن من عمل فيها لا يربح **جبل الحرث والحويرث** جبلان بارمينية
لا يقدر احدا على ارتفاعهما قال بن الفقيه كان على نهر الراس بارمينية الف
مدينة فبعث الله اليهم نبيا دعاهم الى الله فكذبوه وعصوا امره فدعا عليهم
فحول الله اليهم الحرث والحويرث من الطايف وارسلهما عليهم فقالوا ان اهل
الرس تحت هذين الجبلين والله اعلم **جبل حرا** بمكة على ثلاثة اميال
بها غار كان به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الوحي يأتيه للخلوة فأتاه
جبريل عليه السلام هناك وهو موضع مبارك يزوره الناس **جبل جود قور**

حدث احمد بن يحيى اليمني ان في ناحية قور شق في جبل يقال له جود قور غوره
مقدار خمسة ارماح وعرضه قليل ينبت فيه دكة فمن اراد ان يتعلم شي
من السحر عمد الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضا ذبحه وسلخه وقسمه
سبعة اجزا اعطا جزوا منها للراعي المقيم بالجبل وبستة اجزائه ينزل
الى الغار ويأخذ الكرش فيشقها ويتطلى بها ويلبس جلد الماعز مقلوبا
يدخل الغار ومن شرطه ان لا يكون له اب ولا ام فاذا دخل الغار لم ير احدا
ينام فاذا اصبح ووجد جسمه نقيا مما كان عليه كانه مغسول دل على القبول
وان اصبح بحاله دل على انه لم يقبل فاذا خرج من الغار لم يحدث احدا ثلاثة
ايام بعد القبول فيصير ساحرا وجود قور بين حضرموت وعمان **جبل
الحيات** بارض تركستان لقوم يقال لهم الخيان فيه حيات من نظر
اليها يموت الا انها لا يخرج عن ذلك الجبل البتة **جبل دامغان** جبل مشهور
بقرب الري على هذا الجبل عين ما اذا القي فيها نجاسة تهب ريح قوية
بحيث يخاف منه الهدم ذكره صاحب تحفة الغرايب **جبل ربوة** على فرسخ
من دمشق ذكر بعض المفسرين ان المراد بقوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات
قرار ومعين هو جبل عال على قلته مسجد حسن وهو في راس البساتين من جميع
جوانبها الخضرة والاشجار والرياحين وللمسجد مناظر الى البساتين ولما
ارادوا اجري نهر بردى وقع هذا الجبل في طريقه فنقبوا تحته واجروا الما

فيه • ويجري على رأسه نهر يزيد • وينزل من أعلاه إلى أسفله • وفي هذا الجبل
كهف صغير زعموا أن عيسى عليه السلام ولد فيه • ورأيت في هذا المسجد • في
بيت صغير حجر كبير فيه ذا ألوان عجيبة حجمه كحجر صندوق • وقد انشق بنصفين
وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل أحد النصفين عن الآخر بل متصل به كرمان
مشقوق • ولأهل دمشق في ذلك الحجر أقاويل • والله أعلم بصحتها **جبل رضوى**
قال عرام بن الأصبغ هو من المدينة على سبعة مراحل هو جبل منيف ذو شعاب •
وأودية يرى من البعد أخضر وبه مياه • وأشجار كثيرة زعم الكيسانية أن محمد
بن الحنفية به مقيم حي وأنه بين أسد • ونمر يحفظانه • وعنده عينان نضاختان
تجريان بماء • وعسل • ويعود الغيبة يملأ الأرض عدلا • كما ملئت جورا • وهو
المهدي المنتظر • وإنما عوقب بهذا الحبس لخروجه إلى عبد الملك بن مروان وكان
السيد الحميري على هذا المذهب وهو يقول • ألا قل للوصي فدتك
نفسي • أطلت بذلك الجبل المقاما • ومن رضوى يقطع حجر المسن إلى الآفاق
جميعها والله أعلم **جبل الرقيم** هو المذكور في القرآن • أم حسبت أن أصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا • قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف •
وروي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله
عنه رسولا إلى ملك الروم أدعوه إلى الإسلام قال فسرت حتى دخلت بلاد الروم •
فلاح لنا جبل أحمر قالوا إنه جبل أصحاب الكهف فوصلنا إلى دير فيه وسألنا
أهلها

أهلها عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فقلنا لهم نحن نريد ننظر إليهم •
ووهبنا لهم شيء فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب • وكان عليه باب من حديد
ففتحوه فانتهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين
على ظهورهم كأنهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا
بها رؤوسهم إلى أرجلهم • وعلى أكثرهم خفاف إلى أنصاف سوقهم منتعلين بنعال •
مخصوفة ولنعالهم • وخفافهم منظومة فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل
فإذا هم من وضاءة الوجوه وصفاء اللون كالأحياء وإذا الشيب قد وخط بعضهم
وبعضهم شباب • وهم على زي المسلمين فانتهينا إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه
بالسيف كأنه ضرب في يومه فسألناهم عن حالهم • فذكروا أن يدخلوا عليهم •
في كل عام يوما يجتمع أهل تلك النواحي عند باب هذا الكهف فيدخل عليهم •
من ينفض التراب عن وجوههم وجباههم • ويقلم أظافيرهم ويقص شواربهم •
ويتركهم على الهيئة التي ترونها فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم مدة •
ما لهم هاهنا فذكروا أنهم يجدون في كتبهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا في زمن
واحد وكانوا قبل المسيح بأربعمائة سنة • وعن ابن عباس رضي الله عنه •
أن أصحاب الكهف سبعة • وهم مكسلمينا • تمليخا • مرطولس • بيمنولس
ساربنونس • دوانوانس • كشفيططيونس • واسم كلبهم قطمير • والله أعلم •
جبل رغوان بقرب تونس • وهو جبل منيف يرى من مسيرة أيام لعلوه • ويرى

السحاب دونه واهل افريقية يقولون فلان اثقل من دغوان وفيه قرى
كثيرة ومياه واشجار وثمار وفيها ماوى الصالحين وكثيرا ما يمطر
سفحه ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته في سفحه يشكوا من شدة المطر
ومن كان بيته في اعلاه يشكوا من قلة الماء وكثرة العطش **جبل ساوة**
هو على مرحلة منها رايته وهو شامخ فيه غار شبه ايوان يسع الف نفس
وفي آخر الغار وقد بدر من سقفه اربعة احجار شبيهة بثدي النساء
يتقاطر الماء من ثلاثة والرابع يابسة قالوا امصه كافر فيبس وتحتها
حوض يجتمع الماء فيه وماؤه طيب غير متغير مع طول وقوفه وعلى باب
الغار ثقب ذو بابين يدخلون من احدهما ويخرجون من الآخر زعموا ان من
لم يكن له ولد يرشده لا يقدر على الخروج منها ورايت رجلا دخل فيها فما خرج
الا بعد جهد شديد **جبال السراة** حاجزة بين تهامة واليمن عظيمة
الطول والعرض وهي كثيرة الاهل والانهار والاشجار وباسفلها
اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال منابت القرض وفيها الاعناب
وقصب السكر والاسحل وبه معدن البرام **جبل السماق** جبل عظيم
من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع اكثرها للاسماعيلية وانه
منبت السماق وهو مكان نزه طيب ومن عجب هذا الجبل ان فيه بساتين
ومزارع وما عذبه فتنبت الحبوب والفواكه في الحسن والطراوة كالمشمش

والقطن

والقطن والسمسم **جبل سرنديب** هو الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه
الصلاة والسلام وهو باعلى الصين في بحر الهركند ذاهب في السماء
يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة
في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد
له في كل يوم مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام ويقال ان الياقوت
الاحمر يوجد في هذا الجبل تحدره السيول والامطار ويوجد به الماس
ايضا وبه يوجد العود **جبل سمرقند** قال صاحب تحفة الغرائب بسمرقند
جبل فيه غار يتقاطر الماء منه في الصيف ينعقد حجرا وفي الشتاء يكون حارا (جمدا)
حتى ان لو احد غمس يده فيه احترقت **جبل الشب** بارض اليمن على قلة
الجبل ماء يجري من كل جانب وينعقد حجرا قبل ان يصل الى الارض
والشب الابيض اليماني من ذلك **جبل سرق البغل** في طريق الشام
من المدينة فيه بيتان عظيمان للاصنام صنعوا فيهما من النقوش العجيبة
محفورة في الحجر ما لا ياتي في الخشب مع علو سمكها وعظم احجارها وهو
شيء عجيب اذا راها الناظر يتحير في صنعتها والله اعلم **جبل شكران**
جبل ولست ادري هو باندلس او باليمن على قلته شبه مسرجة من الحجر
في كل سنة ترى ثلاث ليال على تلك المسرجة سراج يضيء ولا يقدر احد
على الصعود الى مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف لانه عند وصوله

الى نصف الجبل ترميه الريح. وفي الليلة التي يرى السراج على المسرجة
يرى في منارها شبه طاوس على تلك المسرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك
والله اعلم. **جبل الصفا** بين بطحا مكة والواقف على الصفا يجد الحجر
الاسود والمروة تقابله قيل ان الصفا والمروة كان اسم رجل وامراة
زنيا في الكعبة. فمسخهما الله تعالى حجرا فوضعوا كل واحد على الحجر المسمى
باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة
تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنه يضرب عصاه على الصفا ويقول
ان الدابة يسمع عصاي هذه والدابة ذكرها الله تعالى. واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة الايه. **جبل صقلية** صقلية جزيرة في وسط بحر
المغرب قال الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية انه جبل مطل على البحر دورته
ثلاثة ايام بقرب طرمين فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق والصنوبر والارزن
وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار. وفي اعلاه منافس يخرج منها النار
والدخان. وربما سال النار منه الى بعض جهاته فيحرق جميع ما مرت عليه
وعلى قلة الجبل السحاب والثلوج والامطار ابدا لا يكاد يبلغ عنه لا صيفا
ولا شتا وفيه معدن الذهب وتسميه اهل الروم جزيرة الذهب او جبل
الذهب **جبل الضبعين** في طريق مكة من البصرة من جانب يسمى احدهما جبلا
ظلع بني مالك والاخر ضلع بني شيبصان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك ضلع
فيحل

فيحل به الناس ويصطادون صيدها ويرعون كلاها. واما ضلع بني شيبصان
فلا يصطاد صيدها ولا يرعى كلاها وربما مر عليها من لا يعرف حالها فاصابوا
من كلاها. او من صيدها فاصابهم شر اما في انفسهم. واموالهم ولم يزل
الناس يذكرون كفر هولا. واسلام هولا. ولهم حديث عجيب ياتي في مقالة
الجن ان شا الله تعالى **جبل طارق** بطبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي
في الاثار الباقية من تصانيفه ان في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بركة
سليمان بن داود عليهما السلام. اذا لطخت بشي من الاقذار انفتحت السما ولا تزال
تمطر حتى تزيل. النجاسة عنها **جبل طبرستان** قال صاحب تحفة الغرايب
بها حشيش يسمى جورما بل من قطعه ضاحكا واكله غلب عليه الضحك.
ومن قطعه باكيا واكله غلب. عليه البكا ومن قطعه راقصا فكذلك فعلا فعلى
اي صفة قطعه. واكله تغلب عليه تلك الصفة والله اعلم **جبل طور سينا**
بقرب مدين بين الشام. وبين قرى وقيل انه بقرب ايله كان عليه
الخطاب الثاني لموسى عليه السلام عند خروجه من مصر لبني اسرايل.
فكان اذا جاءه موسى عليه الصلاة والسلام تنزل عليه غمام. وهو عليه السلام
يدخل في ذلك الغمام. ويكلمه ربه وهو الجبل الذي. ذكره الله تعالى حيث قال
فلما تجلى. ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا الايه **جبل طور هارون**
جبل مشرف على قبلي بيت المقدس وانما سمي طور هارون لان موسى عليه السلام

فتل
بعد عبدة العجل أرادوا المضي إلى مناجاة ربه فقال له هارون احملني
معك فإني لست آمنا أن يحدث في بني اسرائيل حدث فتغضب علي مرة أخرى
فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق إذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما
وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لأشبه الناس بهذا الرجل وأشارا
إلى هارون عليه السلام ثم قالا له بحق إلهك إلا ما نزلت وأبصرت هل هو
واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها إلى موسى ونزل القبر ونام فيه فقبض الله
روحه في الحال وانضم القبر فانصرف موسى عليه السلام باكيا حزينا على مفارقته
وانصرف إلى بني إسرائيل بثياب هارون عليه السلام فاتهموه بقتله فدعى الله
تعالى حتى أراهم تابوته بين الغضا على رأس الجبل فسمي طور هارون **جبل
الطير** بصعيد مصر في شرقي النيل وإنما سمي بذلك لأن صنفا من الطير
أبيض يقال له البوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعتكف على هذا الجبل
وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل رأسه في ذلك فيقبض على رأسه شيء
من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا فيها إلى أن يتلف فيسقط رأسه من بعد
مدة فإذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء من هذا الطير في هذا الجبل
إلى ذلك الوقت من العام القابل قال أبو بكر الصولي سمعت من أعيان الموصلي
تلك البلاد أنه إذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طائرين وإن كان
متوسطا قبضت على واحد وإن كان مجدبا لم تقبض على شيء **جبل عوير وكسير**
هما

هما في وسط البحرين عمان والبصرة عظيمان يخاف على المراكب منهما صعب
مسلكهما قل ما ينجو منهما مركب فلصعوبته المنجا منهما سموها بهذا يقولون
عوير وكسير وثالث ليس فيه خير **جبل فرغانة** قال صاحب تحفة الغرائب أنه
ينبت نباتا على صورة الآدمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة النسا يوجد
مع الطرقيين يقولون أكلها يزيد في الباه **جبل قاسيون** مشرف على دمشق
فيه آثار الأنبيا ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم قالوا قتل
فيها قابيل هابيل وهناك حجر يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته وفيه
مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع يقولون مات فيها أربعون نبيا جوعا **جبل
قاف** قال المفسرون أنه جبل محيط بالدنيا وهو من زبرجدة خضرا منه
خضرة السموات وراه عالم وخلايق لا يعلمهم الا الله تعالى **جبل الكحل**
بأندلس بقرب مدينة بسطة قالوا إذا كان أول الشهر أخذ الكحل يخرج من نفس
الجبل وهو كحل أسود ولا يزال كذلك إلى نصف الشهر فإذا زاد على النصف نقص
الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج إلى تمام الشهر والله أعلم **جبل كرزان**
عند ملجية المعادن جبال فيها صخور إذا اشتعلت فيها النار اتقدت كما الحطب
جبل كلستان كلستان من قرى طوس ذكر بعض فقها خراسان أن في هذا الجبل
كهفا يشبه ايوان وفيه دهليز يمشي فيه الانسان منحنيا مسافة ثم يظهر الضو
عن حظيرة محظوطة فيها عين ينبع الما منها وينعقد حجرا على شكل القضبان

الريح

وفي هذه الحظيرة نقب يخرج منه ريح شديد جدا لا يمكن دخوله لشدة هبوب

جبل الاحان بارض طبرستان فيه ما يتقاطر من الجبل من كل جانب وفي

كل قطرة تنعقد حجرا مسدسا او مثمنا والناس يتخذون منه الخرز **جبل**

مطل على حمص فيه الفواكهة والزروع من غير ان يزرعها احد ياوي اليه الابدال

لما فيه من القوت الحلال • وفي تفاحته اعجوبة وهي ان يحمل من الشام • ولا رائحة لها

حتى يتوسط نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت رائحته **جبل المغناطيس**

قال المهلبي جبال المغناطيس متصلة بجبال القلزم وقد علا الما عليها ولهذا

المعنى لا يستعمل في مراكب هذا البحر المسامير خوفا من جرب المغناطيس اياها

جبل مورجان بارض فارس فيه كهف يتقاطر الما من شقفته قالوا ان دخل

الكهف واحد خرج من الما ما يكفي الواحد وان دخل الف خرج الما ما يكفي الالف

جبل نهاوند قال بن الفقيه على هذا الجبل طلسمان صورة ثور وسمك

يقال انهما للما حتى لا يقل وماوه ينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند

والاخر الى دينور **جبل هرمز** بارض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه

الما وينصب الى وهذه فاذا صاح الانسان صيحة ينقف واذا صاح اخرى

يسيل وهكذا جبل الهند قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل عليه

صورة اسدين والما يخرج من فمهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين

بين

على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين خصومة على الما كسروا فم احد الصور

فانقطع

٥٢

فانقطع ماوه وخربت القرية والله اعلم **جبل واسط** قال احمد بن عمرو

العذري • انه باندلس بقرب سدونة في هذا الجبل كهف فيه شق وفي الشق

ناس حديد • متعلق لشق تراه العيون وتلمسه الايدي • ومن اراد اخراجه

لم يطق ذلك واذا رفعته اليد • ارتفع وغاب في الشق • ثم يعود الى حالته •

وذكر بعض • مشايخ سدونة ان بعض الناس • اوقد نارا عظيمة على هذه الصخرة

ورش عليه الخل • لينفتح الصخرة ويخرج الفاس • فما افاد شيا والله اعلم •

فصل في تولد الانهار اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال •

ينصب الى المغارات • ويبقى مخزونة فيها في الشتا فاذا كان في اسافل الجبال •

منافذ تنز الما من الاوشال • بتلك المنافذ فيحصل منها الجداول • وينضم •

بعضها الى بعض فيحدث منها انهار • واودية فان كانت الخزانات في اعالي •

الجبال يستمر جريانها ابدا • لان مياهها ينصب الى سفح الجبل • ولا ينقطع — الجبال

مادتها لوصول مددها من الامطار • وان كانت الخزانات في اسافل الجبال •

تجري • منها الانهار عند وصول مددها ثم ينقطع • عند انقطاع المدد فتبقى

المياه فيها واقفة كما ترى في الاودية التي تجري في بعض الايام • ثم تنقطع لانقطا — ع

مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مايتين • واربعين

نهرا طوالا منها ما طوله من خمسين فرسخا الى مايه فرسخ الى الف فرسخ • ومنها

ما تجري من المشرق الى المغرب • ومنها ما تجري من المغرب الى المشرق • ومنها ما تجري

من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال وكلها يبتدي من الجبال
وينتهي الى البحار والبطايح وفي ممرها تسقي المدن والقرى وما فضل تنصب
الى البحار ويختلط بالماء المالح ولا يزال هذا دابها وتدور كالرحا في الشتاء
والصيف الى ان يبلغ الكتاب اجله والله اعلم **ولنذكر بعض الانهار وخواصها**
وعجايبها مرتبا على حروف المعجم

نهر اثل نهر عظيم يقارب
دجلة في بلاد الخزر مجيه من ارض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقالوا
يتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهرا وتجمد في الشتا لعذوبته وفي هذا
النهر حيوانات عجيبة ذكر احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى بلغار
قال لما وصلت الى بلغار سمعت ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسالت الملك
عنه فقال نعم ما كان من اهل بلادنا ومن خبره ان قوم خرجوا الى نهر اثل
وكان قد مد وطغى فقالوا ايها الملك قد وقفنا على الما رجلا ان كان من امة
بقرب منا فلا مقام لنا فركبت معهم الى ان سرت الى النهر واذا رجل طوله
اثنى عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من القدر وانفه اطول من شبر وعيناه
عظيمتان وكل اصبع منه شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر الينا
فحملته الى مكاني وكتبت الى اهل ويسو وبيننا وبينهم ثلاثة اشهر فعرفوني
انه من ياجوج وماجوج قالوا نحول بيننا وبينهم البحر قالوا فاقام الرجل عندنا
مدة ثم اصابه في منخره علة فمات منها **نهر اذربيجان** قال محمد بن زكريا
الرازي عن الجيهاني صاحب المسالك والممالك الشرقية ان باذربيجان
نهر يجري ماوه فيتحجر ويصير صفايح صخر يستعملونه في البنا **نهر اسفار**
قال صاحب الغرايب بارض اسفار نهر يجري الما فيه سنة ثم ينقطع ثمان
سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين هكذا دابه والله اعلم **نهر جيحون**
قال الاصطخري جيحون يخرج من حدود بدخشان ثم ينصب اليها انهار كثيرة
في حدود الجبل فيصير نهرا عظيما ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم
بينها وبين خوارزم ستة ايام وجيحون مع كثرة مايه يجمد في الشتا عند اشتداد
البرد فيجمد اولا قطعا يسري على وجه الارض ويلتصق بعضها بالبعض حتى
يصير سطح جيحون سطحا واحدا ثم يثخن ويصير ثخنه في اكثر الاوقات
خمسة اشبار والما يجري تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم ابارا بالمعاول
ليسقوا منها الشرب لهم فاذا استحكم جموده عبرت عليه القوافل ولا يبقى بينه
وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار ويبقى على ذلك شهرين فاذا انكسر
البرد عاد ينقطع قطعا كما بدا اول مرة الى ان يعود الى حاله الاول وانه نهر
قتال قل ما ينجوا منه غريقه **نهر حصن المهدي** قال صاحب تحفة
الغرايب انه بين البصرة والاهواز في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة
يسمع منها اصوات الطبل والبوق ولا يعرف احد اشانه **نهر دجلة**
هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين يخرج

عين دجلة من تحته وهناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه
جبال ديار بكر وآمد ثم يمتد الى ميافارقين ثم الى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر
ثم الى الموصل ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم يصب الى بحر فارس
وماء دجلة من اعذب المياه واكثرها نفعا لان من مجراه الى مصبه في العمارات
وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الى دانيال عليه السلام ان احفر
لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ
خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ
ناشده الله فيحيد عنهم فبين دجلة والفرات من ذلك والله اعلم ودجلة نهر
مبارك كثير ما ينجو اغريقها وقال القاضي علي بن محمد التنوخي يصف
دجلة والقمر على افقها الغربي وعكسه يرى طولا في الماء على عرض دجلة

شعر

احسن بدجلة والدجى متصوب • والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق • وكانه فيها طراز مذهب

نهر الذهب بالشام يزعم اهل حلب انه وادي ومعنى قولهم نهر الذهب
لان جميعه يباع اوله بالميزان واخره بالكيل فان اوله يزرع عليه الحبوب والغرس
عليه الاشجار واخره ينصب الى بطحة فرسخين في فرسخين ينعقد ملحا والحب
من هذا النهر انه لا يضيع منه شي بل يباع كله بالذهب نهر بين الموصل واربل

يبتدي

يبتدي من اذربيجان وينصب في دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة جريه
ولقد شربت من مايه وقت القيض عند الظهيرة وكان باردا جدا وذلك لشدة
جريه فان الشمس ما تؤثر فيه حتى يسخن ماوه نهر زوبر باذربيجان
بقرب مرند لا يخوضه الفارس فاذا وصل الى قرب مرند يجري تحت الارض
اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي
نهر سحه هو نهر عظيم بارض مصر بين حصنين المنصور وكيسوم ولا يتهيا
خوضه لان قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي احدى عجايب
الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار ماية خطوة من حجر مهندم (مايتي)
طول كل قطعة عشرة اذرع وحكي انه عندهم طلسم على لوح اذا غاب موضع من القنطرة
ادنى ذلك اللوح على موضع الغيب فيعزل الماء عنه فيصلح ثم يرفع اللوح فيعود
الماء الى حاله والله اعلم نهر صقلاب بارض صقلاب في كل اسبوع تجري
فيه الماء يوما واحدا ثم ينقطع ستة ايام ثم تجري في السابع وهكذا نهر
طبرية نهر عظيم والماء يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يختلط احدهما
بالاخر فاذا اخذ في اناء يبقى كله بارد خارج النهر نهر العاصي نهر حماة وحمص
مخرجه من قدس ومصبه البحر قرب انطاكية وانما سمي بالعاصي لان اكثر
الانهار يتوجه من نحو الجنوب هناك وهذا يتوجه من نحو الشمال نهر فرات
مخرجه من ارمينية ثم من فاليقا قرب اخلاط ثم الى ملطية ثم الى سميساط

ثم الى الرقة ثم الى هيت ثم ينصب في دجلة بعد ما يسقي المزارع والبساتين
بهذه البلاد والفاضل منهما ينصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه
بين واسط والبصرة فيصير الفراة ودجلة نهرا عظيما وينصب في بحر
فارس وللفرات فضائل **روي** ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات
وسيحان وجيحان **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة
ان نهركم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة **وروي** عن جعفر الصادق
رضي الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال ما اعظم
بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على جافتيه القباب ولولا ما يدخله
من الخطائين ما انغمس ذو عاهة الا برئ **وعن السدي** الفرات في زمن علي
رضي الله عنه الفا رمانة عظيمة كان فيها حب فامر المسلمين ان يقتسموه
بينهم وكانوا يرون انها من الجنة **نهر الملك** ببغداد مشتمل على كورة
واسعة قيل اول من حفره سليمان بن داود عليهما السلام وقيل اسكندر
وقيل اقفور شاه آخر ملوك النبط الذي قتله اردشير بن بابك واخذ ملكه
فقال انه يشتمل على ثلثمائة وستين قرية على عدد ايام السنة وانما وضع هذا
ليكون ذخيرة لقوت سنة كل قرية قوت يوم لو اجدبت غيرها من الارض
كما فعل يوسف عليه السلام بالفيوم بمصر **نهر مكران** عليه قنطرة من الحجر
قطعة واحدة من عبر عليها يتقيأ جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى فيه شيء لو كانوا

الفا

الفا كان هذا حالهم فمن اراد من الناس القي عبر على تلك القنطرة والله اعلم
نهر النيل ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهر في بلاد الاسلام
وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستوا
وليس في الدنيا نهر ينصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر حين ينقص الا نهار
كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب قال القضاعي من عجايب الدنيا نيل مصر
جعله الله سقيا يزرع عليه ويستغني به عن المطر في زمان القيض اذا انصب المياه
وسبب مده ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيغلب البحر المالح فيصير كالسكر له
فيزيد فيعم الربى والتلال ويجري في الخلجان يملاها فاذا بلغ الحد الذي هو تمام
الري حضر الزمان الحراثة بعث الله ريح الجنوب اخرجته الى البحر وانتفع الناس
بما اروى من الارض ولما كان زمان يوسف الصديق عليه السلام اتخذ مقياسا
يعرف به قدر الزيادة والنقصان فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم
يستبشرون بخصب السنة والرزق وذلك المقياس عمود قايم في وسط بركة
على شاطئ النيل لها طريق الى النيل يدخلها الما اذا زاد على ذلك العامود خطوط
معروفة عندهم يعرفون بوصول الما اليه مقدار زيادته فاقل ما يكفي اهل
مصر لسنتهم ان يزيد اربعة عشر ذراعا فان زاد ستة عشر زرعوا ما يفضل
عن عام مصر واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا او تسعة عشر وربما يزيد الى عشرين
وما يبلغ العشرين كاملا بل يزيد فيه خمسة اصابع الى العشرة وينهى الزيادة والله اعلم

والذراع اربعة وعشرون اصبعا **وذكر عبد الرحمن بن الحكم** ان المسلمين لما
فتحوا مصر جا اهلها الى عمرو بن العاص قالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة لا يجري
النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثني عشرة ليلة من شهور بوونة عمدنا الى جارية
بكر فارضينا اهلها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون والقيناها
في النيل يجري فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون فاقاموا بوونة وابيب
ومسري والما لا يزيد قليلا ولا كثيرا وهم الناس بالجلا فلما راى عمرو ذلك
كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب في جوابه اما بعد فقد اصبت في
ان هذا في الاسلام لا يكون وقد بعثت اليك بطاقة فالقها داخل النيل
واذا في الكتاب من عبد عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين الى نيل مصر اما بعد
فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل
عيد الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجرا الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة
فاذا استوى لما كما ذكرنا عند المقياس كسروا الخلجان حتى تملا جميع ارض مصر
ويبقى التلال والقرى عليها وتلوح ساير الاراضي كالبحر فاذا استوفت الارض
الما ورويت وزرعت عليها اصناف الزرع واكتفت فلا تنكشف الارض الا ان يدرك
الزرع فاخذوا في حصادها وفي ذلك عبرة وانه على تقدير العزيز العليم كما قال الله تعالى
اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون

ومن

ومن عجايب النيل السمك الرعادة والتمساح وقد ذكرناهما في حيوان الما
وقال ابو الحسين بن الوزير في زيادة النيل وعظيم منفعته

شعر

ايا زايدا اكثيرا من قليل ۞ وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ما ۞ بمصر مسبب بخليج مال
زيادة اصبع في كل يوم ۞ زيادة اذرع في حسن حال

نهر هندمند بسجستان نهر عظيم يقولون اهل سجستان انه ينصب
فيه الف نهر ولا يتبين زيادة في عموده وينشق منه الف نهر ولا يظهر فيه
نقص وانه في الحالتين سوا **نهر اليمن** قال صاحب تحفة الغرايب بارض
اليمن نهر عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها
يجري من المغرب الى المشرق

فصل في تولد العيون والابار

وعجايبها ذهبوا الى ان في جوف الارض منافذ ومسام وفيها اما هوا
او ما فان كان هوا يصير ما بسبب برودة تلحقها فان كان اصابه
مدد من جهة اخرى لا يسع ذلك الموضع يشق الارض ان كانت رخوة
ويظهر على وجهها وان لم يكن لها قوة الخروج فيحتاج الى ان ينحى عنه التراب
حتى يظهر كما القنوات والابار هذا اذا لم يكن لها مادة من البحار والانهار
فان كان لها مدد فسببها ظاهرة واما سبب اختلاف العيون فان منها

حارة وباردة وعفصية وامثال ذلك فان المياه تسخن تحت الارض في الشتا
وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في مكان
واحد فاذا جا الشتا برد الجو وفرت الحرارة الى باطن الارض والامر في الصيف
بضد ذلك ولنذكر بعض العيون ثم الابار العجيبة مرتبة على حروف المعجم
عين اذربيجان قال في تحفة الغرايب باذربيجان عين ينبع الما عنها وينعقد
حجرا والناس يتخذون قالب اللبن ويصبون من ذلك الما ويصبرون عليه
يسيرا والما في القالب يصير حجرا وذكروا انهم اذا ارادوا ان يلونوا الحجر
احمر او اصفر اي لون كان يضعون فيه من الالوان الذي يصبغوا به فيصير حجرا
على لون الذي يريده والله اعلم عين اسكندرية عين مشهورة فيها عين
من الصدف يطبخ ويوكل لحمه ويشرب مرقه ينفع من الجذام ويبريه ويوجد
فيه كل وقت لا يخلو عنه شي من الاوقات عين ايلابستان قال صاحب
تحفة الغرايب انها بين اسفرا وبين وجرجان ضيعة تسمى ايلابستان بها
عين ينبع منها ما كثير فربما ينقطع في بعض الاوقات ودام انقطاعها اشهرا
فعند ذلك تخرج اهل الضيعة رجالها ونساوها في احسن ثيابهم بالدفوف
والشبابات والملاهي ويرقصون عند العين فيلعبون فان الما ينبع ويجري
وهو ما كثير قدر ما يدير رحوين عين بادخاني قال صاحب تحفة الغرايب
بدامغان ضيعة تسمى كهن بها عين ما تسمى بادخاني فاذا اراد اهل الضيعة

هبوب

هبوب الريح اخذوا خرقة الحيض ورموها في تلك العين فيتحرك الهوا ومن
شرب من مايه ينتفخ بطنه ومن حمل معه شيا من ذلك الما فاذا فارق منبعه
يصير حجرا عين البقر بقرب عكة يزرعون عليها المسلمون واليهود والنصارى
يقولون ان البقرة التي ظهرت لادم فحرث عليها خرجت منها وعلى هذا العين
مشهد لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه عين جاج قال في تحفة الغرايب
اذا خرجت من خارج بقربها عقبة على راسها عين ما اذا كانت السما مصحية
لا يرى فيها قطرة واذا كانت مغيمة ترى العين مملوة من الما عيون جبال
شيراز بناحية باميان جبال فيها عيون لا يقبل شي من النجاسة واذا القي
فيها شي من النجاسة ماج وعلا نحو الملقي فان ادركه احاط به حتى يغرقه عين
جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبل فيه عين تخرج
منها ما عذب ضارب الى البياض يشربه الحيوان منه لا يضره فاذا اجرى مسافة
يسيرة ينعقد حجرا عين داراب عين فيها نبات من غاص فيها يلتف عليه
ذلك النبات يمسكه وكلما سعى في تخليص نفسه كان امساكه اشد واذا الح
يسعى في التخليص تخلى عنه يسيرا يسيرا عين مشياه سنك قال صاحب
تحفة الغرايب بجرجان من موضع يسمى سياه سنك بها عين على تل ياخذ الناس
من مايها للشرب وفي الطريق اليها دودة فمن اخذ من ذلك الما واصابت رجله
تلك الدودة يصير الما الذي معه مرا فيبدد ويعود اليها ويغرف مرة اخرى

عين شميرمر وهي ناحية بين اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض ويحمل من ذلك الما اليها بشرط ان لا يوضع الذي فيه ذلك الما على الارض ولا يلتفت حامله الى وراه فيتبع ذلك الما من الطير السود ابنة عدد لا يحصى ويقتل الجراد وهذا مجرب ولقد وقع بارض قزوين لطلب هذا الما فجاوا به فجا الطير خلفه واكل الجراد

عين طبرية ذكروا ان هناك عيون ينبع الما سبع سنين متواليات ثم ييبس سبع سنين متواليات وهكذا على مرور الايام

عين العقاب قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند عين على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به افراخه هذا العين وتغسله فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزول عنها الضعف ويرجع اليها القوة والشباب

عين غزنة بقرب غزنة عين اذا القي فيها شي من القاذورات يتغير الهوا ويظهر البرد والريح العاصف والمطر ويبقى على تلك الحالة الى ان تنحى النجاسة عنها ذكروا ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح غزنة كلما قصدها بادر اهل غزنة والقوا شيا من القاذورات في العين فلم يمكن الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث السلطان اولا على العين حفاظا ثم سار اليهم فلم ير مما كان قبل ذلك شيا ففتحها

عين الفرات بقرب ارزن الروم من اغتسل بمايها في الربيع يامن من امراض تلك السنة والله اعلم

عين القيارة بالموصل على مرحلة منها

منها ينبع شي كثير من القير ويحمل منها في ساير البلدان يقصدها الناس من الموصل يستحمون فيها ويستنشقون بمايها

عين المشقق وهو اسم واد بالحجاز قال ابن اسحاق كان بها وشل يخرج منه ما يروي الراكب والراكبين فقال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقين منه شيا حتى ناتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا منها فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليها فلم ير فيها شيا فقال من سبقنا الى هذا قالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اولم انههم ان يستقوا منها شيا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الما ما شا الله ثم نضحه به ومسحه بيده ثم دعا بما شا فانخرق من الما ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وقد اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلى الله عليه وسلم

عين منية هشام وهي قرية بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها عين يجري ماوها سبع سنين دايما ثم تنقطع سبع سنين دايما هكذا وذلك معروف

عين النار بين اقشهر وانطاكية حدثني من راها قال اذا غمست فيها قصبة احترقت وقال كنت مع السلطان علاي الدين ٥ عند اجتيازه فوقف عليها وامر بتجربتها فكان صحيحا

عين ناطول ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الما منها ويتقاطر على الطين

فيصير ذلك الطين فارا حكى بعضهم قال رايت من ذلك الطين قطعة نصفها
فارا والباقي بعض طين والله اعلم **عين نهاوند** قال صاحب تحفة الغرايب
بارض الجبال بقرب نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى الما لسقي الارض
يمشي اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الما ثم يمشي نحو زرعه
فالما يجري نحوه فاذا انقضت حاجته يرفع الى الشعب ويقول قد كفاني الما
ويضرب برجله على الارض فان الما ينقطع والله اعلم **عين الهرماس** عين عجيبة
بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج
منها ما كثير فيغرق المدينة وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بامر
هذا العين امر بفتحها ففتح منها شي يسير فغلب الما غلبة شديدة فامر باحكامها
وردها الى مكانها فمن هذا العين تحصل نهر الهرماس فيسقي نصيبين وفاضل
مايها ينصب الى الخابور ثم الى الترثار ثم الى دجلة **عين الهم** قال صاحب
تحفة الغرايب اذا توجهت من طريق جهينة الى جرجان ترى في سفح جبل عينا
يجمع ماوها في غدير مقدار علو سهم في عرض سهم وفي هذا الغدير شجرة
ليس عليها غصن ترى بالليل كانها تدور في ذلك الغدير وقد تختفي اربعة اشهر
ولا علم لاحد بحالها ثم تظهر وربما تتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفايها
سنين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات
شدوها بالجبال لما دنا غيبتها شدا وثيقا فاصبحوا والجبال مقطعة والشجرة ذاهبة

فاخبر بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر
اليها لما دنا مدة غيبتها ليلا ونهارا فترقبوا الاربعة اشهر ثم اتفق لهم غيبتة
نهارا والشجرة قد ذهبت فاخبر بذلك رافع وكان في عسكره غواص كوفي
فامره ان يغوص ويعلم حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج وقال نزلت الف
ذراع وما رايت لها اثرا وتسمى هذه العين عين الهم بينها وبين بحر ابسكون
يوم والله اعلم **عين بيل** بيل ضيعة من ضياع قزوين عندها جبل تخرج
من شعب من شعابه ما كثير حار جدا ويجتمع في حوضين هناك يقصدها الجربا
والزمنى واصحاب العاهات ينفعهم نفعا جيدا والله الموفق للصواب وليكن هذا
اخر الكلام في العيون **واما الابار فنقول وبالله التوفيق**
بير ابي كنود بطرابلس من شرب من مايها يحمق يقال للرجل اذا اتى بما يلام
عليه لا يعيبك فانك شربت من ما ابي كنود **بير بابل** قال الاعمش كان
مجاهد يحب ان يسمع من الاعاجيب وكان لا يسمع بشي الا صار اليه وعاينه
فاتى بابل ولقيه الحجاج وقال ما تصنع هاهنا قال لحاجة ان تسير معي لتريني
هاروت وماروت فامره به فارسل اليه رجل وقال اذهب بهذا فادخله الى هاروت
وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعا رفع صخرة فاذا سرداب فقال
له اليهودي انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد نزل اليهودي
ونزلت معه فلم يزل يمشي حتى نظرت اليهما مثل الجبلين منكوسين على روسهما

وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه
ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد
فضرب اليهودي ومجاهد تعلق به حتى خرجا فقال له اليهودي اما قلت لك
لا تفعل ذلك كذا والله نهلك بير بدر بين مكة والمدينة في الموضع
الذي كانت الوقعة المباركة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي مكة فقتلوا
المشركين ورموهم في البير فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عتبة
يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا
فقال صلى الله عليه وسلم لستم باسمع منهم بير بضاعة بالمدينة في الخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضا من الدلو وردها
الى البير وبصق فيها وشرب من مائها فكان اذا مرض المريض في ايامه يقول
اغسلوه بما بضاعة فيغسل فكانما نشط من عقال وقالت اسما بنت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه وعنها كنا نغسل المرضى من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافون
بير قيصوره وهي جزيرة بارض الهند يجلب منها الكافور القيصوري بها
بير فيها صنف من السمك اذا اخرجته من البير يصير حجرا اصلدا بير
دماوند بير عميق بجبل دماوند فيصعد منها الدخان بالنهار وبالليل
النار واذا رميت فيها شي ينزل ويلبث ساعة ثم يخرج ويقع خارج البير
على الارض بير ذروان بير بالمدينة صب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما

فيما روي بن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضا
شديدا فبينما هو بين النايم واليقظان ورآى ملكين احدهما عند راسه والآخر
عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ما وجعه قال طب
قال وما طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال واين طبه قال في كربة تحت
صخرة في بير كلي فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلام
الملكين فوجه عليا وعمارا مع جمع من الصحابة حتى اتوا بير كلي وهو بير
ذروان فنزحوا ماها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة
تحتها وفيها وتر فيها احدى عشر عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال
عنه صلى الله عليه وسلم وجعه كانه انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه
المعوذتين احدى عشر آية على قدر عدد العقد بير زمزم في الخبر ان
ابراهيم عليه السلام لما ترك اسماعيل عليه السلام بموضع الكعبة واراد
الرجوع قالت له هاجر الى من تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت
عند ولدها حتى نفد ماوها فادركها الحنة على ولدها فتركت اسماعيل
بموضعه وارتفعت على الصفا تنظر هل ترى عينا او شخصا فلم تر شيا
فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى اتت المروة فدعت مثل ذلك
ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحوه فوجدته يفحص
والما قد انفجر من عين تحت عقبه فلما رات هاجر ذلك الما جعلت تحوطه

بالتراب لئلا تسيل فيذهب قيل لو لم تفعل ذلك لكان عينا جارية • وقال محمد
بن احمد الهمداني كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها اربعون ذراعا وفي قعرها
عيون عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء ابي قبيس والصفا • وعين حذاء المروة
ثم قل ماؤها في سنة اربع وعشرين ومائتين • فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة
اذرع فزاد ماؤها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين
ومائتين فزاد ماؤها • وذرعها من راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر ذراعا وسعة
فمها ثلاثة اذرع • وثلثا ذراع وعليها سلان ساج مربعة فيهما اثني عشر بكرة
يستقى عليها واول من عمل عليه الرخام وفرش به ارضها المنصور • وقال مجاهد ماء زمزم
ان شربت منه تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظماء ارواك الله وان شربته لجوع
اشبعك الله • وقال المسعودي ان ملك الفرس يزعمون انهم من اولاد الخليل من
بني اسرايل • وكانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيما لجدهم • وكان اخر من حج منهم
اردشير بن بابك طاف بالبيت وزمزم على البير زمزمة المجوس قرائتهم عند صلاتهم
وطعامهم قال الشاعر • **شعر** •

• زمزمت الفرس على زمزم • وذاك من سالفها الاقدم •

بير عروة بعقيق المدينة منسوبة الى عروة بن الزبير قال الزبير بن بكار
كان الناس اذا مروا بالعقيق اخذوا من ماء بير عروة يهدونها الى اهاليهم قال ورايت ابي
يامر به فيغلى ثم يجعله في القوارير ويهدونه الى الرشيد وهو بالرقة **بير عرس**

بالمدينة

بالمدينة بقبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماؤها ويبارك فيها •
وقيل انه صلى الله عليه وسلم بصق فيها فلهذا وجد فيها البركة وروي ان فيها
عينا من عيون الجنة **بير الكلب الكلب** بقرية من اعمال حلب اذا شرب
منها من عضه الكلب الكلب برا وانها مشهورة قال بعض اهل القرية
اذا لم يجاوز اربعين يوما وشرب منها بري اما اذا جاوز اربعين مات ان شرب •
وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فسلم اثنين وكان لم يبلغ الاربعين • ومات
الثالث وقد جاوز الاربعين • وهذه بير منها شرب اهل الضيعة **بير
المطرية** من قرى مصر بها شجر البلسان • وسقيها من هذه البير والخاصية
في البير يقال ان المسيح عليه السلام • اغتسل فيها والارض التي ينبت هذا
الشجر نحو مد البصر في مثله • محوط عليها وما هذه البير عذب فيه دهنية
لطيفة وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه • البلسان الا هذا الموضع والله اعلم
بير هنديان هنديان ضيعة بفارس بها بير يخرج منها دخان يعلو •
لا يتهيا لاحد ان يقربها واذا طار طاير فوقها سقط محترقا **بير يوسف
الصديق عليه الصلاة والسلام** التي القي فيها هي بالاردن على اربع فراسخ
من طبرية مما يلي دمشق قال الاصطخري وغيره كان منزل يعقوب عليه السلام
بنابلس من ارض فلسطين والجب الذي القي فيه يوسف عليه السلام بين نابلس
وبين قرية يقال لها سنجل ولم يزل هذا البير مزارا للناس يتبركون بها ويشربون

من مائيها وليكن هذا آخر الكلام والله الموفق للصواب ثم يتصدى النظر
في الكاينات وهي الاجسام المتولدة في الانسان فنقول الاجسام المتولدة
اما ان تكون نامية او لم تكن فان لم تكن فهي من المعدنيات وان كانت نامية زعموا
ان اول ما يستحيل اليه الاركان الابخرة والعصارات والبخار ما يصعد من لطايف
مياه الابحار والآجام والانهار وتختلط بالاجزاء الارضية وتغلظ وتنضجها الحرارة
المستنبطة في عمق الارض فيصيرها مادة للنبات والمعادن والحيوان وانما تنقاد
بعضها بالبعض بترتيب ونظام تعالى صانعها عما يقول الظالمون علوا كبيرا النظر
الاول في المعدنيات هي اجسام متولدة من الابخرة والادخنة تحت الارض
اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكم والكيف وهي اما قوية
التركيب او ضعيفة التركيب اما ان تكون منطرقة والمنطرقة هي الاجساد
السبعة اعني الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب
والخارصيني والتي لا تكون منطرقة فقد تكون في غاية اللين كالزيبق وقد تكون
في غاية كالياقوت والتي تكون في غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات وهي الاجسام
الملحية كالزجاج والنوشادر وقد لا تنحل بها الاجسام الدهنية كالزرنيخ
والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط الزيبق بالكبريت
واما الاجسام الصلبة الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت في معادنها
بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظ وصفى وانضجته حرارة المعدن واما

غير

غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة فاثرت فيه حرارة الشمس
مدة طويلة واما الاجسام التي تنحل بالرطوبات فمن ما تختلط باجزاء ارضية
محترقة يابسة واما الاجسام الدهنية فمن رطوبات مختنقة في باطن الارض
اذا احتوت عليها حرارة المعدن واختلطت بتربة البقاع وحرارة المعدن دايما
في نضجها وطبخها حتى تزداد غلظا وسار مثل الدهن وسيأتي الكلام في تولد
كل حيوان منها ان شاء الله تعالى وزعموا ان الذهب لا يتولد الا في البراري الرملة
والجبال والاحجار الرخوة واما الفضة والنحاس والحديد وامثالها لا يتكون
الا في جوف الجبال والاحجار المتغلغلة بالتراب والكباريت لا يتكون الا في الاراضي
الرملة والتراب اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا ينعقد الا في الاراضي
السبخة والاسفيداج لا ينعقد الا في الاراضي الرملة المختلطة ترابها بالجص والزاجات
والشبوب لا يتكون الا في التراب العفص وعلى هذا القياس حكم انواع الجواهر
كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع وتولدها فيها من خاصية تلك البقعة
هي مع كثرة افرادها داخلة تحت ثلاثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام
الدهنية فلنتكلم فيها ان شاء الله تعالى النوع الاول الفلزات وهي الاجساد
السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط الزيبق والكبريت فان كان الزيبق والكبريت
صافيين واختلطا اختلاطا تاما وكان فيه قوة صباغة ومقدارهما متناسبين
وحرارة المعدن تنضجهما على اعتدال ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس انعقد

ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وان كان الزيبق والكبريت صافيين
وانطبخا وكان الكبريت ابيض تولدت الفضة وان اصابه قبل النضج برد عاقد
تولد الخارصيني وان كان الزيبق صافيا والكبريت رديا وفيه قوة محترقة تولد
النحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان كان
الزيبق والكبريت رديين تولد الحديد هذا الاختلاف اختلاف انواع الجواهر
المعدنية وهي العوارض التي تعرض لها والذي يدل على هذا كله تجربة اهل
الصناعة ولنذكر بعض خواصها العجيبة ان شا الله تعالى **الذهب** طبعه معتدل
لطيف ولشدة اختلاط اجزايها المايية باجزايها الترابية لا تحترق بالنار
لان النار لا تقدر على تفريق اجزايها ولا يبلا التراب ولا يصدي على طول الزمان
وهي لينة صفرا براقة حلوة الطعم طيبة الرايحة ثقيل رزين جدا فصفرة
لونها من ناريتها ولينها من دهنيتها وبريقها من صفا مايها ورزانتها من ترابها
وهو اشرف نعم الله تعالى على عباده اذ بها قوام امور الدنيا ونظام احوال
الخلق **ومن خواصها** ما ذكر ارسطاطاليس انها تقوي القلب وتدفع الفزع
ان علق على انسان وتمنع الفزع وان اتخذ من الذهب ميلا وادیم التكحل به
وادخاله في العين جلا العين وان تثقب الاذن بابرة من الذهب لم تلتحم
وقال الرييس امساك الذهب في الفم تزيل البخر والذهب يقوي العين كحلا
وينفع من اوجاع القلب والخفقان **الفضة** اقرب الفلزات الى الذهب ولولا
برد

ولولا برد اصابها قبل البرد النضج لكاد يكون ذهبا وهي تحترق بالنار
وتبلى في التراب قال ارسطو ان للفضة وسخا بخلاف الذهب فاذا اصابها
رايحة الرصاص او الزيبق تكسرت عند الطرق واذا اصابها رايحة الكبريت
اسودت واذا القي عليها شي من البورق ردها الى حالها لكن تنقص منه شي كثير
والاسرب والقلعي يفتتانها ولكن لا كنفتت الذهب **ومن خواصها** تقطع
الرطوبات اللزجة اذا خالطت سحالتها بالادوية المشروبة وتنفع للحكة
والجرب وعسر البول وتدخل في ادوية الخفقان وللبواسير والله اعلم **النحاس**
تربيب من الفضة والفرق بينهما حمرة اللون واليبس وكثرة الوسخ اما الحمرة
فمن افراط الحرارة واما يبسه ووسخه لغلظ مادته فمن قدر على تبييضه وتلينه
فقد ظفر بحاجته واذا طلي بالحموضات اخرج الزنجار وان اتخذ منه ابرة الزنجار
وسقيت دما وثقب بها شحمة الاذن لم تلتحم ومن اتخذ منه انية لطعامه
او شرابه يتولد فيه امراض لا دوا لها والله اعلم **الحديد** تولده كتولد
ساير الاجساد وقد مضى ذكرها وسواد لونه لافراط الحرارة والحديد اكثر
فايدة من ساير الفلزات ولذلك قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد
ومنافع للناس فالباس للنصول والمنافع في الالات حتى قيل ما صنعة الا والحديد
فيه او في مدخل **ومن خواصه** ما ذكر ارسطو ان برادة الحديد اذا علق على
انسان يغط في نومه يزول عنه ذلك ومن استصحب شيا من الحديد يقوي قلبه

ويطرد عنه الاحلام الردية ويزيد هيبته في اعين الناس وصداه باكل
اوساخ العيون اكتحالا وينفع من جرب العين والرمد والسبل وينفع للنقرس
واذا احتمل من صداه ينفع للبواسير ومن اخذ مسمارا وحماه حتى يحمر ثم
دلك به النصل لا يصدى الرصاص قال ارسطو انه صنف من الفضة لكنه
دخل عليه ثلاث آفات رايحة ورخاوة وصرير فدخلت عليه هذه الآفات
في بطن الارض ومن خواصه ما ذكر ارسطو انه من اتخذ منه طوقا وطوق به
شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرتها شي ويزيد فيها وان القي في
قدر لا ينضج اللحم والرصاص يطلى بالدهن والملح ويوخذ سواده يطلى به
السيف فانه لا يصدى الاسرب تولده كالرصاص وهو صنف ردي منه ومن خواصه
تكليس الذهب وتكسير الماس ولو وضع الماس على السندان ويضرب بالمطرقة
دخل اما في السندان او في المطرقة ولو وضع على الاسرب ينكسر بادنى ضربة
ويكون جميع قطاعه مثلثا وقال بليناس في كتاب الخواص من اتخذ صفيحة وزنها
ثمانية وعشرون درهما وشدها على بطن انسان بطلت شهوته الخارصيني
تولدها كتولد الاجساد المذكورة معدنه بارض الصين ولونه اسود يضرب
الى الحمرة نصله شديد الضر جدا ويتخذ منه الكلاليب يصاد بها الحوت
الكبير ويتخذ منه مرآة ينظر فيها صاحب اللقوة في بيت مظلم فانه انفع
دواء لهذا المرض والله اعلم النوع الثالث في الاحجار وهي اجسام يتولد للثاني
من مياه

من مياه الامطار والانداء التي احتبست تحت الارض ان كانت شفافة او من
امتزاج الماء بالارض ان كان في الطين لزوجة واثرت حرارة الشمس فيها تاثيرا
شديدا اما القسم الاول فنقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء
في المعادن والكهوف والاهوية ولا يخالطها شي من الاجزاء الارضية واثرت
فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلا وغلظا
فينعقد منها الاحجار الصلبة التي لا تتاثر من النار كانواع اليواقيت والجواهر
ومطارح شعاعاتها على تلك البلاد والله اعلم واما القسم الثاني فيتولد من
امتزاج الماء بالارض اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة
ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع ترابية وطين حر
انعقد حجرا مطلقا وان كانت في بقاع سبخة تولدت منه انواع الاملاح والبوارق
والشبوب وان كانت في بقاع عفصة تولدت منها ضروب الزاجات الاحمر والا صفر
والاخضر ونحوها ولكل موضع خاصية لا يعلمها الا الله تعالى فلنذكر طرفا منها
وما فيها من الخواص العجيبة ومعادنها على سبيل الاختصار فاقول وبالله التوفيق
حجر ارميون حجر يوجد بارض الروم وهو املس مخمس اذا كسرت قطعا
يكون جميع قطاعه مخمسا وخاصيته ان حامله يبقى محببا محترما بين الناس ومن اكتحل
به لا يصيبه رمد ان شا الله تعالى حجر اسفيداج هو رماد الرصاص القلعي واذا
افرط في حرقه صار اسرنجا والاسفيداج الرصاصي اذا دلك به لسعة العقرب

وقال بليناس في كتاب الخواص الاسفيداج ينفع مع شيء من تينا الحمار في ماء وملح
ثم رشّ به البيت خرجت منه البراغيث وإذا اتخذ منه المراهم يأكل اللحم العفن
وينبت اللحم الطري وينفع من حرق النار إذا طلي ببعض الادهان ولا يستحيل
موضع الحرق إلى البياض بل يبقى على لون الجسد **حجر اقليما الذهب** قال
ارسطو إذا اخلط الذهب بغيره من الاحجار ثم ادخل النار للخلاص يتخلص من الاجساد
التي خالطتها وعلاه جسم مشوب بسواد وقد يكون على لون الزجاج وهو المسمى
بالاقليما ينفع من وجع العين ويذهب بالبياض الحادث فيها وينفع من البله التي
تحلّب في العين ومن ابتداء الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة وينقي اوساخها
حجر اقليما الفضة قال ارسطو انّ الفضة ايضا إذا ادخلت النار للخلاص من الاجساد
التي خالطها يعلوها جسم يسمى اقليما الفضة وهو نافع من القروح والسّعفة والجرب
طلاء مع شيء من الادهان وقال غيره ينفع من وجع العين ذرورا وفي المراهم ينبت اللحم
في الجراحات **حجر بسذ** هو اصل المرجان منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود
يقطع نزف الدم ذرورا ويقوي العين كحلا وينشف رطوباتها العضليّة ويقوّي
القلب وينفع من عسر البول وإذا علّق على المصروع ينفعه نفعا بيّنا **حجر البلور**
قال ارسطو انه صنف من الزجاج إلا انه اصلب والبلور يشبه بالوان اليواقيت
والملوك يتخذون من البلور اواني على اعتقاد ان الشرب فيه فوائد والبلور إذا
قابل الشمس فتقرب منه قطنة او خرقة سوداء تأخذ فيه النار وقال غيره البلور

الاغبر

الاغبر إذا علق على من يشتكي وجع الضرس يسكن في الحال **حجر بورق** احجار
سبخة من الارض كالملح إلا ان البورق اقوى قيل انه إذا طلي به الكلف في الحمام
يزيله وقال غيره البورق ينفع من الجرب والبرص طلاء وينضج الدماميل وينفع
القمم ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحمى التي تنوب وقال ابن سينا انه
إذا ضمد به يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويحسّن اللون **حجر تنكار** قال
ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق معدنه ساحل البحر وهو يعين
على سبك الذهب ويليّنه وينفع من تآكل الاسنان ويقتل دودها ويسكن ضربانها
ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية عجيبة **حجر تونيا** قال ارسطو
هو حجر شديد الحمرة في اللون يرى بالنهار كأنه يخرج منه شبه بخار وبالليل
يسطع ضوءه حتى يضيء به ما كان حوله ولو علق منه على انسان ولو وزن درهمين
اورثه نوما ثقيلا وان جعلت تحت راس نايم لا يستيقظ حتى يدور راسه
وإذا طلي به موضع الحمرة ابرأها **حجر الجزع** قال ارسطو هو حجر ذو الوان
كثيرة يؤتى به من اليمن او الصين والناس يكرهون اخذ شيء منه لانه يكثر الهموم
لمن استصحبه ويورث احلاما رديّا ويعسر معه قضاء الحوايج ولا يفلح لابسه
في الامور كلها وإذا علق على صبي كثر بكاؤه ونكده وفزعه وسيلان لعابه ومن سقي
منه سحوقا قل نومه وساء خلقه وثقل لسانه وان سحق وحك به الياقوت حسّنه
وصيّره مشرقا وقال غيره النظر اليه يورث الهم وان وضع بين قوم لا علم لهم به

يقع بينهم عداوة شديدة واذا علق على المراة يسهل ولادتها **حجر الباه** قال
ارسطو ان الاسكندر اصاب هذا الحجر بافريقية ومعدنه هناك وخاصيته
اذا ادني من الانسان او الحيوان ظهر به شهوة الوقاع فمنع الناس من حمله الى العسكر
مخافة افتضاح النساء ومن امسك من هذا في فمه تحت لسانه امن العطش واذا
سقي منه صاحب الما الاصفر ولو اربع شعيرات اسهله من ساعته وذكر ان بارض
مصر حجر من شده على ظهره يثور به شهوة الجماع والله اعلم **حجر البحر** قال
ارسطو هذا حجر على ساحل البحر يتولد من لطيف اجزا الارض وبخار البحر وهو
حجر اسود خشن الجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الما وخاصيته ان الانسان
اذا استصحبه وركب البحر امن من الغرق واذا القي في القدر لم يغلي وان اوقد تحتها
وذكروا ان الاسكندر اصاب هذا الحجر في الظلمات وابرى به الزمنى واصحاب
العاهات **حجر الجباري** يوجد في حوصلة الجباري يشد على الانسان لم يحتلم ما دام
عليه وان كان به اسهال تحبس بطنه **حجر الحية** يقال له بالفارسية مهر مار وهو
في حجم بندقة صغيرة يوجد على راس الحيات وخاصيته ان العضو الملدوغ يجعل
في اللبن او في الما الحار وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج
منه السم وقال ابن سينا انه ينفع من نهش الحية تعليقا **حجر الخطاف** يوجد
في عشه حجران احدهما احمر والاخر ابيض فان علق الاحمر على من يفزع في نومه
يدفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع يزول عنه وقيل ينفع لمن به اليرقان
والله اعلم

حجر الدجاج حجر اسما نجوني يوجد في قانصته اذا شد على المصروع يزول
عنه الصرع ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع عنه العين السوء
ويترك تحت راس الصبي لا يفزع في نومه **حجر الرحا** يشد من السفلاني قطعة
على المراة التي يسقط ولدها فانها لا تسقط ولا يتعسر عليها الطلق واذا احمي ورش عليه
الخل وجلس عليه قطع نزف الدم وحلل الاورام الحارة **حجر السم** حجر كالجزع
وليس بجزع يوجد في خزاين الملوك خاصيته انه اذا احضر السم يتحرك حكى الوزير
نظام الملك الحسن قدس الله روحه في كتاب سير الملوك ان سليمان بن عبد الملك
قال ذات يوم ان ملكي كملك سليمان بن داود وليس لاحد من الملوك مثل مالي من الاموال
والعدة قال بعض الحاضرين اهم شي يحتاج اليه الملوك ليس عندك قال ما هو قال
وزبر بن وزبر كان عند خليفة بن خليفة قال وهل تعرف وزبر هذه الصفة
قال نعم [illegible] مع التجمل والاعزاز فلما وصل الى دمشق دخل على سليمان
فراى سليمان صورته استحسنه وتحرك له وامره بالجلوس فما كان الا يسيرا حتى عبس
سليمان وجهه وقال قم من عندي فاقامه الحاجب ولم يعرف احد سبب ذلك الى ان
خلا سليمان بندمايه فقال بعضهم يا امير المومنين طلبت من خراسان باعزاز
فلما حضر بعدته فقال سليمان لولا انه جا من بلاد بعيدة لامرت بضرب عنقه لانه
حضر عندي ومعه السم فقال ذلك النديم اتاذن لي يا امير المومنين ان اكشف هذا
فقال افعل فذهب وقال له ذلك قال نعم وهو الان معي تحت فص خاتمي

لان ابائي احتملوا من الملوك مشاق كثيرة طلبوا منهم الاموال وعذبوهم فاني خشيت
اني اكلف شيا من ذلك فاحببت ان امص خاتمي واستريح من الاهانة ففرح النديم
الى سليمان واخبره بما سمع فتعجب سليمان من نظره في العواقب فاحضره واخلع
عليه واستقربه فلما انبسط معه بعد ذلك ساله ذات يوم وقال يا امير المومنين
كيف عرفت السم مع العبد فقال معي خرزتان لا افارقهما ابدا من خاصيتهما
انهما يتحركان من السم فلما دخلت علي اضطربتا ثم فتحهما وعرضهما فكانتا
خرزتين كالجزع **حجر الصنوبر** قال ارسطو انه نافع لدفع اليرقان يوجد في
عش الخطاف والحيلة في تحصيله ان يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران ويترك في مكانه
فاذا عادت امه ترى عليه اثر الصفرة تحسب انها باليرقان فتاتي بهذا الحجر
وتتركه في العش وكذلك الافراخ به **حجر العقاب** حجر يشبه نوى التمر هندي
اذا حرك يسمع له صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب
تجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه هذا الحجر ليأخذه
ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه وخاصيته انه ان تعلق على من بها عسر الولادة
تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة
حجر الفار شبيه بالفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم تجتمع
الفار اليه بحيث يسهل اخذها باليد وهم يدعون الفار بهذا الحجر لان ارضهم
خالية من السنانير والله اعلم **حجر القير** قال ارسطو انه اسود اللون خشن اللمس

اذا

اذا القي على القير ولو على الف من يغلي كما يغلي على النار واذا القي في عين الماء
الجاري حاد عنه الماء والله اعلم **حجر القي** يوجد هذا الحجر بارض مصر اذا
اخذه الانسان بيده غلبه الغثيان حتى يتقيا ما في معدته بحيث لو لم يلقه
من يده خيف عليه التلف **حجر الكلب** اذا رميت الكلب بحجر فعضه فان القيت
ذلك الحجر في النبيذ من شرب منه يعربد **حجر يتولد في الانسان** قال
ارسطو اذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين اذا اكتحل به والله اعلم **حجر يتولد
في الماء الراكد** قال ارسطو اذا سحق وسعط به نفع من الصرع والجنون والله اعلم
حجر حوسابي قال ارسطو الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى حجر
الحديد وهو حجر له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات وابرا النواسير واذا
جعله في شي من الجوارشنات ينفع لمن به استرخاء المعدة ويذهب برياح البواسير
حجر جبث الطين قال ارسطو ان الطين اذا عمل منه انية او قوالب ثم ادخل النار
انكب منه شبيه العسل ثم يتحجر فيستعمل في الاصباغ والصباغون يسودون به
بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق وذر عليها **حجر در**
يعني اللولو قال ارسطو ان البحر المسمى اوقيانوس تضطرب في فصل الربيع من هبوب
الريح فياتيه الصدف فياتي الريح برشاشات يلقمها الصدف كما يلقم الرحم النطفة
ثم يرجع الى قعر البحر فربما وقع في بطنها قطرة كبيرة فينعقد درا كبيرا وربما
يكون اصغر ثم ان جوف الصدفة ان خلا من الماء المركون في غاية الصفا والجلا

وان خالط الصدف شي من الماء المر يكون الدر اصفر اللون او غير مضيء وكذلك
ان استقبل الهوي في الليل او انصاف النهار تكون سبب الدودة في الدر
ثم ان الصدف احسدت وتتشعب بعروق وتصير نباتا بعد ما كانت حيوانا فعند
ذلك يقطع من قعر البحر واذا تركت تغيرت وفسدت كالثمرة اذا لم تقطف
او ان قطافها قال ارسطو من خاصيته انه ينفع من الخفقان والخوف السوداوي ويصفي
دم القلب وانما يخلط الاطبا في الادوية لهذا المعنى ويستعملونه في الاكحال
لتشديد اعصاب العين والله اعلم **حجر الرخام** حجر ابيض مشهور اذا
اردت ان لا تحبل المراة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا وقال بليناس
قد يوجد في وسط الرخام دودة من اخذ ثلاثة منها وشدها في خرقة على المراة
لا تحبل والله اعلم **حجر زبد البحر** قال بن سينا انواع منه قطوي يصلح الحلق
الشعر وينفع من البهاق ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقا ومن
عجب خواصه انه نافع للبهق والكلف والاثار ويجلوا الاسنان وينفع من الخنازير
وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ صاحبة الطلق سهل
ولادتها والله اعلم **حجر الزجاج** قال ارسطو الزجاج انواع كثيرة يوقد عليها
كثيرا حتى تختلط وتجري والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج من النار قبل ان يحل
ينكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة لانه من الين الاحجار ويعد في
الاحجار لانه يميل الى كل صبغ وهو يخرج اللحم قال بن سينا من خاصيته انه يجلو
الاسنان

الاسنان وينبت الشعر اذا طلي بدهن الزيبق ويجلوا العين ويذهب بياضها
حجر الزرنيخ معروف قال ارسطو اله الوان فمنه احمر واصفر واغبر
اما الاحمر والاصفر فهما ذهبية اللون اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو سم
قاتل ومن احرق الزرنيخ وذلك به الاسنان نفعها وذهب بحفرها ومع الزيت
يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع البواسير واذا طلي به الانسان جسده لازالة
الشعر يحدث كلفا فليطلي بعده بالارز والعصفر ليدفع غائلته والزرنيخ
ان جعلته في شي حلو لياكله الذباب يقتله قتلا **حجر الزنجار** قال ارسطوا
هو حجر يستخرج من النحاس وخاصيته انه يبري البواسير وياكل الجراحات
قال بن سينا بان تاخذ منه ومن الاشق فتايل تحشى بها الجرح **حجر الزنجفر**
قال ارسطو ان الزيبق منه استحال بياضه الى الحمرة وصار زنجفرا فان اصاب
بدن صائغه دخانها حدث من ذلك مرض صعب وربما يقتل وهو يدمل الجراحات
وينبت اللحم في القروح ويمنع من حرق النار وهو من السموم القتالة **حجر السبج**
قال ارسطو هو حجر يوتى به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديد الرخاوة
ينكسر سريعا واذا اصاب الانسان ضعف في بصره من الكبر واذا بدا الما في عينيه
والعياذ بالله وعلامة عسر الرؤية وان يرا قدام عينيه شي كالدخان او كالذباب فيديم
النظر في السبج فانه ينفع نفعا ومن لبس شيا منه يامن العين السو **حجر سادنج**
ويقال له ايضا حجر الدم يحرق المغناطيس فيخرج سادنج ومنه معدني ومنه مصنوع

يتلطف في احراق المغناطيس ومن خاصيته انه يقوي البصر ويحده ويذر على اللحم
الزايد فيضمره ويدمل قروح العين وينفع من خشونة الاجفان ويقطع الدم ٥
حجر الشب قال ديسقور اصناف الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض
وفيه صفرة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبال اليمن وهو ما فاذا صار الى الارض
استحال ينفع من نزف كل دم وقذفه وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة
المتاكلة وطبيخه اذا تمضمض به نفع من وجع الاسنان وآنية الرصاص امان الفونج
حجر صدف حجر معروف منه ما يتكون في الماء العذب ومنه في الماء المالح ومن
خاصيته جذب النصال والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق
بخل قطع الرعاف ومحروقه يجلو الاسنان اذا استيك به وفي الاكحال ينفع من قروح
العين واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق
النار ويجفف القروح والجراحات واذا شد قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه
بلا وجع **حجر طاليقون** هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار صلبا ان اخذ
منه شي من النصول اضر به جدا وقال ارسطو هو من جنس النحاس غير انه القوا عليه
الادوية الجاذبة حتى حدث فيه سمية فان جرح به حيوان اضر به جدا ومن خصى
الطاليقون ثم غمسه في مايع لم يقرب ذلك المايع ذباب **حجر الطلق** قال ارسطو
هو نوعان ابيض غليظ القشر صافي البياض واحمر رقيق القشر لين المجس وهو حجر
شريف يلقي على الرصاص والنحاس والحديد يصيرها فضة باذن الله تعالى والله اعلم

حجر

حجر العقيق قال ارسطو اصنافه كثيرة واجودها ما يجلب من اليمن وقد
يوجد على ساحل البحر بالاردن واحسنه ما اشتدت حمرته فمن لبس من احسنه
سكنت حدته عن الخصومة وعند الضحك ايضا ومن استاك بنحاتته يذهب
عنه صدي الاسنان ويبيضها ويذهب بالرايحة الكريهة وينفع من خروج الدم
من حواليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور
وقد قيل ايضا ان محرقه يقوي العين وينفع من الخفقان **حجر عنبري**
قال ارسطو هو حجر يضرب لونه الى الغبرة والخضرة وفيه نقط سود وصفر
وبيض يشم منه رايحة العنبر والملوك اتخذوا منها اواني فغلب عليها المرة السودا
فاحتاجوا الى العلاج وتعبوا قالوا ان ابليس دلهم على ذلك لعنه الله **حجر فرطا**
قال ارسطو انه يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان الليل اسرج مثل النار
واذا سحق بماء الكرفس صار سما قاتلا لساير الحيوانات **حجر فيروزج**
قال ارسطو هذا الحجر اخضر مشوب بزرقة معادنه ارض خراسان وهو يصفو
لونه من صفاء الهوا واذا تكدر الجو تكدر ينفع العيون اذا سحق مع الاكحال وليس هو
من لبس الملوك لانه ينقص الهيبة وعن جعفر بن محمد عليهما السلام ما صفرت يد تختمت
بفيروزج والله اعلم **حجر فيلفوس** قال ارسطو تفسيره الملون بالوان كثيرة
وهذا الحجر يتلون الوانا في كل يوم مرارا عدة مرة احمر ومرة اخضر وبالليل
يلمع كالمراة فلما ظفر الاسكندر بهذا الحجر في معدنه اخذ منه شيا كثيرا فلما جن

عليهم الليل اخذهم الرجم من كل ناحية توهموا ان لهذا الحجر خاصية لا يحب
الجن ان تعرفها الانس فامر الاسكندر باستاكها فما مر بها موضع الا يهرب منه
الجن وما كان بقربها شي من السبع والهوام فجعلها في خزانته والله اعلم **حجر**
فروم قال ارسطو هذا الحجر يخرجه الغواصون من البحر ملون بالبياض والحمرة
والصفرة والخضرة وخاصيته انه اذا علق على انسان تكلم بالصواب والصدق وتهرب
منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بالعود نفع من اوجاع كثيرة
خاصيته وجع المفاصل والعظام **حجر قلقطار** هو صنف من الزاج قال
جالينوس ينفع من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام
اللثة ويمنع النزف وينفع في الاكحال جلا **حجر قلي** حجر يتخذ من الاشنان
بان يحرق حتى يصير رمادا وهو جلا اكال اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب واللحم
الزايد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلى به لذع العقرب فانه يسكن وجعه
حجر قيراطير قال ارسطو انه حجر مدور كالبنادق يخرج من البحر خاصيته
انه اذا سحق وسقي من به الحصا في المثانة اخرجها قطعا من الاحليل كالرمل
حجر كرساد قال ارسطو هو حجر يوجد على ساحل البحر يجتمع عليه الحيات
لونه اسود مثل المداد وهو خفيف خشن المجس لا تعمل فيه المبارد واذا تكلس تكلس
في سبع مرار ويصير كلسه ابيض فاذا اخلط مع كلسه شي من النوشادر والقي جزوا
منها على سبعة اجزاء زيبق عقده وصيره حجرا **الحجر الكرك** قال ارسطو

هو حجر

هو حجر ابيض اذا اخرج من الخرط يشبه العاج يوتى به من ساحل بحر الهند
ينفع لحكة العين اكتحالا واهل السند والهند يتختمون به لدفع العين والسحر
وكانوا الفلاسفة يضعونها عندهم كيلا يفزعهم الارواح الرديئة **حجر كهربا**
هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحمرة ومعناه جاذب التبن
لانه يجذب التبن وهو صمغ شجر الجوز الرومي اذا علق على انسان نفعه من الاورام
والخفقان ويحبس القي ويمنع نزف الدم واذا علق على الحامل تحفظ جنينها واذا
علق على صاحب اليرقان نفعه وازال صفرته **حجر لازورد** قال ارسطو هو
حجر له رخاوة وهو مشهور من تختم به نبل في اعين الناس وان اكتحل به في الاكحال
نفع العين قال ابن سينا انه يسقط الثآليل ويحسن الاشفار **حجر لاقط الذهب**
قال ارسطو انه حجر يختلس الذهب معدنه ببعض جبال المغرب وهو اصفر
مشوب بغبرة املس لين المجس من نظر اليه ظنه تبرا وخاصيته ان الذهب
اذا برد بالمبرد واختلطت برادته بالتراب امر عليها هذا الحجر لقطها واخرجها
من التراب حتى لا يبقى فيه شي **حجر لاقط الرصاص** قال ارسطو هو حجر سمج اللون
منتن الرايحة والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه فان احرق بالنار حتى يصير
كالفحم ثم القي على الزيبق يكون منه فضة جيدة يصبر على السبك والطرق
حجر لاقط العظم قال ارسطو انه هذا حجر اصفر خشن المجس يجلب من بلاد بلخ
اذا ادني من العظام لقطها **حجر لاقط الفضة** قال ارسطو هو حجر ابيض مشوب

بعبرة إذا غمر عليه الانسان ضر كما يضر الرصاص اذا اخذت منه قدر اوقية
وضعته من الفضة على مقدار خمسة اذرع اجتذبت إليه وان كانت مسمرة
وليس شيء من المغناطيس اقوى من هذا **حجر لاقط القطن** قال ارسطو ان هذا الحجر
يوجد على سواحل البحر وهو ابيض اذا دني من القطن اختلسها ومن خواصه انه
ان حل في الزبل والقي عليه النحاس بيضه وصيره مثل الفضة **حجر الماس**
قال ارسطو انه يقرب لونه من لون النوشادر الصافي لا يلصق بشيء من الاحجار
الا كسره غير الاسرب فانه ان ضرب بالاسرب انكسر الماس ولو جعلته الف
قطعة كان جميع قطعه مثلثا وكلما كان حجمه اكبر كان تاثيره اقوى والصناع
يجعلون قطاعه في طرف المثقب يثقبون به الاحجار الصلبة والموضع الذي
فيه الماس لم يصل اليه احد فهو واد بارض الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه
الافاعي وهذه الافاعي لا يراها احد الا مات ولها صيف ستة اشهر وشتاء
مثلها فامر الاسكندر باتخاذ المرائي والقاها في الوادي حتى رات الحيات
فيها صورها فتموت وقيل انه راقب وقت غيبتها والقا فيها قطاع اللحم
فتشبث بقطاع الماس وجاء الطير من الجو واخذت من ذلك اللحم واخرجته
من الوادي فامر الاسكندر باتباع الطير والتقاط ما انتثر من ذلك اللحم ومن
عجايب الماس انه اذا طرق بالمطرقة دخل في المطرقة او في السندان واذا ضرب بالاسرب
ينكسر في الحال وان القي في دم التيس وادني من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد

المعدة

المعدة ويكسر الاسنان اذا اخذ في الفم وهو سم قاتل جدا **حجر مانطرس**
قال ارسطو هذا الحجر هندي لا يعمل الحديد فيه واذا وضع في مكان بطل
فيه عمل السحر وتهرب عنه الشياطين والاسكندر كان يحمله في عسكره
لدفع الجن والسحر **حجر مرجان** قال ارسطو انه ينبت في البحر احمر اللون
وهو اذا اكلس عقد الزيبق وصبغه بلون الذهب وهو يدخل في معالجة العين
وقال غيره انه يستخرج من موضع يسمى مرسى الخزر ويقرب ساحل افريقية
يجتمع التجار بها ثم يستاجرون اهل تلك النواحي على استخراج المرجان من قعر
البحر ومن اراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب طوله ذراع يشد فيه حجرا
ويركب ركوة ويبعد عن الساحل بنصف فرسخ ويرسل الصليب الى ان ينتهي قعر
البحر ثم يمر بالركوة يمينا وشمالا حتى يتعلق المرجان بذوايب الصليب ثم يقلعه
بقوة ويرقيه اليه وقد علق بالصليب وهو جسم متشجر اغبر القشر فاذا احك
خرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر بحر الاندلس والغواصون
ينزلون اليه ويقطعونه **حجر المسن** قال ارسطو المسن الحجر الاخضر الذي
يسن الحديد اذا احددته بالادهان وهو نافع لبياض العين اذا اسحق واكتحل به
قبل ان يصيبه الدهن قال ابن سينا حكاكة المسن تطلى على الثدي والخصية
لئلا تعظما **حجر مغناطيس** قال ارسطو انه يجذب الحديد واجود اصنافه ما كان
اسود ومعدنه ساحل بحر الهند وهو قريب من بلادها والسفن التي تعبر في البحر

اذا قربت من معدن المغناطيس وفيها شي من الحديد طارت مثل الطير والتصقت
بالجبل ولهذا لا يستعمل في سفن هذا البحر شي من الحديد يسقى من هذا الحجر مسحوقاً
باللبن من جرح بحديد مسموم فانه يبطل فعل السم فالحديد طايع لهذا الحجر بسبب
قوة خلق الله تعالى فيه وقال غيره اذا اعلق المغناطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل
وان امسكته المراة التي عسر ولادتها وضعت في الحال وينفع النقرس في اليدين والرجلين
ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه ولم ينسا شيا **حجر ملح** قال ارسطو الملح اصناف
منها المتحجر كالبلور ومنها كالثلج ومنها ما يكون سورخا في الارض السبخة جعلها الله
تعالى قواما للدنيا حتى الذهب فانه يحسن لونها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعلي يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان فيه شفا من سبعين دا ومن خواصه دفع العفونات
كلها والملح المحرق ينقي الاسنان من الحفر واستعماله بالعدل يحسن اللون ويأكل
اللحوم الزايدة وينفع القوابي والجرب ويضمد مع بزر الكتان للسع العقرب ومع الخل
والعسل لنهشة ذي الاربعة والاربعين والزنابير وينفع من الحكة البلغمية والنقرس
والاندراني هو الذي يشبه البلور يحد الذهن ويشد اللثة المسترخية والله اعلم
حجر نطرون قال ارسطو انه يغسل الاجسام من الوسخ وينقي وينور وجهها
وحسنها وهو نافع للارحام اللواتي غلبت عليها رطوبة تنشفها وتقويها وقال غيره
هو البورق الارمني ينفع من القولنج جدا فاذا القيت في العجين طيبت الخبز وبيضه
وينشفه وان طرح في القدر هري اللحم **حجر نوره** من الاجسام الحجرية المحترقة

يقطع

يقطع نزف الدم اذا جعلت على الموضع وينفع من حرق النار جدا واذا طلي به في الحمام
لاجل ازالة الشعر فينبغي ان يدهن بعدها بدهن بنفسج وما ورد وذكر ان استعمال
النورة من تعليم الجن وذلك ان سليمان بن داود عليه السلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن
وجد ساقها زبا فسال عن ذلك الجن هل فيه حيلة فذكروا استعمال النورة واذا نثرت
في موضع لم يقربه البراغيث **حجر النوشادر** تولده كتولد الملح الا ان اجزا
النارية فيه اكثر من الارضية وقيل انه من اجزا ماية واجزا دخانية لطيفة فلهذا
كثيرة الحرارة وربما يتخذ من سخام الحمامات قال ارسطو له اصناف كثيرة فمنه
مركب بسواد وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ينفع
من بياض العين وقال الشيخ الرئيس اذا رش البيت بالما الذي حل فيه النوشادر هرب
عنه جميع الهوام **حجر ياقوت** حجر صلب شديد اليبس رزين شفاف مختلف
الالوان احمر واصفر واخضر وازرق واصلها كلها ما صاف وقف على معادنها
بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا فغلظ وصفا وتقنا وانضجه حرارة المعدن بطول
وقوفه فيصير صلبا لا تذوبه النار ولا تعمل فيه المبارد لصلابته ومعدنه
بالبلدان الجنوبية عند خط الاستوا وهو قليل الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت
في الاصل ثلاثة اصناف اما الاحمر فاكثر والاه على النار صبرا واما الاصفر فانه
اصبر على النار من الاحمر واما الاخضر فلا صبر له على النار البته والخاصية لهذا
الالوان فمن تختم او تقلد بشي من هذه الاصناف لا يتعلق ببدنه الطاعون ونيل

في اعين الناس وسهل عليه امور المعاش والله اعلم **حجر لشب** ابيض مشهور
يقال له حجر الغلبة من استصحبه لا يغلبه احد في الحرب ولهذا يجعله الملوك
في مناطقهم المرصعة واذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه والله اعلم

القسم الثالث في الاجسام الدهنية زعموا ان الرطوبات المحتقنة
تحت الارض تسخن في الشتا وتبرد في الصيف فمنها مواضع دهنة فاكتسبت الرطوبات
المنصبة في تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية فاذا اصابها نسيم الهوى
او برودة الجو غلظت فربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فيصير كبريتا
او زيبقا او قيرا او نفطا او ما شابه ذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات
الاهوية بحرارة المعدن وتصفيتها مرة بعد اخرى تركب من امتزاجها الجواهر
المعدنية بانواعها كما ذكرنا قبل ونذكر تولد كل واحد منها مع بعض خواصها والله
الموفق للصواب **اما الزيبق** فانه يتولد من اجزا مائية اختلطت باجزاء ارضية
لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا وعليه اغشية ترابية فاذا اتصلت احدى
القطعتين بالاخرى انفتحت الغشا وصارت القطعتان واحدة واما بياضه
بسبب صفا ذلك الما ونقاء التراب الكبريتي قال ارسطو ان الزيبق فيه الا انه
دخل آفة في معدنه ايضا ومن طلى بدنه بالزيبق تنزع عنه القمل والصيبان
والقردان وتراب الزيبق يقتل الفار ومن دنا من الزيبق اذا مسته النار عنه
الفجه ودخانه تحدث اسقاما ردية مثل الرعدة والفالج وذهاب السمع

في الاعضاء والبخر في الفم ومن دخانه تهرب الحيات والهوام جميعا ومن اقام
عنده مات وان طرح من الزيبق في تنور الخباز سقط جميع خبزه في النار
واما الكبريت فانه يتولد من اجزا مائية وهوائية وارضية اذا اشتد
اختلاط بعضها بالبعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن
ثم ينعقد بسبب برودة ضربته قال ارسطو الكبريت اصناف منه الاحمر
ومنه الابيض ومنه الاصفر اما الاحمر فمعدنه بالمغرب لا ناس في موضعه وهو
نافع من الصرع والشقيقة ويدخل في اعمال الذهب واما الابيض فيسود الاجسام
البيض وقد يكون كامنه في العيون التي تجري ويوجد لتلك المياه رايحة منتنة
فمن اغتمس في هذه العيون في ايام معتدلة الهوا ابراه من الجراحات والاورام
والجرب وقال ابن سينا ان الكبريت من ادوية البرص ما لم تمسه نار واذا خلط
بالخل نفع البهق ويجلوا القوبا خصوصا مع علك البطم وهو طلا للنقرس
مع النطرون وقال غيره اذا سحق الكبريت الاصفر ونثر على موضع اللسعة
نفعه ويهرب من رايحته البراغيث وكذلك الحيات واذا دخن تحت شجر
الاترج نزل الاترج كله **واما القير** فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما
ينبع في الما فيفور مع الما الحار من العين فما دام مع الما يكون لينا فاذا فارق
الما برد وجف فيغرف من الما بالقفاف فيطرح في الارض ثم يجعل في القدور ويوقد على
تحته ويخلط له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم فاذا بلغ حد استحكامه صب

على وجه الارض فيجمد قال ابن سينا انه يذوب الدم الجامد في البطن ويطلى به

القوبا وهو ضماد للنقرس وعرق النسا وينفع السعال **واما النفط** منه اسود

ومنه ابيض ينفع من اوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين واذا شرب منه

نصف مثقال ينفع من المغص والرياح ويخرج الاجنة الموتى والمشيمة المحتبسة

ويقتل الدودة وحب القرع وينفع من الملسوع طلا **واما الموميايي** فانه

شبيهة بالقفر لكنه كثير المنافع ومعدنه بالموصل وبارجان من ارض فارس

ينفع من الخلع والكسر والضربة والفالج شربا وتمريخا ومن الشقيقة والصداع

البارد والصرع والدوار سعوطا ومن الخناق والخفقان والله اعلم **واما العنبر**

فقد اختلف الناس في معدنه ومن خاصيته يقوي الدماغ والحواس والقلب تقوية

عجيبة وهو يزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدا بلطف تسخينه والشرب منه

دانق وما فوقه مضر والله اعلم وليكن هذا اخر الكلام في المعدنيات والله الموفق

النظر الثاني في النبات

النبات متوسط بين المعادن والحيوان

بمعنى خارج عن نقصان الجمادية لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان الباري

تعالى يخلق لكل شيء من الالات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته ونوعه ولا حاجة للنبات

للحس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالى ان الحب والنوى

خلقا ذا عرق وقضبان واوراق وازهار وحب ونوى شجرا عظيما ذا عروق

وساق واغصان واوراق وثمرة فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه والنبات

قسمان

قسمان شجر ونجم والله الموفق **القسم الاول الشجر** وهو كل ما له ساق

من النبات والاشجار العظام بمثابة الحيوان العظام والنجوم بمثابة الحيوانات

الصغار والاشجار العظام لا ثمر لها كما ترى في الساج والدلب والعرعر

لان المادة كلها صرفت الى نفس الشجرة وكذلك الاشجار المثمرة فان مادتها

صرفت الى الشجرة المثمرة ومن عجيب صنع الله تعالى خلق الاوراق على الاشجار

زينة لها ووقاية لثمارها من نكاية الشمس والهوى ثم انه تعالى خلقها مرتفعة

على الثمار متفرقة لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تارة

ومن الشمس اخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت

على فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائية واذا اسقط عنها بعض الورق اصابتها

الشمس واحرقتها ثم اذا فرغت الثمرة تتناثر الاوراق حتى لا يجذب ما يأتيه الشجرة

فتضعف قوتها كما ترى في الحيوان فان الام تضعف من ارضاع اولادها واعجب

ما فيها ما ذكره الله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل

ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من الاشجار مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله

تعالى **ابنوس** شجرة كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبه صلب

لا يقف على الماء بل يرسب وهو اشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضع

على الجمر فاحت منه رائحة طيبة ويجلو الغشاوة والبياض اذا احك بماء واكتحل

به واذا احرقت نشارته على طابق ثم غسلت واكتحلت به نفعت من الرمد اليابس

من الجرب

آس شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الآس فاجعل في حفرها
شيا من الرمل وازرع الشعير حولها فان الشعير يقوي اصله قال الشيخ الرئيس ورق الآس
يطيب رايحة البدن ويقوي اصول الشعر ويطيله ويمنع ساقطه ورماد الآس ينفع
الكلف ويجلوا البهق وينفع من عضة الرتيلا وبزر الآس تتمضمض به يقتل الدود المتولد
في الاسنان والله اعلم **آترج** انه من اشجار التي لا تنبت الا في البلاد الحارة قال صاحب
الفلاحة اذا اجعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الاترج يكثر ثمرها ولا يسقط شي منها
اصلا ورقه يمضغ يطيب نكهة الفم ويقطع رايحة الثوم والبصل **قيل** ان بعض
الملوك حبس جمعا من الحكما وامر ان لا يدخل اليهم الا الخبز مع ادام واحد فاختاروا
الاترج فسئلوا عن ذلك فقالوا ان قشره الظاهر مشموم وشحمه فاكهة وحماضه
ادام وبزره دهن قال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الاترج على الشجرة طول
سنتها فليطلها بالجص ومن دفنها في الشعير يبقى زمانا طويلا قشره يطيب نكهة الفم
امساكا وينفع من الفالج عصارة قشره ينفع من لسع الافاعي شربا قال الشيخ الرئيس
يجعل قشر الاترج في الثياب يدفع عنها السوس ورايحته تصلح فساد الهوى
والوبا شحمه يورث القولنج حماضه يجلوا العين ويذهب بالكلف حبه يسحق ويوضع
على لدغ العقرب يسكن وجعه وتشد في صرة على عضد المراة فانها لا تحبل عصارة
حماضه يبيض الخبز **اجاص** قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجر الاجاص
بدردي الاجاص يطيب طعم ثمرها فوق ما كانت واذا اطليت شجر الاجاص الحلو

بمرارة

بمرارة البقر لا يتولد الدود في ثمرها ورقها يطبخ بشراب ويتمضمض به يمنع
سيلان الدم من اللثة ثمرها تسكن العطش وحرارة القلب واذا اردت ان يبقى
الاجاص مدة طويلة فاجعله في ظرف وصب عليه من العصير ما يغمره ثم طين راسه
فانه يبقى غضا طريا مدة **ام غيلان** شجرة من غضاة البادية كثيرة الشوك
قال بن سينا اصله يسمى نبك اذا اتخر به يطيب رايحة البدن ويقطع رايحة النورة
بان شجرة معروفة حبها اكبر من الحمص مايل الى البياض طيب الرايحة
وله لب ذهبي قال بن سينا انه ينفع من البرص والكلف والبهق واثار القروح
وينفع من الثاليل وقال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف **بطم** شجرة جبلية
معروفة ثمرتها الحبة الخضرا قال بن سينا ثمرها تجلوا الجرب والقوابي وقال غيره
ينفع مع الباه سيما رطبها ودهنها ينفع من الفالج واللقوة وصمغها وثمرها ينفع
بالشراب لنهش الرتيلا **بلسان** شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا
في غير ذلك الموضع بمصر ايضا وهو موضع يعرف بعين الشمس وهي شبيهة الرايحة
بالشراب لكنها تضرب الى البياض قال بن سينا حبها وعودها ينفع من وجع الرية
وعرق النسا وقال غيره يتشفان رطوبة الارحام بخورا وترياقا من السموم ونهش
الافاعي دهنها يوجد عند ظهور الشعرى بان يشرط بحديدة ويجمع ما يبتدي
بقطنة ويجاوز في السنة ارطالا ثم يدفع الى رجل نصراني يعرف طبخها ولا يعلم
احد الا ولده وهو اعز دهن في الدنيا قال بن سينا يجلوا الغشاوة ويخرج الجنين

والمشيمة وينفع من عسر البول ويذهب بالنافض وينفع من سموم الهوام ضمادًا
للعقرب ذكروا ان الخاصية للبير التي يسقى منها تلك الاشجار فانها اغتسل بها
عيسى عليه السلام واما الاشجار فنقلت الى غير ذلك الموضع وسقيت من غير تلك
البير فما افادت شيئا ثم سقيت بها فزكيت والله الموفق **بلوط** من اشجار الجبال قالوا
انها تثمر سنة بلوطا وتثمر اخرى عفصا قلت ان صح هذا فانها شبيهة بالارنب
والضبع والحداة في الحيوان فانها تكون سنة ذكورا وسنة اناثا والله اعلم قال بن سينا
ورقه يلصق الجراحات اذا سحق ونثر عليها ثمرتها ينفع من سم السهام وسموم الهوام
ونزف الدم والله اعلم **تفاح** قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس التفاح فازرع
حواليها العنصل فان الدود لا يقع في ثمرتها واذا غرست تحتها الورد الاحمر تحمر ثمرتها
قال بن سينا عصارة ورق التفاح نافع من السموم وزهره يقوي الدماغ وقال امير المؤ
المامون اجتمع في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الذهبية والبياض الفضية يلتذ
بها من الحواس العين بحسنها والشم بعرفها والذوق بطعمها وقال بن سينا ادمان ٥
اكل التفاح يوجب اوجاع الاعصاب وخصوصا الريحي وهو نافع من السموم وقال
غيره يطلي رجل النقرس بعصارتها يسكن المها وشمها واكلها يقوي القلب والبخ
منها نافع من سم العقرب ومن كل سم حار **توت** من اعز الاشجار لان دود
القز لا ياكل الا منه قال صاحب الفلاحة اذا زرعت تحت شجرة التوت العنصل يقوى
وتكثر ثماره قال بن سينا يطبخ ورق التوت الحامض ينفع من الذبحة والخوانيق وقال
الشيخ

وقال الشيخ الرئيس التمضمض بعصارة ورق الحامض جيد لوجع السن والتوت الاسود
على لسع العقرب يسكن وجعه في الحال وقشر التوت يوكل مع الترنجبين ينقي البدن عن
حب القرع **التين** قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعله في ماء الملح يوما
ثم اجعله تحت خثي البقر يوما ثم اغرسه فان طعم ثمرته تطيب جدا واذا سقيتها بماء
الزيتون لا يسقط من ثمرتها شي قال بن سينا خشبها ينفع من لسع الرتيلا سقيا ومسحا
ولبن عيدانه ان قطر على موضع اللسعة لم ينتشر سمها في الجسد وقضبانها تهري
اللحم اذا طبخ معها عصارتها قبل ان تورق ينفع اذا جعل على المتاكله قال
صاحب الفلاحة اذا نثرت رماد خشب التين في البساتين هلكت ديدانها وقال
بن عباس رضي الله عنه هذه الثمرة اقسم الله تعالى بها لانها تشبه ثمار الجنة
لكنها على قدر اللقمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحضر عنده التين لو قلت
ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وينفع من النقرس قال
بن سينا النضج منه يضمد به الثاليل والبهق يقلعها والمداومة على اكلها يصلح اللون
الفاسد وهو يسمن سمنا سريع التحلل وينفع اكله رطبا ويابسا من الصرع ويطلى
بلبنه الدماميل ينضجها ويقطر على الجراحة التي عليها لحم فاسد ينقيها ولبن التين
مع العسل ينفع من الغشاوة ويقطع شهوة الطين وينفع من لدغ العقرب والله اعلم
جميز شجرة عظيمة شبيهة بشجر التين ورقها كورق التوت تثمر في السنة ثلاث
مرات او اربع ولا يخرج ثمرها من فروع الاغصان بل يخرج من ساقها ورقها يقلع

اثار الوشم اذا طلي بعصارتها مرارا او يضمد به الخنازير يحللها **جوز** من الاشجار
الذي لا تنبت الا بالبلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تغتت قشر
الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول صبي غير مدرك خمسة ايام وازرعها وانثر
عليها الرماد وان شئت خذ جوزة وقشرها ثم ازرعها فانها تثمر جوزا قشرها رقيق
قال ابن سينا الجوز الرطب ضماد الاثار الضربة يزيلها ولبه مع ميويزج يقلع القلاع
والاكثار منه يورث حب القرع واذا ثقبت جوزة والقيتها في الزيت لم يتغير
ولو بقي سنة واذا احرق قشرها يجفف القروح والجوز المحرق بقشره يسود
الشعر **خروع** اذا جعل في اكمامه حبها ينفع من القولنج والفالج واللقوة
وقدر ما يوكل منه عشر حبات مقشرة وذكر بليناس في كتاب الخواص
ان دهن الخروع اذا مسحت به راس الديك لا يصيح البتة **خلاف** شجرة
الصفصاف يقال له بالفارسية بيد خشبها خفيف جدا يتخذ منه الصوالج
ورقها على شكل الخنجر يقوي الدماغ ويرطبه قال ابن سينا اذا تضمد به رطبا
نفع نزف الدم ورماده ورقه مع الخل يقلع الثاليل والنملة وفقاحها طيب
الرائحة جدا يقوي الدماغ وماؤه يسكن الصداع **خوخ** قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تحمر الخوخ غاية الحمرة فخذ النواة التي تنشق بنفسها واجعل
في مقعرها شيئا من الزنجفر وضع اللحم فيها ولا تنقيها عن اللحم واترك لحمها
عليها فانها تثمر خوخا شديد الحمرة الخوخ يقطع رائحة النورة اذا طلي به

ويضمد به

ويضمد به ويطلى به السرة تقتل ديدان البطن والله اعلم **دار شيشعان**
شجرة كبيرة ذات شوك كثير قال اذا رميت في الماء الذي فيه التمساح يجتمع
عليها التماسيح قال ابن سينا هو جيد لنتن الانف اذا اتخذ فتيلة والتمضمض
بطبيخه يحفظ الاسنان وينفع من عسر البول ايضا والله اعلم **دلب** من اعظم
الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت مدتها تتقشر جوفها ويبقى ساقها
مجوفا ورقها تهرب منه الخنافس وبعض الطيور يجعلها في اوكارها لدفع
الخنافس واذا غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن العين قشرها مطبوخا
بالخل ينفع من حرق النار ووجع الاسنان **دهمشت** هو شجر الغار ورقه
كورق الاس الا ان الاس اكبر وثمرته حمراء وتنبت في المواضع الجبلية ولها حب
على شكل البندق قال صاحب الفلاحة اذا طرحت في ارض غصنا من اغصان
الدهمشت اصابته كل آفة تتوجه نحو تلك الارض وورقه ينفع من الفالج والفولنج
واذا نثر ورقه على الشعير وخلطته به يبقى زمانا طويلا لا يفسد وحبه
يطلى على البهق بالشراب يزيله وهو ترياق للسموم كلها دهنه يحلل الصداع
والطنين والله اعلم **رمان** من الاشجار التي لا تقوى الا بالبلاد الحارة
قال صاحب الفلاحة اذا غرست الرمان فاقلب في مغرسه شيئا من العسل يحلو
ثمرها واذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد وان اردت
ان تحمر لونها فاخلط رماد الحمام بالماء وصبه في اصل شجرتها فانه يشتد حمرتها

وقال ايضا يوخذ رمانة من شجرة وتعد حباتها فيكون جميع حبات تلك الشجرة
بذلك العدد وكذلك تعد شرفات قمع الرمانة فان كانت زوجا فعدد حباتها زوج
وان كانت فردا فكذلك خشبها تهرب منها الحيات والحشرات وكذلك ياخذ بعض
الطيور ويتركه في عشه حتى لا يقربه الهوام قال ابن سينا انه جيد للثة الدامية
ومقوي الاسنان المتحركة ثمرتها عن ابن عباس رضي الله عنه ما نفحت رمانة قط
الا بقطرة من ماء الجنة وعن علي عليه السلام اذا اكلتم الرمان فكلوها بشحمها
فانه دباغ للمعدة وما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا انارت قلبه ولخرست
شيطان الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقي الرمان
غضا طريا فليلقطه بيده من شجره من غير ان يصيبه جراحة ويغمسه في طرفة
بزيت مسخن ويعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا ويترك قشر الرمان في
منابر الغلات ليلا يتولد الحيوان في الطعام والله اعلم **زيتون** شجرة مباركة
كثيرة النفع عن ابن عباس رضي الله عنه هذه الشجرة او الثمرة اقسم الله تعالى بها
في القران وذلك لعموم نفعها وعن الحذيفة بن اليماني رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان ادم عليه السلام وجد ضربانا في جسده فاشتكى الى الله تعالى
فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وامره ان يغرسها وياخذ ثمرتها
فيعصرها وقال له ان في دهنها شفاء من كل داء الا السام ومن عجيب خواص
هذه الشجرة انها تصبر على الماء طويلا ولا دخان لخشبها قال صاحب الفلاحة

ينبغي

ينبغي ان يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر فان الغبار اذا سطع على الزيتون زاده
دسما ونضجا قال بليناس في كتاب الخواص اذا علق من عروق شجرة الزيتون على
من لسعه العقرب بري من وقته ورقها الاخضر اذا طبخ به الماء ورشيت به
البيت تهرب منه الذباب ورماد ورق الزيتون يقوم مقام التوتيا وقال غيره اذا
طبخ ورق الزيتون بالخل نفع من وجع الاسنان واذا نقع في الماء وبل به الخبز
وترك للفار فاذا اكلته ماتت قال ابن سينا هو نافع للغشاوة والبياض والنوازل
ثمرتها روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب
البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال الشيخ
الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين **سرو** شجر حسن الهيئة قويم الساق
وهو في الصيف والشتا اخضر وخشبه يدخن باغصانه يطرد البق ويوخذ من
نشارته بنادق ويطرح في الطين الدرمك يبقى زمانا طويلا لا يفسد ورقه
يشرب مع شراب ينفع من عسر البول ويغلى مع غصن الورد ويتمضمض به يسكن
وجع الاسنان ويطيب النكهة وورقه وحده يذهب البهق واذا دق ورقه
رطبا وجعل على جراحة الحمها ورمادها ينفع من حرق النار ذرورا وكذلك
ساير القروح الرطبة **سفرجل** رماد خشبها يفعل فعل التوتيا وورقها
يفعل فعل خشبها زهرها عجيب في تقوية الدماغ والقلب ثمرتها كثيرة الفوايد
روي بن طلحة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فالقاها الي

وقال دونكها فانها تنقي الفؤاد • وروي انه صلى الله عليه وسلم كسر سفرجلة
وناول منها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن
الولد قال بن سينا السفرجل يسكن العطش • ويقوي المعدة وقال غيره اذا داومت
المراة الحاملة على اكل السفرجل سيما في الشهر • الثالث كان ولدها حسن الصورة
واذا انعقد اللبن في ثدي المراة يطبخ السفرجل في العسل • ويوضع على ثديها
يسكن المها ويزيل ورمها واذا وضعت • السفرجل في موضع فيها العنب يفسد •
سماق شجرة جبلية قال بن سينا ثمرتها تقوي • المعدة وتجلب الصفرا •
من الاحشاء • وتمنع الورم وتمنع من الداحس • وتحقن البواسير صمغها اذا وضع
على الاضراس سكن وجعها في الحال **سندروس** شجرة مشهورة بارض الروم •
تتخذ منها دهن هو دهن يدهن به الاخشاب وخاصيته حبس الورم والصارعون
يستعملون صمغه شبيهة بالكهربا في جذب التبن الا انه اميل الى الحمرة والكمد
اصفا لونا منه ودهن الصندروس يجفف البواسير اذا دخن به ودخانه يمنع
النوازل وينفع من البواسير ومنفعته في تسكين وجع الاسنان كثيرة والله اعلم
شاهبلوط شجرة توجد بارض الروم وبارض اراك ثمرتها اعذب من البلوط
وشكلها كنصف جوزة يقارب طعمها كطعم البندق الرطب قال بن سينا انه
جيد للسموم وينفع من نزف الدم **صندل** شجرة هندية معروفة وهي
نوعان احمر وابيض اما الاحمر فخشبها صلب يطلى به الحمرة وينفع من الصداع

ايضا

ايضا طلاء • واما الابيض فخشبها رخو وراحتها طيبة قال بن سينا ينفع من الصداع
والخفقان • العارض في الحميات شربا وطلا **صنوبر** شجرة مشهورة اكثرها
بارض الروم خشبها دهن جدا حتى يستعمل رطبها كالشمع قال بن سينا التبخير •
بخشب الصنوبر وانتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنة • ويبخر بخشبها
لطرد الهوام والبق والبعوض • وورقها يلصق الجراحات وجوزها ضماد للفتق •
وحبها هو الحلو ينفع من اوجاع العصب والاسترخا ويهيج الباه وينفع من
لدغ العقرب • خصوصا مع التين والجوز والتمر • وينفع من السعال المزمن
العتيق • هكذا ذكره بن سينا والله اعلم **طرفا** شجرة مشهورة قضبانها ينفع
في الخل يكون نافعا لوجع الطحال قال بن سينا يطبخ ورقها بالشراب يكون نافعا
لوجع الاسنان • مضمضة وقال غيره ورقها ضمادا للاورام • الرخوة • ودخانه
يجفف القروح والجدري • ورماده يذر على حرق النار • وثمرتها تنفع من امراض •
العين • ونهش الرتيلا والله اعلم **عرعر** شجرة كبيرة ورقها كورق السرو
وقال بن سينا التدخين باي شي كان من جنسه يطرد الهوام ثمرته يشبه الزعرور اجزائه
الا انه شديد السواد حاد الرايحة يقال له الابهل اذا غلي بالشيرج في مغرفة
حديد حتى يسود الجوز وقطر في الاذن • ينفع من الصمم جدا واذا شرب الابهل
اسقط الجنين **عفص** شجرة جبلية قالوا ان شجرة البلوط تثمر سنة بلوطا
وسنة عفصا قال بن سينا ثمرتها يطلى بها القوابي يزيلها وتمنع الرطوبات

الزايدة عن اللثة وقال غيره ينثر على القروح الرطبة ينفعها وماوها يسود
الشعر ويحرق ويطلى بالخل ينفع من نزف الدم والله اعلم عنّاب هي شجرة
مشهورة ورقها ينفع من وجع العين ضمادا ثمرتها تسكن الدم وتنشفه قال
جالينوس انه لا ينشف الدم لكن يغلظه وهو طلا جيد لتصفية اللون والله اعلم
غبيرا شجرة مشهورة خشبها اصبر خشبة يكون على الما يبقى في الما زمانا
زهرتها اذا شمته المراة هاجت بها الشهوة الوقاع حتى ترمي الحيا وراظهرها
قال بن سينا النقل بثمرتها يبطي السكر ويحبس القي وينفع من اكثار البول
فستق هي الشجرة المشهورة زعموا ان الفستق تركيب الحبة الخضرا على اللوز
خشبها يشتعل في النار وان كان نديا ثمرتها ينفع من نهش الهوام ويزيد في الباه
وينفع من السعال البلغمي ودهنها يزيل الزرقة من العين اذا داوم على اكتحاله هكذا
ذكره بن سينا فلفل شجرة تنبت بالهند بناحية هي شجرة عالية لا يزول الما
من تحتها فاذا هبت الرياح تساقطت على وجه الما فيجمع منه وكذلك فسحه وهي شجرة
لا ملك لاحد فيها وحملها عليها شتا وصيفا وهو عناقيد فاذا احميت الشمس
عليها انطبقت على كل عنقود منها اوراق حتى لا تحترق بالشمس فاذا زالت الشمس
عنها زالت الاوراق لينال النسيم قال جالينوس اول ما يطلع الفلفل يكون دار فلفل
ثم ينفصل عن حب يكون هو الفلفل اما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام اكلا
وطلا بالدهن ويزيد في الباه وينفع من الغشي مع كبد المعز مشويا واما الفلفل

فقد

نتن قال بن سينا هو بالنطرون طلا للبهق وبالزفت ضمادا للخنازير تحللها
وهو يجفف المني ويدر البول واذا احتملته المراة بعد الجماع منع الحبل والله اعلم
بندق هي الشجرة المعروفة ذكر انه اذا خلط بخشب البندق دايرة حول العقرب
لا يقدر على الخروج منها قال ابقراط ثمرتها تزيد في الدماغ قال بن سينا زعم
قوم ان البندق يطلى به نافوخ الصبي الازرق العين يذهب زرقته وقال
انه ينفع من النهش سيما مع السذاب والتين وقال غيره من استصحب بندقة
يامن لذغ العقرب ويسحق ويطلى به دا الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقا
محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق وقشره يحرق ويسحق ويجعل في الزيت
يزيل زرقة عيون الاطفال اكتحالا ويسودها فيلزهرج هي شجرة الحضض
لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض قال بن سينا خشبها يقوي الشعر طلا ويطبخ
فروعها بالخل ويشرب للطحال ثمرتها يطبخ ويوخذ منها الحضض وينفع من الكلف
طلا وينفع من جرب العين والبواسير قرنفل شجرة تنبت في بعض جزاير الهند
ثمرتها كالياسمين الا انها اشد سوادا وذكروا ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها
الا مطبوخا لئلا تنبت في غيرها من البلاد قال بن سينا ثمرتها تطيب النكهة
وتحد البصر وينفع من الغشاوة وقال غيره ينفع الغثيان ورايحتها تقوي الدماغ غ
الباردة وتقوي القلب قصب معروف وانواعه كثيرة مما يوجد بارض مصر
انفعها ينفع من السعال ووجع الصدر ويدر البول ومنها القصب النبطي

ومن عجيب خواصه ما ذكر إن ضربت حية بقصبته ضربة واحدة لم يتحرك
من مكانها وإن ثنيت الضربة ذهبت وسلمت ورقها وأصلها مع البصل
يحدث السلى ويدر الطمث والبول وإذا جعلت القصب في الطبيخ الذي أكثر
ملحه تزول ملوحته ومنها قصب القنا ينبت بأرض الهند يتخذ منها الرماح
قالوا إنها تحترق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح ورمادها الطباشير
وهو ينفع الخفقان وأورام العين الحارة ويقوي القلب وينفع من الحميات
كافور شجرة كبيرة هندية تظل خلقا كثيرا لا يصل إليه الناس إلا في وقت
من السنة معلومة مجربة خشبها خشبة بيضة هشة خفيفة جدا صمغها كافور
وقال محمد بن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة فيسيل منها الكافور عدة جرار
وينقب أسفل من ذلك فيخرج منها قطع الكافور وقال بن سينا الكافور يسرع
الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر ويقوي الحواس ويقطع الباه **كرم**
أكثر الأشجار وجودا ونفعا قال صاحب الفلاحة من عجايبها أنك إذا أخذت
غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد وأغرسه في النصف الأول من الشهر
ولطخ رأس القضيب بخثي البقر وبدد في الغرس شيئا من البلوط ليقوى أصله
وشيئا من الباقلا لينمو سريعا وإذا أخذت وديا من العنب الأسود وآخر من الأبيض
وثالثها من الأحمر وشققتها بحيث لا يقطع منها قشرها ويلصق بعضها بالبعض
ويغرسها يثمر العنب الأسود والأبيض والأحمر فترى هذه الألوان الثلاثة على شجرة

واحدة

واحدة وإن أردت أن لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقاتها بمنجل ملطخ بدم
الضفدع أو دم دب ودمعة الكرم التي تتقاطر من قضبانها بعدما قطعت
تجمع ويسقى منه الإنسان الذي تشغف بالخمر من غير أن يعلم بعد شرب الشراب
فإنه ينفعها قال بن سينا دمعة الكرم جيدة للجرب والقوابي ورقها يمضغ
يقوي اللثة المسترخية ويدق ناعما ويضمد به يسكن الصداع الحار ورقها وخنو طبخا
ضماد للصداع وقال أيضا العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن وقال غيره يسمن
ويقوي شهوة الجماع ويولد مادة المني وينفع لنهش الهوام والأفاعي وهو مع الخل
دواء جيد للبواسير والثوثة وأما الخل فهو نعم الإدام كما قال صلى الله عليه وسلم
ويصب على نزف الدم يقطعه وينفع من الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه على الرأس
ينفع من الصداع الحار والمضمضة به ينفع من الأسنان المتحركة ويفتق الشهوة ويحلل
الاستسقاء وأما الزبيب فإن النبي صلى الله عليه وسلم أهدي إليه الزبيب فقال بسم الله
نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويرضي الرب
ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون وقال الأطبا إنه يقوي المعدة
ويحبس الطبع بالعجم وبغير عجم يطلق **كمثرى** قال صاحب الفلاحة إذا أردت
أن يبقى الكمثرى زمانا طويلا فخذ ظرفا واجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرى
في الظرف على الشجرة فإنها تبقى على الشجرة طويلا ولا يفسد زهرها له تأثير عجيب
في تقوية الدماغ ثمرها قال بن سينا تسكن الصفرا لكنه يحدث القولنج قال صاحب الفلاحة

إذا اطليت راس كل كثرة بشي من الزيت وعلقتها فانها تبقى زمانا طويلا **لاعية**
تعد من السموم ينبت في سفوح الجبال وورقها اذا دق وشرب اسهل اسهالا شديدا
نورها طيب الرائحة يرعى النحل منها واذا القيت شيا منها في غدير يطفوا سمكها
على وجه الماء والله اعلم **لبان** شجرة ذات شوك لا تنموا اكثر من ذراع وهي شجرة
تنبت في الجبال ورقها كورق الآس صمغها هو الكندر يعقر مواضع منها بالفوس
فيسيل منها الكندر ويقال له اللبان من دام على اكله ذكا قلبه او مضغه
اعانه على حفظ الاشيا التي نسيها وهو يدمل الجراحات الطرية ويجعل على القوابي
بشحم البط يزيلها ويقوي الذهن ويقطع الرعاف **لوز** قال صاحب الفلاحة يجعل
اللوز في العسل ثم يزرع لتكون ثمرتها طيبة جدا وان اردت ان لا يتساقط منها
شي فاجعل في وسط فروعها راس حمار اما الحلو فينفع من السعال وينقي الصدر
سيما مع التين ويسمن وينفع من عضة الكلب الكلب قال ابن سينا انه يسمن ويقوي
البصر وينفع من القولنج والمرضة اذا طبخ وجعل على الكلف كان دوا نافعا واذا
خلط اللوز المر بالعسل واكل نفع القولنج والله اعلم **ليمون** انه من اشجار بلاد
الحر وخواص الليمون كثيرة ومن عجيب حكاياتها ما ذكره ابو جعفر بن عبد الله قال
كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطنا بها وبجنب داري بستان ظهرت
فيه افعا كانها جراب طولا وسعة وكثرت جناياتها فطلبت حوا يصيدها فجانا
رجل وبيده خابية فخرجت عليه فلما راها هاله امرها فنهشته فتلف في الحال
فانتشر

فانتشر خبرها وامتنع الحاوون عنها وتركت البستان والدار حتى جاني رجل
وقال بلغني امر الحية اريني اياها لاخذ بثار اخي فاريته البستان فاخرج
دهنا وطلى به جميع بدنه فاخرج دخنة وبخر بها فما كان اسرع من ان ظهرت
الافعى كانها دن فحين قربت من الحوا الهمها فهربت منه وتبعها الحوا فلحقها
وقبض عليها جدا فالتفتت عليه وعضت يده وهربت فحملنا الرجل فمات
في ليلته وترك الناس الضيعة وانا على هذا مدة فاذا جاني رجل وسالني
ما سال السايلان قبله فمنعته فقال الرجلان كانا اخواي ولا بد ما اخذ بثارهما
او الحق بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فاخرج الدهن وطلا بدنه
حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر فخرجت الافعى فطلبها الحوا فاخذت تحاربه
فتمكنت يد الحوا منه فانثنت عليه وعضت ابهامه فبادر الحوا وحزم راس الحية
وجعلها في سلة واخرج سكينا كان معه فقطع ابهام نفسه واغلا زيتا وكواها
به فحملناه الى الضيعة فراى ليمونة بيد صبي يلعب بها فقال اهذا موجود عندكم
فقلت نعم فقال اغثني بما تقدر عليه منها فاتيته بشي من الليمون فاخذ يقضمه
ويسرع في الاكل وعصر ماوه وطلى به موضع اللسع حتى جاوز وقت موت اخوته
فاصبح من غد سالما وقال انما خلصني الله الا بالليمون واظن اخواي لو وقع لهما لما تلفا
ثم اخرج الافعى وقطع راسها وذنبها واغلاها واخرج دهنها وجعله في قارورة وانصرف
مشمش شجرة عجيبة شحم شجرتها ولبها ماكولان طيبان بخلاف غيرهما من الثمار وروي

عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبيا بعثه الله تعالى الى قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتى النبي ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا له ادع الله تعالى ان يطعمنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكان لون ثيابهم صفرا فدعا النبي فاخضر واورق واتا بالمشمش في ساعته فمن اكل منه على عزم ان يؤمن خرج نواه حلوا ومن اكل منه على زعم ان لا يؤمن خرج نواه مرا والله اعلم ورقها يزيل وجع الضرس اذا مضغ والرطب من المشمش يولد الحميات بسرعة ومقدده اذا نقع بالما يزيل الحميات وحكي ان طبيبا مر برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ماذا تصنع فقال اعمل ذلك لي ولك يعني انتفع انا وانت انا بغلته وانت ياكلون الناس فيمرضون فيحتاجون الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن لبه المر له خاصية وقد مر فلا نعيده **موز** شجرة تنبت في الجروم وورقها يكون ثلاثة اذرع في ذراعين ولا تزال تنبت فراخها حولها فاذا ادرك موزها يقطع الام ويؤخذ قنوها وتطلع فراخها التي كانت قد لحقت بها فتصير اما ولا تثمر كل ام الا ثمرة واحدة الا انها دسمة حلوة قال ابن سينا انه يدر البول ويزيد في الباه والاكثار منه يولد السدد والله اعلم **نارنج** قال صاحب الفلاحة لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تبدل حموضتها بالحلاوة وورقها اذا يطيب النكهة ويقطع رائحة الثوم والبصل نورها طيب الرائحة بخلاف نور الاترج ينفع الدماغ ويقوي القلب ثمرتها شبيهة بثمرة الاترج في الخواص فقد مر فلا نعيده

حبها

حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن به لدفع النمل **نارجيل** هو الجوز الهندي زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل لكنها اثمرت نارجيلا لطباع التربة والاهوية على ثمرتها كيف يتخذ منه الحبال تستعمل في سفن البحر لا يتعفن ويصبر على ما البحر طويلا لبنها كثير الحلاوة اذا كان رطبا وان كان يابسا عتيقا ينقي البدن من حب القرع واكله يزيد في مادة المني سيما مع السكر ويزيد في الباه ودهنه نافع للبواسير سيما اذا كان عتيقا **نبق** قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نقعت نواية النبق في عصارة الورد اياما ثم زرعته شممت منه رائحة الورد من ثمرتها ورقها هو السدر الذي يغسل به الراس يقوي الشعر ويمنع انتثاره ويطوله صمغها يذهب الحزاز واليابس منه يمنع النزف والاسهال الكاين من ضعف المعدة **نخل** شجرة مباركة من عجايبها انها لا توجد الا ببلاد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخلة وانما سماها عماتنا لانها خلقت من فضلة طينة ادم عليه السلام وانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدها وطولها واختصاصها باللقاح ولو قطع راسها هلكت ولطلعها رايحة المني ولها غلاف كالمشيمة التي تكون الولد فيها والجمار الذي على راسها لو اصابه آفة هلكت كما ان الانسان ولو قطع منها غصن لا يرجع بدله كعضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان قال صاحب الفلاحة اذا لم تثمر شيء من النخل ياخذ رجل فاسا ويقرب منها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر فيقول الاخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة ويقول الرجل انها

لا تثمر ويضربها ضربتين او ثلاثة فيمسكه الآخر بيده ويقول له اصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع بها ما شئت قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرا كثيرا وكذلك غير النخل من الاشجار وقال غيره ايضا اذا قاربت بين ذكران النخل وبين اناثها فانها تكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة وربما قطع الفحام من الذكران فلا تحمل شيا لفراقها وقال ايضا اذا اخذت اوتادا من خشب البلوط ودفنتها في الارض حول خشبها ان احرق لا يكون له فحم خوصها اذا مضغ بعد اكل الثوم يقطع رايحته وثمرها اطيب الفواكه طيبا وحلاوة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وهي شفا من السم قال ابن سينا انه والبلح جيدان للعموم والبسر مصدع وكثير ما يوقع في النافض واما الرطب فقال الربيع بن خيثم ليس للنفسا عندي دوا الا الرطب وكانت الاكاسرة زمان الرطب يرفعون عن سماطهم الحلوى وفي زمن الورد يرفعون المشموم وفي زمن البطيخ الاشنان والرطب يلين الطبع ويزيد في المني ومع الخيار او الخس انفع

ورد قال صاحب الفلاحة هي الشجرة المعروفة واذا اردت ان تخرج اوراقها من اكمامها سريعا فاسقها بماء الخيار خشبها تهرب عنه الحيات وان لسعت حية عند شجرة الورد لا يوثر سمها زهرها احسن الازهار قال ابن سينا الورد يصلح رايحة العرق اذا استعمل في الحمام وقال قوم انه يقطع الثاليل ويخرج السلى والشوك مسحوقا ويضر بالمزكوم والنوم على المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رايحته عصارته ينفع من الرمد وماء الورد ينفع من الغشي اذا رش على وجه المغشي

عليه

عليه دهنه يدهن به انف السنور يمرض

ياسمين ثمرة معروفة ثمرتها زهرها وهو اصفر وابيض قال ابن سينا رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمه يورث صفرة الوجه ويصدع لكنهما يحللان الصداع البلغمي وقال غيره ينفع اصحاب اللقوة والفالج وعرق النسا دهنه ينفع عسر البول تمريخا والله الموفق للصواب

القسم الثاني من النبات النجوم

النجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع مثل الزرع والبقول والرياحين والحشايش البرية فنقول ان الله تعالى سبب كل سنة انه يحيي الارض بعد موتها فيجري يابس انهارها ويبشر رفات نباتها فترى الاوراق مخضرة والانوار والازهار مصفرة ومحمرة ليستدل بها على احيا الاموات واعادة العظام الرفات والى هذا اشار بقوله تعالى فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير واعلم ان عقول العقلا متحيرة في امر الحشايش وعجايبها وافهام الاذكيا قاصرة عن ضبط خواصها وفوايدها وكيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور صنوفها فان لكل واحدة شكل وورق وعرق وزهر ولون وطعم ورايحة وخاصية لا يعرفها الا الله تعالى والتي عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه كقطرة من بحر ولنذكر شيا من خواصها مرتبة على حروف المعجم ان شا الله تعالى

اذان الفار حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تنبسط على وجه الارض منها ما له زهر اصفر ومنها ما له يسمى بحوسى ومنها ما لها زهر لازوردي اذا وضعت على الشوكة ابرزته ويلزق الجراحات وتشرب للصرع

إدخر نبت طيب الرائحة ينفع من الحكة ويقوي المعدة ويدر البول ويفتت
الحصى وينفع من وجع الاسنان **ارز** ذكروا ان المداومة على اكله تزيد في وضا
الوجه وتخضب البدن واكله يري احلاما طيبة قشره يعد من السموم **إسفاناخ**
ينفع من السعال وخشونة الصدر واوجاع الظهر من الحرارة وكثرة الدم لكنه
يبطي الهضم بزره ينفع من الحمى واوجاع القلب والقدر الماخوذ منه درهم والله
اعلم **استرغار** شوك معروف تاكل الابل منه اكلا ذريعا ينفع من الحمى الربع وخله
جيد للمعدة يفتق الشهوة ويعين على الهضم لكنه يورث الغثيان ويضر بالدماغ
ضررا بينا **اشنان** هو الحرض الذي يغسل به وهو انواع الطفها الابيض الذي
يسمى خرو العصافير ثم الاخضر وزن درهم منه يدر البول وثلاثة دراهم تسقط
الاجنة وعشرة دراهم قتال ودخان الاخضر ينفر منه الهوام قاله ابن سينا
اقحوان يقال له بالفارسية كربل له قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد ٥
يكون احمر ينفع من البواسير واذا اديم شمه احدث السبات وهو ودهنه ينفع
البواسير وينفع القولنج ووجع المثانة **اكشوث** حشيشة تلتف على الشجر والشوك
لا ورق لها مر الطعم جدا فربما يلتف على الكرمة فيجعل عناقيدها مرا لها نور
صغار ابيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدر البول
والحيض **بابونج** معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيض قال ابن سينا انه نافع
من الصداع البارد ويدر الطمث شربا وجلوسا في مائها ويخرج الجنين والمشيمة

وينفع

وينفع من القولنج الزبلي نعوذ بالله كذا قاله ابن سينا **باذروج** هو الحوك قيل
ان استنشاقه يحدث عطاسا كثيرا والاكثار من اكله يورث ظلمة العين
ويولد الدود في البطن قال ابن سينا عصارته ينفع الرعاف سيما بخل خمر وكافور
نبله ويذهب الضرس وينفع من ضربان العين ضمادا ويحدث ظلمة العين اكلا
ويقوي البصر كحلا وبزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنابير والعقارب
ويثير البخر **باذنجان** اكله يورث اخلاطا ردية وخيالات فاسدة قالوا
يشق الباذنجان ويجفف في الظل ثم يسحق بشحم البقر ويطلى به ثدي البنات
قبل ان يكعب فانها لا يتدلى ويبقى على الصدر وقال ابن سينا يولد السداد
والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة ويصفر الوجه ويولد الجذام ٥
والسرطانات والصداع والبواسير والله اعلم **باقلي** قال صاحب الفلاحة
اذا تم القمر بدرا زهره النظر اليه يورث الهم والحزن واذا اسحق في هاون
رصاص ووضع في الشمس صار خضابا جيدا ثمرته يورث ظلمة العين والاحلام
الفاسدة قال الجاحظ الاكثار من الباقلا مما يفسد العقل ويقطع رائحة النوم
واذا قطع بنصفين ووضع على نزف الدم قطعه واذا اعتلفت الدجاجة منه
انقطع بيضه والباقلا بقشره يجلو البهق والكلف والنمش طلاء ويحسن اللون
برشاوشان حشيشة رقيقة منبتها حياض الماء والشطوط والانهار
لها قضبان حمر الى السواد بلا ساق ولا زهر زعموا ان افراسياب ملك الترك

لما قتل ساووش بن ملك الفرس ظلما نبتت هذه الحشيشة من دمه قال
بن سينا ينفع من البواسير ويفتت الحصا ويدر البول ويخرج المشيمة **بصل**
قال صاحب الفلاحة اذا اردت زرع البصل فقشر بزره لتكون ثمرته حسنه
وكلما كان نزوله في الارض اكثر كان اقوى قالوا الاكتحال بماء البصل مع العسل
يحد البصر ويزيل ضعفها وقال الجاحظ ان الاكثار منه يفسد العقل
ومن العجب ان من اراد تقشير البصل وتقطيعه يغرز في سكينه في بصله
ويتركها على راس السكين ثم يقطعها ويقشرها فانه لا يتادي من رايحتها قال
بن سينا البصل يحمر الوجه لجذبه الدم الى الخارج وله خاصية في دفع ضرر المياه
ويهيج الباه وينفع من عضة الكلب الكلب اذا طلي عليها واكله يدفع ضرر الريح
المسموم وعصارته ينفع من الما النازل في العين ويجلوا البصر وهو بالملح يقلع
التاليل وقال غيره البصل المطبوخ اذا وضع على الناسور مع التين يبري باذن
الله تعالى واذا قطر في الاذن ينفع من الطنين والاكثار منه يفتح افواه البواسير
والله اعلم **بطيخ** قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ في العسل واللبن ثم يزرع
تكون ثمرته في غاية الحلاوة واذا كان البطيخ في بيت لا يختمر فيه العجين اصلا
واذا اجتازت الحايض بالمبطخة تغير جميع البطيخ واذا اصاب بزر البطيخ او النبات
رايحة الدهن يصير مرا وان وضعت راس حمار في وسط مبطخة دفع عنها
من الافات واسرع نباتها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان البطيخ كان احب الثمار

الى

الى النبي صلى الله عليه وسلم قال تفكهوا بالبطيخ فان ماه رحمة وحلاوته من حلاوة
الجنة من اكل لقمة من البطيخ كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات
فانه اخرج من الجنة وقال ايضا ان وقع الدود في البطيخ يطبخ من تلك الدود
ويرش ماوها على المبطخة الاخرى سلمت من الديدان وقال بن سينا البطيخ ينقي
الجلد وبزره ينفع من البهق والكلف والحرارة وقشره يلصق بالجبهة يمنع
النوازل الى العين اكل لحمه ينفع من كلا الحصا والمثانة **بنفسج** تنبت في مواضع
طليه حسنه زهره اذا شرب بالما نفع من الخناق قال بن سينا يسكن الصداع
الدموي شما وطلا وينفع الرمد الحار وقال غيره شم البنفسج مضر بالزكام
ودهنه نعم الطلا للجرب اليابس **بهار** هو الذي يقال له بالفارسية كاو حشم
معناه عين البقر ورده اصفر وورقه احمر الوسط شمه ينفع الدماغ
ويحلل الرياح الغليظة التي في الراس **ترمس** هو الباقلا المصري قال
صاحب الفلاحة اذا اردت ان يزكوا الترمس فازرعه عند استوا الليل
والنهار وحبه مفرطح الشكل مر الطعم منقور الوسط قال بن سينا يرقق الشعر
ويجلوا الكلف والبهق ويجلوا الوجه اذا طبخ بما المطر وينفع استعمال
طبيخه من البرص وينفع من الجرب ويتخذ ضماد على عرق النسا ويدر الطمث
ويخرج الاجنة مع الشراب **ثوم** قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم
ارصد غروب الثريا لوقت الزرع فانه لم يوجد له رايحة وورقه

يمضغ ويجعل على العين الرمدة يكون انفع لها من درور وان مضغ مع العسل
وجعل على اللذغة نفع في الحال اصله يطلا به البدن ينفع من دا الثعلب ٥
ومن اكله على الريق لا يضره سم ولا لذغ وقال ابن سينا انه ينفع من تغير المياه
ويشرب بطبيخ الفوتنج يقتل القمل والصيبان ورماده اذا طلي بالعسل على البهق نفع
ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلق مطبوخا وينفع من السعال المزمن
وهو نافع من لسع الهوام وعضة الكلب الكلب ومن خواصه رفع الحكاك عن المقعدة
اذا اتخذ منه شيافة واحتمله واذا اردت ان تعرف المراة بكر ام ثيب فلتخلط الثوم
بالعسل ويكون مدقوقا وامرها ان تتحمل به واصبر عليها ساعتين فان شممت رايحة
الثوم من فيها فهي بكر فان لم تشم فثيب ومن خواصه ازالة البخر اذا داوم
على اكله سنة **جاورس** هو الدخن قال صاحب الفلاحة الارض التي يزرع فيها الجاورس
تفسد ولا ترجع الى اصلاحها الا بعد مدة طويلة قال ابن سينا كماد جيد لتسكين
الاوجاع **جرجير** اذا زرعته وسط البقول نفعها وتزكو نباتها وعن علي رضي الله عنه
من اكل جرجيرا ثم نام بات الجذام يتردد في جوفه وان اخذت مدقوقة ودلكت به الكلف
يزيله ومن خلط الجرجير بمرارة البقر ويطلى به يزيل اثار القروح وبزره بالعسل
يحرك الباه ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا اكل من بزره انتثر ريشه **جزر**
اصله يطبخ بالعسل ويوكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد في الباه ويقوي الكلية
بزره يغلي على النار ويتبخر به تحت المراة فان الجنين يسقط باذن الله تعالى **حرف**
هو

٢ الذهن والذكا وتهييج

هو الرشاد اكله يزيد في الباه وعصارته تحفظ الشعر قال ابن سينا ينفع من الجرب
المتقرح ومن عرق النسا والقوبا شربا وضمادا وكذلك في نهش الهوام شربا واذا دخن من
به طرد الهوام واذا داوم على اكله الحبلى سقط جنينها **حرمل** قال ابن سينا انه صالح
لوجع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر ينفع من القولنج شربا وبزر الحرمل
ينقع في خل ويرش في البيت لا يدخله الذباب **حلبه** قال ابن سينا دهنه مع الاس
ينفع الشعر والاثار المفرحة وهو من ادوية الكلف وتحسين الوجه وتغير النكهة
الا انه ينتن رايحة البول والبدن والعرق **حمص** قال ابن سينا اكله يحسن اللون
وكذلك الطلا به ويجلو النمش زعموا ان اكله نيا يورث البخر ودهنه ينفع من القوبا
ونقيعه ينفع من وجع الضرس ويصفي الصوت ويزيد في الباه **حندقوق** من خواصه انه
ينفع من نهش الهوام والحيات طاردته وعصارته ينفع من ظلمة العين شربا قال ابن سينا البصر
انه ينفع من الصرع ووجع الحلق وورقه وبزره يهيجان الباه وقال غيره بزر الحندقوق
يورث الجرب **حنظل** نبت معروف قال القاضي ابو علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه
قال كانت عندنا جارية زمنة ومن عادتنا انا نقور الحنظل ونجعل فيه شيا من اللبن
ونسد راسها وندفنه في الرماد الحار حتى تغلي فاذا اغلا احسا ذلك من اراد الاسهال
قال فاتخذنا ثلاثة حناظل لثلاثة انفس فالجارية الزمنة حست الثلاثة فحصل
لها اسهالا شديدا ايسنا من حياتها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت تمشي
برجليها وعاشت بعد ذلك سنين والحنظل يدلك به الجذام وداء الفيل والنقرس

واصله نافع لنهش الهوام وهو انفع الادوية لنهش العقرب سقيا وطلا **حنطة**
قال كعب الاحبار لما اهبط الله ادم عليه السلام جاء ميكائيل عليه السلام بشيء من الحنطة
وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاحرث وابذر قال ولم يزل الحب من عهد
ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيض النعامة فلما كفر الناس نقص
ثم نقص الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على قدر الحمصة قال صاحب الفلاحة
مدقوقها ينفع من عضة الكلب الكلب ضمادا او يوضع على حديدة محماة حتى يظهر
منها رطوبة ويطلى به القوابي يزيلها خميرها يخلط بالملح ويضمد به الدماميل يفجرها
خردل بزره يلقى في عصير العنب يمنعه ان يغلي قال محمد بن زكريا الرازي
ان جعلت الخردل في كوى الحيات قتلها قال بن سينا يقتل دخانه الهوام وينقي الوجه
واثر الدم الميت والبري منه ينفع من حمى الربع والجرب والقوبا ضمادا وكذلك
من وجع المفاصل وعرق النسا عصارته قطور لوجع الاذن **خس** يجلب النوم
ويدفع العطش ويقطع شهوة الباه والادمان على اكله يورث ظلمة البصر
لكنه يكثر اللبن ويمنع من السكر بزره ان سف منه منع من كثرة الاحتلام
وهلاك المني **خشخاش** يورث النعاس كالخس وهو ابيض واسود اما الابيض فنافع
للسعال جدا ومن نوازل الصدر ومع العسل يزيد في المني والاسود فينوم
جدا عصارته تسمى افيون وهو مخدر مسكن لكل وجع شربا وطلا الشربة
منه مقدار عدسة واذا طلي به الراس سكن وجعه والله اعلم **خطمي**
هو

هو النبت المشهور له نور احمر وقد يكون ابيض قال بن سينا يطلى على البهق بالخل
ويجلس في الشمس ينفع نفعا جيدا وينفع من الخنازير طلاء سيما مع الكبريت ويطبخ
ويشرب من مائه ينفع من عسر البول وعسر الولادة وينفع من القولنج شربا
ويوضع على لدغ العقرب والحية ينفع جدا واذا غسل الشعر به نقعه ونعمه
ويضمد به الجرب ينفع نفعا بينا **خيار** قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يضر
الدود فاخلط ببذره اذا زرعته شيا من الماخواه ثمرته ينفع من الحميات المحرقة
ويدر البول ويعطش في الحال في استحالته الى الصفرا بزره يدق ويطلى به
الوجه يحسن اللون **دفلي** بري ونهري فالبري ورقه كورق الحمقي بل ادق
وقضبانه طوال ينبت على الارض في الخربات والنهري على شطوط الانهار وينهض
قضبانه عن الارض وورقه كورق الخلاف واعلا ساقه اغلظ من اسفله وتفاحه كالورد
الاحمر وثمرته صلبة محشوة شيا كالصوف قال بن سينا ورقه تهرب منه البراغيث
واكله يقتل الناس وساير الحيوانات قال بليناس في كتاب الخواص علم بعض الملوك
بعدو قصده في عسكر لا طاقة له به فاخذ من الشعير وطبخه بالدفلي وتركه
حتى جف واخذ الشعير معه وخرج الى وجه العدو فلما قرب من العدو تنحى
عنه وترك الاثقال والشعير فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم في الشعير
فهلكت كلها فكر عليهم واسرهم والله اعلم قال بن سينا ان حفرت في وسط البيت
حفيرة والقيت فيها شيا من الدفلي اجتمعت براغيث البيت فيها والله اعلم

رازيانج هو النبت المشهور منه بري ومنه بستاني رطبة يغزر اللبن ويدر
الطمث والبول ويفتح السدد والبري يفتت الحصي وينفع من الحميات العتيقة
ويفتح الرياح ويحد البصر قال ديمقراطيس ان الهوام ترعى الرازيانج الطري
ليقوي بصرها فسبحان من الهمها **ريباس** نبت جبلي لا ينبت الا على الصخر قيل
انه من تاثير الارض قال ابن سينا انه ينفع من الطاعون والاكتحال بعصارته يحد البصر الرعد
وينفع من الجدري ويقطع السكر وينفع من الغثيان **ريحان** يقال له بالفارسية شاه
سفوم ذكر الفرس انها لم تكن قبل الفرس انوشروان وانه وجد في زمانه وسببه كسرى
انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية تنساب تحت سريره فهموا بقتلها
فقال الملك كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت حتى استدارت على فوهة بئر
فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب
اسود فادلى بعض الاساورة رمحه ونخسها به واتى الملك بخبره بحال الحية
فلما كان العام القابل اقبلت الحية في اليوم الذي كان كسرى قاعد للمظالم وجعلت
تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه
الشاه سفوم وكان الملك كثير الزكام فاجتمع واستعمل منها فنفعه قال ابن سينا ا
الريحان ينفع من البواسير وايضا من الدوار والرعاف **زعفران** هو نبت نوره
الزعفران واصله يشبه البصل يدق ويعصر ويتخذ منه الذي يوكل قال ابن سينا
بزره ينوم ويحسن اللون ويجلوا البصر ويمنع النوازل ويهيج الباه ويدر البول
وزعم

وزعم قوم ان سقي للطلق المتطول وضعت من ساعتها ويقوي القلب ويفرح ويورث
الضحك والزايد على الدرهم سم قال بليناس الحكيم اذا عسرت الولادة على المراة
او سقوط المشيمة تاخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زايد ولا ناقص فتخلص
سذاب فوايده كثيرة قالوا اذا ترك في برج الحمام لا يقربها السنور واذا ترك
في بيت لا يقربه حية واكله يزيد في قوة الباه واذا دخن به تحت حبلى اسقطت
ورايحته ينفع المصروع والصداع الشديد سيما اذا كان رطبا وان نقع في الماء
ورش به البيت ماتت براغيثه قال ابن سينا يطلى مع النطرون على البهق والتوتة
يزيلها والله اعلم **سلق** قالوا يلقى السلق في النبيذ يصيرها خلا في يوم وليلة
قال ابن سينا عصارته تقطع الثاليل وتقتل القمل ويغسل به الراس فيذهب النخالة وانتشا
الشعر ويزيل الكلف اذا غسلت الموضع بالنطرون **سمسم** قال ابن سينا ورقه
وعصارة شجره يطول الشعر وبزره يزيل خضرة الضربة والدم الجامد وهو
نافع من الشقاق شربا وطلاء ومسمن جدا ونقيعه يدر الحيض ومقلوه يزيد
في قوة الباه والله اعلم **سنبل** نبت طيب الرائحة جدا له سنبل يطيب النكهة
ومن خواصه تقوية الدماغ ومنع النوازل وانبات الاشفار اذا اجعل في الكحل
وينقي الصدر وينفع من الخفقان ويحبس نزف الدم من الرحم **سوسن** نبت له
ساق وزهر مختلف الالوان يجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله يضمد به الراس
مع الخل يزيل الصداع وهو ينفع من نهش الهوام ويسحق ويخلط بالعسل للبهق والجرب طلاء

سير
شبث نبت مشهور قال ابن سينا انه منوم جدا واذا سحق وعجن وضمد به البوا
قلعها قال بليناس اذا امضغت الشبث الابيض ولخنت النار في فمك لا يضرك
واذا وضعت الشبث تحت مخدة الانسان ذهب عنه الفزع والغطيط بزره يدر
اللبن وينفع من الفواق والمغص ويقطع مادة المني ويقلع البواسير شجرة مريم
شوك قال ابن سينا ينفع من الزكام البارد ونزول الما الي العين اصله يدفع الفواق
ويسقط الاجنة شعير عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق الشعير من الحنطة وذلك ان جبريل عليه السلام اتى آدم عليه السلام بحفنة
من الحنطة وقال هذا الذي اخرجته على جنة رب العالمين هو لك رزق ولولدك
فعمد آدم الى قبضة منها وعمدت حوا الى قبضة فقال آدم لحوى لا تزرعي فجا الذي
زرعت حوا شعيرا والله اعلم وخاصية الشعير ان تحفظ الاشياء عن التعفن والنغر
قال ابن سينا الشعير يستعمل على الكلف طلا ويطبخ بالخل ويضمد به الجرب شقايق
النعمان والعرب يقولون انه خد العذاري قال ابن سينا انه مع قشر الجوز خضابا
يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقضبانه يدر اللبن شلجم
قال صاحب الفلاحة بزر الشلجم وبزر الكرنب اذا اتى عليهما ثلاث سنين نبت
من بزر الشلجم الكرنب ومن بزر الكرنب الشلجم وقال ان نقعت بزر الشلجم في
عصير الزبيب والعسل نبت حلوا طيبا والمطبوخ منه يحرك شهوة الجماع بزره معلق
على صاحب الابنة ينفعه والله اعلم شوكران سم قاتل ساقه كساق الرازيانج

ورق

120

ورقه كورق القثا وبزره كالانيسون وله زهر ابيض قال ابن سينا يطلى به
موضع النتف يمنع نبات الشعر ويضمد به ثدي النسا فلا يعظم وينفع من نزف الدم
شيح نبات مجوف العود ورقه كورق السرو وقال ابن سينا انه يقتل الديدان
وحب القرع ورماده بالزيت نافع من دا الثعلب دهنه ينبت اللحم وينفع من برد
النافض ومن لدغ العقرب والرتيلا والسموم كلها صعتر اذا مضغ يسكن وجع
الاسنان ويقتل الديدان وحب القرع والبري منه ينفع من لسع الحيات ذكروا
ان القنفذ وابن عرس اذا نهشا الافاعي والحيات عالجا باكل الصعتر طرخون
اذا مضغ ازال الحس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغهما بمرارة الادوية
قال ابن سينا انه يحدث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه وهو نافع من وجع السن
واذا طبخ بالخل وامسك في الفم يشد الاسنان المتحركة ويدلك به البدن
قبل نوبة النافض ينفعه جدا عبيثران قال ابن سينا انه نافع من الزكام
الحادث من البرودة وماوه يحد البصر عدس زعموا ان اكله يزداد انزعاجا
وخدلا الا ان الاكثار منه يورث الجذام وظلمة البصر قال ابن سينا انه ينفع
ضمادا للنقرس من اكله يرى احلاما رديه فجل قال صاحب الفلاحة اذا
نقعت بزر الفجل في العسل وزرعته ياتي فجله حلوا طيبا اكله يورث جشا
منتنا قال ابو الفرج سببه ان الفجل يلتمس الفضلات الرديه فاذا اورد الفجل
قطعها واثارها فيكون النتن من الفضلات لا من الفجل كما ترى من الحماة فانها

إذا لم تنزع فلا رايحة لها وإن أكلته النسا زاد في لبنها وإن أكله الرجال
زاد في قوة باههم لكنه يفسد الصوت وإن وضع شدخه على عقرب ماتت وإن
لذغت عقرب من أكل فجلا لا يضره وأكله يكثر القمل ويضر بالداس والأسنان
والعين عصارته يطلى به الكلف يزيله وإن شربها صاحب اليرقان خمسة أيام
زالت صفرته وينفع من بياض العين بزره يهيج الباه أكلا وينفع من السموم ورقه
يحد البصر ويزيد اللبن **فوتنج** نبت معروف طيب الرايحة صغير الأوراق
منه نهري ومنه جبلي فالنهري يفيق المغشي عليه إذا شمه وينفع من نهش الهوام
ضمادا ويطرد الهوام تدخينا ومضغه يزيل رايحة الثوم ويقطع الباه والجبلي
يزيل الآثار السود ضمادا مطبوخا بالشراب ويستحم بطبيخه للجرب والحكة
وينفع من الجذام وقروح الفم والفواق واليرقان وهو جيد للذغ العقرب
قثا قال صاحب الفلاحة إذا عبرت طوامث النسا بالمقتاة تغيرت وذبلت
وفسدت وإذا أصاب بزرها رايحة الدهن صارت ثمرتها مرة قال ابن سينا إنه ينفع
من عضة الكلب الكلب أكلا ثمرتها حلوة طيبة تسكن العطش وتقوي المثانة
بزرها يدر البول ويحسن اللون طلا ويطفي حرارة الصفرا **قرطم** قال ابن سينا
بزره ينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج زهره هو العصفر ينقي الكلف
والبهق ويطلى بالخل على القوبا **قطن** ثمرته إن كانت ناعمة تنعم البدن وإن كانت
خشنة لبسها تهزل البدن وهو أنفع شي للبرص أكلا وضمادا يذهبه في أيام
يسيرة

يسيرة وورقه ضمادا للقروح الندي الخبيثة ولنسع الهوام كلها **قنب**
منه بري ومنه بستاني فالبري وورقها يغلب عليه البياض وثمرتها كالفلفل
والبستاني هو الشهدانج وورقه البنج إذا أكل منه شي خلط العقل وهو مخدر
يقطع النزف ويسكن تخديره الأوجاع الضربانية حتى وجع الضرس شربا وطلا
قال ابن سينا إنه يصدع ويظلم البصر واستكثاره يجفف المني وقال غيره إنه يطرد
الرياح ودهنه دوا جيد لوجع الأذن من البرودة **قرنبيط** هو الكرنب ولا يتدود
ورقه مع قضبانه يدق ويوضع على جبهة الحزين يفرج عنه ومن أكل منه يرى مناما
بالآيات ويصفي صوت من به بحوحة وقال ابن سينا يسكن الأوجاع وينفع من الرعشة
منوم جدا ومظلم للبصر بزره يدخن به البساتين يقتل دودها وإن احتملته المرأة
بعد الجماع أفسد المني **كتان** هو النبات المبارك الذي تتخذ منه الثياب ثيابها
تنعم البدن سيما في الصيف ولأصحاب الأمزجة الحارة ودخان الكتان ينفع من الزكام
بزره يسكن الأوجاع ضمادا ومع الشمع ينفع من البرص وإذا تنول مع العسل والفلفل
حرك قوة الباه **كراث** منه شامي ومنه نبطي والكراث يدق ويجعل على لسع العقرب
والزنبور يسكن وجعه في الحال وإدامت أكله يورث ظلمة العين قال ابن سينا الكراث
الشامي يذهب بالثاليل والشري وأكله يفسد الأسنان ويضر بالبصر والنبطي ينفع
البواسير مسلوقا مأكولا وضمادا يحرك الباه ويوضع على الجراحات الدامية يقطع
دمها **كرسنه** حب في حجم العدس إلا أنه غير مفرطح بل مظلع طعمه ما بين الماش والعدس

قال ابن سينا هو طلاء جيد للبهق والكلف والبرص وتحسين اللون ودقيقه يسمن المهازيل
وعضة الكلب الكلب **كرفس** منه بري ومنه بستاني يطيب النكهة ويهيج شهوة الباه
ويوضع على العضو المرتعش يسكن قال ابن سينا البستاني يطيب النكهة وينفع من الجرب
والقوبا واذا لدغت العقرب اكله يشتد به الامر عصارته ينفع من ظلمة العين اكتحالا
اصله يعلق على الرقبة ينفع من وجع السن بزره ينفع من الاستسقا وعسر البول
ويخرج المشيمة واذا بخر به عند قوم تخدروا وناموا وهو ينفع من الفواق الذي
على الامتلا **كراويا** قال ابن سينا ينفع الرياح ويطردها وينفع من الخفقان وهو جيد
لقتل الديدان والمغص **كزبره** قال ابن سينا ينوم ويولد ظلمة البصر يابسه تكسر
قوة الباه ويجفف المني عصارته مع اللبن تسكن الضربان الشديد والاكثار منه رطبا
ويابسا يخلط الذهن بزره ينفع من لسع الزنبور ويزيل رائحة البصل والثوم قال
بليناس تبخر به البيت تهرب الحيات والعقارب **كمون** قالوا ان الحمام تحبه فاذا اردت
ان تالف لمسكنها فاطرح فيها شيا من الكمون والنمل تهرب من رائحته قال ابن سينا اذا
غسل الوجه بمائه صفاه وان استكثرت من اكله يورث صفرة الوجه واذا سحق بالخل واشتم
قطع الرعاف وعصارته تجلو البصر **كماة** نبات يتولد من تحت الارض لا بزر لها ولا عرق
جا في الحديث ان الكماة كالمن وماوها شفا للعين وانما شبه بالمن لانه ينبت من الارض من غير
تعب كما ان المن يقع من الهوى من غير تعب قال ابن سينا الكماة يخاف منها الفالج والسكتة
وماوها يجلو العين كما هو مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره يورث

القولنج

القولنج وعسر البول **لسان الحمل** نبات يشبه لسان الحمل قال ابن سينا اصله
يعلق على صاحب الخنازير ينفعه وطبيخ اصوله ينفع من وجع السن مضمضة
وقيل انه نافع من حمى الربع **لسان العصافير** ورقه يدمل القروح قال ابن سينا
ينفع من الخفقان ويزيد في الباه **لفاح** منه ابيض لا ورق له شمه كثيرا يورث السكتة
وشمه ينفع من الصداع لكنه يبلد الحواس وينوم بزره اذا خلط بكبريت لم يمسه
النار اصل اللفاح البري زعموا ان من قلعه مات فاذا ارادوا ذلك شدوه في كلب
او حيوان ويقلعه يجعل ضمادا للاورام الصلبة ولاوجاع المفاصل ابراها قال
ابن سينا من احتاج الى قطع عضو والعياذ بالله تعالى يسقى من ذلك ولا يكون له خبرة
عند القطع **لينوفر** نبت طيب الرائحة ينبت في الاجام والمياه القايمة قال
ابن سينا انه منوم جدا مسكن للصداع الحار لكنه يكسر شهوة الباه ويجمد المني بزره
يذهب البرص طلا بالما واكله يضعف الباه **ماش** هو النبت المعروف قال ابن سينا
انه مضر بالباه وقال غيره يضمد به الاعضا فيسكن وجعها ويضعف الاسنان والله اعلم
مرزنجوش قال ابن سينا نافع من الشقيقة والصداع وطبيخه ينفع من الاستسقا و المغص
وعسر البول وبزره يسقى لمن لسعه الزنبور ودهنه ضمادا للفالج يابسه يطلى بالعسل
على كمنة الدم واخضراره خصوصا تحت العين **ناردين** هو السنبل الرومي وورقه لهبة
كورق العصفر واغصانه صفر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمر ينبت اهداب العين
اذا جعل في الاكحال درهم منه ينفع للفالج واللقوة **نرجس** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

شموا النرجس فما منكم إلا من له بين الصدر والفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام
لا يذهبها إلا شم النرجس. وقال جالينوس من كان له رغيفان فيجعل أحدهما في ثمن
النرجس فإن الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح. وقال ابن سينا انه يخرج الشوك
والسلى سيما مع دقيق الشيلم والعسل. زهره يجلو الكلف والبهق. وينفع من الصداع
وأكله يهيج القيء. وإذا شرب منه أربعة دراهم مع العسل. أسقط الأجنة الأموات
نسرين قال ابن سينا البستاني منه يقتل الديدان التي في الأذن. وينفع من الطنين
والدوي وأوجاع الأسنان. والبري منه يطلى به الجبهة يسكن الصداع. وينفع من الفواق.
نعنع قال ابن سينا انه يقوي المعدة ويسكن الفواق. ويعين على الباه والمرأة إذا
احتملته قبل الجماع يمنع الحبل. ويضمد به الجبهة ينفع من الصداع عصارته بالخل.
ينفع من سيلان الدم من الباطن. وقال غيره إذا شرب بالخل يسكن شهوة الجماع. ويقوي
المعدة **هليون** حشيشة لها ورق وبزر منه جبلي. ومنه سهلي قال ابن سينا
ورقه يطبخ ويشرب لوجع الظهر وعرق النسا. وهو نافع من القولنج ويزيد في الباه
وفي مادة المني. بزره جيد لوجع الضرس. ويبدد الطمث ويضر بالمعدة. أصله يطبخ
ويشرب ينفع من وجع الظهر. وعسر البول وعسر الحبل **هندبا** قال علي عليه السلام
في كل حبة ورقة من الهندبا وزن حبة من الجنة قال ابن سينا يضمد به النقرس نفعا
وينفع من الرمد الحار. ولبن الهندبا البري يجلو بياض العين. أصله مع ورقه ضماد
للسع العقرب والحية والزنبور. وينفع من حمى الربع **ورس** نبت يزرع باليمن يشبه
السمسم

السمسم فإذا جف عند إدراكه تفتت خريطته. فينفض منها الورس ويزرع.
يبقى عشرين سنة ينفع من الكلف. والنمش طلاء فإذا شرب يفتت الحصى والله أعلم.
يقطين هو القرع وقال علي كرم الله وجهه إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يسكن
قلب الحزين. ومن خواصه أن لا يقع الذباب على شجرته ولما خرج يونس عليه السلام.
أنبت الله عليه شجرة من يقطين. لدفع الذباب حتى صلبت بشرته. وليكن هذا آخر
مقالة الباب والله أعلم.

النظر الثالث في الحيوان

أما الحيوان
ففي المرتبة الثالثة من الكائنات وأبعد المولدات عن الأمهات لأن المرتبة الأولى للمعادن
والمرتبة الثانية للنبات فإنها متوسط بين المعادن والحيوان لحصول النشو والنمو
والمرتبة الثالثة للحيوان فإنه قد جمع بين النشو والنمو حتى في الذباب والبعوض
أما الحس فلأن الله تعالى لما قضى لكل حيوان أمدا معلوما وأبدان الحيوانات متعرضة
للآفات فاقتضى الحكمة الإلهية لها القوة الحساسة ليشعر بواسطتها بالمنافي
فتدفعه عن نفسه إذا أحست بألمه فلولا هذه القوة لما أحس الحيوان بالجوع
إلى أن مات بغتة فجأة من عدم الغذا وكان إذا نام فأصاب يده أو رجله نار لم يكن
يحس به حتى ينتبه من نومه ولما كانت الحيوانات عدوا بعضها لبعض اقتضت
الحكمة الإلهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوه **فمنها** ما يدفع العدو
بالقوة والمقاومة كالفيل والجاموس والأسد **ومنها** ما يسلم من العدو بالفرار.
فأعطي آلة الفرار كالظبا والأرانب والطيور **ومنها** ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ

والشيهم والسلحفة ومنها ما يحفظ نفسه بحصن كالفار والحية والهوام ومقتضى
الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من الاعضا ما يتوقف عليه فلذلك اختلفت
اشكالها واعضاؤها وتنوعت انواعا كثيرة **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض الف امة ستمائة
في البحر واربعمائة في البر قال بعض المفسرين من اراد ان يعرف معنى قوله تعالى ويخلق ما لا
تعلمون فليوقد نارا في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك النار من انواع
الحيوان فانه يرى صورة عجيبة واشكالا غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا من ذلك
في العالم على ان الذي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والجبال
والبحار فان سكان كل بقعة يخالف سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو فسبحانه
ما اعظم شانه وعز سلطانه ولنذكر الان بعض انواع الحيوان وعجايبها وخواصها
والله الموفق للصواب **النوع الاول في الانسان والنظر فيه في**
امور الاول والثاني في حقيقة الانسان اعلم ان الانسان مجموع
مركب من النفس والبدن وانه اشرف الحيوانات ركبه الله تعالى في احسن صورة روحا
وبدنا وخصصه بالنطق والعقل سرا وعلنا زين ظاهره بالحواس والحفظ الاوفى وباطنه
بالقوى ما هو اشرف واقوى وهيأ للنفس الناطقة الدماغ واسكنه على محل وارفع
رتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس
اميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والاعضا خدمه
والبدن

والبدن محل مملكته والحواس يسافرون في جميع الاوقات ويلتقطون الاخبار
الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس
والحواس على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية ليختار ما يوافق ويطرح
ما يخالف فمن هذا الوجه قالوا الانسان عالم صغير واعلم ان الانسان حال ما يكون
شديد الاهتمام بالشي يقول قلت كذا وفعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته
غافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة فالمعلوم في هذه الحالة هو النفس
فانه متقلد لهذه التكاليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت
اما في نعيم وسعادة كما قال الله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون واما في جحيم
وشقاوة كما قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهو هذه النفس
ابدي الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار فسبحانه على ما انعم على
الانسان نعمة ظاهرة وباطنة وقد قال علي رضي الله عنه في بعض خطبه انما
خلقتم للابد لكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام
الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او الى النار ثم تلي منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى زعموا ان هذه النفوس في هذا
العالم الجسماني وما قد ابتلي به بعشق امراة رعنا فاجرة وهي في اكثر الاوقات
تطالبه بالماكول الطيب والمشروب اللذيذ والثياب الفاخرة والمسكن المزخرف
والشهوات المردية وان ذلك الحكيم من شدة محبته ومحبتها وعظم بلائه بصحبتها

تنصرف كل همته الى اصلاح امرها واكثر عنايته الى اصلاح شانها وبدنه واقاربه
ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة هذه المرأة والتسلي عن حبها ولكن هو ان سمع
هذا الحديث تنشق مرارته من خوف مفارقتها والنفس ما دام مع هذا البدن
تكثر همومه لاصلاح حاله ولا راحة للنفس دون مفارقته كما قلنا ان الحكيم
المبتلى بعشق المرأة لا راحة له بمفارقتها والسلو عنها والله المستعان

فصل في نفوس عجيبة التاثيرات

ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة بحسب
جواهرها فمنها نفوس الاولياء لما كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت
عنها اثار عجيبة من الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستشفائهم وسقي
الارض باستسقائهم وصرف الوباء بدعائهم والى غير ذلك من الامور التي تحكى عنهم
ومنها نفوس اصحاب الفراسة وهي نفوس تستدل بالاحوال الظاهرة على الامور
الباطنة وانه استدلال صحيح وقد قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
وقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله حكي ابو سعيد
الخراز قال رايت في الحرم فقيرا ليس عليه الا ما يستر عورته فانفت نفسي منه
فتفرس في ذلك وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فندمت على ذلك
واستغفرت فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ومنها نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر
اما قيافة البشر فالاستدلال بهيئات الاعضاء على الانسان ويختص هذا الاستدلال

بقوم

بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج تعرض على احدهم مولود في عشرين نسوة
ليس فيهن امه ينفيه عن جميعهن ثم تعرض عليه في عشرين فيهن امه يلحقه بها
حكي بعض التجار قال ورثت من ابي مملوكا اسود شيخا فكنت في بعض اسفاري راكبا
على بعير والمملوك يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدلج فامعن فينا نظره وقال
ما اشبه الراكب بالقائد فوقع في قلبي من قوله ما وقع حتى رجعت الى امي واخبرتها
بما قال المدلجي فقالت صدق والله المدلجي اعلم يا بني انه كان زوجي شيخا ذا مال
لم يولد له ولد فخشيت ان يفوت ماله عنا بموته فمكنت نفسي من هذا المملوك
الاسود فحملت بك ولولا ان هذا شيء ستعلمه في الاخرة ما اخبرتك به في الدنيا
واما قيافة الاثر فالاستدلال باثار الاقدام والاخفاف والحوافر وقد اختص
هذا الاستدلال بقوم من العرب ارضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب اتبعوا
اثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب ما حكي عنهم انهم يعرفون اثر قدم الشاب
من الشيخ والرجل من المرأة والغريب من المتوطن ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي
نفوس تستدل ببعض الحوادث على بعض بمناسبة بينهما او مشابهة حكي ان الاسكندر
ملك بعض البلاد فدخل هيكلها فوجد فيها امرأة تنسج ثوبا فقالت ايها الملك
اعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم دخلها والي بلدها فقالت له ان الاسكندر سيعزلك
فغضب الوالي فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم امورا بعلامات فان الاسكندر
لما دخل كنت اديرطول الثوب وعرضه وانت لما دخلت قطعته وكان الامر كما قالت

وحكي عن علي رضي الله عنه انه لما جلس للبيعة فاول من بايعه طلحة بن عبيد الله
فبايعه بيده وكانت اصبعه شلا فتطير منها علي عليه السلام وقال ما اخلقه
ان ينكث وكان كذلك ولم تصف له الخلافة الى ان درج الى رحمة الله وحكي صاعد
بن محمود النهاوندي انه كان ببغداد عراف من الطرقيين يخبر باشيا قل ما يخطي
فجاه رجل وقال ان لي مسئلة ان اصبت فيها فلك عندي كذا وكذا فقال سلهما
ثم قال تسالني عن محبوس فقال اصبت والله فاخبرني عن حبسه فقال هات الشرط
فاعطاه الرجل بما وعده وقال اخبرني عن حبسه فقال انه يخرج عن قريب ويخلع
عليه فلم يمض ايام حتى كان الامر على ما قال فاتى السايل العراف وقال له اخبرني
كيفية معرفتك امر هذا المحبوس فقال له اعلم اني اذا سئلت عن شي انظر
امامي ويميني ويساري فان رايت شيا يكون بين المسئول وبينه مناسبة او مشابهة
اجبت عن ذلك وانت لما سالتني رايت قربة فيها ما مع رجل سقا فقلت السوال
عن محبوس ولما سالتني ثانيا رايت تلك القربة بعينها قد افرغت والقاها الذي حمل
السقا على كتفه فقلت يخرج ويخلع عليه والله اعلم **النظر الثالث في تولد
الانسان** ان الغذا اذا ورد المعدة واثر فيها القوة الهاضمة تنجذب الى الكبد
فالكبد يقسمها على جميع اعضا البدن وما فضل من الغذا في الهضم الاخير يبعث
الى النخاع ومن النخاع يستحيل فيهما الى طبيعة المني فيكون ذلك سبب اجتماع
الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة الذكر والانثى ممتزجين
على

على شكل كرة فينعقد عليهم بحرارة الرحم قشرة رقيقة ويتشبث بها افواه العروق
التي يرد منها دم الحيض الى الرحم ثم ان القوة باذن الله تعالى تجمع دهنية المني فتاخذ
منها حصة الى الوسط للقلب ومن عن يمينه حصة للكبد ومن اعلاه حصة للدماغ
متصلة بوريد وشريان وهذا يتم في ستة ايام ثم ياخذ في التخطيط ويتم ذلك في
خمسة عشر يوما ثم ينفذ دم الحيض في جميع الكرة فيصير علقة وبعده ثاني عشر يوما
تصير الرطوبة لحما وتمتد رطوبة بالنخاع فانه اساس البدن وبعده بتسعة ايام
ينفصل الراس عن المنكبين والبطن الى اربعين يوما ثم تظهر عظامه وتكتسي العظام
باللحم المتولد من دم الحيض كما قال الله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين **فصل** في وضع الجنين في الرحم
قال ابقراط انه جالس وراسه على ركبتيه وعضداه ملتصقات باضلاعه
ويداه حاملتان لراسه وراسه نحو راس الام ورجلاه نحو رجليها مقبوض الاعضا
على غاية ما يكون من الانضمام ووجهه الى صلب حاملته وكونه على هذا الوضع
عناية من الله تعالى صير وجهه الى جانب صلبها ليكون لحفظ من المصادمات وصلبه
الى جهة مراقها لان صلبه ابعد عن قبول الافة ولان هذا الموضع موافق لسهولة
الولادة لان راسه اذا كان قريبا من رجليه وانحل الرباط من الرحم جا على راسه
لان راسه ثقيل يهوي الى اسفل بسرعة **فصل** في سبب الذكورة والانوثة

زعم بعضهم ان السبب لذلك حرارة خلقها الله تعالى في المادة التي يخلق منها الذكر
ونقصانها في المادة التي يخلق منها الانثى ثم اذا كانت الحرارة الغريزية في اصل الخلقة
كاملة خرج الذكر تام الاعضاء قوي التذكير وان نقصت قوة تذكيره فتشبه افعاله
افعال النساء وهكذا قوة الاناث وفيهم من يشبه افعالها افعال الرجال واذا انتقصت
هذه المراتب فربما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق فيكون المولود لا بذكر
ولا بانثى بل خنثى وزعم قوم ان نطفة الذكر ان جرت من يمينه الى يمينها كان الولد
ذكرا تام الذكورة وان جرى من يساره الى يسارها كانت انثى تامة الانوثة وان جرى
من يمينه الى يسارها كان ذكرا مؤنثا وان جرى من يساره الى يمينها كانت انثى مذكرة
وذلك بتقدير العزيز العليم وهو على كل شيء قدير **النظر الرابع في تشاريح
الاعضاء من الانسان** ان في تشاريح الاعضاء من العجايب ما تحير فيها عقول
الاولين والاخرين لكثرة ما فيها من العجايب قال جل من قايل وفي انفسكم افلا تبصرون
ولنذكر شيئا من عجايب الانسان والاسرار المودوعة في تركيبها ان شاء الله تعالى
فصل في العين لما كانت الحاجة الى العين اقتضت الحكمة الالهية ان تكون
في غاية الرقة واللين ووقايتها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها في حفرة من العظم
وجعل حواليها عظاما صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالاهداب وجعلها
عينين اثنين حتى لو اصاب احداها آفة بقيت الاخرى سليمة وجعلهما في الراس
لان حاسة البصر بمنزلة الديدبان وانه كلما كان اعلا مكانا كانت مسافة

غ
مبصراته اكثر ولان العصبة التي فيها الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ
لا تحمل مسافة بعيدة ووضعت امام البدن لتكون حارسة للاعضاء التي غطاؤها
ضعيف كالبطن وغيره وهي سبع طبقات وتركيبها انه ينشا من الدماغ من تحت
القحف مجوفة تنتهي الى قعر العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والاخر رقيق
فاذا صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء لعظم العين
وتسمى الطبقة الصلبة ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق وتسمى الطبقة المشيمة
وتعرض العصبة نفسها بين الغشايين المذكورين وتسمى الغشاء الشبكي ثم يتكون
في وسط هذا جسم لين رطب في لون الزجاج وتسمى الرطوبة الزجاجية وتغلظ
الزجاجية بغشاء تسمى الجليدية ويعلوا النصف الآخر جسم شبه العنكبوت
شديد الصفاء والصقالة وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم
جسم ابيض وتسمى الرطوبة البيضاء وتسمى الطبقة العنبية ويغشيها جسم
كثيف صاف شبيه بصحيفة رقيقة من قرن ابيض وتسمى الطبقة القرنية
غير انها يتلون بلون الطبقة التي تحتها المسامتة العنبية ويغشيها الى موضع للمسماة
سواد العين وحوله جسم ابيض اللون صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونبات
من الطبقة المشيمة والله اعلم **واما الروح** الباصر فانه في جوف عصبتين
المقدمتين من الدماغ ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ولوقوع هذا التقاطع منافع
منها ان الروح السايل الى احدى الحدقتين لا يكون محجوبا من الاخرى واذا اعرضت

لاحدهما آفة سال الروح الباصر من الطريقين إلى العين السليمة وكذلك ترى
احدى الحدقتين اقوى ابصارا إذا غمضت الأخرى لقوة اندفاع الروح الباصر إليها
واما الجفن فمنشاه من الجلد الذي هو خارج القحف والرأس وفيه ثلاث عضلات
اثنتان من جهة الموقين تجذبان الجفن إلى اسفل واما فتح الجفن فيكفيه عضلة
واحدة تاتي من وسط الجفن فيبسط طرف وترها على حرف الجفن واما الجفن الاسفل
فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة مرة
ويكشفها اخرى بتحركه واما الاسفل فانه غير متحرك فلو زيد على هذا القدر
لستر شيئا من الحدقة دائما واما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشق
يمنع من الحدقة بعض الاشياء كما ترى عند هبوب الريح الذي تاتي فيفتح ادنى فتح
وتتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيجعل منها شبه شباك لينظر من ورائها
فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى والله اعلم **فصل في الاذن** ولما كانت
القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة قرع الصوت الهوا ووصول الهوا إلى
الدماغ فاقتضت الحكمة الإلهية مجرى السمع في عظم صلب ذي عطفات وتعاريج
كثيرة إلى ان ينتهي الى عصبتين يابستين من الدماغ وقد جعل مجراه مفتوحا ابدا
ليصل اليه الهوا المقروع دائما ولما كان في فتحه سعة كان متعرضا لآفات البرد
والغبار جعل مجراه ذات عطفات وتعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهوا
إلى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات وخلقت من الغضروف لان الغضروف

موافق

موافق لقبول الصوت **فصل في الانف** خلق الانف بارزا عن الوجه لما
فيه من الجمال ولتكون ارنبته آلة لاستنشاق الهوى وخلق مجراه مفتوحا
لان الحاجة إلى استنشاق الهوا للنفس ضروري دائما وخلقت قصبة الانف
صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات واذا علا ينقسم قسمين احدهما ينتهي
إلى فضاء الفم والآخر يمر صاعدا حتى يفضي إلى العظم الشبيهة بالمصفاة الموضوع
في وجه محل الاحساس فيحصل باحد القسمين الشم وبالآخر التنفس ولم يجعل
هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة اذ لو كانت مستقيمة لكان الهوى المستنشق
يصل إلى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهوا في تلك التعاريج
مدة فتنكسر برودتها فاذا وصل إلى الدماغ يكون معتدلا والله اعلم **فصل
في الشفة** خلقت الشفتان امام الفم غطا لتخوم الاسنان ومعينا في تناول الغذا
وآلة الامتصاص وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة لطبيعة الجلد واتصلت بهما
عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفك من الجانبين
وانما خلقتا من طبيعة اللحم والجلد لتكون قد خالطت الاعصاب للحس والحركة
والجلد ليكون لها ادنى صلابة مع لين فيتشكل بحسب الحاجة والله اعلم
فصل في الفم ولما كان الانسان محتاجا إلى الغذا يدخل من خارج خلق
له الفم بحيث ينفتح مرة وينطبق اخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا مفتوحين
لدوام الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرية بحيث

ومنها

لا يصلح الا لمرور الغذا بل جعل فيه فضا يجتمع الطعام فيه حتى تصير مستعدا
للبلع وجعل عليها الشفتان يطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهوا الواصل اليه
من خارج كما في ساير الاعضا لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك
اللسان للكلام ولما كان بقا الانسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضى عناية البارى
تعالى للتنفس طريقين احدهما بالخياشم والاخر بالفم حتى لو تعطل احدى الطريقين
لآفة او مرض يحصل التنفس بطريق الاخر واما اللسان فانه مؤلف من لحم رخو
وتحته فوهتان يخرج منهما اللعاب يقبض الى العدد الموضوعة عند اصله يبتل
به المطعوم وينتفع به في الكلام واداة الماكول عند المضغ وجعل اصله اغلظ
للثبات واطرافه ادق لتسهيل حركته عند الكلام وبنغية اصول الاسنان
واما الاسنان فانها خلقت من جوهر اخر مغاير لجوهر ساير العظام وجعل
مقاديمها حادة للعض والقطع والانياب غليظة حادة الرؤس للنهش والطواحين
عريضة للطحن وجعل اسناخ الاضراس العليا اكثر عددا من السفلى وذلك لان
العليا معلقة فتحتاج الى زيادة ثبات واما السفلى فانها موضوعة على القرار
فيكفيها ادنى وثاق وثبات **فصل في الشعر** قالوا ان الفضلة الباقية
من الغذا اثرت فيها الحرارة واخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفا تحلل تحللا خفيا
وما كان غليظا تكاثف فيحدث منه الشعر فجعل بعضها زينة ووقاية كشعر الراس
فانه غطا وزينة وكالحاجب فانه يمنع ما يتحدر من الجبهة الى العين وزينة

وكالاهداب

وكالاهداب فانه يحوط العين كالسياج ونصير عليها كالاشباك حتى ينظر
من ورائها عند هبوب الرياح ومنها ما جعل للزينة كالشارب واللحية فانهما
يفيدان الجمال والبها ومن لا لحية له لا بها له من لا يتخلل الشعر عارضيه لا يؤ
به ومنها ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابط والعانة فهو كالشعب فانه
فضلة يندفع في الانسان بخلاف ساير الحيوان فان شعورها لباسها وزينتها
النوع الثاني العنق ولما كان الراس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر
يحتاج الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهي ان يكون الراس على
عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الى جهات
مختلفة بعضلات يمده الى فوق واسفل وقدام وخلف ويمين ويسار ومستدير
يعم منفعة الحواس وانها في جهة واحدة في جهات وجعلت قصبة الرية والمري
فيها وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات محمولة على ما تحتها من الفقرات وجب
ان يكون اصغر من الحامل ولما كان مخرج النخاع وجب ان يكون ثقبها اعظم
من ثقب فقرات الصلب ولما كان جرمها رقيقا لا يحتمل الثقب الكبير اقتضى
التدبير الالهي ان يكون ثقبها في اطرافها ليكون في فقرة منها نصف الثقب
ويكون في طرفه فان النخاع وما احتاط به من الاغشية محتاجة الى الغذا
فجعل في كل فقرة ثقبتان يمينا ويسارا يخرج عن كل واحدة شعبة من العصب
يدخل فيه وريد وشريان وفي جوف العنق المري لازدياد الطعام والشراب

لئلا يقع على الرئة شيء من المري والطعام **النوع الثالث الصدر** ولما كان
الصدر وقاية للقلب خلق صلبا من احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة
عراضا لكونها وقاية للقلب وانصلت بالاضلاع لتحوي اعضاء التنفس وانما لم يخلق
عظما واحدا لما عرف من الفايدة وفي ساير المواضع وخلقت هشة لتكون اسلس في
مساعدة ما نطف بها من اعضاء التنفس في الانبساط والانقباض والله اعلم **النوع**
الرابع اليد ولما كانت الحكمة الالهية اقتضت ان النفس الانسانية تدرك
بالحواس ما ينفعها وما يودي بها في قوام البدن خلقت لها آلة لتتناول بها ما ينفعها
ويبعد ما يضرها وهي اليد خلقت من ثلاث اجزاء من العضد والساعد والكف اما العضد
فقد خلق من عظم واحد قوي متصل بالكف بمفصل واحد على نوع نحو يمكنه
التحرك الى جميع الجهات وذلك بان خلق راس العظم مستديرا وركبت على راس الكتف
في حق لتكون حركتها سلسة الى جميع الجهات ولما كانت اليد آلة الاعمال الكثيرة
جعل الكتفان موضوعين على جانبي البدن غير متلاصقين للاضلاع لينبسط اليدان
في اليمين والشمال على استقامة ويلتقيان من قدام وخلف فيمكنهما الى جميع
الجهات بسهولة والله اعلم **واما الساعد** فخلق مولفا من عظمين متلاصقين
طويلا يسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند
الاعلى ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به الحركة الى الالتوا والانبطاح ومنفعة
الزند الاسفل ان تكون حركته الى الانقباض والانبساط **اما الكف** فخلقت مركبة

من اربع

من اربعة اعظام متباعدة لتكون الاصابع الاربع مركبة عليها وخلق العظم الرسغ
صلبا قويا لا تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي عليها اعتماد اليد
وخلق وضع الاصابع الاربع على صف واحد والابهام مقابلا لها وخلقت الاصابع
مختلفة المقادير لتستوي اناملها كلها عند تقعير الراحة وعند القبض
فتبقى كالصندوق الحافظ للشيء والابهام عليه كالقفل ويمكن ان تكون سلاحا
يضرب بها العدو فلو اجتمع الاولون والاخرون على وضع احسن من هذا لا يمكنهم
سبحان من احسن كل شيء خلقه وخلق عظام الاصابع قواعدها اعرض ورؤسها
ادق ليحسن نسبة الحامل الى المحمول وخلق عظاما مستديرة لتكون ابعد من الآفات
وخلقت مصمتة لتكون اقوى على الثبات وخلق باطنها لحميا ليتطامن على القبض
ولا كذلك ظاهره ليكون سلاحا معوجا **فصل في الظفر** خلق الظفر للانسان
بمنزلة المخلب للطير والحافر والظلف في الحيوان وقاية لقوايمها وجعل معينا
للاصابع في الامساك وتمكنه التقاط الاشياء الدقيقة وهي آلة الاعمال الكثيرة
كالحك والجرد والنتف وغيرها وجعل صلابتها مع لين ليفيد الفايدتين جميعا
وجعلها قد احاط بها اللحم من الجوانب لئلا يسارع اليها الآفات والله اعلم **النوع**
الخامس البطن وهو غشاء مستدير من الصدر الى الاربيتين ليستبطن الاحشاء
الجوف التي هي تحت الحجاب لتكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة
بكل واحدة منها وانما اقتصر على غشاء من غير عظم لانه بين يدي الحاسة فيحرسه

من الآفات بخلاف الظهر والدماغ ليكون لها انبساط وانقباض عند الامتلا المعدة
وخلوها. **النوع السادس الظهر** ولما كان الظهر غائبا عن الحاسة اقتضى التدبير
الالهي إحكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجنحة وقاية للآلات
الشريفة التي وراءه كالرئة والقلب والمعدة وخلق فقاره كالقاعدة لساير العظام
فان عظام القص والاضلاع والرأس واليدين والرجلين كلها مربوطة بها
وخلقت خرزات للانحنا ولكون النخاع في وسطها والحاجة الى حفظ النخاع
ماسة وخلق لكل فقرة شوكة نابتة الى الجانب الوحشي وجناحان من يمينها
ويسارها وربطت رباطات عصبية وغشيت بالجواهر الغضروفية وانما
غشاها بالغضروف لئلا ينكسر عند مصادمة الاشياء الصلبة واما الرباطات
العصبية لترتبط بعضها ببعض رباطا وثيقا فتصير كالشي الواحد واما الاجنحة
فليكون مدخلا لرؤس الاضلاع فيها ووقاية للخرزات من جوانبها كما ان السناسل
وقاية من ورائها ولما كان انحنا البدن الى قدام اكثر من انحنائه الى خلف
جعل السناسل والربط من خلف ليكون قدامها اسلس للحركة فصار جملة
الصلب كشي واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير وتعقفت
رؤس الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى اعلا واجتمعت العاشرة
وهي الواسطة ذات فقرة لا بارز لها ولان الانسان يحتاج الى الانحنا
وذلك بان تميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها الى جهة كان
طرفي

طرفي الصلب يميلان الى الالتقا والواسطة تميل الى خلاف جهة ميل الطرفين
كانحنا القوس عند المد ولما كان الواجب ان يعم الحس الظاهر جميع البدن وجب
ان يصل اليها شعب العصب ولم يكن ايصال عصب الدماغ اليها لبعد ما بين
هذه الاعضا والدماغ ودقة اعصابه فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصابا قوية
تصل الى جميع اعضا البدن اقتضى الحكمة الالهية اخراج شعبة قوية من
مؤخر الدماغ في طول البدن وهو النخاع واحاط به عظام الفقرات ليحفظ
النخاع بصلابتها واخرج من النخاع في كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس
عصبا يتصل به وهو دعامة لعظم العانة ومنبت الاعصاب الرجل **النوع
السابع الجنب** وهو مركب من الاضلاع وقد سدت خللها بلحم دقيق وقاية
لما يحيط به من آلات النفس وآلات الغذا ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل وكل ضلع
مقوس يدخل منه زايدتان عابرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات فالصلب
كالجايزة والاضلاع كالجذوع واللحوم في خللها كالعوارض ولما كانت محيطة بالرئة
والقلب وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على
ما يحويها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح الفقرات واما ما يلي ذلك
فخلقت من خلف محررة حيث لا يحرسه الحاسة ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا
يسيرا في الانقطاع ليصير وقاية للكبد والطحال ويتوسع لمكان المعدة والخمسة
المتقاصرة خلق رؤوسها متصلة بغضاريف ليامن الانكسار عند المصادمات

وايلا يلاقي الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل بجرم متوسط في الصلابة واللين
النوع الثامن الرجل
ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن
واقفا وماشيا والقعود مع التشكل باشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق
اتمام هذه المقاصد في الجوهر والشكل والمقدار والعدد والتاليف وخلق تركيب
عظم الفخذ على الورك على استقامة وعظم الساق على الفخذ على نحو بتقبيض الى الخلف
ليتم الانتصاب والتخطي والقعود مفترشا ومتربعا وغيرها من الانحنا والاشكال
الكثيرة وخلق طول القدم ومشطها ورسغها لفايدة الثبات والاستقرار وخلق
اصابعها على نحو اخر مخالف لاصابع اليد فان كلها في شطر واحد ليتم بها الثبات
والاستقرار على الاشيا المختلفة كالحدب والمقعر والصعود بالمراقي والدرج
وخلق العقب من عظم صلب مثلث بان الى خلف يسيرا اما صلابته فلكونه
حاملا للبدن واما نتوه الى خلف لئلا يسقط البدن الى وراية ثم غشاه بجلد قوي
صلب ليكون حاملا وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض
والانبساط في المشي وغيره من الحركات والله اعلم
الضرب الثاني من الاعضاء المركبة والباطنة وهي انواع
النوع الاول
الدماغ وهو جسم
لدن محوي في غشايين منبع للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى ساير
البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضى الحكمة الالهية ان يكون في غشا
رقيق يحفظه ويكون وقاية له ثم خلق بين القحف والدماغ غشا غليظا يلاقي القحف
من دا

من داخل يكون كالبطانة لها ويكون هذا الغشا وقاية للدماغ من الاشيا الغريبة
ولما كان جوهر الدماغ لينا سريع الانفعال من غير سبب خلق له حصن صلب ادني
من العظم وهو القحف وجعل بعيدا منه ليدفع الافات عنه وللدماغ ثلاثة بطون
لكل بطن في عرضه ذا جزوين اما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال ينقسم
الى قسمين عظيمين يمنة ويسرة وهذا القسم يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضول
والعطاس واما البطن الموخر فهو ايضا عظيم وهو مبدا النخاع لكنه اصغر من البطن
المقدم واما البطن الاوسط فانه كمنفذ او كدهليز مضروب بينهما يودي عن المقدم
الى الحفظ فلما كان كذلك اقتضت الحكمة الالهية ان يكون مقدم الدماغ في غاية
اللين لانه ظاهره منشا شعب الحواس وباطنه محل التخيل والاحساس ولين
الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول والله اعلم
النوع الثاني
الرية وهو جسم متخلخل رخو كانه زبد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن
القلب دعت الحاجة الى الخفة والانبساط ومعنى الترويح حدث هو اصاف
يقع على القلب ويخرج هوا محترقا احرقته حرارة القلب ومدخل الهوا ومخرجها
قصبة الرية وخلقت مجرا واسعا من عظم غضروفي على شكل خلق من بوطة بعضها
الى بعض وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهوا شي كثير في زمان يسير وانما
خلق قصبة الرية محتاجة الى ان تتسع في حال وتضيق في حال الاختلاف
ولذلك لم تخلق خلقا لها تامة والا لم يتمدد في العرض المذكور فخلق ثلاثة ارباعها

خلق عصروفي وتمم الباقي بالغشا وجعل جانبها الغشائي الى نحو المري لينطاوع
عند الازدراد وجانبها العصروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادمات
الخارجي ثم افضت الى فضا الصدر انقسمت الى قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم
كل قسم منها الى اقسام مختلفة على حسب اقسام الاوردة والشراين التي منافذة
الى هذه القصبات ليدخل الهوا في الشراين من الرئة عند انبساط القلب ويندفع
فيها الدخان عند انقباضها ولما كان الهوا التي تجذبه الرئة ليس صالحا لترويح
القلب حتى يصير معتدلا خلقت القصبات التي هي خزانة الهوا يحفظ جوهر الهوا
المحصور فيها واعداده موافقا للقلب ليتكون منه الروح كما ان جوهر المحصور
في الكبد ينضجه الكبد ويجعله صالحا لان يتكون منه بدل ما تحلل الاعضا
النوع الثالث القلب وهو جسم صنوبري الشكل لحمي الجوهري لو جوف
يجري الدم والروح الحيواني فيه ينشا منه وينصب في الشراين الى ساير البدن
ولحمه قوي لئلا يتناثر من الموديات اعلاه غليظ لانه ينبت الشراين واسفله
مستدق ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله اغلاف يسمى الشغاف خلق
لوقايته لانه منبع الروح الحيواني ولهذا وضع في وسط البدن في موضع حصين
مثل بنور من عظام الصدر والظهر والاضلاع وجعل هذا الحصن متجافيا عنه
ليفيد الوقاية من غيرها ولما كان البدن محتاجا الى الدم الذي انضجه القلب
ورققه واسخنه ليفيد قوة الحياة وجعل في القلب تجويفا يرد اليه الدم
من الكبد

من الكبد ويستقر فيه حتى يغتذي منه وهو يغذي غيره ولما كان القلب
محتاجا الى الغذا كساير الاعضا وجب ان يرد اليه الغذا من الكبد فيغتذي
والباقي يسري في الشراين الى جميع البدن ولما كان القلب محتاجا الى الاحساس
بالمردي خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشا الذي على القلب ليحس بالغضب
والخوف والسرور والحزن فهذه افعال اسبابها امور خارجة عن البدن فالحواس
يدركها ويوديها الى النفس فيصل اثارها الى القلب فوجب ان يكون بين الدماغ
والقلب اتصال فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ متبوتة في جميع جرم القلب
ليتم الفوايد التي ذكرنا والله اعلم **النوع الرابع الكبد** وهو جسم لحمي
الين من القلب وارطب يحمل روحا طبيعيا ودما غاديا ينفذ منه في العروق الى ساير
الاعضا وهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف
وهو شكل هلالي تقعيره في الجانب الذي يلي المعدة وهو مربوط برباط يتصل
بالغشا الذي عليه وينبت من تقعيره قنوات تنقسم الى اقسام منها ما ياتي من قعر
المعدة الى الامعا وبهذه فوهات تجذب الغذا الى الكبد ويصير في الكبد دما
بنضجه وفي حدبة الكبد عروق تسمى الاوردة تجري فيها الدم الى ساير الاعضا
والله اعلم **النوع الخامس المرارة** وهي وعا المرة الصفرا موضوعة في مقعر
الجانب الاعلى الكبد ولها مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب
فيتصل بالامعا العليا وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفرا

وتقذفها الى الامعاء اما الجذب فلتصفية الدم عن المرة الصفراء واما القذف فلتنقية
الامعاء من الفضول وينصب منها الى عضلة المخرج تنبهه على الحاجة ولما كانت المعدة
والامعاء محتاجة الى التنقية من الفضول لما بقي فيها من بقية الغذاء فضلة لزجة
يتلطخ بها جعل للمرارة مجرى ضيقا الى المعدة عند خلاء المعدة واشتداد الجوع
فلو كانت انصبابها وقت امتلاء المعدة لاختلطت بالغذاء وافسدتها والله اعلم
النوع السادس الطحال وهو جسم لحمي طويل الشكل موضوع في الجانب
الايسر يحوي دما سوداويا ينبت منه قناتان احدهما يتصل بتقعير الكبد
يجذب الخلط السوداوي من الدم لئلا ينفذ الدم مع السوداء بل يصفو عن الخلط
الردي والقناة الثاني يتصل بفم المعدة انظر الى قدرة الصانع جلت قدرته
كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليكون الغذاء صالحا
سليما من الفضولات والله اعلم **النوع السابع المعدة** وهي شبيهة بقرعة
طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات مركبة من شظايا دقاق شبيهة بشظايا
العصب يسمى الليف يحيط بها لحم وليف احد الطبقات بالطول والاخرى بالعرض
والاخرى بالوارب فالليف الطولاني يجذب الغذاء والليف الذي بالعرض يدفعها
والموارب عكسها ربما يورث فيه الحرارة وينضجها وضعت تحت القلب وبين الكبد
والطحال يمينا ويسارا ولحم الصلب من خلف ليسان من حرارة هذه الاعضاء فيهضم
فيها الغذاء وجعل لما بها الى صفاق البطن ليمدد اذا امتلأت من الغذاء وخلقت

مستد

مستديرة الشكل ليسع غذاء كثيرا وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان
منتصبة وما يتناوله من الطعام والشراب ثقيل فيميل الجميع الى جهة قعر المعدة
فوجب ان يكون اوسع وفم المعدة مفتوح ابدا لان وضعه فوق المعدة وخلق مجرى
الى المعاء بحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل فيحتاج الى الغذ
فاذا صار الغذاء بطيحا كف الماسكة عن الامساك واخذ الدافعة في الدفع الى الامعاء
وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وثرب اما الغشاء فيكون وقاية عليها ويربطها
بالاعضاء التي حولها واما الثرب فلتسخين المعدة وجعل الثرب من قدام اكثر لان
توقع وصول البرد من هذا الجانب اكثر والله اعلم **النوع الثامن المعاء**
وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض
والوارب ينزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف ويلتف
وفي مروره عطاف كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق جوهر
المعدة فيه ما قصرت المعدة عن هضمه وانما خلق ضيقا ليكون اشتماله على ما ينفذ
فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذاء واما طوله فليهضم الثاني ما فات الاول
وهكذا الى آخرها ولا يبقى من الفضول غذائية واما الشظايا بالموضع بالطول
لجذب الغذاء والموضوع بالعرض لدفعها والموضوع بالوارب لامساكها والامعاء
جمعا ستة وفي آخرها تجويف واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة
وعلى طرف هذا المعاء العضلة المانعة من الخروج حتى تطلقه الارادة والله اعلم

النوع التاسع الكلية وهي جسم صلب لحمي من شأنه تصفية الدم
يجذب مائيته وترسل تلك المائية إلى المثانة وهما اثنان على جنبي خرز الصلب
بالقرب من الكبد ولكل واحد منهما عنقان احدهما يتصل بالعرق الطالع من حدبة
الكبد والآخر يمر إلى المثانة ولما كان الغذا محتاجا إلى قوام رقيق ليمكن نفوذها
في العروق الدقيقة ولابد لها من قوام صالح جذبت الكلية منها ما زاد على قدر
الحاجة وارسلتها إلى المثانة وخلق كليتان واحدة لكبر جرمها فإن وضعت
في إحدى الجانبين مال البدن إليها وإن وضعت في الوسط انفعلت عن الفقار
والله اعلم **النوع العاشر المثانة** وهو جسم مجوف عصباني مؤلف من طبقتين
على فمه عضلة تضمه وتمنعه خروج البول من غير إرادة وإنما خلقت عصبانية لتحس
بالامتلا وجعل داخلها من ثلاث لفايف أحدها بالطول حتى تجذب المائية من الكليتين
والثانية بالعرض لينتم بها الدافع إلى الخارج والثالث بالوارب ليتم بها الإمساك
إلى أن يجمع شي كثير ثم يدفعها مرة واحدة وجعل على فمها عضلة تفتحها وتغلقها
باختياره **النوع الحادي عشر آلات التوليد** وهي متساوية في الذكور
والاناث إلا أن القوة المدبرة ابرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم وتركت آلات الاناث
داخلة لنقصان حرارتها فإذا فرضت الآلة بارزة فالصفن الذي هو كيس الانثيين
الرحم في الإناث والاحليل عنق الرحم إلا أن الخصى في الذكورة داخل الصفن وفي
الاناث خارج الرحم تحتها ليتسع مكان الجنين والانثيان من الرجل والمرأة من لحم غددي

صلب

صلب ينصب المني منها في الذكور إلى الاحليل وفي الإناث إلى داخل الرحم والقضيب
جسم عصبي نابت من عصب العانة كثير التجاويف فيه عروق كثيرة ينفذ منه
مجريان إلى الانثيين ينصب منها المني إلى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم التي في الاناث
ولما وجب أن يكون القضيب متوترا حالة التوليد لايصال المني إلى فم الرحم منفصلا
في غير تلك الحالة واقتضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب ذي تجاويف
حتى إذا امتلا تجويفه من الريح توتر وإذا خلا من الريح استرخا والرحم من جوهر
عصبي ليكون صادقة الحس والامتداد ولتمكنها أن تتمدد وتتسع عن نشو
الجنين وينقبض عند خلوها وخلق للرحم بطنان يمينا وشمالا وجعل البطن الأيمن
اسخن من الأيسر ليكون الأيمن موافقا للذكورة والأيسر موافقا للإناث ولها
عنق يمتد إلى القبل بمثابة الاحليل من الذكر **خاتمة** قال بعض الحكما في تشبيه
بدن الإنسان بمدينة لما خلق الله تعالى بدن الإنسان وسواه ونفخ فيه من روحه
كان مثل أساس تبنيته وتركيب أجزائه مثال مدينة تبنت من أشيا مختلفة كالحجارة
والآجر واللبن والجص والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها
فأحكم بنيها وشدد بنيانها وحصن سورها وخط شوارعها وقسم مجالها وزين
منازلها وملا خزائنها وأجرى أنهارها وفتح سواقيها واشغل صناعها وأقعد
تجارها ودبر ملكها فخلق تسعة جواهر مختلفة أشكالها وهي ملاك بنيانها ثم ألفها
وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بصند امها ثم اسندها بمائتين وثمانية

واربعين عمودا ثم انه سمرها ومد حبالها وشد اوصالها بسبعماية وعشرين رباطا
ممدودات ملتفات عليها ثم قدر ثبوتها وقسم حواسها واودعها احد عشر
خزانة مملوة جواهره مختلفة الوانها وخط شوارعها وانفذ طرقاتها وفتح ابوابها
ثلثماية وثلاثين مسلكا لسكانها واستخرج منها عيونا وشق فيها انهارا ثلثماية
وستون جدولا مختلفات بجريانها وفتح على سورها اثني عشر بابا مزدوجات
مسالك لجريانها واحكم بناء هذه المدينة على ايدي ثمانية صناع متعاونين في
خدمتها وكلا يحفظها خمس حراس خواص على حفظ اركانها ثم رفع هذه المدينة
في الهوا على عمودين وحركها الى ست جهات بجناحين ثم اسكن فيها ثلاث قبايل
من الجن والانس والملايكة هي سكانها ثم راس عليهم ملكا واحدا وامره بحفظها
واوصاه بسياستهم تفسير ذلك اما الجواهر التسعة هي العظام والمخ والعصب
والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات العشرة
هي الراس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقوان والوركان
والفخذان والساقان والقدمان والاعمدة هي العظام والرباطات هي الاعصاب
والاحدى عشر جزوا هي الدماغ والنخاع والرية والقلب والكبد والطحال
والمرارة والمعدة والمعا والكليتان والانثيان والشوارع والطرقات هي العروق
الضوارب والانهار والاوردة والابواب الاثني عشر العينان والاذنان
والمنخران والثديان والسبيلان والفم والسرة والصناع الثمانية هي

القوة

القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة
والمصورة والحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس والعمودان
الرجلان والجناحان اليدان والجهات الست معروفة والقبايل الثلاث النفوس
فالنفس الشهوانية كالجن والنفس الحيوانية كالانس والنفس الناطقة كالملايكة
والرييس الواحد العقل والله الموفق للصواب

النظر الخامس في القوى

القوى صنف من الملايكة خلقها الله تعالى لتدبير الابدان وقوام منافع اعضايها
من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها افعال صناع البلاد وسكانها
فان حال البدن مع الروح وهذه القوى يشبه مدينة عامرة بالانهار مانوسة
بسكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحاله عند النوم
وهدو الحواس وسكون الحركة يشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها
وتعطلت صناعها ونام اهلها ومنهم من زعم ان البدن كبيت منقش بنقوش
وصور عجيبة والوان مختلفة والنفس كالسراج الذي يرى به البيت وسقفه
وحيطانه وفرشه وفي زاوية من زواياه مثل الحس والعقل والقوى الظاهرة
والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها كما ان
البيت اظلم عند انطفا السراج ولا يرى لتلك الصور اثر وعجايب القوى
خارجة عن فهم الانسان لكن احببنا ان اذكر بعضها ادركه اذكيا النفوس من الحكما
من العجايب المودعة في الانواع الاربعة من القوى والله الموفق للصواب

النوع الأول القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس الأول حاسة اللمس
وهي قوة مثبتة في جميع البدن فإنها أول حاسة خلقت في الحيوان حتى إذا امسته
نار او حديد جارح يحس به فيهرب الثانية الشم وهو قوة في مقدم الدماغ
يدرك الروايح الذي يودي اليه الهوا المتكيف بتلك الكيفية الثالثة
البصر وهو قوة مرتبة في عصبة مجوفة في العين تدرك صور الاشيا
ذوات الاضوا والالوان وحمل معه الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى
فيها كما يسري في الاجسام الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ
الهوا بالضيا فعند ذلك يحس بالقوة الباصرة الرابعة السمع وهي قوة
مرتبة في عصب داخل السماخ يدرك الصوت الذي يودي اليه الهوا وحالة
شبيهة بتموج الما فان الهوا اشد لطافة من الما فاذا وقع شي في الما يحدث
من وقوعه دواير فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان تضمحل
فكذلك يحصل من وقوع الصوت الهوى تموج فاي سامع حصل في ذلك الموج
دخل اذنه فتحس به القوة السامعة الخامسة الذوق وهي قوة مثبتة
في جرم اللسان يدرك بها ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة
التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالف الجسم الذي فيه كيفية الطعم
فيحصل الاحساس بالطعم فصل في فوايد هذه القوى اما اللمس فقد بينا
ان كل حيوان له هذه الحاسة حتى الدودة تدرك بها الحار والبارد والصلب
واللين

واللين والخشن والثقيل والخفيف الا ان الحيوان لو لم تخلق له هذه القوة
لكان ناقصا اذ كان لا يحس بالغدا اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى قوة اخرى
فاقتضى حكمة الباري تعالى خلق الشم الا انه يدرك بها الرايحة ولا يدري جهة
جاءت فاقتضى حكمة الباري تعالى خلق البصر ليدرك بها ما بعد عنه ويدرك جهته
الا انه لو اقتصر على هذا لكان ناقصا لانه اذا وصل اليه الغدا فلا يدري انه
موافق او مخالف فربما يكون شيا مضرا يهلكه فاقتضى حكمة الباري تعالى الذوق
ليدرك بها الموافق والمخالف النوع الثاني القوة الباطنة وهي اصنا ف
الاول القوى الجاذبة وهي اربعة الاول الجاذبة وهي التي تجذب النافع
من الغدا وهي موجودة في ساير الاعضا لان كل عضو يجذب ما يوافقه وغدا
كل عضو يخالف غدا الاخر الثانية الماسكة وهي التي تمسك الغدا ريثما
يتصرف فيها المغيرة وذلك ان يجعل العضو محتويا على الغدا بحيث لا يدركه
نزجة الثالثة الهاضمة وهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة
الى مزاج صالح يجعل بعضها جزا من المتغذي وبعضها فضلا الرابعة الدافعة
وهي التي تدفع الفضل الذي لا يصلح ان يكون غدا وزاد على قدر الكفاية والله اعلم
فصل في الفوايد العجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك بان تصير
جزا الحيوان وجز النبات بان تصيره في المعدة مثل ما الكشك الثخين ثم تجذبه
الى الكبد وتصير دما ثم ان الكبد تقسمه على البدن بواسطة الاوردة فيصل

إلى كل عضو حصة فيصير لحما وعظما باطوار كما ان البر يجعل طحينا ثم خبزا ثم
يتصرف صناع البلد فصناع الباطن القوى كما ان صناع الظاهر اهل البلد
فقد اسبغ الله ظاهره وباطنه فاقول لا بد من قوة تجذب الغذا الى جوار
اللحم والعظم فان الغذا لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة اخرى تمسك الغذا
في جواره ريثما تعمل فيه قوة اخرى ولا بد من قوة اخرى تدفع عنه صورة الدم
وتخطيه صورة العظم ولا بد من قوة اخرى تدفع عنه الفضل والزايد
على الحاجة فهذه هي القوة الجاذبة ثم لا بد من قوة تلصق ما اكتسبت صفة
العظم بالعظم وما اكتسبت صفة اللحم باللحم حتى تصير جزءا منهما ثم لا بد
من قوة تراعي المقادير في الالصاق فتلحق بالمستدير لا يبطل استدارته
وبالعريض ما يزول عرضه وبالمجوف ما لا يزول تجويفه ويحفظ على واحد
واحد قدر حاجته فلو جمع على الانف من الغذا مقدار ما يجمع على الفخذ لكبر
الانف وبطل تجويفه وتشوه صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان
مع دقتها والى الحدقة مع صفايها والى الفخذ مع غلظها والى العظام مع
صلابتها ما يليق بكل واحد من حيث القدر والشكل والا بطلت الصورة ولا
بد من قوة اخرى تتصرف في امر التناسل بان تفصل من الغذا جوهر النطفة
لبقا النوع فان كل فرد من الافراد ضروري الفنا ولا بد من قوة اخرى تصدر
عنها تمزيجات مختلفة بحسب عضو عضو حتى تحصل من النطفة المتشابهة الاجزا

اعضا

اعضا مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوف ومصمت
ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهي نقاش ينقش في ظلمة الاحشا هذه
الاشكال العجيبة الحدقة والاجفان والجبهة والخد والانف والشفة
والذقن ولا يرى ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا ولا خبر للام به ولا للاب
سبحان من فتح عين اوليايه حتى شاهده في جميع ذرات العالم **الصنف**
القوى المدركة التي في الباطن وهي خمس الاولى
الحس المشترك وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك صورة المحسوسات على سبيل
المشاهدة وذلك غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطا مستقيما
والنقطة الدايرة بسرعة خطا مستديرا وليس ذلك في البصر لان البصر
لا يدرك الا المقابل والمقابل نقطة وقطرة فالذي يدرك الخط والدايرة
قوة اخرى عن الصور تارة تكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون
من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة فتصير مشاهدة كالصور
التي يراها المرضى واصحاب الخوف **الثانية** الخيال وهي قوة في مقدم
الدماغ بعد الحس والحركة التي يدركها الحس المشترك وهي خزانته **الثالثة**
الوهم وهي قوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
لصداقة زيد وعمرو وهي التي تحكم في الشاة ان الولد محكوم عليه والذيب
مهروب عنه **الرابعة** الحافظة وهي قوة في مؤخر الدماغ تحفظ المعاني

الذي يؤدي اليها الوهم كما تخاطر ابتدا الخامسة الفكرة وهي قوة
في وسط الدماغ ايضا تتصرف في الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة
في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت في طاعة العقل تسمى متفكرة
وان لم تكن تسمى متخيلة وهي التي تتخيل انسانا عديم الرأس وانسان ذا
رأسين **فصل في تفاوت الناس في العقل** اختلف الناس
فيه والحق ان التفاوت يتطرق الى القسم الاول والثاني والثالث والرابع
اما الثاني فهو العلم موجود الضروريات وجواز الجائزات واستحالة
المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت **اما القسم الاول** وهو الغريزة
فالتفاوت فيه لا سبيل الى جحده فانه مثل نور يشرق على النفس ومبادي
اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو الى تمام الاربعين وقد شاهدنا
الناس في ذلك مختلفين في فهم العلوم وانفاسهم الى ذكي وبليد ومغفل
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل انه قال تعالى
اني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم
من اعطي حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي
وسقا ومنهم من اعطي اكثر من ذلك والله اعلم **ومن الحكايات العجيبة**
ما حكي ان بعض الاطبا دخل على مريض وجس مفصله وشاهد صورته فقال
له لعلك تناولت شيئا من الفاكهة فقال المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع تاكل
فاكهة

فاكهة فانها تضرك ثم دخل عليه في اليوم الثاني فقال له لعلك اكلت
الفروج قال المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع تاكل فانها تضرك فتعجب
الناس من حذق الطبيب وكان للطبيب ولد فقال له يا ابت كيف عرفت تناوله
الفاكهة والفروج قال يا بني ما عرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب والفراسة
فقال له كيف عرفت بالفراسة قال له اني لما دخلت دار المريض رأيت سقاطات
الفواكه فعلمت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر عنها فحصل
لي من هذه الشواهد انه تناول الفاكهة وما جزمت بها بل قلت لعلك
اكلت وفي اليوم الثاني رأيت على باب الدار ريش الفروج وفي الوجه
امتلا فعرفت ان الفروج لا ياكله الا المريض غالبا فظهر بهذا الشواهد
فسمع ابن الطبيب هذا الكلام فاحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض
وجس مفصله وشاهد صورته فقال له لعلك اكلت لحم الحمار فقال المريض
حاشا وكلا كيف يوكل لحم الحمار انما الطبيب فخجل ابن الطبيب وخرج
فانتهى ذلك الى ابيه فاحضره وسال عنه كيف عرفت انه اكل لحم الحمار
فقال لاني رايت في دارهم بردعة فعلمت انه لا يكون الا للحمار ثم قلت
لو كان الحمار حيا لكانت بردعته على ظهره واذا لم يكن حيا فانهم ذبحوه
واكلوه فقال ابوه لو كان شيئا من هذه المقدمات صحيحا لم تخرج فيك
النجابة ولكن المقدمات كلها فاسدة وطمع النجابة منك محال ونعم ما قال

فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع • وحكي [ابن معاوية] ان مروان ضاع له باز فقال •
اغلقوا ابواب المدينة كيلا يخرج • وحكي • ان الوزير ذات السعادات خطا فرسه
تحته فامر بقطع عليقه فقيل له في ذلك فقال اعطوه ولكن لا تعرفوه اني علمت
ذلك • القسم الثالث وهو علم التجارب والرسوم والعادات فتقارب •
الناس فيه ظاهر ويدل عليه حكايات • حكي ان بعض الملوك قال لصاحب
خيله قدم الفرس الابيض • فقال له الوزير لا تقل الفرس الابيض • فانه عيب
ولكن قل الفرس الاشهب • فلما حضر السماط قال لصاحب سماطه قدم الصحن •
الاشهب فقال له الوزير قل ما شئت • فما في تقويمك حيلة • وحكي ان بعضهم
دخل على مريض للعيادة فقال له ما شكواك قال وجع الركبتين فقال •
[الشاعر] لجرير بيت في وجع الركبتين نسيت صدره وحفظت عجزه وهو قوله
• وليس لداء الركبتين طبيب • فقال المريض ليتك نسيت عجزه ايضا مع [ذلك] عيا
المرضى • القسم الرابع انتهى القوة الغريزية الى حد يعرف عواقب الامور •
ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة • لاجل سلامة العاقبة ولا يخفى
اختلاف الناس فيه • فان اقدام الشبان على المعاصي اكثر من اقدام المشايخ •
وكذلك اقدام العلما اقل من اقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصي • كما ترى ان
الاطبا اقدر على الاحتماء من غيرهم • ويدل على ذلك حكايات عجيبة • والله اعلم
حكي • ان بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا • فاذا تمت السنة عزله •

وبعثه

وبعثه الى جزيرة واستوزر غيره الى ان اتخذ وزيرا عاقلا فلما ولي بعث •
الى تلك الجزيرة وبنا بها دارا لنفسه • ونقل اليها ما كان له من الاموال •
فلما تمت السنة لم يعزله الملك بل اقره على حاله فسيل الملك عن ذلك فقال •
اعلموا اني كنت محتاجا الى وزير عاقل ينظر في العواقب فما وجدت الا •
من يراعي الحال • ولا ينظر في العواقب غيره فكرهت ان اعجل عزله لما •
فيه من الركاكة • فصبرت على سوء تدبيره سنة فلما عزلته كرهت اختلا[طه]
بالناس • وهو مطلع على اسرار مملكتي فبعثته الى الجزيرة • واما هذا الرجل
فوجدته مراعيا للعواقب في جميع اموره • فلست استبدل به ما دام هذا •
تدبيره • حكي ان المامون سال الحارث بن مسكين عن مسئلة فاجاب •
فالمامون لم يستحسن جوابه • فقال الحارث هكذا ذكر مالك ابن انس فقال
المامون نيست ونيس مالك • فقال امير المومنين انيس منا • فغضب المامون •
ثم صبر حتى سكن غضبه وقال له يا هذا • اليس ان الله تعالى قد امر من هو •
خير منك • لما بعثه الى من هو شر مني باللين حيث قال • فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى • قال نعم يا امير المومنين اغفر فغفر له والله الموفق •
للصواب • النظر السادس في خواص الانسان وفوايده وفوايد
اجزايه • خواصه فكثيرة منها النطق • وهو القوة التي يعرف بها الانسان •
غيره ما في ضميره بواسطة رمز او اشارة • والكلام اقوى الدلالات • ومنها

قوة التعجب التي توجب الضحك عند رؤية ما يتعجب منه وذلك من خاصية
الإنسان دون غيره من ساير الحيوان ومنها نبات الشعر على راسه بخلاف
ساير الحيوان لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون شعر الحيوان كسوة لها
ووقاية لها من الحر والبرد واما الانسان اعرا اذ لو كان ارب لبطل الجمال
وحساسة اللمس ومنها الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وسببه
ان الانسان اضعف حرارة واكثر رطوبة وبياض الشعر انما يكون من البلغم
متعفن ولهذا لا يوجد الا عند تغير المزاج الى الرطوبة في اخر سن الكهولة
عند قصور الحرارة وكثرة الرطوبة فيحدث بخارا متكرجا متعفنا يتولد
منه شعر ابيض ومنها انه اذا مس العضو الوجع بالكف ثقل وجعه فكذلك
اذا اصابه ضربة او خدشة يمسها بكفه في الحال يسكن ومنها سراية
بعض الامراض زعموا ان من دام النظر الى العين الرمدة ترمد عينه
ومن خالط الاجرب والابرص والمجذوم يحل به مثله ومنها ان الابرص
اذا امشا حافيا على الارض لا ينبت موضع قدمه ومنها ان الانسان اذا خصي
يضعف بدنه بخلاف كثير من الحيوانات وينتن ريحه ويفتر رايه ويكثر
شهوة اكله وتطول عظامه وتعوج اصابعه وتقوى شهوة جماعه وتحتلم
كثيرا ويطول عمره ويقل شعر بدنه ويصير صوته حادا دقيقا ومن عجيب
ما يعرض للخصيان سرعة الغضب والرضا وضيق الصدر وكتمان السر وحب اللعب

الحيوانات

بالشطرنج

بالشطرنج

ومنها ان الاعمى يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصي يصير اصح الناس
ابصارا فانهما طرفان ما نقص من احدهما زاد في الاخر فازداد العميان اما القوة
الفهم او الحفظ او النكاح ومنها ان الحايض اذا كشفت عن سوءتها انقشع السحاب
واذا مرت في المقثاة يصير القثاء مرا واذا نظرت في المراة تكدرت واذا وطيها
الرجل يصير بليدا وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مست المصروع
سكن صرعه واذا وطيت سلخ الحية ماتت تلك الحية واذا رعت الغنم لم يقربها
الذيب ولو دنا منها يتوجع بطنه وخرقة حيضها اذا شدت على موضع السفينة
تامن الرياح المخالفة ومنها اذا صاحبت الطلق اذا لبس قميصها من به حمى الربع
قبل ان تغسل تزول حماه **فصل في فوايد اجزاء الانسان** شعره يدخن
به ينفع من النسيان ويغلى على النار ثم يطلى به رجل المنقرس تزول وجعه
وشعر المراة اذا وقعت في الماء المالح المكشوف في الشمس تصير حية جمجمة
الانسان اذا كانت نخرة يجعل في برج الحمام يكثر فيها ويالفها واذا وضعت في
ارض تهرب عنها النمل دماغه يسقى للملسوع او تجعل على الموضع قدر حبتين
اخرج السم من الموضع دمع الانسان اذا كان من الفرح فهو بارد يجمع ويعطي
للحزين يزول حزنه وان اعطى للمصروع يزول صرعه وان كان من الحزن يجمع ويعطى
انسانا يبكي بكا كثيرا ريقه سم للعقرب ذكر جالينوس ان ها هنا يرمي العقارب
تموت فلحضره واحضر غدا الكل معه ثم احضر عقربا فرقا وتفل عليه فلم يظهر

يهاشي فعلم ان تلك الخاصية للعاب على الريق • ريق الصايم يبل به المغناطيس ٥
يبطل قوته لا تجذب الحديد • اول سن يقع من الصبي يحفظ كيلا يقع على الارض •
ويتخذ لها عروة من الفضة يعلق على المراة لا تحبل • وزعم بعضهم ان السن الذي
يقع من الالم يوم السبت اول الشهر اذا جعلت تحت راس مربوط بحل ومن يغط في
نومه فانه لا يغط • وسن الصبي يدق ناعما ويجعل على نهش الحيات ينفع نفعا بينا
سن الميت يعلق على من به وجع السن سكن المه • وعظم الميت يعلق على صاحب حمى
الربع تزول حماه ويشد على رجل المنقرس ينفعه نفعا بينا ويسحق وينفخ في دماغ
السكران يبطي سكره • وعظم الانسان يسحق يشفي من الصرع قال جالينوس رايت
انسانا يشفي الناس به • سراة الانسان حال ولادته يجعل شيا منها تحت فص زبرجد
من تختم به امن من القولنج • قلفة الصبي يجفف ويدق ويسحق معها شي من المسك •
ويسقي من به ابتدا الجذام يقف ولا يزيد • خصيته اذا علقت في خشبة وغرست
في وسط الزرع لا يقربه الجراد وكذلك لو جعل في البستان ولو اكل خصية الانسان
الكلب او السنور اصابه الجنون • ولو جفف وسحق واكتحل بها الاجهر يزول عنه •
ظفره زعموا ان قلامة الاظافير كلها الذي للانسان اذا احرقت وسقيت انسانا
يحبه حبا شديدا بشرط ان لا يعلم قالوا انه مجرب • دمه يخلط بالما ويطلى به
بطن اللديغ يسكن وجعه واذا رعف انسان كتب اسمه بدمه على خرقة ووضعها
نصب عينيه ينقطع دمه • دم الحيض يطلى به عضة الكلب الكلب يبريه وكذلك •
من البهق

من البهق والبرص • واذا طلا العين به من خارج سكن وجعها • دم الحيض ينفع من •
بياض العين اذا اكتحل به • يلطخ ثدي الجارية بدم البنت حال انقضاضها لا يكبر
نطفته يطلى بها البرص والبهق • والقوبا يزيلها واذا خلط به زهر الغبيرا
وجفف واعطى امراة عشقته • عرقه اذا ترشح في الحمام يطلى به الدماميل ينضجها
عرق المصارعين يطلى به ثدي المراة التي انعقد اللبن فيها يزيل وجعها • عرق •
النساء يطلى به الجرب ينفعه • لبن الجارية يذاب فيه شي من الزعفران او حب السفرجل
ويقطر في العين قليلا قليلا يسكن وجعها • بوله يغلى ويطلى به رجل المنقرس يزيل •
وجعها واذا شرب ينفع من نهش الافاعي • والادوية القتالة بول الصبي الذي لم يحتلم
يطبخ في اناء نحاس بعسل جلا البياض العارض في العين ويشربه صاحب اليرقان •
مامقداره رطل بحيث لا يدري زال عنه ذلك • بول من لم يبلغ عشرين اذا شربه
صاحب البرص بري منه • ويطلى به الجرب المقرح والحكة والقوبا يمنعها من ان تسعى
قال • بن سينا بول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف ينفع وينفع
من نهش الهوام شربا وقال ايضا امر انسان مطحول ان يشرب بوله كل يوم الافاعي
ثلاث حفنات ففعل فعوفي • وجرب فوجد عجيبا • رجيعه عفي الصبي يكتحل به يزيل
بياض العين • قال بلنياس يذاف شي منه في خل خمر ويسقى من به القولنج ومن
لسعته الرتيلا يسقى منه ويجعل في تنور حتى يعرق عرقا كثيرا فانه يبرا باذن الله تعالى
ويوخذ الرجيع مع بيت الزنبور ويحرقان ويطلى به الجرب في الحمام ثلاثة ايام •

فانه يزول وان اكتحل به ابا ما يزيل جرب العين واذا جفف الرجيع وعجن بالعسل
ويطلي به ينفع من الخوانيق وكذلك شربها ينفع لمن اصابه سهم مسموم والله اعلم

النوع الثاني من الحيوان الجن زعموا ان الجن حيوان هوائي

مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة اختلف الناس في وجود الجن
فمنهم من ذهب الى ان الجن والشياطين مردة الانس وهم قوم من المعتزلة
ومنهم من ذهب الى ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار وخلق الجن من لهبها
والشياطين من دخانها وان هذه الانواع لا يراها الناظر وانها تتشكل بما شاءت
من الاشكال واذا تكاثفت صورتها يراها الناظر وجاء في الاخبار ان نوع الجن في قديم
الزمان قبل خلق ادم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض برا وبحرا وسهلا
وجبلا وكثرت نعم الله عليهم فكان الملك فيهم والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت
وتركت وصية انبيائها واكثرت في الارض الفساد فارسل الله تعالى اليهم جندا من الملائكة
سكنت الارض وطردت الجن الى اطراف الجزائر واسرت منها كثيرا وكان ممن اسر
عزازيل عليه اللعنة وجرى بينهم قتال وعزازيل اذ كان صبيا مع الملائكة نشا وتعلم
من علمهم واخذ سوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم وبقي الامر على ذلك
زمانا طويلا حتى جرى بينه وبين ادم ما جرى كما قال تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعين
الا ابليس كان من الجن قال مجاهد لابليس خمسة من الاولاد وقد جعل كل واحد
منهم على شيء من امره فذكر ان اسماءهم ثبر والاعور ومبسوط وداسم

وزنكبور

وزنكبور اما ثبر فصاحب المصائب يامر بالثبور وشق الجيوب واما الاعور
فانه صاحب الزنا يامر به ويزينه في اعينهم واما مبسوط فصاحب الكذب
واما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهم البغضاء واما زنكبور فانه صاحب
السوق وبسببه لا يزال اهل السوق متخاصمين وعن ابي امامة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس لما نزل الى الارض قال يا رب انزلتني وجعلتني
رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق
قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر
قال فاجعل لي مؤذنا قال المزامير قال فاجعل لي قرآنا قال الشعر قال فاجعل لي
رسما قال الخط قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي مصايد قال النساء

فصل في عجايب مكايد الشيطان روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كان راهبا اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فخنقها والقى في قلوب
اهلها ان دواها عند الراهب فجاؤوا بها اليه فابى ان يقبلها فما زالوا به حتى قبلها
وكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقاربتها فلم يزل
به حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال الان يأتيها اهلها فتفتضح فاقتلها
وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فاتى الشيطان اهلها واخبرهم انه احبلها وقتلها
فاتاه اهلها وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال انا الذي اخذتها وانا الذي القيت
في قلوب اهلها فاطعني تنج وتنجو اسجد لي سجدتين فسجد له سجدتين فتركه

حتى قتل على الكفر قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

ومنها ما ذكر في الاسرائيليات

ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة فقام بالفاس لقطع الشجرة فلقيه ابليس في صورة شيخ وقال اي شيء تريد يرحمك الله تعالى قال اريد قطع هذه الشجرة قال له ما انت وذاك تركت عبادتك وتفرغت لهذا ان قطعتها فالقوم يعبدون غيرها فقال الشيخ لا بد لي من قطعها فقال ابليس انا امنعك من قطعها فقاتله العابد وضربه الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقني حتى اكلمك فاطلقه فقال له يا هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد لو شاء امرهم بقطعها فقال له العابد لا بد من قطعها فقال له ابليس هل لك ان تفعل بيني وبينك امر هو خير لك من هذا قال العابد ما هو قال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تفضل على اخوانك وجيرانك وتستغني عن الناس قال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك علي ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين تاخذهما وتنفقهما على عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع الشجرة فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده على ذلك وحلف له وعاد العابد الى متعبده فلما اصبح راى دينارين تحت راسه اخذهما وكذلك في اليوم الثاني فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيا فغضب واخذ الفاس واقبل نحو الشجرة فاستقبله ابليس في صورة ذلك الشيخ وقال له الى اين قال الى قطع الشجرة قال ليس لك الى ذلك سبيل فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس هيهات

واخذ

واخذ العابد وضربه على الارض كالعصفور وقال له لئن لم تنته عن هذا الامر لاذبحنك فقال العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى سخرني الله تعالى لك والان غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك

ومنها ما ذكر ان مزدك ادعى النبوة في زمن ملك الفرس وجعل الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا تعد ولا تحصى فاحتال ابنه كسرى الخير وقتل مزدك واصحابه اثني عشر الفا في يوم واحد وهرب منهم خلق كثير واختلفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول ليلة من دفنه فياتيهم ابليس على صورة الميت ويقول جئتكم لاودعكم اعلموا ان دين مزدك حق حتى لو مات لاحدهم لجة وكان عنده قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع نستخبره عن الوديعة

فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها الغول

زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج مفردا لم يستانس وتوحش طلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه يتراءا لمن يسافر وحده في الليالي واوقات الخلوات فيتوهمون الناس انه انسان فيصد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا ارادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار تمساحا ومنهم من وقع في البر فصار غولا قال الغول يتلون في ضروب الصور والثياب وقال كعب ابن زهير شعر

فما تدوم على حال تكون به ... كما تلون في اثوابها الغول

وذكر جمع من الصحابة انهم راوا الغول في اسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
راى الغول في سفره الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف • وذكر ثابت بن جابر
رضي الله عنه • شعر ••

• الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحا بطان •
• فاني قد لقيت الغول تهوي بشهب كالصحيفة صحصحان •
• فاضربه بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران •
• فلم انفك متكيا لديها لانظر مصبحا ماذا اتاني •
• اذا عينان في راس قبيح كراس الهر مشقوق اللسان •

ومنها الغدار وهو نوع اخر من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن وربما يوجد
ببهائم واعلا يصير يلحق الانسان فيدعوه الى نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان
منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح او مذعور فان كان منكوح ايسوا منه لان
له قضيبا كقرن الثور يقتل الانسان بغرزه فيه وان كان مذعورا اسكن روعه
ويخشع الانسان اذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه وربما لم يكترث بشجاعته **ومنها
الدلهان** وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد في جزاير البحار وهو على صورة •
الانسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان
الدلهان يعرض للمركب فيحاربوه فيصيح عليهم صيحة يخروا على وجوههم
فيقال انه ساحر الشياطين **ومنها الشق** وهو نوع آخر من المتشيطنة صورته

كنصف

كنصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق • يظهر للانسان في اسفاره
وذكر ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع يعرف •
بحومان فاذا قد عرض له شق • فقال علقمة يا شق قل ما لي ولك اغمد عني منصلك
تقتل من لا يقتلك • فقال شق هيت لك واصبر على ما تدحم لك • فضرب
كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتين وهو مشهور ان صفوان قتله الجن والله اعلم
ومنها المذهب • ذكر بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم
ويريد ان يريهم العجب وان بعض الزهاد نزل به ضيف واقام عنده اياما
لم ير في موضع العابد احدا وكان يرى كل ليلة عند الافطار منارة ومسرجة
وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن جوابه
فالح عليه فقال اعلم ان هذا من مدة ياتيني به شيطان اريه ان احاله على
كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفا السراج وزال •
الطعام والله اعلم • **فصل في حكايات عجيبة عن الجن** عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه
فاعظمهم فتنة ادناهم منه مجلسا فيجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول
ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله فيقول
نعم انت انت فيدنيه منه **ومنها** ما حكى الله تعالى لما سخر لسليمان عليه الصلاة والسلام
الجن نادى جبريل عليه السلام ايتها الجن والشياطين اجيبوا باذن الله تعالى لنبيه

سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغارات والجبال والاكام والاودية
والفلوات وهم يقولون لبيك لبيك تسوقها الملايكة سوق الراعي غنمه حتى حشرت
لسليمان طايعة وهم يومئذ اربعماية وعشرون فرقة بين يدي سليمان عليه السلام
فجعل ينظر الى خلقتهما وعجايب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق
وعلى صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذناب وحوافر وقرون فسجد
سليمان لله تعالى وقال اللهم البسني من القوة والهيبة ما استطيع النظر اليهم فاتاه
جبريل عليه السلام وقال الله تبارك وتعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام والخاتم
في اصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدين ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود
قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمان يسالهم عن اديانهم وقبايلهم
ومساكنهم وطعامهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم مختلفة وابوكم الجان واحد
فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا فنظر سليمان فراى المردة تهمون
بالفساد والملايكة يحولون بينهم وبين ذلك بالاعمدة فصفد المردة وفرقهم في
الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والصخور والاشجار وابنية
الحصون وامر نساهم تغزل القز والابريسم والقطن ونسج البسط والنمارق
وامر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فاتخذوا
له قدورا من الحجارة كل قدر يا كل منها الف نسمة واشغل طايفة منهم بالطحن وطايفة
بالخبز واخرى بالذبح والسلخ وطايفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر واللالي

وطايفة

وطايفة لحفر الابار والقني وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض
وطايفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطايفة برياضة الخيل الصعاب
واشغل كل طايفة منهم بامر صعب لتقل فسادهم ويكون قوة المملكة قال
وهب بن منبه كان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا شرب لما كلحت الشياطين
في وجهه وهو لا يراهم لان الكوز كان يمنعه فكره ذاك منهم فاتخذ له صخر
الجني الاواني من القوارير كان يشرب منها ولا تمنعه من روية الشياطين ثم امره
ان يتخذ له مدينة من القوارير لا تحجب سقوفها وحيطانها شي فبنا مدينة على
طول معسكر سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا في طول الف ذراع
وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للرجال والنساء ثم بنا مجلسا
في طول الف ذراع وعرضه كذلك يجلس فيه العلما والقضاة ثم بنا لسليمان قصرا
رفيعا في طول خمسة الاف ذراع وعرضه مثله وزخرفه بانواع القوارير ورصعه
بانواع الجواهر فكان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا ركب الريح على بساطه في
هذه المدينة يري كل شي كان على بساطه خارج المدينة لصفا القارورة حتى الخبازين
والطباخين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخيل والخدم والحشم فكان
الكل بمراي من سليمان عليه الصلاة والسلام بالادب والتودد والريح تمشي بامره
رخا حيث اصاب وقال وهب لما رد الله تعالى على سليمان ملكه امر الريح
الصرصر حتى حشر له شياطين الدنيا فراهم سليمان على صور عجيبة منهم من كان وجوههم

الى اقفيتهم وتخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي على اربع ومنهم من كان له راسا
ومنهم من كانت روسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فراى سليمان عليه السلام
شيطانا نصفه صورة الكلب ونصفه صورة السنور وله خرطوم طويل فقال له من انت
فقال انا مهران ابن هفان بن فيلان فقال له سليمان عليه السلام ما عندك من الاعمال
فقال عندي عمل الغنا وعصر الخمر وشربه وازينه بتصفيده ثم مر به آخر قبيح
الشكل اسود له نبيح كنبيح الكلاب والدم يقطر من كل شعرة على بدنه فقال
له من انت قال انا الهلهال بن الحلول فقال له ما عملك فقال سفك الدما فامر
بتصفيده فقال يا نبي الله لا تقيدني فاني احشر اليك جبابرة الارض واعطيك العهد
والميثاق ان لا افسد في مملكتك فاخذ عليه العهد والميثاق وختم عنقه واطلقه
ومر به آخر في صورة قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على بربط فقال له
من انت فقال له انا مرة ابن الحارث فقال له ما عملك فقال له انا اول من وضع هذا
البربط وحركتها فلا يجد احد لذة الملاهي الا بي فامر بتصفيده والله اعلم قال
ابو عبيدة خرج عبيد بن الابرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع
يلهث عطشا فعمد ابو عبيدة الى اداوته ونزل عن بعيره وسقى الشجاع حتى روي
ثم مضى حتى اتى الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا في بعض الليالي بعيره نكب عن
الطريق وساطنه واذا بهاتف يقول ــــ شعر

يا صاحب البكر المضل مذهبه ۞ دونك هذا البكر منا فاركبه

حتى

حتى اذا الليل تجلى غيهبه ۞ واقبل الصبح ولاح كوكبه
فحط الرجل عنه فراى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث ان راى باب داره وكان
على مسيرة عشرين مرحلة فحط عنه ودخل داره فخرج فلم ير له خبر واذا بهاتف
يقول ــــ شعر

انا الشجاع الذي اردتني ظما ۞ في صحيح حصب عن اهله صادي
وجدت بالما لما عز مطلبه ۞ نصف النهار على الرمضا في الوادي
هذا جزاوك منا لا نمن به ۞ لك الجميل علينا انك البادي
الخير يبقى وان طال الزمان به ۞ والشر خبث ما اوعيت من زادي

وقد جرى ذكر الجن في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رجل خرجت
عاشر عشرة نريد الشام فتاخرت عن اصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت لي نار
فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين في هذا المكان
فقالت انا جارية من فزارة اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني
بالنهار فقلت لها امضي معي فقالت اخاف على نفسي الهلاك فالححت عليها فاركبتها
ناقتي وجعلت امشي فسرنا حتى طلع القمر فالتفت فاذا بظليم عظيم راكب فقالت ها هو
قد اتانا فما تريد تصنع فنزلت وانخت راحلتي وخططت حولها وقرات آية من القرآن
وتعوذت بالله فتقدم وانشا يقول ــــ شعر ۞ يا ذا الذي للحين يدعوه القدر
خل عن الحسنا رسلا ثم سر ۞ اني امرؤ ما لك حين فاصطبر

فاجبتُ وقلتُ شعر ٭ يا ذا الذي للحَين يدعوه الحُمق ٭٭
٭٭ خلّ عن الحسناء رسلًا وانطلق ٭٭ فلستَ في الجن باول من عشق ٭٭
فبرز الي في صورة اسود فتصارعنا فلم يغلب احد منا صاحبه فقال لي هل لك
في خصال ثلاث قلت ماهو قال تجز ناصيتي وتعرض عن الجارية قلت ناصيتك
اهون شي علي قال فتاخذ ما تشاء من الابل قلت لا ابيع ديني بعرض الدنيا قال
فاخدمك قلت ما لي الى خدمتك حاجة فانشأ يقول ٭٭ شعر ٭

٭ بلى جسدي والحب يبلى جديده ٭
٭ ولم يبل مني اذ بلى جسدي وجدي ٭
٭ عليك سلام الله يا دعد ماجرت ٭
٭ رياح الصبا في الغور يومًا وفي نجدِ ٭

فسرت بها الى اهلها فزوجوني بها اهلها وولي منها اولاد والله اعلم وحكى
بعض الرعاة انه نزل بوادٍ بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته
ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتًا يقول يا سرحان رد عليه غنمه فجا الذيب
بالشاة وتركها وذهب ٭ وذكر ابراهيم بن المهدي بن المنصور ان محمد الامين غضب
عليه فسلمه الى كوثر الخادم فحبسه في سرداب واغلق عليه الباب وكان ابراهيم
عديم المثل في الغنا قال فمكثت في السرداب ليلة قال فلما اصبح اذا بشيخ خرج
من زاوية السرداب دفع الي وسطا قال كل فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب

فشربت

فشربت ثم قال غن لي ٭٭ فقلت شعرا ٭٭
٭٭ الي مدة لا بد ابلغها معلومة فاذا انقضت مت ٭٭
٭٭ لو ساورتني الاسد ضارية لغلبتها ان لم يجي الوقت ٭٭

النوع الثالث من الحيوان الدواب

هذا النوع احسن البهايم صورة
واحسنها نفعًا ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو ومن جنسه وحركاته
قاصرة عن الوفا بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع
من الحيوان وهداه الى تذليلها وتصرفها تحته في انجاح مقاصده يقوم له مقام الجناح
للطاير والقوايم للبهايم والدواب فقال عز من قايل والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة زعموا ان اذانها خلقت فوق راسها ذات حركات شتى لتحادي بها جهات شتى
ولما كان الفرس اذكى حسا من الحمار خلقت اذنها اصغر من اذن الحمار وذنبه اطول
من ذنب الحمار لان الفرس تكفيه من قرع الهوي دون ما يكفي الحمار لصفا حس الفرس
وكدورة حس الحمار تجعل طاقات ذنبه طوالًا ليطرد بها الهوي عن بدنه ولما كان
المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها ليمكن المشي الكثير عليها وليكون سلاحا
دايما للعدو فان كل حيوان له قرن لا حافر له بل له ظفر فان المادة لا تفي بهما
جميعا وكل حيوان تفي بهما فيتم له المشي والسلاح فسبحان من اعطى كل شي ما يستحقه
ولنذكر ما يتعلق باصناف الدواب والله الموفق للصواب فرس هو احسن الحيوانات
شكلا بعد الانسان واشد الدواب عدوًا وذكا وله خصال حميدة واخلاق رضية

وله صفاء اللون وحسن الصورة وتناسب الاعضا وحسن طاعته للفارس
كيف شاء صرفه ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام الراكب عليه ومنها
ما يستعمل في لعب الاكرة مرارا ليتعلم ذلك فراكبه لا يحتاج الى ادارته بل
يكون نظره على الاكرة بعد واخلفها ومن الخيل ما يعرف صاحبه وقال
محمد بن السايب الكلبي ان الصافنات الجياد التي عرضت على سليمان عليه السلام
كانت الف فرس ورثها من ابيه داود عليه السلام فلما الهته عن صلاة العصر
حتى توارت بالحجاب فوفد عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما فرغوا
قالوا يا نبي الله ارضنا شاسعة زودنا ما يبلغنا اليها فاعطاهم من تلك الخيل
زعموا ان خيل العرب من نتاجه **خواص اجزائه** سنه يشد على الصبي تنبت
اسنانه بلا الم وتترك تحت راس من يغط في نومه يزول عنه ذلك لحمه صالح لطرد
الرياح ذنبه يوخذ شعرة منها وتمد على باب البيت عرضا لم تدخله بعوضة
حافر الرمكة اذا تبخرت به المراة يخرج الجنين الميت والمشيمة المحتبسة حافر
الفرس الشموس تدفن في الدار تهرب عنها الفار واذا سقيت الفراريج اول
سقيها في حافر الفرس لا يعتريها باشق ولا شاهين عرقه يطلى به عانة الصبي
وابطه لا ينبت عليها الشعر زبله يدخن به تحت من عسرت ولادتها يسهل
عليها ويابسه يذر على الجراحات ينقطع دمها **بغل** المتولد من الفرس
والحمار ان كان الذكر حمارا فشديد الشبه بالفرس ومن العجب ان كل عضو صفته

منه

منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك صورته ومشيته بين الفرس والحمار
في خواص اجزايه شحم اذنه يسقى امراة لا تحبل وكذلك وسخ اذنه يذاب
ويسقى يمنع من الحبل مخه اذا طعم انسان ينقص من جميع حواسه حتى يبقى
كالنايم وان اطعمت الحبلى تلد ابنها خبيثا قلبه اذا اكلته المراة لا تحبل ابدا
مخانة حافره اذا احرق رماده يمنع من الحبل اذا اكلته المراة ويطلى به راس
الاقرع بدهن الآس ينبت شعره خصيته تشد في خرقة حرير وتعلق على
دابة تقوى في السير ولا تتعب بوله تشربه المراة يسقط الجنين الميت
وصاحبة الطلق تضع سريعا زبله زعموا ان المزكوم اذا شمه وتفل عليه
ثم رماه في الطريق من تخطاه ينتقل الزكام اليه الزنبور الذي يوجد في دبر على
البغال يجفف ويتبخر به صاحب البواسير يبرا جلد جبهته تحرق في
مكان لا ينم فيه شي من الامور البتة **حمار** حيوان خدر الاعضا في غاية البرودة
كدر القوى وانه اذا مشى بطريق لا ينساه بعد ذلك واذا اضل المكاري طريقه
تقدم حمارا قارحا ويخلي سبيله يمشي يمينا وشمالا لا يعثر بالطريق وزعموا ان الكلب
اذا سمع نهيق الحمار يتالم ظهره واذا سد اذناه لا ينهق فالحمار اذا راى الاسد
وقف مكانه وربما عدا اليه يحسب ان ذلك ينفعه من سطوته وقال بليناس
في كتاب الخواص اذا حملت خنزيرا عطشانا على ظهر حمار فاذا شرب الحمار مات
الخنزير والله اعلم في خواص اجزائه مخه من سقي منه يغلب عليه النسيان

ولو شربه الحبلى ولدت ابلها • سنه يجعل تحت راس من به سهر ينام • كبده
يشد مجففا على من به حمى الربع يزول عنه • طحاله يجفف ويطلى به ثدي النسا
يكثر لبنها • حافره يسحق ويطلى به جبهة المصروع اياما يزول عنه • ويخلط
بالزيت ويطلى به الخنازير يحللها • قال بليناس يسحق حافر الحمار ويطلى به البرص
فانه يقلعه ولو كان عتيقا وهو من كثير المعالجات • واذا احرق وخلط بدهن الجوز
وجعل على الناصور يصلحه • ويوخذ من ذنبه ثلاث طاقات حين نزوله عن الاتان
وتشد على ساق الرجل ينعظ في الحال • لحمه من اكل منه يامن افات السموم • وينفع
صاحب الجذام نفعا بينا • دمه يطلى به البواسير مرارا يسقط • لبنه
يسقى الصبي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ولو ترك في البيت يجتمع عليه البراغيث •
وينفع من الادوية القتالة والسل وسعال الصبيان • جلده من استصحبه زال
عنه الرعب • ومن ضرب بالسياط يحمد بجلد الحمار في الوقت الذي سلخ فيه
وينام فانه يزول عنه الالم • جلد جبهته يعلق على المصروع يزول صرعه • ذنبه
يلقى في النبيذ شيء من شعره يقع بين شاربيها خصومة • ويسقى عصارة روثه
من في مثانته حصاة يفتتها والله اعلم **حمار الوحش** هذا النوع شديد الشبه
بعضها بالبعض ذكروا ان الفحل اذا راى جحشا ذكرا ينزع خصيته حتى لا [illegible]
اذا كبر في اناثه والاتان اذا ضربها الطلق طلبت موضعا وعر المسلك وضعت
فيه خوفا من ان يكون الولد ذكرا فيخصيه الفحل ثم اذا اصلب حافره وقدر على العدو
اتت

اتت به الى الغابة ومن عادتها انها لا ينقطع بعضها عن بعض • ولو كانت الوفا
ولذلك يسهل صيدها فان الصياد يتمكن من مضيق ويصبر حتى يعبر عليه بعضها
ثم يخرج فلو رجعت البقية تسلمت من المصايد لكنها ارادت بالتي عثرت فيرمي
الصياد منها ما يرمي ومن حمر الوحش صنف تسمى الاخدرية منسوبة الى اخدر حصان الصايد
كان لكسرى ازدشير توحش واجتمع بغابات فضرب منها فيقال لها الاخدرية
وهذا الصنف احسنها شكلا واشدها عدوا **في خواص اجزائه** مخه •
يسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق فانه يزول • ومن اكل منه مع الخس وكان كثير
الاحتلام يندفع عنه ويمنع لمن يبول في الفراش • مرارته قال ابن سينا يقلع التوته
لحمه ينفع من النقرس طلاء مع دهن الورد • شحمه جيد للكلف طلاء • حافره
يعلق على اصحاب الجنون والصرع في راس الشهر يزيل عنهم ذلك • ويكتحل به محرقا
ينفع من ظلمة العين والغشاوة • روثه يحرق في تنور الخباز يسقط جميع
اتراصه واذا سحق وخلط ببياض البيض ينفع من الرعاف والله اعلم **النوع
الرابع من الحيوان النعم** هذا النوع كثير الفائدة شديد الانقياد ليس لها
شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق لها
سلاح شديد كانياب السباع وانياب الحشرات والصبر على التعب والجوع
والعطش وخلقت ذلولا كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون
وجعل لها بدل الحافر ظفرا لقصور المادة عن الحافر والقرن حتى يكمل لها ما تحتاج

وخلق القرن لها سلاحا ليتدارك بقصور الحافر

اليه في شخصه ونوعه ثم ان النعم لما كان ماكلها الحشيش اقتضى الحكمة الالهية
لها افواها واسعة واسنانا احدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الصلب من الحب
والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة ليتمكن من العمل المطلوب منها خلق لها كرش
واسع ليحمل فيه من العلف شيا كثيرا ومن العجب القوة التي خلقها الله تعالى
في اضراسها فانها بالليل والنهار في الطحن لا يفتر الا قليلا فلو كانت من الحديد
لاستحقت فسبحانه ما اعظم شانه ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد

ابل من الحيوانات العجيبة

وان كان عجبها سقط عن اعين الناس
لكثرة رويتهم اياه وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل
الثقيل ويبرك به وتاخذ زمامه فارة تؤديه الى حيث شاءت وتتخذ على ظهره
بيتا يقعد الناس فيه مع ماكوله ومشروبه وظروفها والوسادة والنمرقة
كما في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال الله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما يصبر على الماء عشرة ايام وعن العلف
ثلاثة ايام وانما طول رقبته ليكون الرقبة مناسبة للقوايم وليبلغ
مشفره ساير جسده يحكه به يهيج في شباط وعند ذلك لا خير فيه
بالحمل يحمل ما يحمله بعيران او ثلاثة يوخذ عصارة الفودنج ويقطر في منخريه
يذهب عنه ذلك واذا امرض ياكل من شجرة البلوط يزول مرضه واذا نهشته
الحية ياكل السرطان يزول عنه غايلة السم قال بن ماسويه لهذا اعرف ان السرطان

نافع

له

نافع لنهش الحية والله اعلم

فصل في خواص اجزايه

قالوا ليس للبعير
مرارة وانما هي كبدة شي يشبهها وهي جليد فيها لعاب ينفع من الغشا
العتيق ويطلى به الرقبة ينفع من الخوانيق وزن قيراط مع مثله من المسك كبده
يداوم على اكله ينفع نزول الماء شحمه لم يوضع في موضع الا وهربت الحيات منه
سنامه يذاب ويطلى به البواسير يسكن وجعه كرشه فيه غدة اذا اخرجت
منه وسحقته بالخل ابيضت وهي من انفع الاشيا للسموم ذكر ذلك بليناس عظمه
يسحق ويخلط بالزيت ويطلى به راس المصروع يزول صرعه شعره يشد على
الفخذ الايسر يمنع سلس البول ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش
يمنع ذلك وبره يذر محروقا على الانف يحبس الرعاف والدم السايل من الجراحات
لبنها نافع من السمومات كلها والتمضمض به ينفع الاسنان الماكولة بوله
يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناصور يزيله شربه يقوى على الجماع ويزيل صفرة
الوجه بعره قال بن سينا يقطع الرعاف ويمنع الجدري ان يبقى اثره ويزيل
الثاليل والله اعلم

بقر

حيوان شديد القوى كثيره المنفعة خلقه الله
تعالى ذلولا وانما لم يخلق له سلاح شديد كما للسباع لانه في رعاية الانسان
والانسان يدفع عنه عدوه ولا حاجة الانسان اليه ماسه فلو كان له سلاح
شديد لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم فيستعمل محل القرن كما ترى
العجاجيل قبل نبات القرن ينطح برووسها وذلك لمعنى خلقت طبيعتها فيعمل ذلك

بالطبع ويسن للبقر الثنايا الفوقانية فيقلع الحشيش بالتحتانية ولو لم
يخصى لا يفيد عملا لانه كثير النزوان اذا هاج لا يندفع بالسيف فتسقط
قوته وتهرم سريعا وزعموا ان البقر اذا مرض تركب في قرنه شي من العاج
يتخلص من مرضه والله اعلم **فصل في خواص اجزائه** قرنه يحرق
ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه • ويشرب في شي من الاشربة يزيد
في الباه ويقوي القضيب وينفخ في منخر الراعف ينقطع دمه • ويحرق قرنه حتى
يصير رمادا ويذاف بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزيله
مخه طريا يذاف بدهن ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها • لسان الثور
الاسود يجفف ويسحق ويمزج بماء حماض الاترج ويستف منه مقدار مثقال •
فانه لا يخاصمه احد الا غلبه • مرارته ببزر الجرجير وبزر الفجل ومائه
يعرض على النار ليقوي ويطلى به الكلف فانه يزول اذا تركه زمانا • وفي مرارة
البقر حجر قدر عدسة يجعل في ماء السذاب وماء الفرفخين يسعط به
المصروع يزول صرعه • وتطلى الشجرة بمرارة البقر لا يتولد فيها الدود • ومن خلط
مرارة البقر ببعر الفار وتحمل صاحب قولنج العتيق ينفتح في الحال • واذا اردت
ان ترى عجيبا فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت بشحم البقر فان البراغيث
كلها تجتمع عليها • كلية البقر تعلق على من فيه الخنازير يزول • خصية العجل
تجفف وتشرب مسحوقا تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع • وكعبه يحرق ويدلك

به

به السن يبيضها ويذهب وسخها • لبنه يزيل صفرة اللون واذا شرب بالمخيض
نفع من البواسير • سمنها يطلى به لسع العقرب يبريها والعتيق منه نافع للجراحات
دمه يطلى به الورم يسكن وجعها • قال بليناس تخلط بول الثور ببول الانسان
ويوضع على اصابع اليدين والرجلين فانه يزيل حمى الربع وقل ما يحتاج الى
ذلك ثلاث مرار وهذا من العجايب • خثي البقر يخلط بخل التمر ويضمد به
الدماميل الصلبة يردعها • ومنه يخلط بخل وماء ورد ويضمد به لسعة الزنبور
يسكن وجعها • ويطلى بخثي البقر خلية النحل به يكثر فيها واذا طليت بها
الثاليل قلعها والله اعلم **بقر الوحش** يقال له بالفارسية كودن له قرن
عظيم ذو شعب كل سنة ينبت على قرنه شعبة زايدة وقرنه مصمت بخلاف
قرن الحيوانات لان قرونها مجوفة واذا سمع الغنى او صوت الملاهي يصغي اليها
ولا يحذر حينيذ من النشاب لشدة الالتذاذ بها واذا رفع اذنه يسمع الاصوات
واذا ارخى لا يسمع شيا واذا مرض باكل الحيات والافاعي يزول مرضه ويأكل
الافاعي من ذنبها واذا وصل الى راسها يرميها والافعى اذا احست به تنسل
في جحرها ويجعل فمه على الجحر ويجذبها بقوة ويقتلها • وحكي ان بقرة ازعجت
واتعبت الفرسان والكلاب وهي تعدو اسريعا فاصابت في عدوها حية
ونهشت وقتلتها ثم سرعت في العدو فكانها درت ان قتل الحية اهم من نجاة
النفس **فصل في خواص اجزائه** مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا

منه شعبة

قرنه من استصحب معه نفرت عنه السباع • ويدخن في بيت تهرب منه الحيات

ورماده يذر على السن المتآكلة يسكن وجعها • دمعه درياق للسموم كلها •

دمه يسقى ينفع القولنج • وينفع ايضا البول من به اسر البول • جلده يبخر به

البيت تهرب منه الحيات • شعره يبخر به البيت تهرب منه الفار • والخفاش

ياخذ من شعره وتتركه في عشه ليأمن الحية والخنفسا • كعبه يشد على العضد

ليأمن من الحشرات كلها • ظلفه يبخر به البيت تهرب عنه الحيات والله اعلم ٥

جاموس حيوان عظيم لا ينام البته لعل في بعض الاوقات يغمض جفنه

زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دايما لا يخليه ينام ويدفع السباع عن نفسه

ويقتل التمساح مع عظيم بدنه ولذلك سرحوا على طرف النيل الجواميس والجاموس

يمشي على الاسد رخي البال ثابت الجنان وليس له الا قرنه وليس في قرنه

حدة فضلا عن حدة اظفار مخاليب الاسد وانيابها ويغلب الاسد قالوا

انما يغلب الجاموس الاسد لانه يضرب الاسد عن نفسه والاسد يريد ان

يجعله طعمه على وجه لا يبصر شيا وقالوا انه لا ينزو على امه **فصل**

في خواص اجزائه الدودة التي في دماغه اذا علقت على احد لا ينام ما دامت

معه • لحمه يورث تولد القمل • شحمه يذاب بالملح الاندراني ويطلى به الكلف

والجرب والبرص يزيلهما والله اعلم • **زرافة** راسها كراس الابل وقرنها

كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها كما للبعير واظلافها كما للبقر

طويلة

طويلة العنق جدا طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير اشبه

وجلده بالبقر اقرب وذنبه كذنب الظبا قالوا الزرافة متولدة من ناقة

الحبش والبقر الوحشية والضبعان وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشة

تسفد الناقة فتجي بولد بين خلقة الناقة والضبعان فان كان الولد ذكرا

والحق بالامهات انتج بالزرافة وحكي طيمات الحكيم ان بجانب الجنوب يقرب

خط الاستوا بالصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الما من شدة

العطش والحر فربما تسافدت غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع

وامثالها فالزرافة من الخلق العجيب ليس عندها الا ظرافة الصورة وغرابة

النتاج **ضان** جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فتراها تلد في كل

عام مرة بواحدة ويوكل منها ما شا الله ويمتلي منها وجه الارض بخلاف

السباع فانها تلد ستا او سبعا ولا يرى منها الا واحدة في اطراف الارض

والغنم مال مبارك محبوب حتى لو اراد وامدح انسان قالوا الكبش من الكباش

ومن عجايبه ان يرى الفيل والبعير والجاموس لا يخافها مع ضخامة ابدانها

ويرى الذيب يخافه واذا راه اعتراه خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى

في طبيعته وسمعت ان القطيع اذا كان على طرف دجلة واحس بالذيب هربت

وخاضت في الما حتى توسطه فاذا امنت عادت الى مكانها واعجب من هذا

ان الغنم تلد في ليلة واحدة عدد كثير ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو

وتاتي بها عند العشا وتخلي بين الامهات والاولاد فيذهب كل واحد الى امه
ويجلب من البربر نوع من الضان على صدره اليه وعلى فخذيه اليتان
وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي فيتخذ لاليتها عجلة توضع عليها
وتشد الى صدرها فيمشي الضان وتجر العجلة والالية عليها) وذكروا
ان الغنم اذا تسافدت عند نزول المطر لا يتعلق ولد وان كان ذلك عند
هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد
اناثا وزعموا ان الضان اذا رعت الزرع يرجع واذا رعت المعز لا ترجع
والله اعلم **فصل في خواص اجزائه** قرن الكبش اذا دفن تحت
الشجرة بكرت بالحمل قبل اوانها ويكتحل بمرارة الضان مع العسل ينفع من نزول
الما وازالة البياض الذي في العين ازالة عجيبة مخه يورث البله واصحاب
الصرع اذا اكلوا منه يشتد صرعهم عظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده
بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الفتح والهشم يصلحه
قال بليناس اذا احتملت المراة صوف النعجة قطع الحبل واذا اعطيت الانا
بصوف ابيض فيها عسل لا يقربها النمل والله اعلم **معز** حيوان غبي احمق
وكذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا اتيس من التيوس اي في غاية الغباوة والتيس
والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية
المعز يزيد في شحمها وكذلك قالوا الية المعز في بطنه ومن العجب لما خلق جلد
الضان

الضان رقيقا اكثر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا رق شعره ليحصل
للمعز بثخانة الجلد ورقة الشعر ما يحصل للضان برقة الجلد وكثافة
الصوف والجدي اذا راى الشبل يقرب اليه يسيرا يسيرا فاذا اشم رايحته
غشي عليه ووقع كالميت فاذا غاب الشبل عنه يرجع الى حاله ومن العناكب
نوع يسمى الرتيلا له لعاب سم فالجدي ياكل منه شيا كثيرا وينفعه فسبحان
من اعطى كل شي خاصية **فصل في خواص اجزائه** قال بليناس قرن
ماعز ابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس نايم فانه لا ينتبه ما دام
تحت راسه مرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ به فتيلة تجعل في الاذن
تزيل الطرش وتمنع نزول الما ويكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن
فانه يمنعه من النبات وينفع ايضا من الغشاوة اكتحالا ويقلع اللحم الزايد ته
التي يقال لها التوثة لحية التيس تشد على صاحب حمى الربع يزول حماه وتشد
على راس من به صداع ينفعه كبد الجدي يشوى واذا سالت منه رطوبة يكتحل
بها فانه نافع من العشى واذا احتملت المراة من كبد المعز شيا تنكسر شهوتها
بحيث لا تميل الى الرجال زمانا طويلا طحاله يقطعه صاحب وجع الطحال بيده
ويعلقه في بيت هو فيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول ويسقى معز
في طرف خشب اربعين يوما ثم يذبح وياكل المطحول طحاله فانه يشفى وان كان
الطرف من خشب الطرفا كان اقوى تاثيرا لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك

السوداء • قال بليناس دم التيس يفتت حجر المغناطيس • وكذلك كل حجر يذبحه عليه بفشه • يسقى ابرة بدم المعز فانه اذا اثقبت بها اذن يلتئم جلدها • اذا اسلخ وهو حار ووضع على لسع الافعى وجميع الهوام وعلى المضروب بالسياط يدفع الافة • كعب التيس يسقى يهيج الباه • لبن المعز ينفع من النوازل وحبسها ويحسن اللون شربا سيما مع السكر خصوصا للنساء • وهو علاج للنسيان والغم والوسواس • ويرخي لثة الاسنان • ويحدث ظلمة البصر ويهيج الباه انفحة الجدي • والخرفان يجذب النصول من عمق البدن • بوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بالملح ويطلى به الجرب في الحمام ثلاث مرات حتى يذهب • بعره يجعل تحت راس صبي يبكي كثيرا • قال ابن سينا بعر الماعز يحلل الخنازير • واذا احتملته المراة بصوفه يمنع سيلان الدم من الرحم • وبعر الماعز والضان مع الخل يوضع على العضو المحترق بشمع ودهن ورد ينفعه • والبعر اليابس مجرب لحرق النار

ظبي

هو اشد الحيوانات نفورا يرعى الحنظل يقدها وما الحنظل سبيل من شدقيه ويستلذ بذلك ويرد البحر ويشرب من مائه المر فاعجب لحيوان يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة الحنظل واما ظبا المسك فانهم كظبا بلادنا الا ان لها نابين معقفين خارجين من الفم كما للفيل فربما اصطيدت والمسك في سرتها غير نضيجة يكون فيه هوكة وسبيله سبيل الثمار اذا قطعت قبل الادراك فانها تكون ناقصة الطعم والرائحة واجود المسك ما القاها الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى صرته

فاذا

فاذا استحكم الدم فيها ونضج يجد من ذلك اذية وحكة في صرته فيفزع حينئذ الى صخرة حادة فيحك صرته فتنفجر المادة حينئذ وتسيل على ذلك الحجر كانفجار الجراح والدماميل اذا انضجت فيجد الغزال لخروجها لذة والناس يتبعون مراعيها في الجبال فيجدون ذالك الدم فاذا جف على الصخور فيحكونه ويدعونه نوافجا معهم معدة لذلك فذلك افضل المسك تستعمله ملوكهم ويتهادونه فيما بينهم

فصل في خواص اجزائه

قرنه ينحت ويبخر لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السليطة يزول سلاطتها • مرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها • بعر الظبي وجلده يحرقان ويجعلان في طعام الصبي لياكل فينشا ذكيا حافظا فصيحا • مسكه يقوي الدماغ ويجفف الرطوبات منه ويجلوا بياض العين ويقوي القلب وينفع من الخفقان • وهو ترياق للسموم الا انها تورث صفرة الوجه ومن خواصه • ان استعماله في الطعام يورث البخر

ايل

هو المعز الجبلي واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش من اكل الافاعي وغيره وهو يرمي بنفسه من قلة الجبل اذا خاف الصياد ولو كان الف ذراع ويقف على قرنه ويسلم وعدد سني عمره عدد عقود قرنه واذا السعته حية اكل السرطان وكذلك قالوا ان السرطان دوا للدغ الايل يصادق السمك فيمشي الى ساحل البحر فيرى السمك والسمك ايضا يقصده للساحل ليرى بعضهم بعضا والصيادون يعرفون هذا المعنى فيلبسون جلد الايل ليقصدهم السمك فيصطادون منها ما شاوا

فصل في خواص أجزائه اذا شرب المصروع من برادة قرنه
وزن مثقال مع سكر في ماء فرح على الريق نفعه ويطلى به البهق والبرص يزيلهما
والحيات تهرب من رايحتها اذا دخن بها وتعلق على صاحبة الطلق تضع
مرارته يكتحل بها تدفع الغشي قال بن سينا مرارة التيوس الجبلية درياق
لجميع السموم كبده يشوي ويجفف ويتخذ منه برود يمنع من الغشاوة وظلمة
البصر لحمه يورث الحمى الربع شحمه يدلك به لسعة العقرب والزنبور يسكن
المها والعقرب تموت من رايحة شحم الايل قضيبه يسحق ويشرب ينفع من لسع
الافعي ويهيج الباه ويجفف نيا فاذا اصاب الانسان عسر البول او ريح القولنج
يغسله ويسقي عنسا له ينفتح البول والقولنج خصيته اذا جففت وشربت
هيجت الانعاظ الشديد جلده يتخذ منه سفرة لا يقربها فارة ولا حية
ولا شي من الهوام ذنبه مع قرنه يحرقان ويخلط رمادهما بالدهن ويطلى به اسفل
القدم فانه لا يتعب من السير ويزيد في المشي شعره يدخن به تهرب من رايحته
جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض لمن شربه غم وغشي بوله يخلط بالعسل
يلعقه صاحب القولنج ينفش في الحال بعره يدر على سيلان الدم تحبسه والله
الموفق للصواب

النوع الخامس من الحيوان السباع

هذا النوع
من الحيوان شديد الشبهة بالشياطين لما فيهما من الكبر والغضب وضيق الخلق
وكثرة الفساد وقلة الاستيناس ولما لم يكن عناية الانسان مصروفه

إلى ترتيبها

إلى ترتيبها كما في نوع النعم خلق الله تعالى لها الآت تحصل الاطعمة كالعدو والشديد
والقوة والحرارة والهيبة الهايلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وسعة الصدر
ودقة الخصرا ولما كانت كثيرة الفساد دفع الله تعالى البركة عنها فترى نوع السباع
تلد في كل سنة واحدة مرة او مرتين في كل بطن ستا او سبعا ولا يبقى منها الا القليل
في اطراف الارض ولولا ذلك لامتلا وجه الارض من السباع بخلاف الغنم فان الله
تعالى جعل فيها البركة فلو كان جميع انواع السباع بعدد نوع الغنم لادى الى فساد
عظيم فسبحان من اقتضت حكمته تكثير النافع وتقليل الضار رفقا بعباده
انه على ما يشا قدير ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد السباع مرتبا على حروف
المعجم **ابن اوي** يقال له بالفارسية شغال حيوان مفسد للكروم والثمار — چقال
اذا وقع تطير الدجاجة عليه لا يصبر حتى تاتيه لياكلها ولو كانت الدجاجة
على سطح او شجرة يقع عنه ومن العجب ان الدجاج اذا رات كلبا او ثعلبا او سنورا
او شيا من الحيوانات الطالبة لها لم يتحرك وان مر بها ابن اوي سقطت حتى
لو كانت مائة لم يبق واحدة الا رمت نفسها اليه وانقياد الدجاج لابن اوي
واذا اراد بن اوي صيد طير الما يجمع حزمة شوك او حطب ويرميها فوق الما
حتى يستانس بها الطير ويمشي خلفها والطير لا ينفر فيثب من خلفها ويصطاد
ما شاء والله اعلم **فصل في خواص اجزائه** اذا ترك لسانه في بيت وقعت
الخصومة بين اهلها يسقى من مرارته نصف درهم بالما الحار على الريق ثلاثة ايام

ينفع من وجع الطحال • لحمه ينفع من الجنون • والصرع التي عند الاهلة • كبده
ينفع المصروع اذا سقي منه مثقال • مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص •
يزيله باذن الله تعالى **ابن عرس** حيوان دقيق طويل يقال له بالفارسية راسو هو
عدو الفار يدخل جحرها ويخرجها ويحب الحلي والجواهر يسرقها ويعادي التمساح
فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فمه • وينزل الى جوفه وياكل
في جوفه واحشايه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا واذا اراد قتال الحية
ياكل السذاب لان رايحة السذاب تضعف الحية فيقتلها ابن عرس واذا مرض •
اكل بيض الدجاج يزول مرضه **فصل في خواص اجزايه** دماغه يكتحل به
ينفع من ظلمة العين • لحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل • ويخلط بالشراب يستعمل للصرع
شحمه يطلى به السن ينفع في الحال • دمه يطلى به الخنازير يحللها ويخلط دمه بدم
فارة يمزج بما ويرش البيت فان الخصومة تقع بين اهل البيت • ولو دفن ابن عرس
وفارة تفعل ذلك • كعبه اذا استصحبته المراة حالة المباضعة لم تحبل • خصيته في بيت
تفعل مثل ذلك • زبله يجعل على الجراحات تنقطع دمها والله اعلم **ارنب** حيوان
كثير التولد يقال له بالفارسية خركوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى
ويحيض مثل النسا يديه اقصر من رجليه اذا نام تشخص عيناه واذا مرض اكل
القصب الاخضر يزول مرضه والله اعلم **فصل في خواص اجزايه** دماغه
تاكل المراة منه وتحمل ويباشرها زوجها تحبل • واذا مرخ اسنان الصبي اسرع نباتها
وسهل

وسهل بلا وجع • قالوا يوخذ من الارنب السن المتالمة اعلى او اسفل يمينا او يسارا
يوضع على السن الموجعة سكنت باذن الله تعالى • حرارته ان سقيت انسان يغلب
عليه النوم • ولم يزل كذلك حتى يسقى الخل • طحاله ياكله صاحب الشرقة مع السكر
النبات تزول شرقته • دمه اذا شربته المراة لم تحبل ابدا ذكر في كتاب الخواص •
واذا اكتحلت بها لا ينبت الشعر في العين • قال ابن سينا ويطلى به البهق الاسود
يزول وكذلك الكلف • قال ابن سينا يطبخ ويقعد في مرقته صاحب النقرس وصاحب
وجع المفاصل ينفعه نفعا جيدا • انفحته تداف في ماء لبن يشربه صاحب القولنج
يزول وجعه من ساعته • قال بليناس كل انفحة تفتح القولنج الا ان انفحة
الارنب اقوى • واذا شرب بخل تنفع من الصرع • رجله تشد على من به وجع المفاصل
اليمنى على اليمنى • واليسرى على اليسرى يزول وجعه • فرجها تاكله المراة ثم يجامعها
زوجها كانها تحبل • كعبه يزعم العرب انها تنفع من العين والسحر • وتشد على المراة
مع زبله لا تحبل • وشعره يبخر به يمنع من وجع الربة وتجعل شيا على الموضع •
الذي يسيل منه الدم ينقطع والله اعلم **اسد** هو اشد السباع قوة واكثرها جراءة
واعظمها هيبة واهولها صورة لانها لا تهاب شيا من الحيوان زعموا انه لا ياكل
من صيد غيره البتة واذا اصاد شيا اكل قلبه وترك الباقي لغيره ولا يرجع اليه
ويحب الغنا وصوت الدف والشبابة واذا راى ضوءا بالليل ذهب اليه ووقف
بالبعد منه وحينئذ سكن غضبه وزعموا انه لا يقصد من يتذلل له ويتواضع

واذا اكل لحم الفريسة يقصد الملح ويأكل منه واذا مرض اكل قردا يزول
مرضه وقلما يفارقه الحمى وكذلك يقال للحمى دا الاسد وان اصابه نصل
وبقي في بدنه يأكل السعد تخرج النصل من بدنه وان اصابه خداش او جراحة
تجتمع عليه الذباب ولا ينقلع عنه حتى يهرب من الديك الابيض ومن ضرب الطاس وجميع يقتله
الحيوانات تهرب من زئيره الا الحمار فانه يقف عن المشي والنمل تفعل بالاسد
ما يفعله البق بالفيل فانه في عذاب من النمل واذا ولدت اللبوة يتعرض النمل لاشبالها
فعند الولادة تطلب ارضا ندية لدفع النمل واللبوة تضعف عند الولادة
لان الولد خدش وقالوا ليس في السباع اشد بخرا من الاسد وانه لا يتعرض
للمرأة الطامث **فصل في خواص اجزائه** سنه من استصحبه امن وجع السن
ويعلق على الصبي ينبت اسنانه بسهولة • مرارته يسقى انسانا يبقى جريا جسورا
شجاعا ويزول عنه الصرع وداء الثعلب • والاكتحال به يمنع سيلان الدمع ويطلى
به الخنازير • شحمه يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى بها الوجه
والبدن لا يقربه شي من السباع • وان ترك في بيت تهرب منه الفار والعقرب •
ولو القي في طرف ماء لا يشربه شي من الدواب • والشحم الذي بين عينيه يذاب ويمسح
به الرجل وجهه يهابه كل من يراه • لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء • دمه اذا طلي
به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السباع • واذا امرخ بالحليب وطلي به البرص
مرارا ازاله • خصيته تولد العقر في الرجال • ومن اكله من النسوان لم تحبل •

جلده

جلده ينام عليه صاحب حمى الربع يوم نوبته • ويغطي حتى يعرق يزول عنه
واذا داوم عليه الجلوس يذهب البواسير • ويذهب ايضا الخوف من الخائف •
ولو اتخذ من جلده طبلا اي فرس سمعه فزع • وجلد جبهته لتشد على الجبهة
تحت العمامة يبقى صاحب هيبة وافرة عند الملوك • واذا ادرج جلده في
جلد سائر الدواب تساقط وبرها • واذا احرق شعره في موضع يهرب منه
سائر السباع • ومن به حب القرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع ويحمله
يزول ذلك عنه • شعره يجعل في النبيذ منه قليل ويسقى انسان فانه
يبغضها ولا يعود الى شربها بعد ذلك **ببر** حيوان هندي اقوى من الاسد
بينه وبين الاسد • والنمر معاداه واذا قصد الببر النمر فالاسد يعاونه
الببر وبين العقرب والببر مصادقة • وربما يتخذ العقرب في شعر الببر
بيتا **فصل في خواص اجزائه** من به سرسام او برسام يطلي راسه
مرارة الببر مضروبة في الماء نفعه نفعا بينا • واذا احتملت المرأة المرارة
لا تلد ابدا وان كان حاملا يسقط الجنين • كعبه يشد على البريد لا يتعب
من السير ولو سار كل يوم عشرين فرسخا • جلده يجلس عليه من به حب القرع
يزول عنه • ويدخن تحت ذيل من به شطر الغب يزول حماه • ويتولد النمل من
رائحة دخان جلده • جعره يدخن به تهرب عنه جميع الهوام الا النمل فانها
تجتمع بدخانه والله اعلم **ثعلب** • حيوان كثير الحيلة عجيب الروغان والعطفات

والمكر والالتفاتات يتخذ لوجاره ابوابا حتى لو سد عليه باب يخرج من الاخر لوكاره
شعره يتساقط كل سنة فكذلك يسمى تساقط شعر الانسان دا الثعلب
ويجعل العنصل حوله منه حتى يقصده الذئب فان الذئب اذا وقعت رجله على العنصل
يموت وينام في وجاره بطمانينة واذا جاع يرمي نفسه في الصحراء ويمد يديه
ورجليه ويزكر بطنه وينفخه حتى يحسب الطير انه ميت فيجتمع عليه حتى
ياكله فيصيد منها والله اعلم **فصل في خاصية اجزائه** راسه اذا ترك
في برج الحمام تهرب عنه كلها ناب يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان
يذهب عنه ويزول عنه فزع النوم ويحسن اخلاقه وناب اليسرى يعلق على
من يتالم نابه اليسرى على اليسرى واليمنى على اليمنى يزول المها لحمه ينفع من اللقوة
والجذام والفالج اذا داوم على اكله شحمه يذاب ويطلى به رجل المنقرس
يزول وجعه في الحال ويطلى به خشب الرمان ويغرس في البيت تجتمع عليه
البراغيث خصيته تشد على الصبي ينبت سنه بسهولة قضيبه يشد على
من به صداع يزول عنه جلده من احسن الفرا ليس في الوبر اكثر دفا منه
قال بن سينا انه انفع شي للمطروبين دمه يطلى به راس الصبي تنبت
شعره حسنا ولو كان اقرع ذنبه اذا استصحبه انسان لا تؤثر فيه حيلة
محتال وبره اذا تعلق بحلق شي من الحيوان علق يدخن بوبر الثعلب
في كوز ضيق الراس ويجعل فمه عليه فاذا وصل الدخان اليه سقط في الحال

زبله

زبله يعين على الجماع ان استعمله عند المباضعة والله اعلم **خنزير**
حيوان سمج والعين تكرهه له نابان كانياب الفيل يضرب بهما وراسه
كراس الجاموس وله ظلف كالبقر والغنم وللخنازير عند الهيجان خصومة
شديدة على الاناث ذكروا ان الذكر يدلك جسمه بالطين والاشيا اللزجة
حتى يصير ظاهر بدنه كالجوشن لا يؤثر فيه ناب الخنازير وعلامة
هيجانه اطراق راسه وتغير صوته واذا نزا الذكر فوق الانثى يبقى زمانا على
مثل الذباب والخنزير انسل الحيوان لانها قد يضع عشرين خنوصا والخنزير
ياكل الحيات اكلا ذريعا وسموم الحيات لا تؤثر فيه وهو اروع من الثعلب
يهرب عن قصده حتى يمشي خلفه كثيرا ويتعب ثم يكر عليه بضربه بنابه فيقطعه
واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعل بها النصارى في
الروم يجوعونها ثلاثا ثم يعلفونها لتسمن واذا مرض اكل السرطان يزول مرضه
ومن الخواص العجيبة ما ذكروا عن الخنزير اذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يقدر
على الحركة فاذا بال الحمار مات الخنزير والفيل يهرب من صوت الخنزير
فصل في خواص اجزايه نابه يستصحبها الانسان يبقى مكرما عند الناس
ويامن العين السوء ويترك في الدهن اسبوعا ثم يدهن به الراس فانه يطول
الشعر ويوخر الشيب وزعموا ان الانسان اذا راى نابه اليسرى يصيبه
الى يومه ذلك غم ولا يتاخر مرارته يجفف ويجعل على البواسير يسقط

ويسقى منه صاحب الصرع مع شيء من البول العتيق يزول صرعه. لحمه الطيب
الالحام نافع من لسع الهوام. يطعم منه البازي المهزول يدهن الجوز يسمن سريعا
شحمه به العضو المسوح بلبن. ويخلط به ذرق الحمام وبزر الكتان ويضمد به
الخنازير. والدماميل الصلبة ينضجها ويخرجها. شحمه الطري يطلى
به البواسير ينفعه نفعا بينا. عظمه يوصل بعظم الانسان يلتئم سريعا ويستقيم
من غير اعوجاج. وليس لشيء من عظام الحيوان هذه الخاصة. ويشد في خرقة
كان على صاحب حمى الربع يزول عنه بالتدريج. ولو احرق وشد في خرقة او صر
ونزل في مسير ما الا زرباني ير... كثيرا ولا يقربه الخنزير. ويحرق عظمه
ويسحق ويحشى به الناصور يبرأ. جلده يترك في البيت تهرب عنه البق.
كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحق ويسقى للقولنج والمغص المزمن يزيلها
قال ابن سينا اذا طلي به البرص نفعه. بوله يسقى بالنبيذ يفتت حجر
المثانة. زبله يمسد به شجرة التفاح تحمر ثمرتها. واذا احتملته المرأة
تسقط المشيمة ويدفع عنها اذا النفاس. ويطلى بها الدبيلة يحللها

دب حيوان جسيم سمين يحب العزلة فاذا جا الشتا وجاره الذي اتخذه
في الغير ولا يخرج منه حتى يطيب الهوى واذا جاع يمص يديه ورجليه فيدفع
بذلك جوعه ويخرج من وجاره في فصل الربيع اسمن مما كان ويخاصم البقر فاذا
نطحه البقر استلقا ويعضه عضا شديدا يقهره وعند ولادتها

يدخل

بنات

بنات نعش الصغرى تسهل ولادتها والدبة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة
لحم تخاف عليه النمل فتنقلها من موضع الى موضع خوفا من النمل فاذا اصلب بدن
الولد افترته في موضع وربما تترك اولادها وترضع ولد الضبع ولهذا
تقول العرب فلان احمق من جهيز وهي الانثى من الدب ولا يخاف شيا من السباع
سوى الاسد. حكى بعضهم ان اسدا قصده فالجاه الى شجرة فاذا على بعض
اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما راى الاسد قد قصدت الشجرة جاو افترش
تحتها ينتظر نزولي فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني
لا تنطق كي لا يعرف الاسد اني على الشجرة قال فبقيت متحيرا من الاسد والدب
وكان معي سكين صغير فاخرجته وجعلت اقطع الغصن الذي عليه الدب
فقطعت اكثره وانكسر الباقي فتقل الدب فوقع على الارض فوثب الاسد عليه
وتصارعا زمانا وغلبه الاسد فاكله ومر والله اعلم **فصل في خواص
اجزائه** نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقى الصبي تنبت اسنانه بسهولة.
عيناه تعلقان في خرقة كان على صاحب حمى الربع يزول عنه. مرارته تنفع
من ظلمة البصر اكتحالا. قال ابن سينا شحمه يزيل البرص طلا وينفع من الشقاق
العارض من البرد يلين المفاصل والعصب طلا. دمه يخلط بقصب الذريرة
ويطلى به الموضع الذي لا يريد ان ينبت عليه الشعر فانه لا ينبت. واذا
نتفت الشعرة التي في العين ويكحل بعده بهذا الدم لا يرجع ينبت.

جلده يعلق على الصبي الذي ساخلقه يذهب عنه ذلك والله اعلم **دلق**
حيوان وحشي عدو للحمام لا يستانس البتة شبيه بالسنور اذا دخل برج الحمام
لا يترك فيه واحدا ذكروا ان الثعابين ينقطع من صوت الدلق وكذلك اكثر
الدلق بارض مصر فانها كثيرة الثعابين ومن عجيب ما ذكر انه اذا ربط راس عود
بخيط شديد الفتل في رقبة دلق ويقابل به بيت العصافير فانه يلج فيه
وياخذ العصافير وفراخها ويخرج بها ولا يقتل منها شيا حتى لو طيف به على
بيت العصافير يخرجها كلها احياء **فصل في خواص اجزائه** عينه اليمنى
تعلق على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج ولو علق اليسرى عادت
شحمه يزيل كلال الاسنان العارض من اكل الحامض دمه يقطر في انف المصروع
نصف دانق ينفعه شحمه يدخن به برج الحمام تهرب عنه كلها وتهرب الحيات
والعقرب ايضا من رايحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه خصيته
يهرب الفار من دخانه والله اعلم **ذيب** حيوان كثير الخبث ذو غارات
وخصومات مكابرة وحيل شديد وصبر على المطاولة وقلما يخطي في وثبته
وعند اجتماعها لا ينفرد احد منها اذ لا يامن على نفسه منها واذا نامت
واجتمعت بعضها بعضا حتى قالوا ينام باحدى عينيه واذا اصاب احدها جراحة
اكلته البقية والانثى اكثر فسادا من الذكر واذا عجز عن مقاومته يعوي
حتى ياتيه من يسمع عواه يعاونه واذا امرض ينفرد عن الذياب لعلمه بانها

ان علمت

ان علمت بضعفه اكلته واذا راى مع الرجل عصى يفزع منه ومن رمى اليه
الحجر يتركه ومن رمى اليه النشاب لا يتركه واذا مرض اكل حشيشة
تسمى جعدة يزول مرضه واذا دنا من الغنم يعوي ثم يذهب الى جهة اخرى
ليذهب الكلب الى جهة سمع منها العوي ثم ياتي يستلب الغنم والكلب بعيد عنه
وياخذ بقفا الشاة ويضربه بذنبه حتى يعدو امعه واكثر ما ياتي وقت
طلوع الشمس لانه يعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وفي ذلك الوقت
بغلبة النوم وزعموا ان الفرس لا يعدو اخلف الذيب وان ركبها الفارس
تعثر وان وقع حافر الفرس على اثر ابن الذيب تبلد خصره يسحب قوايمه
وان عض ذيب برذونا اشتد حضره وان عض شاة طاب لحمه ولا ينولد
الحيوان في صوفها والذيب اشد الحيوانات شما واذا ادمي الانسان شم
منه رايحة الدم لا ينجو منه وان كان اشد الناس قلبا وانمهم قوة وسلاحا
قال الجاحظ ان السباع القوية ذوات الرياسة لا يتعرض للانسان الا
بعد الهرم والعجز عن صيد الوحش والجوع الشديد والذيب ليس كذلك
بل هو اشد السباع طلبا للانسان قال بليناس ان وقعت عين الانسان
على الذيب اولا استرخا الذيب وان وقعت عين الذيب على الانسان اولا استرخا
الانسان والله اعلم **فصل في خواص اجزايه** راسه يعلق في برج الحمام
لا يقربه السنور ولا من يوذي الحمام ويدفن راس الذيب في زريبة يمرض

غنمها وتموت • نابه من استصحبها يدفع عنه قوة النبيذ لا يسكر • ولو علق
نابه على الفرس سبق الخيل • عينه اليمنى من استصحبها لا يفزع بالليل • عينه
اليسرى من استصحبها لا يغلبه النوم • مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما
بين الناس • وتشد على الفخذ اليمنى يزيد في قوة الباه • ويسقى منها وزن دانق
مع حبة من المسك للمصروع الذي يصرع اول كل شهر يزول عنه ذلك • ولو احتملته
المراة العقيم تحبل باذن الله تعالى • اذا باشرها زوجها ويكتحل بها ينفع من نزول
الما في العين ومن الغشاوة • دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل
الطرش • واذا سقيت المراة منه لا تحبل ابدا • خصيته تؤكل مشوية تهيج الباه
ومن اخذها معه ياتي النسا كثيرا • عظمه يسحق ويذر حول الزريبة لا يقربها
الذيب • عظم ساقه يحرق تهرب من دخانه الفار • كعبه يشد على ساق الماشي
لا يتعب من السير ويشد على صبي سيي الخلق يحسن اخلاقه • ومن استصحب
كعبه اليمنى يغلب في مخاصمته للرجال وان استصحب اليسرى يغلب في مخاصمته
النسا • وزعم بعضهم انه يحظى عند السلاطين • ويعلق على الرمح في الحرب ينفد
الخيل منها • جلده قال بليناس من جلس عليها يامن القولنج ما دام عليه • ذنبه
يدفن في قرية لا يقربها الذباب • بوله زعموا ان المراة اذا بالت على بول الذيب
لا تحبل ابدا • زبله يسقى منه صاحب القولنج ينفع في الحال • قال بليناس وان
وان علق على فخذ صاحب القولنج ينفتح في الحال والله اعلم **سنجاب** حيوان كالفار
الا

الا انه اكبر جسما شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسها
المتنعمون صيفا لانها تبرد بخلاف ساير الفرا • لحمه يطعم المجنون يزول
جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه باذن الله تعالى والله اعلم •

سنور حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر ان اهل سفينة
نوح عليه الصلاة والسلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد
فعطس ورمى سنورين فلذلك هو اشبه شي بالاسد يحب النظافة يمسح وجهه
بلعابه واذا انلطخ شي من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هيجان شهوته اخر
الشتا ينال الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينقص تلك
المادة واذا ولدت يغلب عليها جوع شديد فان لم تجد ماكولا تاكل اولادها
واذا رمت جعرها تدفنه حتى لا يشم رايحته الفار فيهرب ولذلك تشمه
فان وجدت رايحته القت عليه التراب بزيادة اخرى واذا امر الفار على السقف
استلقى السنور وتحرك بيديه ورجليه يسقط الفار من السقف فزعا واذا
ظفرت بها تلعب بها زمانا خلا سبيلها حتى تمعن في الهرب فاذا اظنت انها نجت
وثبت عليها فلا يزال تخدعها بالسلامة وتورثها الحسرة وتلتذ بتعذيبها ثم
تاكلها • وزعموا ان من اكل لحم السنور الاسود لم يعمل فيه السحر وقد جعل الله
تعالى في قلب الفيل الهرب من السنور فكلما يراه يهرب عنه

فصل في خواص اجزايه عيناه اذا جففتا وتبخر بهما الانسان لم يطلب حاجة

الا قضيت • نابه من استصحبها لم يفزع بالليل من شيء • مرارته يكتحل بها
يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار • ويخلط بدهن الزنبق نصف درهم منها ويسعط
به ينفع من اللقوة • طحال السنور الاسود يشد على المراة المستحاضة ينقطع
دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها • دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه
نفعا بينا • ذكر بليناس في كتاب الخواص ان من شرب دم السنور الاسود تجنبه الجن
جعره يهرب الفار من رائحته ويداف بدهن الاس ويدهن به بدن الانسان
وقت الحمى فان الحمى لا تاتيه • ويداف بالما ويطلى به المنقرس يزول وجعها

سنور البر • حيوان على شكل سنور الاهلي الا ان جسمه اكبر ولكثرة عدوه
يبالغ في حفظ نفسه • ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضا في النهار • فاذا كان بالليل
اقاموا لها حارسا لا ينام • فاذا نام قتلوه • مخه عجيب لوجع الكلا ولعسر البول • اذا
اضيف بما الجرجير • وسخن على النار وشرب على الريق في الحمام • دباغه يدخن
يخرج المني من الرحم والله اعلم

سيرانس قالوا انه حيوان يوجد في الغياض
في قصبة انفه اثنى عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من تنفسه صوت المزمار • ذكروا
ان المزمار اتخذ على مثال ذلك الحيوان فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت
وربما تدهش من لذة استماعها فاذا راى السيرانس غشيتهم يصيد منهم ما شاء •
وان لم يرد صيد شيء منها وضجر منها ومن اجتماعها عليه يصيح صيحة هائلة
ينفر كلها والله اعلم

شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم ويقال له ايضا

ارس

ارس • له قرن عليه اثنان واربعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح تجتمع الهوى
فيها فيسمع منه صوت في غاية الطيب • وتجتمع الحيوانات عنده لسماع صوته •
وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منها فترك بين يديه عند هبوب الريح •
فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه طربا ثم
وضعوه معكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد يغلب الانسان البكا والله اعلم

ضبع يقال له بالفارسية كفتار • حيوان قليل العدو قبيح المنظر ينبش القبور
والعرب تزعم انها لا تاكل الا لحوم الشجعان • ولهذا قال ابن زبيرة شعر •

• حدثني وحرمني حعار وابشري بلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره •

وذكروا ان الضبع سنة ذكر وسنة انثى كالارنب وبين الضبع والكلب عداوة فان وقع
ظل الضبع على الكلب يقف مكانه لا يقدر على المشي حتى ياتي الضبع وياكله وان مرض الضبع
اكل لحم الكلب هدى وبين الضبع والذيب مصادقة ويتولد منهما ولد يقال له السمع
وهو حيوان عجيب الشكل بين الضبع والذيب فان كان الذكر ذيبا يقال له العشار وشكله
عجيب وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون ولو كان احدهم في القفل وفيه الف نفر
رجا الضبع لا يقصد احدا الا الضبعي وزعموا ان الضبع الصحيح كما هو يطبخ ينفع مرقته
من الاوجاع الباردة والرياح

فصل في خواص اجزائه راسه يجعل في برج
تجتمع فيه حيوان كثير • لسانه من ياخذه معه لم ينبح عليه الكلاب ويغلب خصمه •
واذا علق على باب دار فيها عرس او دعوة لم يقع فيها مكروه • نابه من استصحبه

لم يحس شيئا • مرارة الضبع تمنع من نزول الماء اكتحالا • وتجلو البصر من الظلمة •
قال بليناس تخلط دم الضبع بدم العصافير • ويطلي به الإنسان عينه يمنع من مرارة
نزول الماء • قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا يتعلم الأشيا بسرعة • شحمه يطلى
به الحواجب يكون محبوبا إلى الناس • ولو طلي به كلبا جن • يده اليمنى من استصحبها
يقضي حوائجه عند الملك • ويشد على عضد المرأة أو ساقها تسهل ولادتها
قضيبه قال هرمس يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين • فإنه يهيج
به شهوة الجماع بحيث لا يمل من النسا • وإن أسقيته للمرأة الفاجرة تركت الفجور •
ولا تميل إلى الرجال • قال بليناس فرجها وجلد سرتها إن شد على رجل لم تنظر إليه
امرأة إلا أحبته • وإن علق على امرأة كذلك • وإن شد فرجها على المحموم زالت حماه •
جلده يتخذ منه غربال يغربل به البر ثم يزرع فإن زرعه يأمن الجراد والجوائح
كلها قال ابن سينا ينفع من عضة الكلب الكلب وقال بليناس • إذا أخذت شيئا من جلد
الضبع وشددت فيه شيئا من ورق الشبح وربطته في خرقة حرير على إنسان •
فإن النسا تتبعه ويرى من ذلك أمرا عجيبا • وإن دفن على باب بيت لا يدخله الكلب
وإذا شددت على رقبة الأرنب تهرب عنه الكلاب • وحين يسلخ الجلد إذا أخذته
وطفت به معالم قرية وعلقته على باب لا يصيبها آفة • جعره يخلط بدهن الآس •
ويدهن به الرأس فإنه ينبت الشعر ويحسنه **عناق** يقال له بالفارسية سيا
كوش فوق الكلب جسما حسن الصورة جدا لونه كلون البعير الأحمر وأذناه صبرا

وانه

وإنه يصيد كما يصيد الفهد وإذا مشى أعفى آثاره • ويصيد الكركي فإذا طار
الكركي يثب وثبة شديدة نحو الهوى • ويأخذه برجله والله أعلم **فهد**
حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات بعيدة كثير النوم ويستأنس بالناس
خلاف النمر وقال بعضهم أن الفهد متولد من بين الأسد والنمر والله أعلم
وسائر السباع يحب رائحة الفهد والسباع الصغار يتبع رائحته ليأكل من فضلاته
قال الجاحظ الفهد إذا سمن عرف أنه مطلوب وإن حركته ثقيلة وإن ريحه
شهية إلى السباع يخاف من الأسد والنمر فيخفي نفسه حتى ينقضي أيام سمنه
ولا يكاد يكون على علاوة الريح لئلا يحمل الريح رائحته إلى السباع ويحب الأصوات
الحسنة يصغي إليها إصغاء شديدا وإذا مرض أكل لحم الكلب يزول مرضه ويتولد
منه ومن الدب حيوان عجيب الشكل يقال له كوشال والله أعلم **فصل في خواص**
أجزائه لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن • دمه من سقي منه تغلبه البلاهة
بعرته إذا ترك في موضع هرب الفار منه **فيل** حيوان ظريف بهي نبيل من أعظم
الحيوانات وربما كان في سنها ثلثمائة سنة وهو أظرف وأطرب من كل حيوان خفيف
الجسم رشيق ولله تعالى في خلقه صنع عجيب وهو أن رقبته لما كانت قصيرة خلق
لها خرطوم طويل يقوم مقامها يرفع العلف والماء إلى فيه ويدور على جميع بدنه
كما تدور يد الإنسان ويضرب بها وله أذنان كبيران كل واحدة على شكل الترس متحركتان
وإنما يدفع به الذباب والبق عن فيه فإن فمه مفتوح دائما فلو دخل شيء من البق والذباب

إلى فمه أو أذنه لهلك وليس له من المفاصل إلا مفصل الكعب والكتف والفخذ
ولا يظهر له شهوة الضراب إلا بعد خمس سنين ويضع لسبع سنين ولدا مستوي
الأعضاء والفيل يعادي الحية إذا رآها يفسخها تحت رجله والحية تلسع الفيل
فتهلكه والفيل إذا تعب يدلك كتفاها بالسمن والماء الحار يزول تعبه وإذا مرض
يأكل حية ميتة يزول مرضه وإذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتجير الفيلة
بعضها بعضا فيأتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه تحته وسائر الفيلة يعاونونه
حتى ينتصب على قوائمه والفيل إذا أراد قلع شجرة يلف خرطومه عليها ويقلعها
من أصلها وقالوا ربما يعيش الفيل أربعمائة سنة قال الزنادي رأيت فيلا
في أيام المنصور قال إنه لسابور ذي الأكتاف ومن ذكائه أنه إذا علم سجد للملك الخليفة العباسي
كلما رآه يسجد له والفيل أشد الحيوانات حقدا • حكي أن فيالا ضرب فيلا فقالوا
له لا تنم حيث ينالك فإنه حيوان حقود فلما رأى الفيال الفيل شده إلى أصل شجرة
وأحكم وثاقه وتنحى عنه ونام وكان لذلك الفيال شعر كثير منبوش فتناول
الفيل بخرطومه غصنا ووضع رأسه على رأس الفيال ولواه بها حتى ظن أنه قد
تشبث به ثم جذب العود جذبة فإذا الفيال تحت قوائمه فخبطه خبطا هشمه

فصل في خواص أجزائه قالوا من سقي وسخ أذنه لا ينام سبعة أيام • برادة
نابه إذا تضمد بها ينفع من الداحس • مرارته يطلى به البرص ويترك ثلاث أيام يزول
عظمه يعلق في رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع • وإن علق في رقبة البقر يرفع عنها

الموتان

الموتان • وإذا سحق وعجن بالعسل ويطلى به الكلف يزول • ولو علق العاج على شجرة
لم تثمر تلك السنة • ولو دخن في بيت فيه بق مات البق • وحكاك العاج تنثر على
الجراحة الميتة تبرأ • وينفخ في خيشوم الراعف ينقطع دمه • ولو أكلت المرأة
حكاك العاج تحبل إذا أتاها زوجها جلده يشد قطعة منه على من به حمى نافض
يزول عنه • وإذا نام على جلد الفيل صاحب السحج يزول عنه • وتسقط البواسير
من دخانه • بوله يرش يهرب الفار منه • ويسقى منه المرأة العاقر تحبل إذا جامعها
زوجها • زبله يتخذ منه شيافة تتحمل المرأة منه لا تحبل • ويسقى صاحب القولنج
لا يعود قولنجه أبدا • ويدخن تحت ذيل من به حمى ينفعه نفعا بينا **قرد**
حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم ويتعلم الصنعة وأهدى ملك النوبة إلى
المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا وأهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم
حتى أن القصاب يعلم القرد حفظ الدكان فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحبه
والقرد يحمل في بطن واحد إلى عشرة واثني عشرة وتحمل الأنثى بعض أولادها
والباقي يحملها الذكر وللقرود مجالس يجتمع فيها كثير منها يسمع منها حس
همهمة والإناث معتزلات عن الذكور • وللذكور غيرة شديدة على الإناث
وحكي بعض أهل صنعا أنه مر بقرد في سفح جبل نائم واضع رأسه في حجر
زوجته وقد غاص في نومه فإذا بقرد آخر قد جاء ووقف حذاها فوضعت
القرد رأس زوجها رويدا رويدا وقامت إلى ذلك القرد وجامعها كما يجامع الرجل

زوجته فلما انتبه القرد ولم يجد زوجته اتبع اثرها حتى وجدها فلما
دنا منها شمها فعلم انها زنت فصاح صيحة عظيمة فاجتمع عليه كثير من القرود
فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة وجعلوها في تلك الحفرة ورجموها
حتى ماتت قال بليناس اذا القيت القرد في ما وسقيت من ذلك الما انسانا
اشبه القرد في افعاله وقال من تصبح بوجه القرد عشرة ايام متوالية جلب
اليه السرور ولا يكاد يحزن

فصل في خواص اجزائه

عينه تعلق على انسان
يمزح معه كل من رآه سنه تعلق على انسان لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل
ويكتحل به بعد ان يسحق يزيل بياض العين لحمه ينفع من الجذام اكلا عرف ذلك
من الاسد فانه كثير الجذام ياكل ذلك يبرا دمه من شرب منه يخرس حتى
لا يقدر على الكلام اصلا جلده اذا علق على شجرة يدفع عنها ضرر البرد
ويتخذ من جلده غربال يغربل به البزر فانها اذا زرعت يسلم من آفات
الجراد والله اعلم

كركند

حيوان في شدة الفيل خلقته خلقة الثور
الا انه اعظم منه ذو حافر وقرون وعصب سريع وحملة صادقة تخافه جميع
الحيوانات بارض الهند على راسه قرن حاد الراس غليظ الاسفل فيه انحنا محدب
الى وجهه ومقعره الى ظهره ومن العجب كونه جمع بين الحافر والقرن فان كل
حيوان ذي قرن له ظلف وهو اقل الحيوانات عددا يعيش سبعماية سنة ويهيج
بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلاث سنين وزعم ان الكركند اذا كان بارض

لم يدع شيئا من تلك الحيوانات في تلك البلاد حتى لو كان بينه وبينهم ماية فرسخ
من جميع الجهات فانها تهرب من هيبته واذا راى الفيل ياتيه من ورائه ويضرب
بقرنه بطنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتشبث بقرنه ثم يريد
ان يتخلص لا يمكنه فيخر على الارض فيموتان هو والفيل ايضا وذكروا ان السلاح
لا يعمل في الكركند ولا يقوم له سبع ولا بهيمة وانه يحب الفاخته يمشي
الى شجرة عليها عش الفاخته يقف تحتها ويطيب نفسه بهديرها والفاختة
تقع على قرن الكركند فلا يحرك راسه كي ينفر راسه

فصل في خواص اجزائه

قالوا على قرنه شعبة منحنية انحنا وتخالف لانحنا القرن ولها خواص وعلامة
صحيحة انه يرى منها شكل فارس لا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند
ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده ينفتح في الحال
والمراة التي ضربها الطلق اذا اخذته بيدها وضعت في الحال ولو سحق منها
شي وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او تشنج وحاملها يامن العين
السو ولا تكبو به الفرس واذا ترك في الما الحار يتركه باردا ومن عضه
الكلب الكلب يسقى من قرن الكركند بدهن البلسان ينفعه نفعا بينا
قال ابن ابي الخير الاسترابادي صاحب كتاب نزهة نامه العلائي حاكيا
عن ابيه قال كنت رايحا الى غزنين فاتانا الخبر ان قوما من اللصوص في الطريق
فاصاب القوم اضطراب من ذلك وكان بينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا فاني اكفيكم

شرهم بشرط انكم تذهبون اليهم فذهب به بعض اهل القفل الى موضع
اللصوص وكانوا في شعب بين جبلين فاخذ شيئا من وسطه ودلك بالتراب
دلكا شديدا ثم اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على رؤوسهم وهبت ريح عاصف
في ذلك الشعب منع القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل ثم قال امضوا
بدعة وسلامة ففزنا من ذلك المقام وسلمنا فلما وصلنا الى غزنين دخلت
يوما على الشيخ الزمن ابي علي فرايت الرجل عنده فاخبرته بصنيعته فقال
كان ذلك عقدة قرن الكركند ومنها عجايب كثيرة وهذا الرجل من خاص
اصدقائنا جانا من بلاد الهند واهدى الينا ذلك العقد من جملتها ويتخذ من قرن
الكركند نصب السكاكين فاذا قرب من طعام او شراب فيه سم كسر قوة السم
عينه اليمنى تعلق على الانسان يزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات
واليسرى تمنع من النافض والحمى ويتخذ من جلده الجواشن والتجافيف لا يعمل
فيه شي من السلاح والله اعلم **كلب** حيوان شديد الرياضة كثير الوفا دايم
الجوع والسهر يخدم كثيرا ويحرس ويدفع اللصوص قال الجاحظ من ذكا الكلب
انه اذا تبع الظبي يعرف التيس من العنز فيترك العنز ويقصد التيس وان كان التيس
اشد عدوا لكن يعلم ان التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الاراقة مع
شدة الحصر فيقل عدوه ويعتريه البهر فيلحقه الكلب واما العنز اذا اعتراها
البول اراقت لسعة السبل وسهولة المخرج فلا يقصر وهذا شي عرفه الكلب

مرارا

مرارا وهو ظاهر عند المكلبين وقال عجايبه انه يخرج يوم الثلج ووجه
الارض مغشاة من الثلج ومعه الصياد المجرب لا يعلم موضع الصيد مع ذهنه
وعقله والكلب يذهب يمينا وشمالا ولا يزال يتشمم حتى يعرف مواضع الصيد
بانفاس ابدانها واذا ما لاقاها من وجارها وهذا غامض جدا لا يدركه الا
الكلب الماهر واذا الحت السحايب بالثلوج على الكلاب في ايام الشتا التي منها
جحرا فمتى ابصر غيما نبح لانه يذكر ما لقي من مثله وفي المثل لا يضر السحاب
نباح الكلاب واذا نبح على انسان بالليل فلم يجبه الا ان يقعد فاذا قعد انصرف
كانه قد ظفر به وقد يصيب الكلب في الصيف الجنون لانه مزاجه حار يابس
جدا ويزيده الصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه المرار فيحدث له هذا المرض
فيصير يعده سما وعلامة ذلك اللهاث الدايم واحمرار العينين واطراق الراس
واعوجاج الرقبة واسترخا الذنب وجعله بين فخذيه يمشي مايلا خايفا كانه
سكران واذا لاح له شي عدا اليه حاملا عليه سوا كان شجرا او حجرا او حيوانا
وقل ما يكون حملته مع نباح بخلاف ساير الكلاب واذا نبح يكون في نباحه بحوحة
والكلاب يخرق عنه واذا دنا من بعضها تبصبصت وخشعت بين يديه ومن وراء
الهرب ويرى في بوله دسيس على صورة الكلب وينظر في الماء يرى صورته
صورة الكلب ولا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا وحكي ان كلبا عض بغلة
فعضت البغلة راكبها فصار الراكب ايضا مكلوبا واذا مرض الكلب اكل سنابل

القمح هدي وإذا سمع صوت الحمار يبال على رأسه وإذا أراد الفساد والحكمة في
ذلك أن نطفة الذكر يابس لزج لا يخرج إلا بزمان فينفتح إحليله كيلا يخرج
حتى يندرق تمام المني وإذا رمى إنسان كلبا بحجر فأخذه بفمه ثم ألقاه فذلك
الحجر إن ترك في برج الحمام هربت منه وإذا ألقي في الشراب من شربه يعربد
ومن عجيب ما حكي عن الكلب أن شخصا قتل شخصا بأصفهان وألقاه في بئر وللمقتول
كلب يرى ذلك فيأتي كل يوم فيخدش رأس البئر وينح التراب عنها وإذا رأى القاتل
نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا فيها المقتول فمسكوا
القاتل ولا زال عذبوه حتى قر والله أعلم **فصل في خواص أجزائه** عينا
الكلب الأسود إن دفنت تحت جدار يخرب وإن أخذهما الإنسان معه لا ينبح
عليه الكلاب نابه يشد على الكلب العقور لا يعقر ويشد على الصبي تنبت
أسنانه بلا وجع ومن يتكلم في نومه يستصحبها لا يبرح يتكلم في النوم وناب
الكلب الكلب ولسان الكلب الأسود يحرز في إنسان لا ينبح عليه الكلاب هكذا نعمل
اللصوص مرارته ينفع من ظلمة العين اكتحالا كبده يؤكل مشويا ينفع من عضة
الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلى به الخنازير يحللها سيما إذا كانت في الحلق
ومخه أيضا يفعل ذلك قضيبه يجفف ويستصحبه الإنسان يكثر من الجماع
شعره يشد على المصروع يخف صرعه وشعر الكلب البهيم أقوى تأثيرا
بوله يقطع الثآليل إذا طلي به قال ابن سينا قردان الكلب ينفع في التنبيك و يسقى

صاحب

صاحب القولنج ينفتح في الحال زبله إذا كان أبيض اللون عن العظم دون
اللحم فإنه دواء عجيب للذبحة والخوانيق وزبل الكلب الأسود تحمله المرأة
تأمن إسقاط الجنين والله أعلم **نمر** ٧ حيوان ذو قهر وقوة وسطوة
صادقة ووثبات شديدة وهو أعدا عدو للحيوان لا تنزعه سطوة أحد
ولا ينصرف عن العسكر الدهم وهو ذو وثبي وألوان حسنة وخلقه في غاية
الضيق لا يتأدب البتة وهو معجب بنفسه فإذا شبع نام ثلاثة أيام ورائحة
فمه طيب بخلاف الأسد وخرزات فقاره ضيقة تنكسر بأدنى شيء
أصابها وبينه وبين الأفعى صداقة وعند ولادتها يصير الأفعى حلقة في
عنقها وإذا اخدش النمر إنسانا يبتر الفار عليه التراب يموت الإنسان
وإذا مرض بأكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل شيء يراه حالة جوعه
وشبعه بخلاف الأسد فإن الأسد لا يتعرض إلا حالة الجوع والله أعلم **فصل
في خواص أجزائه** رأسه إذا دفن في موضع يجتمع فيه من الفار شيء كثير
مرارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء في العين شحمه يذاب
ويجعل على الجراحات العتيقة ينظفها ويبرئها لحمه من أكل منه خمسة دراهم
لا يضره سم الحيات والأفاعي قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير
البول وأوجاع المثانة جلده يتخذ منه المطرح يجلس عليه صاحب البواسير
تزول عنه وإذا حمل معه شيء من جلد النمر يبقى محببا للناس وأجزاؤه كلها تفعل فعل السم القا

تل

النوع السادس من الحيوان الطير هذا النوع من الحيوان مختص بخفة
البدن وفقد اعضا كثيرة وجد في غيره والحكمة في ذلك ان الله تعالى لما خلق الحيوان
وجعل بعضها عدوا للبعض اعطى كل واحد اما قوة وسلاحا يدفع بها عدوه كما للدواب
والسباع وآلة يهرب بها كما للوحوش والطيور اما الوحوش فالاتها قوايمها
واما الطيور فاجنحتها ثم ان هذه الآلة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة
كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل منها سرعة الطيران بل
يكون طيرانا بطيا لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجايب
طيران الطير في الهوى وعدم سقوطه والهوى اخف منه وهو اثقل منها كما قال الله
تعالى اولم يروا الى الطير مسخرات في جو السما ما يمسكهن الا الله فلما اقتضى هذه
الالة خفة الجثة نقص منها اعضا كثيرة يوجد في غيرها من الحيوانات التي تلد وترضع
ويخف عليها النهوض ويسهل الطيران كالاسنان والاذان والكرش والمثانة وخرزات
الظهر والجلد الثخين واذا تاملت خلقة الطير وجدت نسبة قدامه الى اسفله
كنسبة يمينه الى شماله وان كان طويل الرقبة تطول ايضا رجلاه ولما قصرت رقبته
قصرت رجلاه ولو نتفت ذنب الطير لمال الى قدام كالسفينة التي خف موخرها
قال الجاحظ كل طاير جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرازير والعصافير
واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو
وكل طاير يعبث المايزق فرخه ومن الطيور ما اعطي العجب في لونه كالطاوس
والببغا

والببغا ومنها ما اعطي في حلقه كالحمام ومنها ما اعطي في حنجرته كالبلابل
والقنابر ومنها ما اعطي العجب في تركيب اعضائه كالدبلة واللقالق والكركي
والنعايم ومنها ما اعطي في صنعته كالخطاف والقنبرة وسنذكر بعض ما يتعلق بها
من العجايب وترتيب اسما الطيور على حروف المعجم ان شا الله تعالى **ابو هارون**
طير في حنجرته اصوات مليحة شجية تفوق النوايح وتروق فوق كل مغني لا تسكت
بالليل البتة وتصيح الى وقت الصباح وتجتمع عليه الطيور لالتذاذها باستماع
صوته وربما يمر العاشق عليها لا يقدر على العبور بل يقعد ويبكي على صوته **اوز**
طير يحب السباحة وفرخه يخرج من البيض ينزل في الما ويسبح في الحال والانثى
اذا اوحمت لا تقبل الابيضة نفسها ولا تقبل الا تسعا او احد عشر واذا حضنت
الانثى فلم الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها يوم التاسع عشر
فان ابطى فالى اخر الشهر وفي جوف الاوز حصاة ينفع من الاستطلاق اذا سقي المبطون
فصل في خواص اجزايه لسانه ينفع من تقطير البول اذا اكل مخه يذاف
ويكمد به الراس ينفع من الصداع مرارته تذاف بدهن البنفسج ويسعط به صاحب
الشقيقة في المنخر الذي يلي الالم ينفعه شحمه ينفع الشقاق العارض من البرد
ودا الثعلب قال ابن سينا شحم الاوز يصفي اللون ولحمه يسمن ويصفي الصوت
ويزيد في الباه جناحه اليسرى تشد على يمين صاحب حمى الربع يذهب عنه
وينفع من وجع الاعضا كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات النصول ينفعها نفعا
بينا

بيضه يزيد في الباه اكلا ودرقه يجفف ويسحق ويشرب من السعال اليابس والله اعلم

بازي هو اشد الجوارح يوجد بارض الترك قالوا البازي لا يكون الا انثى وذكرها يكون من نوع اخر من الحداة او الشاهين ولهذا يرى الاختلاف في اشكال البزاة وذلك بحسب الذكر فان كان الغالب عليه بياض العين فهو احسن البزاة واملاها جسما واجراها قلبا واسهلها رياضة والاشهب لا يوجد الا بارض ارمنية الخزر وجاء وفي اخبار الرشيد انه جاء ذات يوم الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل تحلق حتى غاب في الهوى ثم عاد بعد الياس منه وقد تعلق بسمكة لها ريش كاجنحة السمكة فاحضر الرشيد العلما وسالهم هل تعلمون في الهوا شيئا قال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه افرنها منا ذوات بيض تفرخ فيه ويرفعها الهوى فينشا في هيئة الحيات والسمكة لها اجنحة ليست بذات ريش ياخذها بزاة بيض تكون بارمينية فامر الرشيد باخراج الطشت واراهم فاذا فيه البازي الاشهب وذلك الحيوان ميتين واجاز مقاتلا يومئذ والبازي لا يتخذ الوكر الا على شجرة لها مشبكة لدفع الحر والبرد واذا اراد ان يبيض يبني بيتا مسقفا لئلا يقع على فراخها المطر والثلج وياتي بحشيشة يقال لها المرار يتركها في وكره لدفع العدو واذا امرض باكل لحم العصفور يبرا واذا كان في التخشير يعطى لحم الفار لينبت ريشها حسنا

فصل في خواص اجزايه

مرارتها من اكتحل به يامن نزول الما اذا راى كشبه الذباب يطير بين عينيه ويسقى صاحب اللقوة بقدر حبة ينفعه نفعا بينا قال ابن سينا مرارة الجوارح كلها ينفع من ظلمة البصر اكتحالا عظمها يحرق ويذر على الموضع المحروق ينفعه نفعا بينا مخلبها يعلق على شجرة لا يصيبها شي من الطيور ولا يصيبها ضرر من الطير البتة والله اعلم

باشق طاير حسن الصورة اصغر الجوارح جثة يصطاد العصافير وما في حجمها دماغه ينفع من الخفقان العارض من السودا اذا سقي منها درهم بما بارد مرارته ينفع من ظلمة العين اكتحالا والله اعلم

ببغا يقال له بالفارسية طوطي طير حسن اللون جدا والشكل اكثرها اخضر اللون وقد يكون احمر واصفر وابيض له منقار عريض ولسان كذلك تسمع الكلام وتعيده ولا تدري معناه وتاتي بحروف مستقيمة واذا ارادوا تعليمها اخذوا امراة في قفصها فانها ترى صورة نفسها وتكلم احد خلف المراة فانها اذا سمعت اعادت لانها تريد ان تاتي بما اتى به مثلها فتتعلم ومن عجايبها انها لا تشرب الما سريعا فان شربت هلكت والله اعلم

فصل في خواص اجزايه من اكل لسانها يصير فصيحا جريا في الكلام مرارتها تثقل اللسان اكلا دمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين يظهر بينهما العداوة ذرقها يخلط بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا والله اعلم

بلبل يقال له بالفارسية هزاردستان طاير صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الالحان يسكن البساتين وله شعب ويوجد

ايام الورد يقولون انه يحب الورد فاذا راى من يقطفه يكثر صياحه لا يصبر
عن الما ساعة لفرط حرارته ولا يتزاوج الا في البساتين • والريح يعصف به
من صغره وهو يعلم ذلك فاذا كان يوم الريح لم يخرج اصلا • لحمه مع عين السرطان
يشد في جلد الابل على ذراع انسان لا يغلبه النوم ما دام معه والله اعلم **بوم**
طاير معروف لا يبرز بالنهار لضعف بصره ويحب الوحدة ويتشأم الناس به
والحيات والافاعي تهرب من صوتها • وتصطاد السنانير الضعاف وتعادي
الغراب وهو ذليل بالنهار اما بالليل فلا يقدر عليه شي من الطيور والطير
تعرف ذلك منه فاذا كان النهار تجتمع عليه الطير وينتف ريشه ولهذا ينصب
الصياد في الشبكة البومة **فصل في خواص اجزايه** يكحل بمرارته ينفع من ظلمة
البصر زعموا ان احدى عينيه تنوم والاخرى مسهرة • وسيل عن معرفتها ان الق
في الما تنوم • والطافي مسهر فالمسهر يجعل تحت الفص من تختم به لا يغلبه النوم
والمنوم يجعل تحت وسادة • ويخلط عيناه بالمسك ويستصحبه فكل من يشم رايحته
يحبه محبة شديدة • قلبه يطعم صاحب القولنج واللقوة يبريهما وليكن مشويا
مرارته يخلط برماد خشب البلوط ياكله من في مثانته حصاة يفتتها • ويخلط
برماد خشب الطرفا ياكله صاحب البول في الفراش يزول عنه ذلك • كبده سم قاتل
يورث قولنجا لا دوا له والعياذ بالله • لحمه يورث الغثيان ويجفف ويجعل في طعام
قوم جمعا يقع بينهم الخصومة • دمه يلطخ به طرفا وجه الملقو يزول عنه ذلك

قانصته

قانصته يعمل عمل كبده • عظمه يدخن به بين ندمان الشراب يعربد بعضهم
على بعض • قالوا انها تبيض بيضتين • احداهما منبت للشعر والاخر مزيل •
ومن اراد ان يعرف ذلك فليسلقها بالما ويقشرها فالمنبت يميل الى السواد
والمزيل الى الصفرة **تدرج** طاير يقال له بالفارسية تذرو يغرد في البساتين بالحان طيبة — تدرج
بالحان طيبة يسمن عند صفا الهوى وهبوب الشمال ويهزل عند كدورتها
ووقت البيض يتخذ دارة من التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض
للافات واذا كان وقت الزلزلة تجتمع الدراريج وتصيح قبل ذلك بساعة
ثم تقع الزلزلة نعوذ بالله من ذلك **حباري** طاير يقال له بالفارسية
حرز قالوا ما في الطيور اشد جهلا منها لانها تترك بيضها وتحضن بيض
غيرها وفي المثل كل شي يحب ولده حتى الحبارى واذا وقع من ذرقه على شي
من الطيور يعمل عمل الدبق واذا قصدها الصقر لا يزال يعلو وينزل مع
الصقر حتى يجد فرصة فيرميه بذرقه فيبقى الصقر مقيدا مثل المكتوف
فعند ذلك تجتمع عليه الحبارى وتنتف ريشه في ذلك هلاك الصقر الحبارى
يموت كمدا فقال في المثل مات كمد الحبارى **فصل في خواص اجزايه**
داخل قانصته يجفف ويسحق مع الملح الاندراني والخبز المحرق اجزا سوا
يزيل بياض العين اكتحالا قال ابن سينا بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال
زبله نافع للقوابي والله اعلم **حداة** طاير يقال له بالفارسية زغن • وهو خبيث

يغلبه اكثر الطيور قيل انه ذكر في سنة وانثى في اخرى • والغراب يسرق •
بيض الحداة ويترك بيضها مكانه واذا مرض ياكل شيا من ريشها فيبرى •
واذا راى شيا احمر يحسبه لحما يسلبه قال صاحب الفلاحة الحداة والعقاب •
يتبدلان فيصير العقاب حداه والحداة عقاب والله اعلم **فصل في خواص**
اجزائه مرارته ان جففت وسحقت ويكتحل بها من لدغة العقرب في العين
ينفعه • دمه ينفع من السموم القاتلة شربا • عظمه يسحق ويضمد به الدماميل •
ينضجها وكذلك الدماميل • **حمام** هو الطير المشهور الهادي الى اوطانه   الجراحات
من المسافة البعيدة هو اشد الطيور ذكا فاذا ارسل من موضع بعيد يصعد
نحو الهوى ويكون صعوده مدورا كما احد المنارة فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى
شيا من علامات بلده فعند ذلك يهبط اليها باذن زمان وربما تغيمت السما
فيصير الغيم حايلا بينها وبين الارض فيقع ببلاد شاسعة او يصيدها شي من الجوارح
وترى بين الزوج الحمام من الملاعبة والغنج مثل ما يجرى بين الناس من القبلة
والمعانقة وغيرها ورايت حمامة تسجد لذكرها حين طلبها ورايت لا تسجد
الا مع شدة الطلب ورايت ذكرا له انثى ينبين تخضر بين يديه ورايت انثيين
يساحقان كسحاق النسا يبيضان ولا يفرخان ومن العجب ان الحمام الذكر يحس
بما اودع رحم الانثى فعند ذلك يهيم بعمل الافحوصة فيتخذ لها على قدر بدنها
ثم اشخصا لتلك الافحوصة حتى يظهر فيها مقعد تبقا البيضة فيها مصونة

فاذا

فاذا وضعته يبقا فيان عليه الحضن بعدما سخن مواضعها واجدنا لها
رايحة مستخرجة من طبيعة ابدانهما ويقلبان البيض في ايام الحضن وساعا لقا
واكثرها على الانثى كالمراة التي تكفل الحضانة فاذا صارت فراخا فاكثر الزق •
على الذكر كالرجل الذي يتكفل النفقة واذا خرج الفراخ نفخا في حلقه حتى يتسع
ممر الغذا لعلمها بان غذا الان الفرخ لا يحتمل الطعم فيزقانه اولا باللعاب
المختلط بالطعم مكان اللباب ويعلمان ان حوصلته تحتاج الى دبغ فياكلان سورج
الحيطان قالوا حمام البرج اذا مرض ياكل الجراد يزول مرضه والمسلول الذي ياكل
له اليمامة ياكل اطراف القصبة يزول مرضه ومن ذكا الحمام ان جوازها اذا رات
النسر لا يخاف واذا رات العقاب خافت وكذلك تفرق بين الغراب والصقر واذا
رات الشاهين رات السم الناقع كما ان الشاة لا تفزع من الفيل والجاموس وتفزع
من الذيب قال الجاحظ الحمام اسرع طيرانا من سباع الطير الا انه اذا راى الجوارح
يعتريه ما يعتري الشاة عند روية الذيب وكذلك الفارة اذا رات السنور والله اعلم
فصل في خواص اجزائه عينه من اكلها يصيبه الغشي • مرارة الحمامة •
البيضا تزيل الغشاوة من ظلمة العين اكتحالا • دمه يطلى به الكلف يقلعه • دم الجواز
يطلى به الجراحة يدملها سريعا • ويطلى به الموضع الذي اصابه صدمة او ضربة يصلحه
ويزيل الزرقة من اثار الضربة والصدمة وينفع من الغشي اكتحالا • لحمه من داوم عليه
يرفع البلادة ويورث الذكا • عظمه يحرق ويذر على الجراحة يلتيم شقها ويصلح باذن
الله تعالى •

درقه تحتمل المراة الذى ضربها الطلق يسهل وضعها ويقلع الحسكريات ودرق
الحمام الاحمر يفتح اسر البول ويفتت الحصى والرمل • ويطرح درق الحمام في ادوية
الحقنة يفتح القولنج • رجل الحمام والاصطرك • وحب البيل اجزاسوا يسحق ويخلط
بدهن الجوز • ويطلي به البرص يغير لونه والله اعلم **خطاف** • طاير لايزال
ينتقل من الصرود الى الجرود ويتبع الربيع واذا عرف استقبال الصيف ياخذ فراخه
ويمشي بها الى الكور الذي تركه في البلاد الاخر ولايبقى منها واحد الارجع الى وكره القديم — الوكر
ويتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعض ويقوى كطين الحكمة
ومن العجايب ان تعمل بعضها ويترك حتى يجف ثم يعمل البعض الاخر ولو عملته دفعة
واحدة لتثاقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فاذا فرغت
تاتي بالما في افواهها وتسوي به باطن الوكر وتمسكه وتزيل خشونته وتضع السذاب
في اوكارها لدفع الحيات والبعوض والذباب ومن المشهورات عش الخطاف يحل
في الما ويسقى صاحبة الطلق تضع بسهولة **فصل في خواص اجزايه** ريش راسه
يجعل تحت وسادة انسان لاينام ما دام تحت راسه • دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا
ولو خلط بدهن ورد ودهن به راسه لايتولد فيه القمل • عينه تشد في خرقة وتعلق
في سرير كل من نام عليه يسهر • قلبه يجفف ويسحق ويسقى في شيء من الانبذة يعين
على الجماع معاونة عظيمة • لحمه يحد البصر جدا • دمه يسقى للمراة تذهب شهوتها
بحيث لاتريد الرجال البتة • درقه ينضج الدماميل اذا ضمد به والله اعلم **خفاش**

طاير

طاير مشهور ضوء بصره ضعيف يستره شعاع الشمس لايخرج الا بين الضيا
والظلام يشبه الفار جناحه جلدة رقيقة وله اسنان وللانثى ثدي كما للفار
يرضع ولده وانما طالب بنو اسرايل عيسى صلوات الله عليه وسلامه خلق الخفاش
لانه اتم الطير خلقة لان له اذانا واسنانا وثديا فاتخذ من الطين كما اخبر الله تعالى
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذن الله يصيد
الذباب والبق وامثالها وربما تاخذ ولدها في فمه وتطير وترضع ولدها وتاكل
الرمان على شجرته وتتركها قشرا مجوفا وتهرب عن ورق الدلب اذا ترك في مكانها
واذا علق خفاشة في شجرة في قرية جاوز الجراد عنها والله اعلم **فصل في خواص
اجزايه** راسه يترك في برج الحمام يالف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان
لاينام • دماغه قال ابن سينا ينفع من نزول الما اكتحالا • قلبه يعلق على من به هاجت
شهوة الجماع فيسكن • دمه يزيل الغشا اكتحالا ويطلى به الابط والعانة بعد نتف
ما عليها فانه لايرجع ينبت بعد ذلك • درقه يزيل الظفرة وبياض العين اكتحالا وان القي
في حجر النمل فتهرب كلها • ويطلى العضو الذى اريد ازالة شعره والزرنيخ والنورة
ودرق الخفاش • فانه لاينبت الا بعد مدة طويلة • واذا فعل ذلك مرارا لاينبت البتة
والله اعلم **دراج** طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشر بالربيع وهو القايل
بالشكر تدوم النعم وتطيب نفسه من الهوى الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله
لهبوب الجنوب حتى لايقدر على الطيران وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لايتسافد

في البيوت وانما يتسافد في البساتين ۔ وذكر بعض البزدارية انه ارسل بازيا على
دراج فالقى الدراج نفسه على شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين في رجليه ۔
واستلقى على قفاه وتستر بذلك عن البازي ۔ فعجز البازي عنه قال ابن سينا يزيد
في الدماغ والفهم ۔ ويزيد في مادة المني وهو من الطيبات ۔ والله اعلم **ديك**
اكثر الطيور شهوة وعجبا بنفسه يبشر بطلوع الفجر ومن عجايبه معرفته ساعات
الليل ۔ فان كان الليل خمسة عشر ساعة يقسط اصواته عليها كما كان يقسطها والليل
تسع ساعات ۔ وذلك بالهام من الله تعالى ۔ وزعموا ان من ايقظه الديك فقام لا يبقى
معه شيء من ثقل النوم والاسد يهرب من الديك الابيض ۔ والمهارش غيرها وعلامة
ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة المخالب ۔ ورفع الصوت
والديك يحب الدجاجة محبة عظيمة يوثر الدجاجة عليه وربما ياخذ الحب ۔
بمنقاره ويرميها الى الدجاج ويهارش عليها وهذا كله زمان شبابه واما اذا ۔
هرم فيكون همته مقتصرا على نفسه واذا الدجاج يدفع الديك عنهم
وبالليل تجتمع الدجاج في موضع حريز ويقف على بابها يحرسها والديك يبيض ۔
بيضة في عمره صغيرة تسمى بيضة العقر وزعموا ان من ذبح الديك الابيض ۔
الافرق ينكب في ماله واهله ۔ وان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديكا ابيض افرق
والله اعلم **فصل في خواص اجزائه** عرفه يجفف ويسحق ويسقى من يبول في
فراشه يزول عنه ذلك ۔ وعرف الديك الابيض او الاحمر يبخر به المجنون ينفعه نفعا
بينا

بينا ۔ مرارته تنفع من الغشاوة وظلمة البصر اكتحالا ۔ قال بليناس مرارة الديك
تخلط بمرق الضباين ۔ وتوكل على الريق تذهب النسيان ۔ ويذكر ما كان نسيه ۔ وقال
بعضهم ۔ مرارة الديك تجعل في اناء من فضة ويداوم على الاكتحال بها فانها يزيل
بياض العين ۔ عظم جناحه يشد على صاحب الحمى يذهب عنه ۔ ويشده الفارس على
وسطه لا يتعب من السوق ۔ دمه ينفع من بياض العين اكتحالا ويخلط دمه بالعسل ۔
ويعرض على النار ۔ فانه يقوي على الباه واللذة طلاء على القضيب ۔ ودمه الذي
يجري من المهارشة ان جعل في طعام ۔ واكله قوم يقع بينهم الخصومة ۔ لحمه باكله العفا
على جوعه يسقط ريشه ۔ يوخذ من لحم الديك مجففا ويسحق مع العفص والسماق ۔
بالسوية ويتخذ حبوبا على مثال الحمص ۔ ويسقي المبطون يبرا في الحال ۔ والله اعلم
دجاج اعجب ما فيها انها اذا تشبهت بالديك في الصياح والمهارشة تنبت
لها شوكة كشوكة الديك وربما باضت من نفسها في التراب ومن الريح الجنوب
من غير ركوب الديك لكن لا يفرخ ذلك البيض الا ويطيب طعمه واذا حصل في ظهرها
بيض كثير من هذا السبب وركبها الديك ولو مرة واحدة صلحت كلها ۔ واذا احضنت
الدجاجة وسمعن صوت الرعد يفسد بيضها وكذلك عند هبوب ريح الجنوب
فسادها اقوى والدجاجة اذا سمنت لا تبيض ۔ قال الجاحظ اذا كثرت الدجاجة
قل بيضها والله اعلم **فصل في خواص اجزائها** تطبخ الدجاجة البيضا بعشر بصلات
وكف سمسم مقشر حتى تتهرى وتوكل لحمها ويتحسى مرقها فانه يزيد في الباه

ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس • شحمه
يتخذ طلا يذهب بالكلف الاحمر من الوجه • وينفع من الشقاق في القدم العارض
من البرد • مرارتها تمنع من نزول الما اكتحالا • قانصتها قال بليناس تشوى وتطعم
من يبول في الفراش يذهب عنه ذلك • بيضها يوخذ منه ثلاث وتنقع في الخل
ثلاثة ايام • ثم تترك في الشمس لتجف ويطلا به البهق يذهب • والبيض يترك
في وسط الشتا في وسط التبن • وفي الصيف في النخالة يبقى زمانا طويلا لا يفسد •
دهن البيض • يطلى به النقرس يسكن وجعها • ذرقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل •
وكذلك ينفع صاحب الحصاة والله اعلم **رخمة** طاير يشبه النسر في خلقته
يختار لبيضه اطراف الجبال الشاهقة ليصعب الوصول الى بيضها يقال اعز
من بيض الانوق فاذا حان اوان بيضها ذهبت الى الهند واتت بحجر يقال له ابو
طافيون وهو حجر مدور مثل خرزة اذا حركته يتقرقع في جوفه حجر آخر •
ويترك ذلك الحجر تحتها فتبيض من غير وجع وتطير خلف العساكر لتاكل من جيف
القتلى والله اعلم **فصل في خواص اجزايه** مرارته تقطر مع الزيت في الاذن •
تزول طرشها • ويكتحل بمرارتها وحدها لبياض العين • ودمه يسقى من به حمى
الربع يهدا • دمه ان خلط بدهن زنبق ومسح به الوجه يكون مقبولا عند السلاطين
عظم جناحها اليمنى يحرق ويسقى انسانا يحب من فعل ذلك حبا شديدا • وعظم
جناحها الايسر يفعل مثل ذلك في البغضة • ذرقها ان احتملته المراة القت جنينها
والله اعلم

زاغ هو الاسود الكبير قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة قال الجاحظ
ساير الطيور تطرد اولادها ولا تعرفها الا الغداف فانها لا تبرح تتفقد
اولادها والغداف نفسه يحرق ويسحق بالزيت ويطلى به المواضع الذي يريد
ان ينبت فيها الشعر ينبت **فصل في خواص اجزايه** لسانه يجفف ويأكله
العطشان يزول عطشه ولو في وسط تموز • قلبه يجفف ويسحق ويذاف بالما
ويشربه الانسان لا يعطش في سفره فان الغراب لا يشرب الما في تموز • قال
بعضهم لو اخذه الانسان معه زال عطشه • مرارته يخلط بمرارة الديك ويكتحل
به يذهب ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلي به سوادا عجيبا • لحمه وحوصلته
تمنع من نزول الما اكلا عند مباديه • قال بليناس اذا اخذت شحم الغداف مع
دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضي حوايجك • دمه
يجفف ويذر على البواسير يصلحها • بيضها اذا اكله الانسان ثم استعمل النورة
لا يزول شعره • ولو سقي انسان في النبيذ لا يرجع يشربها • ذرقه يخلط بالخل
ويطلى به موضع الطحال ينفعه • ويضمد به حلق صاحب السعفة يبريها
والله اعلم • **زرزور** طاير يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وطيب الهوا
ياتينا من بلاد الهند • ويضيع منها في البحر شي كثير تذهب الامواج بها الى السوا حل
يجمعها ويحرقها مكان الحطب • لحمه يزيد في ضوء البصر اكلا • ويجفف ويسحق ويسقى
صاحب الخناق على الريق ينفتح في الحال • رماده يذر على الجراحات يصلحها قال

قال ابن سينا درق الزرزور المعتلف بالارز نافع من القوابي والله اعلم **سمان** وهو الذي كان ينزل على بني اسرايل في التيه ومن عجيب شانه انه يصيح شكيت
رميت طول الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح مع انبلاج الصبح يغتدي باليبس واليبس
ثم قاتل والله اعلم **سنقر** طاير من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان
رجلاه غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل
الى الصيد اشرف عليها ويطير حولها على شكل دايرة فاذا رجع الى المكان
الذي ابتدا منه يبقي الطير كلها في وسط الدايرة لا يخرج منها واحدا ولو كانت
الفا والجارح يقف حولها وينزل يسيرا يسيرا وينزل الطير لنزوله حتى
يلصق بالتراب فياخذها البزدارية فلا يفلت منها شي اصلا والله اعلم **شاهين**
طاير من جوارح الطير عدو الحمام اذا راه الحمام يعتريه ما يعتري الشاة
من الذيب والحمام اسرع طيرانا منه الا انه اذا راه يضعف عن الطيران واذا
راى السلحفاة يحملها ويصعد بها نحو السما ويرميها على حجر صلد لتنكسر
فياكلها واذا مرض الشاهين اكل الدراريج زال مرضه والله اعلم **شقراق**
طاير يقال له بالفارسية كالسكينة اخضر اللون احمر المنقار عدو النحل ياكل
منها كثيرا ويقتل منها مرارته ذكر صاحب الحيل ان الذهب اذا كان ناقص العيار
يذاب ويفرغ في مرارة الشقراق فانه يحمر ويزيد عياره كما لو فرغت في مرارة
الثعلب ينقص عيارها ويظهر نقصا نها **صقر** هو الجارح المعروف
الذي

الذي يقال له بالفارسية حرع وصيده اعجب من جميع الجوارح وهو انه
اذا ارسل نزل وضرب الصيد على راسه وعينيه وهكذا يشغله عن المشي
حتى يدركه من يبطش به ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثبت على الكركي
ويغلبه وذلك بشجاعة خلقها الله تعالى في الصقر فلم يعبا بعظم جثة الكركي
طاووس احسن الطيور جمالا وحسنا وارونقا لونا ولله تعالى في خلقته
حكمة في اختلاف الوانه فترى في وسط كل ريشة دايرة من الذهب محاطة
بالزرقة والخضرة وغيرهما من الالوان لينشا من تركيبها زيادة حسن فان الذهب
اذا جعلتها على الحمرة او الصفرة او البياض لا يحسر مثل حسنها على الزرقة
والخضرة والكحلية انظر الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النفوس
العجيبة والالوان الحسنة قالوا عمر الطاووس خمسة وعشرين سنة وفي هذه
المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل سنة يلقي ريشه وقت الخريف واذا بدت
الاشجار بالاوراق يكتسي الطاووس بريشه قال ابن سينا من اراد ان يستطهر
بابعاد الهوام يقتني طاووسا في مكانه والله اعلم **فصل في خواص اجزائه**
مخه بالشراب والعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة دمه من سقي منه جن
مرارته تشرب منه وزن دانق بالسكنجبين نافع للمبطون ويذهب ثقل اللسان
لحمه يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو المبرد يصلحه
عظمه من اخذه معه يامن العين السو مخلبه يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع

في الحال وكذلك لو دخن تحت ذيلها **عصفور** قالوا الطير ضربان احدهما بهائم الطيور وهي التي تلتقط الحب والاخر سباع الطيور وهي التي تتغذى باللحم والعصفور يشبههما جميعا لانه ليس بذي مخلب ويلتقط الحب وكذلك ياكل اللحم ويصطاد الجراد والصرصر وياخذ وكره في العمارة تحت السقوف خوفا من الجوارح ولو خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير عنها فاذا عادوا اليها عادت العصافير وبينها وبين الحية عداوة اذا انقصدت الحية وكرها اجتمعت العصافير ولا تبقى عصفورة سمعت صياحها الا جاءت اليها وصاحت معها تعترض الحية بالمنقار تجرحها فتجتمع النمل عليها فتكون سببا لهلاك الحية واذا اهتفت الحمير فسد بيض العصافير وليس شيء من الحيوان اكثر سفادا من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير

فصل في خواص اجزائه

دمه يخلط بدقيق وعسل ويتخذ بنادق ويطلى به القضيب ولا يضع قدمه على الارض فانه يرى شيئا عجيبا من افراط اللذة وكثرة الشهوة. لحمه يهيج الباه ويكسر الرياح. بيضها من تحسى منه يهيج قوة الباه. ويدفن تحت الزبل ثلاثة ايام ثم تخرج ويطلى به الناصور ينفعه نفعا بينا. ذرقه يكتحل به يزيل الغشاوة والله اعلم

عقاب من صعاب جوارح الطير قال الجاحظ مخلب العقاب خاصيته في تقطيع الذيب فينقض على الذيب يقده بنصفين ويتبع العساكر لطعمه في لحوم القتلى قال اصحاب القنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك بل يكون على

المرتقب

المرتقب فاذا راى شيئا من الجوارح قبض صيدا انقض عليه فالجارح ينجو بنفسه ويترك الصيد للعقاب ولا يفرخ الا بيضتين والزيادة يرميها لانها اكولة لا يفرغ للاولاد الكثيرة لقساوة قلبها وسوء خلقها واذا هرمت وعجزت عن الطير يراعيها افراخها وهو طويل العمر بعيد الشاء فربما يتغدى بالعراق ويتعشى باليمن والعرب تقول فلان اجرم من فرخ العقاب لان العقاب وساير جوارح الطير يتخذ اوكارها في عرض من الجبل فربما كان الجبل املس بحيث لو تحرك الفرخ من وكره لهوى من راس الجبل الى الحضيض والفرخ يعرف ذلك مع صغره لا يتحرك ابدا واعجب من هذا ان الفرخ لا يطير حتى تستوي قصبة ريشه فسبحان من الهم كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده

فصل في خواص اجزائه

مرارته ينفع من ظلمة العين اكتحالا ويطلى به ثدي النساء اللاتي انعقد اللبن في ثديهن فان المها يسكن في الحال ويفتحها ويكثر لبنها. دمه يجفف ويخلط بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو طلي به من خارج كان ايضا نافعا. شحمه يذاب بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزول المها وكذلك وجع المفاصل والله اعلم

عقعق طاير معروف كثير الخيانة يسلب الاشياء النفيسة من الحلي والجواهر ويرميها موضعا اخر ولا يتخذ العش الا في الظل او تحت سقف وياتي بورق الدلب يتركها في عشه كيلا يفسد الخفاش بيضه وكثيرا ما ينسى عشه وفراخه

فصل في خاصية اجزائه

دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللقوة والفالج يذهب ما به من الأذى
دمه يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى إنسانا يبقا ترتا وطرية يطلى به الموضع
الذي فيه نصل أو شوكة يخرجها بسهولة ◦ مخه يطعم الصبي بالسكر يبقى فصيحا
حافظا ◦ ريشه يحرق ويذر في جحر النمل تهرب كلها بحيث لا يبقى منها شيء ◦ مخ
بيضها يكتحل بها بعد الخروج من الحمام مرتين أو ثلاثة يزيل بياض العين بالكلية
والله أعلم ◦ **عنقا مغرب** أعظم الطيور جثة وأكبرها خلقة تختطف الحداة
وكذلك صغار الناس فتأذى الناس من جناياته إلى أن سلب يوما عروسا محليا
فدعا عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله به إلى بعض الجزاير في بحر ◦
المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل إليها الناس وفيها حيوانات كثيرة
كالفيل والكركند والجاموس ◦ والسباع وجوارح الطير ◦ والعنقا لا تصيد
منها إلا تهم تحت طاعتها وإذا أتى بشيء من الصيد يأكل منه والباقي يأكله الحيوانات
ولا يصيد إلا فيلا أو سمكا عظيما أو تنينا وعند طيرانه يسمع من ريشه صوت
عظيم والله أعلم **حكي** عن بعض التجار قال أضللنا الطريق في البحر المحيط
وتحيرنا فإذا نحن بسواد عظيم كغيم مظلم فذكر الملاحون أنه العنقا فسعينا
حتى دخلنا تحت ذلك السواد ثم فتحنا اللسان بالدعا له فلا يزال تمشي بنا حتى
وجدنا الطريق ثم غاب عنا والله أعلم وذكروا أن عمر العنقا ألف وسبعماية
سنة ويتزاوج إذا أتى عليه خمسماية سنة فإذا حان وقت بيضها يظهر
لها

بها المستزيد ◦ فيأتي الذكر بماء البحر في منقاره ويحفيها به فيخرج البيضة
عنها فيحضن الذكر والأنثى تمشي وتصيد ويفرخ البيض بماية وخمسة
وعشرون سنة فإذا كبر الفرخ فإن كان أنثى فالعنقا الأنثى تجمع
حطبا كثيرا والذكر يوقد بمنقاره نارا ويضرم ذلك الحطب والأنثى تدخل
تلك النار وتحترق والفرخ يبقى زوجة الذكر ◦ وإن كان الفرخ ذكرا ◦
فالعنقا الذكر يفعل مثل ذلك ويبقى الفرخ زوج الأنثى والله أعلم وقد ذكروا
في العنقا أقوالا عجيبة **غراب** طاير كثير الإسفار أول طير يسرع في الطيران
بعد انبلاج الفجر ◦ يحب الجوز يجمع منه كثيرا ويدفن للذخيرة وينقر ظهر
السلحفاة يأكلها والبعير إذا اعقر وجدت في ظهره لحم ميت لا بد من أخذ ◦
اللحم الميت من ظهره فيرسلونه إلى الصحرا ليجتمع عليه الغربان وإذا فرخ
بيضتها يكون الفرخ أبيض بلا ريش فتفزع الأم منه وتتركه فيبعث الله تعالى
إليه ذبابا كثيرا يأكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود **فصل**
في خواص أجزائه قال بليناس الغراب يجفف ويسقى الإنسان لا يعطش ◦
ولو في تموز ◦ مرارته يسقى الإنسان في النبيذ يسكر بالقدح الواحد ◦ لحمه
إذا علق على إنسان هاج به العشق ◦ رأس الأبقع ينضج ويأكله من به صداع
عتيق يزول عنه ◦ دمه يخلط بشيء من النورة ويطرح في النبيذ ويشربها إنسا
ن يبغضها ولا يرجع إليها ◦ ذرقه يلف في شيء من العهن ويدفع إلى صاحب السعال

صوابه غرنيق

غرنوق طائر من طيور الما قال صاحب المنطق انها إذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم ينهض معا فإذا طارت ترتفع في الهوا جدا كيلا يعرض لها شي من سباع الطير وإذا رات غيما او غشيها الليل اذخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو مالك البدن ونام كل واحد منهما قايما على إحدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام شيئا ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احس باحد صاح باعلا صوته واخبر اصحابه بالعدو والله اعلم. ودرقه يسحق بالما ويبل به فتيلة ويجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون في الخيشوم **غواص** طاير يقال له بالفارسية ماهي خوار يوجد بالبصرة على طرف الانهار ويوجد ايضا في مصر في النيل يغوص الما معكوسا ويلبث تحت الما إلى ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويصعد به. وحكى بعضهم قال رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فجا غراب فغلبه واخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وفرّ بها من الغراب فاخذها الغراب واشتغل بها فوثب الغواص واخذ برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الما حتى قتل الغراب وخرج سالما. دمه قالوا يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه لا يبصر عن هذا الطالب وكذلك عظمه يفعل مثل ذلك والله اعلم. **فاختة** طاير معروف

يتبرك

يتبرك به الإنسان زعموا ان الحيات تهرب من صوتها. وحكى ان الحيات استولت بارض كثرت حياتها فشكوا إلى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت إليهم ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنهم. دمه مع دم الحمام والزفت والقطران اجزا سوا يتخذ دخنة لا ينام من شمه البتة **قنبر** طاير يقال له بالفارسية سياه جلو خلو الاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على راسه قنزعة شبيهة للطاوس. وهو شديد الاحتياط إذا وقع على شي يدور يمينا وشمالا وورا ومع ذلك كثير الوقوع في الفخ. لحمها يوكل مشويا ينفع من القولنج نفعا كبيرا **قطا** طاير معروف سمي بصوته يبيض في البراري ويغيب عنه اياما ويعود اليها ولا يتلف بالليل ولها افحوصة عجيبة في وسط الحشيشة مثل بها النبي صلى الله عليه وسلم في وهنها واختصارها حيث قال صلى الله عليه وسلم من بنا لله مسجدا ولو مثل مفحص القطا بنى الله له بيتا في الجنة **فصل في خاصية اجزايه** دمه يطلى به البدن ينفع من دا الثعلب. لحمه ينفع من الاستسقا وشدد الكبد. عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع الذي اريد نبات الشعر عليه ينبت شعرا كثيرا. احشاوه يطلى به العظم المتخلع يرجع إلى مكانه والله اعلم **كركي** طاير معروف يقال له بالفارسية كلنك لها اجتماع في الطيران لا تفارق بعضها بعضا ولها مقدام تتبعه الجماعة وذلك بالنوبة ولها حارس بالليل يدور حول الكراكي فإذا احس بعدو زعق ونبه اصحابه والحراسة ايضا بالنوبة فإذا

نوبته يقيم غيره مكانه والحارس يقوم على احدى رجليه حتى لا يغلبه النوم قال
الجاحظ • الكركي لا يضع رجليه على الارض مخافة لا ينخسف الارض والله اعلم

فصل في خواص اجزايه عينه تسحق ويكتحل بها انسان لا ينام • مرارته
تنفع إكتحالا من نزول الما في العين • شحمه يطبخان جميعا ويقطر منهما في
اذن من به طرش ينفعه • مخه يذاف بخل العنصل ويسقى من به وجع الطحال •
في الحلم ينفعه • قانصته تجفف وتسحق ويسقى درهمين منها لمن به وجع الكليتين •
والمثانة مما الحصى ينفعه والله اعلم

كروان شحمه ولحمه يحرك شهوة الباه
تحريكا شديدا

اللقلق طاير معروف ياكل الحيات لا يزال يتتبع الربيع وله وكران
احدهما بالصرود والاخر بالجروم يتحول من احدهما الى الاخر ولا يتخذ الوكر
الا في موضع عال كمنارة فياتي بالاعواد والحشيش ويركب بعضها في بعض تركيبا
اذا اراد الانسان ان يخرجها بالمعول نصعب عليه قال ابن سينا من ذكا هذا الطاير
انه اذا احس بتغير الهوى وقت حدوث الوبا يترك عشها في اوايل التغير
ويهرب من تلك الديار وربما تركت بيضها • وقال ايضا بيض اللقلق خضاب جيد •
والله اعلم

نسر طاير يقال له بالفارسية كركس ياكل من الجيف حتى لا يقدر
على الطيران قالوا انه يعيش الف سنة واكثر ما ياتي بورق الدلب يتركه في عشه
لئلا ياكل الخفاش بيضها واذا حان اوان بيضها فالنسر الذكر يطير الى بلاد الهند
وياتي بحجر يوجد في بعض جبالها ويتركه تحت الانثى ليخف عليها الالم واذا

مرض

مرض ياكل من لحم الناس • واذا اظلم ضوء عينيه يمسحها بمرارة الناس والله اعلم

فصل في خواص اجزايه مرارته تقطر في الاذن يذهب بالطرش العتيق •
ويكتحل بها انسانا ينفع ظلمة العين ويمنع نزول الما • مخه يخلط بالعسل ويكتحل
به للرمد • لحمه يطبخ ويخلط بالورس والملح والكمون والعسل • ويسقى للسع الهوام
والله اعلم

نعامة حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال له بالفارسية
اشترمرغ • وهو صحيح حاسة الشم والسمع ياكل الحصاة وتذوب في قانصته حتى
تصير كالما بالخاصية خلقها الله تعالى فيه وتبلع الجمر ولا تضرها وتحمى صنجة مائة
درهم من الحديد حتى تحمر وترمى الى النعامة فتبلعها • واذا باضت تدفن البيضة
تحت التراب لئلا يقع عليها الذباب والنمل وغيرها واذا عدت النعامة ارخت
جناحها الى رجليها فلا يسبقها شي من الحيوانات ومن العجب انها اذا استقبلت •
الريح كان عدوها شديدا فاذا اصاب احدى رجليها افة وقفت لا تقوم على الاخرى
واذا باضت تبيض عشرين بيضة فتجعلها ثلاثة اقسام تدفن ثلثها في التراب •
وتترك ثلثها في الشمس • وتحضن ثلثها فاذا اخرجت فراخها كسرت ما كان في
الشمس وغذتها بما فيها من الرطوبات التي ذوبتها الشمس • فاذا اشتدت فراخها
وقويت اخرجت المدفون وفتحت لها ثقبا • فتجتمع عليها الذباب والبق والنمل
تاكلها فراريجها والله اعلم

عنكبوت سقط
السدا ثم يحكم لحمته حتى يتم النسج ثم يقعد في زاوية مترصدا وقوع الصيد •

فاذا وقع فيها شيء من الذباب او البق بادر الى اخذه • ومنها صنف آخر قصار
الارجل يسمى الفهد فانه يصيد الذباب على شبه صيد الفهد • ومنها
صنف آخر يقال له الليث وله ستة عيون فاذا راى الذباب لطي بالارض •
ثم وثب ولم يخطي وثبته • ومنها صنف آخر يقال له الرتيلا اذا مشي على الارض •
تنادا او على الانسان يموت من لعابه وقد مر ذكره • ومنها صنف دقيق الصنعة
في نسجه ويصعد بيته فاذا وقعت في مصيدته ذبابة يضطرب اليها فيمشي •
اليها ويمص رطوبتها الى ان تموت • وزعم بعضهم ان العناكب الاناث هي العوامل
والذكور خرق لا تعمل شيئا • قال بلنيا يسحق العنكبوت ويسقى في شي من الاشربة
لصاحب الحمى البلغمية تزول من ساعتها مجرب • رجل العنكبوت تشد على
من حم بالليل تذهب عنه • نسجه يوضع على الموضع الذي يسيل منه الدم يقطعه
وان بخر به طرد البق من البيت والله اعلم **فار** حيوان كثير الفساد كثير الحيلة
من الفواسق الخمس امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وربما يجذب الفتيلة
المشعلة ويحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان والاموال ويقرض دفاتر
الحساب والعلوم ويقرض الثياب النفيسة فيسيل واذا اخدش الانسان
نمرا او سبع يطلبه الفار فان كان من النمر يذر عليه التراب وان كان من الاسد
يبول عليه فان ذلك الانسان يموت والله اعلم وذهب بعضهم الى ان الفار عدمت
قوته الحافظة لانها تخرج من بيتها ترى السنور ترجع ثم تخرج عقيبها ولم تبق
معها

معها ان السنور على باب بيتها • ومن لطايف حيلها ان الدهن اذا كانت في
قارورة ضيقة الراس تجعل ذنبها فيها وتلطخ بالدهن حتى تلحس جميع ما فيها
ومنها ان احداها اذا وقعت في ظرف فيه ما لا يقدر على الخروج فتاتي الاخرى •
وتمسك بيدها طرف الاناء وترسل ذنبها اليها حتى تتعلق بها وتخرج ولم تر اقتتال
بين سبعين اشد مما يجري بين جردين اذا ربط احدهما في طرف خيط • والاخر
في طرف فعند ذلك لهما هراش • وعض فاذا انحل ولى كل واحد عن صاحبه
ومنها صنف يقال له الفريني يحب الدراهم والدنانير تلعب بها كثيرا يخرجهما
واحدا واحدا ويتمرغ عليهما ويعيدهما واحدا واحدا • ومنها صنف يقال له
الخلد خلقه الله تعالى اكمه حاسة سمعها شديدة اذا احست بحركة عادت الى
بيتها يكون في البراري وذكروا ان الحبلى الانثى اذا احبلت تموت ذكرها واذا ارادوا
صيدها تركوا على بيتها شيئا من البصل فانها تخرج لرايحة البصل فياخذوها
ومنها صنف يقال له فارة المسك يوجد بارض يقال لها اذفر صرتها
مسك كما للغزلان وذلك خير من مسك الغزال • ومنها صنف يقال له سمندل
يوجد ببلاد • عور يدخل النار ويخرج وقد نالت النار وسخه وصفا لونه
يتخذ من جلده مناديل الكم للملوك واذا انوسخت يلقى في النار يذهب وسخها
والله اعلم واهل الاثاير والغلال ياخذوا الجراد ويقطعوا ذنبها ويسيبوها
زعموا انها تاكل الفيران حتى يفنيها **فصل في خواص اجزايه** راسه يشد

في خرقة كتان على راس المتالم يزول وجعه وينفع من الصرع • عينه تشد في
قلنسوة انسان يسهل عليه المشي • واذا علقته على من به حمى ابراه • مرارته يسقى
صاحب الجذام يزول عنه • دم الفار ينبت الشعر الذي على الجفن • لحمه اتفق الناس
على ان الفار اذا شققته ووضعته على لدغ العقرب يزول وجعه • خصيته تشد
على المراة لا تحبل ما دامت معها • ذنبه يعلق على المصروع يزول صراعه • وبعر
الفار مع العسل يسقى صاحب اسر البول يطلق • والاكتحال ببعر الفار يزيل •
بياض العين والله اعلم **فسافس** قال ابن سينا انه حيوان كالقراد يكون في الاسرة
شديد النتن جدا قال اذا شرب بالخل اخرج العلق من الحلق • واذا سحقت وجعلت
في بقية الاحليل نفعت من عسر البول والله اعلم **قمل** يتولد من العرق والوسخ
في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر ثم القمل يبيض وبيضها الصيبان فاذا باضت
الصقت بيضها بالمواضع الصاقا لا يمكن ازالتها الا بالشدة ويتولد في الشعر
الاسود قمل اسود وفي الابيض قمل ابيض واذا تولد القمل في راس الانسان يصفر
لونه قالوا من اراد ان يعلم ان في بطن الحبلى غلام او جارية ياخذ شيا من لبنها •
ويلقي فيها قملة فان خرجت من وسطها فحملها جارية وان لم يقدر على الخروج
فحملها غلام لان لبن الذكر اغلظ من لبن الانثى والله اعلم **قنفذ** يقال له بالفار
خارپشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويستطيب الهوا ويتخذ لمسكنه
بابين احدهما مستقبل ريح الصبا والاخر مستقبل ريح الدبور ويعادي الحية

فان

فان ظفر بقفاها قتلها ويعطي الحية ظهرها ويمضغ ذنبها والحية تضرب
نفسها على شوكها الى ان تهلك ومنها صنف يقال له الدلدل اكبر من القنفذ
جثة واطول شوكا نسبته الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اي
موضع اراد ان يرمي اليه بشوكه يرمي كرمي النشاب لا يخطي شيا **فصل في**
خواص اجزائه مرارته تنتف الشعر ثم يطلى موضعه بها لا ينبت الشعر
بعده ابدا • مرارته يكتحل به يزيل بياض العين ومرارة الدلدل اقوى من ذلك
ويجعل هذه المرارة مع ما الرمان في ظرف نحاس • ويترك في الشمس اربعين يوما
ثم يكتحل به من ظهر عليه اثار نزول الما فانه يمنع الما من النزول • كليته تجفف
ويسقى منها درهما مسحوقا بما الحمص الاسود المغلي فانه ينفع لعسر البول
دمه يطلى به عضة الكلب الكلب فانه يسكن المها ويامن صاحبه من الفزع وليكن •
الدم طريا • قال ابن سينا المملح منه ينفع من دا الثعلب والجذام وهو جيد لمن يبول الفيل
في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام كلها ومن البرص والسل • والتشنج
والرياح • جلده يحرق ويخلط بالزيت ينفع من دا الثعلب • شعره يحرق ويخلط
بالدهن ويدهن به راس من ينتثر شعره فانه يقوي اصوله ويطوله والله اعلم
نحل حيوان ذو هيبة ظريفة وخلقة لطيفة وسط بدنه مربع مكعب •
وراسه مدور مبسوط • ومؤخره مخروط وركب في وسط بدنه اربعة ارجل •
ويدين متناسبة المقادير كاضلاع المسدس • وقد جعل فيها ملك ويتوارث

الملك اولادها عن ابايها فان اليعاسب لا تلد الا اليعاسب ومن العجب
ان اليعسوب لا يخرج من الوكر لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل
وان هلك اليعسوب وقفت النحل لا يعمل شيا فتهلك عاجلا واليعسوب
يفرق العمل على النحل حتى ترى بعضها يمهد الاساس وبعضها يعمل البيت
وبعضها يعمل العسل ومن لا يحسن العمل لا يخليها في وسط النحل ومن اعجب
الاشيا والغرض من المسدسات المتساويات الاضلاع لخاصية تقصر
فهم المهندس عن ادراكها فانظر كيف الهمها الله تعالى ذلك وتعمل في فصلين
في الربيع والخريف فتجمع بالايدي والارجل من فوق الاشجار وزهر الثمار
والرطوبات الدهنية تبني بها منازلها ولها منشفران حادان تجمع بهما
من ثمرة الاشجار ورطوبات لطيفة عجزت عقول الاكثرين عن معرفتها على طبايع
وخلق في جوفها قوة طابخة تصير تلك الرطوبات عسلا لذيذا غذا لها ولاولاد
وما فضل من غذايها تجعلها مخزونا في بعض البيوت وتغطي راسها بغطا رقيق
من الشمع حتى يكون الشمع محيطا بها من جميع الجوانب كلها كانها نفوس البرا
وتدخر ذلك لاجل الشتا وتبيض في البيوت وتحضن وتفرخ وتتقوت
في ايام الشتا من ذلك العسل المخزون هي واولادها الى ان ياتي ايام الربيع
وتخرج الازهار فترعى كما كانت تفعل في العام الماضي ومن عجايب النحل
اذا عرفت اخذ العسل واحست بالدخان جعلت تاكل منها اكلا ذريعا
واما

واما العسل فذكروا ان الابيض عمل شبابها والاصفر عمل كهولها والاحمر
عمل شيبها وانما شفا للناس فالمبرود يتخذه وحده لدفع البرودة والمحرور
يتخذه سكنجبينا ومن خواص العسل ان كل شي يتسارع اليه الفساد اذا تركه
في وسط العسل يبقى طويلا محفوظا ويوخذ العسل الذي لم يصبه ما ولا دخان
ويخلط شي من المسك ويكتحل به ينفع من نزول الما والتلطخ به يقتل القمل
والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم
واما الشمع من خاصيته جذب السلا والشوك ومن استصحب الشمع يورث الغم
ولا يصيبه الاحتلام والله اعلم **نمل** حيوان حريص على جمع الغذا يحمل ما يكون
اثقل منه وتعاون بعضها بعضا في الجر وتجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره
اكثر من سنة ومن عجايبه اتخاذه القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز
وغرف يملاها حبوبا وذخاير للشتا ومن عجايبه ان مع لطافة جسمه وشخصه
وخفة وزنه له شم ليس لاحد من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع شي من يد الانسان
في موضع لا يرى فيه شي من النمل ولا يلبث الا ان يقبل النمل كالخط الاسود الممدود
الى ذلك الشي واذا وجدت واحدة شيا لا تقدر على حمله اخذت منه قدر ما تقدر
عليه واخبرت الباقين فتجتمع عليه جماعة يجرونه واذا اجمعت الحبة في بيتها
خافت ان ينبت فتقطع كل حبة قطعتين ليذهب عنها قوة النبت وتقطع حبة
الكزبرة اربع قطع لان نصفها ينبت وان كان عدسا او شعيرا او باقلا فتقشرها

ولا تكسرها يذهب عنها قوة النبت. ثم تأتي بغطاها وتبسطها في الشمس حتى
تزول عنها النداوة فلا تتعفن وانها لا تتعرض لشيء من الهوام الا اذا اصابه جراحة
وثبتت عليه ولا تفارقه حتى يقتله وهكذا تفعل بالحيات والثعابين. ومن سقي من بيض
النمل وزن نصف درهم لا يملك اسفله ويغلبه الضراط. واذا طلي البدن بمسحوقه
مخلوطا بالماء لا ينبت عليه الشعر. واذا نثرت بيض النمل بين قوم تفرقوا شذر مذر
والله اعلم **خاتمة في حيوانات عجيبة الاشكال** هي حيوانات مخالفة اشكالها
اشكال الحيوانات المعهود ما ذكر بعضها في اقسام ثلاثة والله اعلم بالصواب **القسم
الاول** امم غريبة الاشكال خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزاير البحار.
منها ياجوج وماجوج وهم امم لا يحصيهم الا الله تعالى طول احدهم نصف قامة
رجل ولهم انياب كانياب السباع ومخالب مكان الاظفار. ومنها منسك وهم
في جهة الشرق بقرب ياجوج وماجوج لهم اذان مثل اذان الفيلة كل اذن مثل الكسا
يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى. ومنها امة في بعض الجبال بقرب سد
الاسكندر قصار القدود عراض الوجوه سود الجلود فيها نقط بيض. وصفر
طول كل واحد خمسة اشبار يتوحشون من الخلايق ويتسلقون الاشجار.
ومنها امم في بعض جزاير هذا البحر وجوههم كوجوه الكلاب وساير ابدانهم
كابدان الناس. يتقوتون بثمار تلك الجزيرة فان وجدوا شيا من الحيوانات اكلوه.
ومنها امة في بعض الجزاير لها اجنحة وخراطيم دقيقة وشعور تمشي على رجليها

وعلى

وعلى اربعة وتطير ايضا قيل انهم صنف من الجن. ومنها امة طوال
القدود زرق العيون ذوات اجنحة خفاف النهضة رؤوسهم كرؤوس الخيل
وابدانها كابدان الناس. ومنها امة لها وجهان واذنان طوال وساير بدنها
كابدان الناس. ومنها امة لها راسان وثمانية ارجل راس واربع نحو الارض
وراس واربع نحو الهواء. ومنها امة رؤوسها رؤوس الناس وابدانها ابدان
الحيات. ومنها امة في بعض جزاير الصين لا راس لابدانهم وافواههم
وعيونهم على صدورهم. ومنها امة لها وجوه كوجوه الانسان وظهور
كظهور السلحفاة وعلى رؤوسها قرون طوال والله اعلم بذلك **القسم الثاني
في حيوانات مركبة عجيبة** اذا تولد من حيوانين مختلفي النوع
ولد يكون شكلا عجيبا بين هذا وذلك لتغير حال البغل فانه ما من عضو منه
الا وهو داير بين الفرس والحمار. ومنها المتولد من الضبعان والناقة
الحبشية وهي شكل عجيب جدا وهي الزرافة وقد جرى ذكرها فلا نعيده.
وحكي انه كان لكسرى ازدشير حصان اسمه اخذر توحش ولحق بغابات
وضرب فيها فاتت بنوع من الحمير الوحش يقال له الاخدرية. ومنها المتولد من الابل
الفالج والعراب وتسمى البختي والفالج الذي له سنامان. ومنها المتولد
من الانسان والدب حدثني من راه ان جميع اعضاه كاعضاء الانسان الا انه
كان عليه شعر وكان ناطقا. ومنها المتولد من الحمام والورشان وهو شكل

عجيب يقال له الزاعي والله اعلم بالصواب **القسم الثالث في حيوانات غريبة الصورة** زعم الاطبا انه اذا تولد من الحيوانات شكل غريب يكون ذلك مقتضى مزاج غريب **منها ما روي** عن وهب بن منبه في عوج بن عنق انه كان من احسن الناس واجملهم وكان لا يوصف طوله وعظمه وعمره الله طويلا حتى ادرك زمان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقد كان ادرك زمان نوح عليه الصلاة والسلام وكان ساله ان يحمله في السفينة فقال له من يحملك اغرب يا عدو الله عني فكان ما الطوفان منه الى وسطه وكان جبارا في خلقته ولما حصل بني اسرايل في التيه اطلع عليهم ووقف مشرفا على معسكرهم حتى حزر طوله وعرضه فمضى الى اعظم جبل بقربهم ونقر منه دونه على قدرهم ثم احتملها على راسه يريد ان يطبق على بني اسرايل ليهلكوا اجمعا فبعث الله تعالى طيرا في منقاره حجر مدور وضعه على الحجر فنقب فوقع في عنق عوج فاخبر الله تعالى موسى بذلك فخرج اليه بعصاه وضربه بها فقتله ومنها ما ذكره ابو سعيد السيرافي عن بعض الكتاب قال دخلت على يحيى بن اكثم والى جانبه قمطر فيه طاير على صورة الزاغ براس كراس الانسان على راسه وصدره سلعتان فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال سل منه فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح **شعر** انا الزاغ ابو عجوة انا ابن الليث واللبوة

احب الراح والريحان والنشوة والقهوة

ولي اشيا تستظرف يوم العرس والدعوة

فمنها سلعة الظهر ولا تسترها الفروة

واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروة

لما شك جميع الناس فيها انها ركوة

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطرة فقلت ايها القاضي هو عاشق فقال لي ما ترى لا علم لي به حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله والله اعلم ومنها ما روي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت فيها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان متفرقان باربع ايدي وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويصطلحان وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقيل لي احسن الله عزاك في احد الجسدين توفي وربط من اسفله بحبل وشق وترك حتى ذبل ثم قطع فعهدي بالجسد الاخر في السوق ذاهبا وجاييا ومنها دجاجة براسين ودجاجة باربع ارجل والله يخلق ما يشا وهو الخلاق العليم وليكن هذا اخر الكلام في عجايب الحيوان والله تعالى يجعل العاقبة الى خير بمحمد واله وصحبه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم وكان الفراغ من نسخته يوم الاربعا ثامن شهر جمادى الاول سنة ستة عشر وتسعماية من الهجرة النبوية

يوم وفي تبريز [illegible]

		و	ج	ا	ه	ج	ز	د	ب
٦	محرم	جمعه	ثلاثا	احد	خميس	ثلاثا	سبت	اربعا	اثنين
١٠	صفر	احد	خميس	ثلاثا	سبت	خميس	اثنين	جمعه	اربعا
٥	ربيع الاول	اثنين	جمعه	اربعا	احد	جمعه	ثلاثا	سبت	خميس
٩	ربيع الثاني	اربعا	احد	جمعه	ثلاثا	احد	خميس	اثنين	سبت
٦	جمادى الاول	خميس	اثنين	سبت	اربعا	اثنين	جمعه	ثلاثا	احد
١	جمادى الآخر	سبت	اربعا	اثنين	جمعه	اربعا	احد	خميس	ثلاثا
١٠	رجب	احد	خميس	ثلاثا	احد	خميس	اثنين	جمعه	اربعا
٦	شعبان	ثلاثا	سبت	خميس	اثنين	سبت	اربعا	احد	جمعه
٩	رمضان	اربعا	احد	جمعه	ثلاثا	احد	خميس	اثنين	سبت
٦	شوال	جمعه	ثلاثا	احد	خميس	ثلاثا	سبت	اربعا	اثنين
١	ذي القعدة	سبت	اربعا	اثنين	جمعه	اربعا	احد	خميس	ثلاثا
٥	ذي الحجة	اثنين	جمعه	اربعا	احد	جمعه	ثلاثا	سبت	خميس

بيان

بيان ذلك إذا اردت أن تعرف أول الشهور فاطرح من الهجرة النبوية ثمان مائة سنة ثم ما بقي فاطرحه ثمانية ثمانية • فإذا بقي واحد فاطلبه في بيت الواو • وإن بقي اثنين فاطلبه في بيت الجيم • وإن بقي ثلاثة فاطلبه في بيت الألف • وإن بقي اربعة فاطلبه في بيت الهاء • وإن بقي خمسة فاطلبه في بيت الجيم • وإن بقي ستة فاطلبه في بيت الزاء • وإن بقي سبعة فاطلبه في بيت الدال • وإن بقي ثمانية فاطلبه في بيت الباء • والله أعلم بالصواب • الحساب الهجرة وللإسقاط ثمان مائة وبعد الثمان مائة ثمانية ثمانية فما بقي تحسب عليه فان بقي شيء بعده فهذا حسابه تعلم • وقال قاسم بن تغري بردي الجكمي احد البحرية بقلعة حلب المحروسة ارجوزة ليسهل لطالبها • وهي • وإذا اجادت • الايام • هانت • جواسيس • زمان • دهرنا • بانت •

قال حدثنا عبد الملك رحمه الله تعالى كان من كان قبلكم من القرون الماضية رجل يقال له حامد بن سلوم بن نوبخ بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام • وكان نبيا غير مرسل وكان عمره الف سنة وكان صديقا صدوقا سايحا هرب من بلاد الروم • وكان قد اسروه واقام عندهم مائة سنة فهرب إلى ديار مصر • فنظر إلى نيلها وما يأتي منه من العجايب • فقال ان اعطاني الله عهدا وميثاقا ان لا ازال سايرا حتى اقطع مجرا هذا النيل ومخرجه • فسار حتى قطع ثلثين سنة ثم سار في ارض خراب • فناداه مناد من ورائه يا عبد الله إلى اين تريد • فقد قطعت مساكن الإنس ودخلت مساكن الجن تتخطى رقابا بعلوكها وتخاطر

بنفسك في براريها فقال له حامد من انت ايها المخاطب لي فاني اريد مجرى هذا النيل
المبارك فقال له الهاتف لقد سالت عن امر عظيم وانه على الله تعالى يسير فالتفت حامد الى
ورايه فراى شخصا عظيما وخلقا هايلا قد لحق بعنان السما ويخرج من انفه شهب النيران وكذلك
من فيه وعينيه وله عينان كدور الارحية العظيمة واسنان كالمداري فقال له حامد من انت
فقال انا من صالح الجن المومنين الموكلين بهذه الارض فعليك مني السلام فسر وفقك الله وارشدك
فودعه حامد ولم يزل يمشي ثلاثين سنة اخرى حتى انتهى الى ارض حسنة مشرقة بالنور
ليس فيها شمس ولا قمر واذا هو بقصر عظيم يلتهب بالنور التهابا لا يستطيع اليه النظر من شدة
النور والنور من اعلى القصر الى الارض قد اغشاه وهو مفتح الابواب فاقبل حامد ودق
الباب فخرج اليه شيخ ابيض الراس واللحية كانه قد كسي بالنور ويخطف نور وجهه
الابصار عليه ثياب خضر وعمامة خضرا فسلم عليه فرد عليه الشيخ السلام فقال
من اين انت والى اين تريد فقلت اقبلت من مصر امضي الى ان انظر في هذا النيل المبارك
ومن اين يخرج ماوه فضحك الشيخ ضحكا شديدا فخرج من بين شفتيه نور الى عنان السما
ثم قال يا هذا لقد رمت ما يصعب عليك فهل معك زاد لبعد الطريق والسفر الطويل
واخذ الرمانة فودعه
فقال لا فناوله الشيخ رمانة وقال له سر على بركة الله تعالى وعونه حامد وسار
وكان كلما اكل من تلك الرمانة شي رجع موضعه شي جديد باذن الله تعالى ولم يزل سائر
حتى وصل الى جبلين من ذهب وفضة وفيها شجر من تفاح وعليهما غرابان من نحاس على عمود
من نحاس وعلى راس الجبل الذهب غرابان من رصاص على عمود من الرصاص وعلى راس الجبل

الفضة

الفضة غرابين منشورة جناحيهما مكتوب على كل جناح ليس وراي مذهب لادمي ونظر
الى شيخ ابيض الراس واللحية وهو قايم يصلي بين الجبلين تحت شجرة من تفاح فدنوت منه
وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من اين اتيت والى اين تريد فقلت من ديار مصر اريد انظر
الى هذا النيل المبارك من اين يخرج ماوه فقال له الشيخ لقد سالت عن امر عظيم فقال له ومن
انت قال انا حامد بن سلوم بن توبخ بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام
فقال له انت ابن عمي ابراهيم انا عمران الاصور بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
واني اعطيت الله تعالى عهدا وميثاقا لا ازال سايرا حتى اقطع مجاري هذا النيل المبارك
ومخرج ماوه فسرت حتى قطعت العمران فنادى بي صالح الجن واتيت القصر وكلمني الشيخ
ولي الله الخضر عليه السلام ابو العباس وناولني رمانة منها قوتي من حين فارقته الى يومي
هذا كلما اكلت منها شي رجع موضعه شي جديد ثم ودعته وسرت الى موضعي هذا فنوديت
من السما قف يا عمران في موضعك هذا الى ان ياتيك اليقين وانا منتظر الى امر ربي فقال
له حامد ما هذان الغرابان اللذان على راس الجبلين قال هذا صنعهما الاسكندر فاعلم
انه لم يكن وراء هذين الجبلين مذهب لادمي فقال له حامد وكيف علمت ان الشيخ هو الخضر
عليه السلام والقصر له وهل قرات يا عمران في الكتب السالفة ان احدا ياتي مجرا هذا النيل
المبارك قال نعم رجل من ذرية ابراهيم الخليل عليهم السلام واني لارجو ان يكون انت ولكن
يا ابن عمي اعلم انك من عندي فتمشي بين هذين الجبلين ثلثة اشهر حتى تمضي اخرهما
خرجت الى بحر عظيم يتغطمط فترى ما النيل المبارك يشق البحر لا يختلط العذب بالمالح

ولا المالح بالعذب ثم تنظر الى وسط البحر تجد دابة عظيمة لها اربع قوايم واربع وجوه
واربع ذوايب كاعظم ما يكون من دواب البحر وهي معادية الشمس كلما ارادت الشمس ان تغرب
ابدرت عليها الدابة لتبلعها فتضرب الملايكة وجهها فتشتغل عنها فتتعلق انت بذوابة
من ذوايبها واستوي على ظهرها واذكر الله كثيرا فانها تعديك الى الجانب الاخر قال له حامد
وكيف علمت ذلك ولم تبلغ اليه قال له عمران اني لمن جملة الانبيا غير مرسل وان جبريل عليه
السلام ياتيني في كل وقت يجيبوني بالاخبار كلها مما اسيله عنها قال له حامد وانا كذلك
من الانبيا غير مرسل الحمد لله الذي جمع بيني وبينك فقال الحمد لله يا اخي يا حامد اني اريد
اسالك فقال له حامد وما ذلك يا عمران قال اذا وصلت الى حاجتك ورجعت سالما وتصل
الى هذا المكان فتصحبني الى ان تموت وتقف عند قبري ثلثة ايام تصلي وتستغفر لي
فقال له حامد لك ذلك ثم ودعه وسار بين الجبلين ثلثة اشهر كما ذكر له عمران واذا البحر
والدابة في وضعه واذا بالنيل المبارك يشق البحر فجلس حامد يرصد الدابة فلما ارادت
الشمس ان تغرب اقبلت الدابة تريد تبلع الشمس فاقبلت الملايكة يضربون
وجهها فاشتغلت الدابة حتى غربت الشمس فاقبلت الدابة راجعة فتعلق بذوابة
من ذوايبها واستوي على ظهرها وذكر الله كثيرا فرفعته الدابة واقبلت تشق البحر
شقا عنيفا كالشهاب الثاقب حتى لا بقي لا يري الدنيا ولا البحر واظلمت عليه الدنيا فغمض
عينيه وقال يا ايتها الدابة سالتك بحق من خلقك الا اخبرتيني عن مقدار شاطي البحر
الذي اتيت من جانبه الى الجانب الاخر فقالت له بلسان طلق من فم واحد غير معوج

ولا مردد

ولا مردد ايها العبد الصالح اتعلم ما بين شاطي البحر قال لا علم لي بذلك قالت الدابة
مسيرة خمسة وعشرون سنة وهو مقدار الشمس وانا اخرجك الى الجانب الاخر
بقدرة الملك الجبار الذي اذلني لك وامرني بالطاعة ثم لم يلبث اذ صارت الى الجانب
الاخر في ساعة واحدة باذن الله تعالى فنزل عن ظهره وصار في ارض حديد وجبالها
واوديتها من الحديد فسار وطوى الله سبحانه وتعالى له البعيد الى ان وصل الى قبة
من ذهب احمر على اعلى صور من ذهب احمر يكون سعة تربيع اركانها في تقدير العيان
الف ذراع والعرض مثل ذلك وفي جوفها زورق عظيم من فضة يدور من غير مدبر يدبره
بتقدير اللطيف الخبير فاذا فيه اربعة انهار تخرج من تحت القبة ثم تنزل من اعلى الصور
الى الارض نهر ياخذ يمينا وشمالا ونهر ياخذ شمالا ونهر ياخذ شرقا ونهر ياخذ غربا
واذا فيه انبوبة من فضة باعلى القبة يتحدر منها ما كاللولو فبقي حامد شاخصا واخذه
الفزع والجزع فذهب نحو الصور فبينما هو واقف ينظر اليه اذ سمع نداء صوت فبينما
هو كذلك ارتعدت فرايسه وهو يقول يا حامد قطعت مساكن الجن والانس والخراب والعمار
فقال له حامد من انت المخاطب لي فقال انا الامين المطوق بالنور جبرايل عن يمينك فالتفت
حامد عن يمينه فراي جبريل قايما في احسن صورة فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له يا جبريل
ما هذه القبة وما هذه المياه الجارية من تحتها وما هذه الزورق وهذه الانبوبة التي يتحدر
منها الما قال هذه الاربعة اعين التي تخرج من الجنة في الدنيا فاما النهر الجاري عن يمين
القبة فانه بير زمزم بارض مكة شرفها الله تعالى واما النهر الجاري عن شمال القبة فانها

عين سلوان بالارض المقدسة بارض الشام واما النهر الجاري من شرقي القبة فانها عين
البقرة بارض عكة واما النهر الجاري من غربي القبة فانها عين الودوبر بارض بيسان
وينزل هذا يا حامد الى هذا الموضع وهو نهر الكوثر من الجنة فقال له حامد يا جبريل اني رايت
نيل مصر وما رايت فيه من العجايب وما طلبت الا هو فقال له خذ من يسار القبة في هذه
الطريق واراه طريقا واضحا وقال له سر فيها حتى تاتي الى ما تريد وانا دليلك ان شا الله تعالى
وانقطع عنه صوته ولم يزل حامد سايرا ترفعه ارض وتضعه ارض حتى صار ثلاثين سنة
حتى انتهى الى ارض من فضة مشعشعة بالنور ليس فيها شمس ولا قمر وفي وسطها قبة
عظيمة شاهقة الى الهوا ينظره الناظرون مد البصر عرضا لا يدرك ولا يرى ولا يبلغ منها
تربيع لاركانها في طولها وعرضها اذا قرب الناظر منها لم يدرك شيا من ذلك وهي من الذهب
الاحمر قايمة على اربعة اعمدة من الياقوت عظيما عاليا قد اخذ بعنان السما يلوح في راسه
زورق عظيمة والقبة كلها مرصعة بانواع الجواهر تخطف بالابصار وداخل القبة اصوات
التسبيح والتقديس واثنا الرب العالمين وقد احاط بالقبة اشجار مونقة بانواع الاثمار
نابتة في ارض من فضة بتقدير الملك الجبار فاذا في القبة اربعة انهار مختلفة الالوان
تخرج من اربعة جوانب لا يدرك لها طرف ولا يرى فنهر ياخذ يمينا ونهر ياخذ شمالا
ونهر ياخذ شرقا ونهر ياخذ غربا وحول القبة صوت عظيم بالتسبيح والتقديس فوقف
حامد فزعا مذعورا مرعوبا من هول ما سمع من الاصوات ومتعجبا من القبة وما فيها من الروايح
قد اخذت بعقله يجد لها روايح كالمسك الاذفر والكافور والعنبر وسمع صوتا عظيما وطاش
عقله

١٢٩

عقله فلما افاق سمع النداء من جبريل عليه السلام فقال له يا حامد فالتفت اليه فوجده
قايما عن يمينه على صورته الاولى فقال له حامد لبيك يا جبريل الا ترى ما انتهيت اليه في السير
فقال جبريل يا حامد حسبك فقد وصلت قدامك ارضا وموضعا ما وطيهما احد الا الخضر
عليه السلام وقد انتهيت الى موضع هذا النيل المبارك ومخرج ماوه فقال له حامد يا جبريل
اين ذلك فقال اما ترى هذه القبة والزورق والانبوبة والعمود النور قال حامد بلى
يا جبريل قال له جبريل يا حامد ان الله تبارك وتعالى اختار هذه الارض من مجاري البركات
السايلات من عنان السما الى الارض حيث يشا الله من ارضه وبلاده وان هذا العمود النور
الذي ترى ومن تلك عظمة ربك بغير يد صنعته وهذا العمود النور قد خرق بقدرة الله تعالى
الثا فرة حتى جاز السما السابعة الى جنة الفردوس الاعلى تحت قوايم العرش وهي اربع قوايم
فاحد القوايم يجري منها نهر ما غير اسن والقايمة الثانية يجري منها نهر من لبن لم يتغير
طعمه والقايمة الثالثة يجري منها نهر من خمر لذة للشاربين لونه لون الكافور وريحه
ريح المسك الاذفر لا يصدعون عنها ولا ينزفون ولا تغيب منها عقولهم ولا يسكرون
والقايمة الرابعة يجري منها نهر من عسل مصفى وهذه الاربعة قد قسمها ودبرها
الملك الجبار وقسم بقدرته فيما من تحت قوايم العرش من تحت هذه العمود والانبوبة
اللاحقة بقوايم العرش التي تخرج الى الانبوبة الزمرد الاخضر فانه كونها وكلما عنها
كما يشا قدير ثم قال لجميع ذلك كن فكان ثم تخرج من العمود النور الى الانبوبة الى السقود
الى القبة ذلك بقدرة الله تعالى فاذا صار الى القبة قسمها الله تعالى وفرق الما

من اللبن والى الخمر والى العسل حتى يصير كل واحد من جانب القبة مخلصا منفردا
ذلك تقدير العزيز العليم ولنهر يخرج من يمين القبة فهو لنهر اليماني يخرج الى الارض
المسماة بجيحون ويبعثه الله تعالى حيث شاء من ارضه وبلاده واما النهر الذي يخرج
من يسار القبة فهو اللبن الذي لم يتغير طعمه وهو الذي يخرج الى الارض المسماة بسيحون
ويبعثه الله تعالى حيث شاء من ارضه وبلاده واما النهر الجاري عن شرقي القبة
فهو الخمر لذة للشاربين وهو الذي يسمى بالفرات ويبعثه الله تعالى حيث يشاء من ارضه
وبلاده واما النهر الجاري عن غربي القبة فهو العسل المصفى وهو الذي يخرج الى مصر
المسماة بالنيل المبارك ويبعثه الله تعالى حيث يشاء من ارضه وبلاده وهو الذي
جئت في طلبه يا حامد وقد انتهيت اليه ونظرت ماءه ووصلت [illegible]
ارضا لم يطأها احد قبلك الا الخضر عليه السلام يا حامد ارجع من فورك والزم السلامة
فقد بلغت مبلغا عظيما لم يبلغه احد من الادميين غير الخضر عليه السلام فهو يكلمني
اذ لاح من داخل القبة نور عظيم فلم ارى جبريل عليه السلام فناديته مرارا فلم يجبني
فاعتراني فزع عظيم وطاش عقلي وانخلع قلبي وايقنت بالهلاك وندمت على ما صنعت
بنفسي وطلبت طلبا ما طلبه احد غيري فلن املك لنفسي نفعا ولا ضرا فرجعت عائدا
في الطريق التي جئت منها فتارة يغيب عقلي وتارة اتجلد وتارة التفت الى ورائي
وتارة ارجف فلم ازل كذلك حتى قطعت الفيافي والقفار الى ان انتهيت الى القبة الاولى
وقد سكن عني بعض ما اجد من الفزع فشربت من الانهار واغتسلت وسرت حتى

انتهيت

انتهيت الى الدابة فتعلقت ببعض ذوائبها واستويت على ظهرها وذكرت الله
كثيرا كما فعلت في اول مرة وجاوزت كالشهاب الثاقب حتى صارت الى
الجانب الاخر ونزلت عن ظهرها وتركتها تطلب الشمس وسرت حتى انتهيت الى
الشيخ عمران فوجدته قد توفي الى رحمة الله تعالى فوقفت متعجبا الى القبة واقول
يا ليت شعري من دفنك يا عمران فلاح لي جبريل عليه السلام ومعه صفوف من الملائكة
فقال يا حامد انه لما توفي عمران بعثني الله تعالى وسبعين الف من الملائكة ازوره
كل يوم الى عند قبره فاستغفر له كما وصاك وسر قرب الله لك البعيد فاقمت
عنده ثلاثة ايام ثم سرت الى ان وصلت الى القصر فقرعت الباب فخرج لي
الشيخ الخضر عليه السلام فقصصت عليه قصتي فتعجب من ذلك وقال لقد بلغت
مبلغا عظيما لم يبلغه احد قبلك غيري ثم سالني عن الرمانة التي دفعها الي فاعلمته
انها معي ومنها قوتي من حين فارقتك الى حين عودتي فاخذها مني وودعته
ورجعت الى قبر عمران فلم ازل يصلي ويستغفر له حتى اتاه اليقين ثم دفنه جبريل يترك
عليه السلام مكانه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

تمت حكاية النيل المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

[illegible] غفر الله له [illegible] سنة عشر وتسعماية للهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام